بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) عيسى بن محمد بن عيسى مسملي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة ....

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراة .... في تخصص : الكتاب والسنة ....

عنوان الأطروحة : ((الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد جمعاً ودراسة مقارنة ....))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٤٢٢هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ.د/ سعدي بن مهدي الهاشمي	الاسم : أ.د. عبدالله بن علي الغامدي	الاسم : أ.د. محمد بن مطر الزهراني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

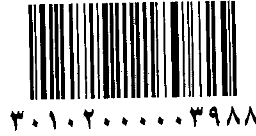
يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/ مطر بن أحمد الزهراني

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



الأحاديث التي أعلّها

الإمام أحمد



جمعاً ودراسة مقارنة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

تقديم الطالب

عيسى بن محمد بن عيسى مسملي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور : سعدي بن مهدي الهاشمي

الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

المجلد الأول

١٤٢٢هـ

الملخص

تضمن هذا البحث بعد المقدمة قسمين وخاتمة وفهارس :

القسم الأول : الدراسة وفيه بابان رئيسان حوى أولهما ترجمة للإمام أحمد بن حنبل ، ثم تعريفاً بعلل الحديث لغة واصطلاحاً وأنها تطلق – من حيث الأصل – على الأسباب الخفية التي تكون في الأحاديث التي ظاهرها السلامة والصحة . وقد يطلق المحدثون – أحياناً – العلة على كل سبب مؤثر في الحديث ظاهراً كان أو خفياً .

ويتبع ذلك بيان مكانة الإمام أحمد وإمامته في علم علل الحديث الذي هو من أدق علوم الحديث وأشرفها ثم ختم هذا الباب بالتعريف بأبرز رواة العلل عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى .

الباب الثاني من الدراسة : وفيه بيان منهج الإمام أحمد في علل الحديث . وتضمن هذا الباب أمرين رئيسين .

أولهما : مصطلحات الإمام أحمد في رد الحديث وإعلاله وحوى من أنواع علوم الحديث : المنكر، والغريب ، والموضوع ، والباطل ، ومالاأصل له ، والمرسل والمدلس .

ثانيهما : مباحث مهمة في منهج الإمام أحمد في علل الحديث ، وفيه أنه قد يطلق القول بإعلاله الحديث ولايقصد إلا وجهاً فيه ، ثم قرائن العلة عند الإمام أحمد ، ثم بيان شرطه في مسنده وأنه قد خرج فيه بعض الأحاديث التي أعلها ، ثم بيان موقفه من اختلاف الوصل والإرسال والرفع والوقف .

القسم الثاني الأحاديث المعلولة ودراستها وتخريجها وفق الترتيب التالي :

١- تم ترتيب جميع الأحاديث على الأبواب ، ابتداءً بالإيمان ثم أبواب العبادات فالمعاملات ثم بقية الأبواب ٢- ذكر نص الإمام أحمد في العلل ، ثم متن الحديث ، ثم التوسع ماأمكن في تخريج الحديث من كتب السنة وجمع طرقه وأسانيده .

٣- بيان السبب الذي أعل الإمام أحمد الحديث من أجله ، ثم ذكر كلام بقية الأئمة في الحديث وخصوصاً الأئمة البارزين في علم علل الحديث كابن مهدي ، وابن المديني ، وابن معين ، ثم البخاري ، وأبي زرعة وأبي حاتم ، ثم العقيلي ، وابن عدي ، ثم الدارقطني . وغيرهم .

٤- الترجمة الوافية للراوي الذي حصل منه الوهم أو الخطأ في الحديث ، وبيان منزلته عند علماء الحديث ونقاده .

٥- إن كان في الحديث علة أخرى ، أو أمر يحتاج إلى تنبيه أو استكمال ، فيكون بيان ذلك في آخر الحديث بعد وضع العنوان المناسب لكل منها .

وختام البحث كان فيه الإشارة والإيجاز لأبرز نتائجه . ثم الفهارس التفصيلية .

والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عميد الكلية	المشرف	الطالب
د. عبد الله بن عمر الدميجي	أ. د . سعدي بن مهدي الهاشمي	عيسى بن محمد بن عيسى مسملي

١٠ / ١١ / ١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ثناء ودعاء

الحمدالله أولاً وآخراً . والحمد له ظاهراً وباطناً.

ثم الحمد له على ما أنعم به علي من اختيار هذا البحث وإتمامه فله الحمد كما يحب ربي ويرضى .

ثـــم ... مـــا أنا ؟ وما عملي ؟ لولا فضلهما ، ودعاؤهما ، وحثهما ، بعد فضل الله علي وعليهما .

إنهما أبي وأمي ، ربياني صغيراً ، وكان لهما – ولايزال – الفضل الكبير في إرشادي وتعليمي وتسديدي . ثم في حثي علي مواصلة الدارسة والطلب .

لقـــد تحملا في سبيل ذلك شيئا كبيرا كثيرا ، فجزاهما الله عني خير ما جزى والداً عن ولده ، وكتب لهما أجرهما ورفع درجتهما في عليين .

ثم إني لأسدي الشكر والدعاء لمن رافقني هذا البحث خطوة خطوة موجها ، ومرشداً، ومسدداً .

إنه أستاذي ومشرفي . صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور / سعدي بن مهدي الهاشمي . الذي بذل جهداً كبيراً في تسديد هذا البحث وتقويمة ، منذ بداياته الأولى ، وحتى الانتهاء منه .

فجـــزاه الله عنـــي خيراً ، وأجزل له الأجر والثواب ، وزاده علما، وتوفيقا وتسديدا ، وجعله مباركا أينما كان.

ثـــم الشـــكر والدعـــاء لكل من له فضل علي – في هذا البحث وغيره – من مشايخي وزملائـــي وإخوانـــي وآل بيتي. ممن أفادني بتعليم ، أو حث ، أو دعاء ، أو نصح ، أو غيره ، فجزى الله الجميع عني خيراً.

كمـــا أشـــكر جامعة أم القرى وكلية الدعوة وأصول الدين ومشايخها الفضلاء ، وأســـاتذتها النـــبلاء الذيـــن يبذلون جهدهم ووقتهم في خدمة العلم وطلابه فجزى الله الجميع خيرا .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

أما بعد : فإن الله سبحانه وتعالى من علينا بنعمة الإسلام ، وميزنا عن سائر الأمم بحفظ السنة القرآن ، وتكفل بذلك حيث قال سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٤) فلا يزاد فيه ولاينقص منه ، ويدخل في ذلك - لازما له - حفظ السنة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، فإنه لايتم حفظه إلا بحفظها ، إذ هي بيان لمجمله وتقييد لمطلقه ، وتخصيص لعامه ، وغير ذلك من أنواع البيان الذي حوته أخبارها ، وتضمنته آثارها ، وهي التطبيق العملي للقرآن ودين الإسلام ،

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢)

(٢) سورة النساء آية (١)

(٣) سورة الأحزاب آية (٧١)

(٤) سورة الحجر آية (٩)

الـــذي كـــان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تتلقاها الأمة بالقبول والتسليم إلى قيام الساعة .

وقـــد ســـخر الله تعالى جماهير من رواة الحديث ونقلته في كل عصر ومصر ، ينقلونها لمن بعدهم جيلا فجيل ، وعصرا فعصر ، منذ عهد الصحابة الكرام ، إلى أن دونت وضبطت ، ثم رويت ونقلت مصنفات محفوظة مضبوطة بحمد الله تعالى .

أفنوا في سبيل ذلك الأعمار ، وقضوا في حفظها وضبطها آناء الليل والنهار،ولم يحـــل بيـــنهم وبين جمعها تفرق الشيوخ في البلدان والأمصار ، كلا ، بل قطعوا في ســـبيل ذلـــك الفيافـــي والقفار ، إلى ربهم بذلك كله يتقربون ،وفي ذات الله كل مشقة يستعذبون ،حتى جمعوها وضبطوها ، حفظا وكتابة ، رواية ودراية ، فجزاهم الله عن أمة نبيه خير الجزاء ، إذ حفظوا لها الدين بحفظ السنة ، فكان في ذلك – بحمد الله – بقاء الملة .

ومن غرائب ماحصل لبعضهم مارواه ابن أبي حاتم عن أبيه إذ قال :

"سمعت أبي يقول : "لما خرجنا من المدينة ، من عند داود الجعفري . . . [١] وركبنا البحر ، وكنا ثلاثة أنفس ، أبو زهير المرورذي ، شيخ ، وآخر نيسابوري ، فركبنا الـــبحر ، وكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر ، وضاقت صدورنا ، وفنـــي ما كان معنا من الزاد ، وبقيت بقية فخرجنا إلى البر ، فجعلنا نمشي أياما على الـــبر ، حتى فني ما كان معنا من الزاد والماء ، فمشينا يوما وليلة ، لم يأكل أحد منا شـــيئا ، ولا شربنا ، واليوم الثاني كمثل ، واليوم الثالث ، كل يوم نمشي إلى الليل ، فـــإذا جـــاء المســـاء صـــلينا وألقينا بأنفسنا حيث كنا ، وقد ضعفت أبداننا من الجوع والعطـــش والعـــياء ، فلما أصبحنا اليوم الثالث جعلنا نمشي على قدر طاقتنا ، فسقط الشـــيخ مغشـــيا علـــيه ، فجئـــنا نحركه وهو لا يعقل ، فتركناه ومشينا أنا وصاحبي النيسابوري قدر فرسخ أو فرسخين ، فضعفت وسقطت مغشيا علي ، ومضى صاحبي وتركنـــي ، فلـــم يـــزل هو يمشي إذ بصر من بعيد قوما قد قربوا سفينتهم من البر ،

---

(١) – هو داود بن عبد الله الجعفري ، مديني ، قال أبو حاتم : كان ثقة . الجرح والتعديل ٤١٧/٣

ونـــزلوا على بئر موسى صلى الله عليه وسلم ، فلما عاينهم لوح بثوبه إليهم فجاءوه معهـــم المـــاء في إداوة ، فسقوه واخذوا بيده ، فقال لهم : الحقوا رفيقين لي قد ألقوا بأنفسهم مغشيا عليهم ، فما شعرت الا برجل يصب الماء على وجهي ، ففتحت عيني فقلت : اسقنى فصب من الماء في ركوة أو مشربة شيئاً يسيرا ، فشربت ورجعت إلي نفســي ، ولم يرونى ذلك القدر ، فقلت : اسقنى ، فسقانى شيئا يسيرا ، وأخذ بيدي ، فقلـــت : ورائى شيخ ملقى ، قال : قد ذهب إلى ذاك جماعة ، فأخذ بيدى وأنا أمشي أجـــر رجلـــي ، ويســـقينى شيئا بعد شيء ، حتى إذا بلغت إلى عند سفينتهم ، واتوا برفـــيقى الثالـــث الشـــيخ ، واحسنوا إلينا أهل السفينة ، فبقينا أياما حتى رجعت إلينا أنفســـنا، ثـــم كتبوا لنا كتابا إلى مدينة يقال لها راية إلى واليهم ، وزودونا من الكعك والسويق والماء ، فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا من الماء والسويق والكعك ، فجعلـــنا نمشـــي جـــياعا عطاشا على شط البحر ، حتى وقعنا إلى سلحفاة قد رمى به البحر مثل الترس ، فعمدنا إلى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاة فانفلق ظهره ، وإذا فـــيها مثل صفرة البيض ، فأخذنا من بعض الأصداف الملقى على شط البحر ، فجعلنا نغترف من ذلك الأصفر ، فنتحساه حتى سكن عنا الجوع والعطش ، ثم مزرنا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الراية . . ." [١]

ومـــن المعلـــوم أنـــه قد طرأ على السنة ماطرأ من الخطأ والوهم ، والتصحيف والـــتحريف والزيادة والنقصان ، وغير ذلك مما لايسوغ معه الاحتجاج والاستدلال ، حـــتى يميز صحيحها من سقيمها ، وسليمها من معلولها ، حماية لها مما ليس منها ، وتنقـــية لها مما أدخل فيها ، خطأ ووهماً ، أو كذباً واختلاقاً ، فاقتضى ذلك جهداً آخر مقارناً لروايتها فعمل علماء الحديث على تنقية أسانيدها ومتونها ، وبيان صحيحها من ضعيفها ، أما الخفي من عللها فإنما قام ببيانه أعلام علمائها .

وكان من أولئك العلماء الأعلام ، وكبار الجهابذة النقاد، إمام السنة وناصرها في زمانـــه ، وحافظ الحديث في عصره ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١) فقد كان – رحمه الله – صيرفي الحديث حقاً ، والعالم بعلله خفيها وجليها صدقاً .

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤/١

وأثنى عليه – في ذلك وغيره – كبار أئمة الحديث ونقاده .

قـال أبـو حـاتم الـرازي : "كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث ، بصـحيحه وسقيمه . . .وكان الشافعي يقول لأحمد : حديث كذا وكذا ، قوي الإسناد ومحفوظ ؟ فإذا قال : نعم ، جعله أصلاً وبني عليه"

وعقد ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل باباً قال فيه :

"باب ماذكر من معرفة أحمد بن حنبل بعلل الحديث ، بصحيحه وسقيمه ، وتعديله ناقلة الأخبار وكلامه فيهم" [١] .

وقـد مكنه من ذلك – رحمه الله – إضافة لفقهه الثاقب : أحاطته الواسعة بأكثر طرق الحديث وأسانيده .

قال ابنه عبد الله : "قال لي أبو زرعة : أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل له : ومايدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب"

قال الذهبي : "فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله" [٢]

وقال إبراهيم الحربي : "رأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين" [٣] .

وبعـد : فـرغم قلـة الـزاد ووعـورة هذا الطريق ، فقد استعنت بالله تعالى ، واستخرته في دراسة الأحاديث التي أعلها هذا الإمام ، وجعلت لذلك عنوانا هو :

"الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد ، جمعا ودراسة مقارنة"

أهمية البحث وفوائده

وتبرز أهمية البحث وفوائده فيما يلي :

أولا : مـن حيـث أهمـية علم علل الحديث وشرفه ، فقد نص على ذلك الأئمة

---

[١] – تقدمة الجرح والتعديل ٣٠٢/١

[٢] – سير أعلام النبلاء ١٨٧/١١

[٣] – سير أعلام النبلاء ١٨٨/١١

الحفاظ .

روى أبـو عبدالله الحاكم بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : "لأن أعرف علة حديث ، هو أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثا ، ليست عندي" [١] .

وقـال ابن الصلاح : "اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها" [٢] .

ثانـيا : مـن حيث مكانة الإمام أحمد في هذا العلم ، فقد جمع بين الحفظ والجمع الواسع ، وبين الفقه الثاقب ، وقد أثنى عليه – في هذا وفي غيره – كبار أئمة الحديث وحفاظه .

ثالـثاً : الوقـوف علـى حقيقة المصطلحات الحديثية التي يستخدمها الإمام أحمد ومدلولاتها عنده .

رابعـاً : أنه بجمع كلام الأئمة الحفاظ عن الحديث الواحد إلى كلام الإمام أحمد ، كابن معين ، والبخاري ، ثم أبي زرعة ، وأبي حاتم ، ثم الدارقطني ، وغيرهم يبرز منهج القوم في هذا العلم،ويوقف على طرائق إعلالهم للحديث .

خامسـاً : إبراز مكانة الأئمة المتقدمين وجلالتهم في هذا الشأن وفضلهم على من بعدهم ممن يكتفى – في كثير من الأحيان – بظواهر الأسانيد .

سادسـاً : معرفة قدر من الأحاديث المعلولة ، والوقوف على أسباب العلل التي فيها ، وهذا أحد فوائد دراسة العلل ، معرفة السليم من السقيم .

---

[١] – معرفة علوم الحديث ص١١٢

[٢] – علوم الحديث ص٤٢

محتوى البحث

تضمن البحث بعد المقدمة قسمين وخاتمة وفهارس .

القسم الأول : الدراسة ، وفيها بابان .

الباب الأول : ترجمة الإمام أحمد ومكانته في علل الحديث .

وفي هذا الباب فصول :

الفصل الأول : ترجمة الإمام أحمد .

الفصل الثاني : التعريف بعلل الحديث .

الفصل الثالث : مكانة الإمام أحمد في نقد الحديث وعلله .

الفصل الرابع : رواة العلل عن الإمام أحمد .

الباب الثاني : منهج الإمام أحمد في علل الحديث .

وفي هذا الباب فصلان .

الفصل الأول : مصطلحات الإمام أحمد في رد الحديث وإعلاله .

الفصل الثاني : مباحث مهمة في منهج الإمام أحمد في العلل .

وأنهيت هذا القسم بذكر منهج البحث الذي سرت عليه في دراسة الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد .

القسم الثاني : وفيه الأحاديث التي أعلها الأمام أحمد وقمت بدراستها والكلام على تخريجها وعللها ، وهذا القسم هو جل البحث وأساسه وأكثره .

الخاتمة : وضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها .

ثم ختمت البحث بفهارس تفصيلية أرجو أن تيسر الاستفادة مما جاء فيه

وبعد : فقد استفرغت في هذا البحث وسعي ، وبذلت فيه جهدي فما كان فيه من صـــواب فهـــو من الله ،وله الفضل والمن ، وماكان فيه من زلل أو خطأ فمن نفسي والشيطان ، وأستغفر الله ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

والحمد لله آخرا ، كما له الحمد أولا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الطالب

عيسى بن محمد المسملي

مكة شرفها الله تعالى

١٤٢٢/٢/٢٦هـ



القسم الأول

الدراســــــة

الباب الأول

ترجمة الإمام أحمد

ومكانته في علل الحديث ونقده

الفصل الأول

ترجمة الإمام أحمد

الإمام أحمد بن حنبل

ترجمة الإمام أحمد من أكثر تراجم أعلام الملة في الكتب انتشاراً ، وهي من أبرزها سـعة وطولاً . ذكراً لمناقبه وفضائله ، وأخباره وقصصه ، أوبياناً لما حصل له في محنته .

وقـد صنفت مصنفات خاصة في ترجمته ، ومناقبه ،أومحنته ،فحرصت في هذه الترجمة على الأخذ من أول المصادر وأوثقها ، مماكتبه أبناؤه وتلاميذه مثل ماصنفه ابنه صالح ،أو ابن عمه حنبل ابن اسحاق ،في سيرته ومحنته ، أو ماوجدته في كتب المسـائل والعلـل التـي يرويها تلاميذه .ثم ماوراه الأئمة عن تلاميذه كما في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .ومالم أجده من أخباره المهمة عندهم أخذته من عموم كتـب التراجم والسير ، والمناقب التي صنفت في ذلك وتحاشيت البسط والتطويل ، وإلا لطال الأمر جداً .

وهـذه إشارة موجزة لبعض المصنفات التي عنيت بترجمة الإمام أحمد أومحنته على الخصوص . (١)

١ - سيرة الإمام أحمد بن حنبل .

لأبـي الفضـل صالح بن أحمد بن حنبل .طبع الكتاب بهذا العنوان ،ولم تتضمن مخطوطته عنواناً ، فاختار بعض المفهرسين هذا العنوان .وأكثر ما فيه عن المحنة. وقد أشار إليه الذهبي ، وأنه صنف فيها . (٢)

٢ - ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل .

لابن عمه حنبل بن إسحاق بن حنبل .

٣ - "أخـلاق أحمد" في مجلد .

---

(١) ومالم أعلق عليه منها فهو مطبوع .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٤/١١ .

لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون .الخلال ، جامع علوم الإمام أحمد . [١]

٤ - "مناقب أحمد"

لأبي محمد ، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ، ابن أبي حاتم الرازي . [٢]

٥ - "فضائل أحمد"

لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي . [٣]

٦ - كتاب في مناقب الإمام أحمد .

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي . [٤]

٧ - مناقب الإمام أحمد .

لأبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي . [٥]

٨ - مناقب الإمام أحمدبن حنبل .

لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي .

٩ - محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل .

لعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٠٠) .

١٠ - الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل .

لمحمد بن السعدي الحنبلي (ت٩٠٠) . [٦]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨٥/١١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧٨/١١ .

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي صـ٣٧٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٢٣/٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٨

(٦) ومن مصادر ترجمة الإمام أحمد سوى ماذكر : تقدمةالجرح والتعديل ٢٩٢/١ وحلية الأولياء ١٦١/٩ .والإرشاد للخليلي (المنتخب) ٥٩٧/٢ ،وتاريخ بغداد ٤١٢/٤،وجمهرة أنساب العرب لابن حزم صـ٣١٩ .وتاريخ دمشق ٢٥٢/٥ وتهذيب

وهذا أوان الشروع في الترجمة

اسمه ونسبه :

قال صالح بن أحمد بن حنبل : وجدت في بعض كتب أبي نسبه :

"أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد . . ."فساق نسبه إلى : "شيبان بن ذهل بن ثعلبة"ثم ساقه إلى"إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام"

وساقه مثله ابنه عبد الله ، واعتمده أبو بكر الخطيب [١]

فهو ذهلي ، ينتهي نسبه إلى أبي العرب إسماعيل بن الخليل عليهما السلام [٢] .

وكنيته : أبو عبد الله وهذا مستفيض مشهور .

وهو بغدادي الولادة والنشأة ، مروزي الأصل كما سيأتي .

مولده :

قال صالح بن أحمد : "سمعت أبي يقول : ولدت في سنة أربع وستين ومائة ، في أولها ، في ربيع الأول وجيء بي حمل من مرو .

"وتوفي أبوه محمد بن حنبل ، وله ثلاثون سنة ، فوليته أمه" [٣]

الكمال ٦٨/١ ،وسير أعلام النبلاء ١٧٧/١١ .وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات٢٤١-٢٥٠) صـ ٦٣ .والوافي بالوفيات ٣٦٣/٦ .وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٥/١، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٧/٢ ،والبداية والنهاية ٣٤٠/١٠ .والنجوم الزاهرة ٣٠٤/٢ .وطبقات المفسرين ١٧/١ وغير ذلك كثير وانظر حاشية تاريخ الإسلام للذهبي إن أردت المزيد .

[١] – تاريخ بغداد٤١٤/٤ ، وتاريخ دمشق ٢٥٦/٥ .

[٢] – سيرة الإمام أحمد ، لابنه صالح بن أحمد ص٣٠ وانظر تاريخ بغداد٤١٣/٤ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم صـ٣١٩ وتاريخ دمشق ٢٥٢/٥ ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٣٨ وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٤١ – ٢٥٠) ص٦٣ وجميع الإحالات فيما يأتي هي لهذا المجلد ، وسير أعلام النبلاء ١٧٨/١١ .

[٣] – سيرة الإمام أحمد لابنه صالح ص٢٩

وكذا قال عبد الله : "ولد أبي – رحمه الله – سنة أربع وستين" [١] .

فهو" مروزي الأصل ، قدمت أمه بغداد ، وهي حامل ، فولدته ونشأ بها" [٢] .

[١] – العلل ، رواية عبد الله (١٢١٧)

[٢] – تاريخ بغداد ٤١٢/٤ وتاريخ دمشق ٢٥٢/٥ ، و٢٥٨ ، و٢٦٠

رحلاته العلمية وطلبه للحديث :

بـــدأ الإمـــام أحمـــد طلـــب الحديث ببغداد وعمره ستة عشر عاما ، وأخذ عن المحدثين بها ، وخصوصا هشيم بن بشير ،

وأول رحلـــة خرج فيها ، كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة ، خرج إلى الكوفة ، وعمـــره حينئذ تسعة عشر عاما ، ثم ارتحل بعدها إلى البصرة ، سنة ست وثمانين ومائة ، وهو ابن اثنين وعشرين عاما .

قـــال صالح بن أحمد : قال أبي : "طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة"ومات هشـــيم ، وأنا ابن عشرين سنة ، وأنا أحفظ ما سمعت منه . . .وخرجت إلى الكوفة ســـنة مات فيها هشيم – سنة ثلاث وثمانين ومائة – وهي أول سنة سافرت فيها . . .وأول خرجة خرجتها إلى البصرة ، سنة ست وثمانين" [١] .

وقال عبد الله بن أحمد : "أول شيء طلب الحديث في سنة تسع وسبعين" [٢] .

ورحل للحج وطلب الحديث إلى مكة فحج خمس حجج ، كان عمره في أول حجة حجهـــا نحـــوا من اثنين وعشرين عاما ، وارتحل إلى اليمن للأخذ عن عبد الرزاق ، وقد تجاوز الثلاثين من عمره .

قال صالح بن أحمد بن حنبل لأبيه : أي سنة خرجت إلى سفيان بن عيينة ؟

قال : في سنة سبع وثمانين . . .وهي أول سنة حججت ، وسنة إحدى وتسعين . . .وفي سنة ست وتسعين ، وأقمت سنة سبع وتسعين ، وخرجت سنة ثمان وتسعين ، وأقمت سنة تسع وتسعين عند عبد الرزاق" [٣] .

قـــال : وحججـــت خمس حجج ، ثلاثاً [٤] راجلا ، أنفقت في إحدى هذه الحجج

---

١ – سيرة الإمام أحمد لابنه صالح ص٣١ وانظر حلية الأولياء ١٦٣/٩ .

٢ – العلل ، رواية عبد الله (١٢١٧)

٣ – سيرة الإمام أحمد ص٣٢

٤ – كذا وفي الجرح والتعديل : "ثلاث"وهو الصواب

ثلاثين درهما" [١] .

وروى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه نحو ذلك أيضا ، فقال : "سمعته يقول : وافيت سفيان أربعة مواسم ، كل ذلك أسمع منه ، وأقمت بمكة سنةً ، وأول سنة حججت سنة سبع وثمانين . . . .والثانية سنة إحدى وتسعين ومائة" [٢] .زاد في موضع : "والثالثة سنة ست وتسعين" [٣] .

وقال عبد الله عن أبيه أيضا : "جاءنا موت سفيان بن عيينة ، ونحن عند عبد الرزاق ، في سنة ثمان وتسعين" [٤] .

فهذه رحلاته إلى الكوفة ، ومكة ، واليمن .

ورحل أيضا مرات إلى البصرة ، وأخذ عن شيوخها .

قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : "أول سنة قدمت البصرة ، في أول رجب سنة ست وثمانين .

وقدمت السنة الثانية في سنة تسعين ، وأقمنا على غندر ، وكنا نختلف إلى عبد الرحمن ، وإلى ابن أبي عدي . . .

وقدمت في السنة الثالثة في سنة أربع وتسعين ، في ذي القعدة ، فأقمت على يحي بن سعيد إلى سنة خمس ، فأقمت بقية ذي القعدة ، وذا الحجة ، ومحرم ، وصفر ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وخرجت في جمادى الأولى في آخرها . .

وقدمت في السنة الرابعة سنة مائتين ، فأقمنا على أبي داود [٥] ، ثم تحولنا إلى عبد الصمد ، وكنا نختلف أيضا إلى البرساني ، وقد سمعت منه قبل ذلك في سنة أربع وتسعين ماأردت من حديث ابن جريج ، وكنت أختلف إلى عبد الرحمن ، وبهز،

---

١ – سيرة الإمام أحمد ص٣٣ ، وتقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص٣٠٤

٢ – العلل ، رواية عبد الله (٤٦١١)

٣ – العلل ، رواية عبد الله (٦٠١٩)

٤ – العلل ، رواية عبد الله (٥٩٠٦)

٥ – هو الطيالسي

وأنا مقيم على يحي بن سعيد ، وكنت أختلف إلى عثمان بن عمر ، سنة مائتين" [١] .

زاد عبد الله في موضع : "ولم أدخلها بعد ذلك"أي بعد المائتين [٢] .

ورحل أيضا إلى الشام ، للعلم والرباط .

قـــال ابن عساكر : "كان قد خرج إلى الشام قاصدا لمحمد بن يوسف الفريابي ، إلـــى قيســـارية ، فبلغـــته وفاته في الطريق ، فعدل إلى حمص ، فسمع بها أبا اليمان الحكـــم بن نافع ، ويزيد بن عبد ربه ، وبشر بن شعيب بن أبي حمزة . . . واجتاز بدمشق ، وسمع من أهل دمشق ، من الوليد بن مسلم ، وزيد بن يحي بن عبيد" [٣] .

وعـــن الإمـــام أحمد أنه قال : "كتبت عن مبشر الحلبي ، خمسة أحاديث بمسجد حلب ، كنا خرجنا إلى طَرَسوس ، على أرجلنا"[٤]

وقال أيضا : "خرجت إلى الثغر على قدمي"

وعـــن عـــبد الله بـــن أحمـــد قـــال : " خرج أبي إلى طرسوس ، ورابط بها ، وغزا . . ." [٥] .

ويجمـــل مـــاتقدم قول أبي بكر الخطيب : "رحل إلى الكوفة ، والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة" [٦] .

ذكر شيء مما لقيه في الرحلة

قـــال صالح بن أحمد : "خرجت إلى الكوفة ، فكنت في بيت ، تحت رأسي لبنة ،

---

١ – العلل ، رواية عبد الله (٥٩٠٢) إلى (٥٩٠٦) واختصره في (٥٧٧٢) .

٢ – العلل ، رواية عبد الله (١١٨)

٣ – تاريخ دمشق ٢٥٢/٥ – ٢٥٣

٤ – "طَرَسوس" بفتح أوله وثانيه ، وسينين مهملتين ، بينهما واو ساكنة ، بلدة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، معجم البلدان٣١/٤

٥ – تاريخ دمشق ٢٩٨/٥ وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١١ ، و٣١١ ، و٣٢٠

٦ – تاريخ بغداد٤١٢/٤ ، وتاريخ دمشق٢٦٣/٥ وتاريخ الإسلام ص٦٥

فحُمِمْت ، فرجعت إلى أمي – رحمها الله – ولم أكن استأذنتها" [١] .

وقال عبد الله بن أحمد : "حدثنا علي بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار فأخرج إليـــنا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم .هذا خط أحمد بن حنبل ، فقلنا له : كـــيف كتب ذلك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ، ففقدنا أحمد بن حنبل أياما لم نره . . .فجئنا إليه . . .وإذا عليه خلقان ، فقلنا له : ياأبا عبد الله ، ماخبرك ، لـــم نـــرك مـــنذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابي ، فقلت له : معي دنانير ، فإن شئت خذ قرضـــا، وإن شـــئت صـــلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟ قال : نعم ، فأخرجت دينارا ، فأبى أن يأخذه ، وقال لي : اشتر لي ثوبا ، واقطعه بنصفين ، يعني إزارا ، ورداء ، وجئني ببقية الدينار ، ففعلت ، وجئت ، بورق ، وكاغد ، فكتب لي ، فهذا خطه" [٢] .

وفـــي رحلـــته إلى اليمن أكرى نفسه من جمالين إلى أن جاء صنعاء ، وعرض عليه أصحابه المواساة ، فلم يقبل [٣] .

قـــال الرمادي :" سمعت عبد الرزاق وذكر أحمد ، فدمعت عينه ، وقال : قدم ، وبلغنـــي أن نفقـــته نفدت ، فأخذت عشرة دنانير ، وعرضتها عليه ، فتبسم ، وقال : ياأبابكر ، لو قبلت شيئا من الناس ، قبلت منك ، ولم يقبل مني شيئا" [٤] .

وقـــال إســـحاق بـــن راهوية :" كنت أنا وأحمد باليمن ، عند عبد الرزاق . . . فاطلعـــت على أن نفقته فنيت ، فعرضت عليه فامتنع ، فقلت : إن شئت قرضا ، وإن شئت صله ، فأبى ، فنظرت فإذا هو ينسج التكك [٥] ، ويبيعه ، وينفق" [٦] .

ومع كل مأصابه – رحمه الله – من النصب والتعب ، والفاقة ، فقد كان راضيا

---

[١] – سيرة الإمام أحمد ص٣٣

[٢] – تاريخ دمشق٣٠٢/٥ ، وتارخ الإسلام ص٧٨ ، وسير ألآعلام النبلاء ١٩١/١١ .

[٣] – تقدمة الجرح والتعديل ٣٠١/١ ، وتاريخ الإسلام ص٩٣ ، وسير أعلام النبلاء .٢٠٦/١١و٢١٤ .

[٤] – سير أعلام النبلاء٢٢٩/١١

[٥] – جمع تكة ، وهي رباط السراويل ، لسان العرب٤٠٦/١٠ .

[٦] – تاريخ الإسلام ص٧٨ .

بذلك أن كان في سبيل العلم ، مغتبطا بما حصل .

قال أحمد الدورقي : "لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا بمكــة ، وقد تبين عليه النصب ، والتعب ، فكلمته ، فقال : هين فيما استفدنا من عبد الرزاق" [١] .

شيوخه :

شــيوخ الإمــام أحمد الذين أخذ عليهم ، وروى عنهم لايكادون يحصون كثرة ، الذين روى عنهم في المسند يزيدون عن ثمانين ومائتي شيخ [٢] .

وقــد كــان له اختصـــاص بـــبعض الشيوخ ، إما من حيث الملازمة ، أو كثرة الرواية، أو ضبط حديثهم ونحو ذلك .

ومن أولئك الشيوخ :

هشــيم بن بشير (ت١٨٣) فقد أخذ الإمام أحمد أول ماأخذ الحديث عليه ، وكتب عنه ولازمه نحوا من أربع سنين .

قال صالح بن أحمد ،عن أبيه : "أول سماعي من هشيم ، سنة تسع وسبعين . . . إلا أنــي لــم أعتمد بعض سماعي ، ولزمناه سنة ثمانين ، وإحدى وثمانين وثنتين ، وثلاث ، ومات في سنة ثلاث ثمانين ، فكتبنا عنه كتاب الحج ، نحو من ألف حديث ، وبعض التفسير ، والقضاء ، وكتبا صغارا .قلت يكون ثلاثة آلاف ؟ قال : أكثر" [٣] .

ومن أولئك الشيوخ : وكيع بن الجراح (ت آخر ١٩٦ ، أو أول ١٩٧)

---

[١] – سير أعلام النبلاء١١/٢١٥ وانظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٥٧ .

[٢] – انظر سير أعلام النبلاء ١١/١٨١

[٣] – سيرة الإمام أحمد لابنه صالح ص٣٣ وحلية الأولياء ٩/١٦٤ وسير أعلام النبلاء ١١/١٨٣ ، وفي أحاديث هذا البحث عدد غير قليل من أحاديث هشيم أعلها الإمام أحمد فيظهر أنه من أعلم الناس بحديثه إن لم يكن أعلمهم على الإطلاق .

قال المروذي : "سمعت أبا عبد الله يقول : ماكتبت عن أحد أكثر من وكيع" [١] .

وقال عبد الله بن أحمد : " قال لي أبي : خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع ، فإن شئت أن تسألني عن الكلام ، حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت بالإسناد ، حتى أخبرك بالكلام" [٢] .

ومنهم : عبد الرحمن بن مهدي (ت١٩٨) .

قال الإمام أحمد : "كتبت عن ابن مهدي نحو عشرة آلاف" [٣] .

ومنهم محمد بن جعفر (غندر) (ت١٩٣ ، أو ١٩٤) .

قال الإمام أحمد : "كتبنا حديث غندر على الوجه ، وأعطانا الكتب ، فكنا ننسخ منها" [٤] .

ومنهم : سفيان بن عيينة (١٩٨) فقد تقدم أنه رحل إليه في مكة غير مرة .وروى عنه كثيرا .

ومنهم : عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١) تقدم أنه مكث عنده سنة باليمن .

ومنهم : يحي بن سعيد القطان (ت١٩٨) قال الذهبي : "سمع من . . .يحي القطان ، فبالغ" [٥] .

وسمع من خلق غير هؤلاء ، منهم : الشافعي ، وابن علية ، وعفان ، ومعمر بن سليمان ، ومعاذ بن معاذ ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وعلي بن المديني ، وأبو بكر

---

[١] – سير أعلام النبلاء١١/٣٠٧

[٢] – تاريخ الإسلام ص٦٨ ، وسير أعلام النبلاء١١/١٨٦ .

[٣] – سير أعلام النبلاء ١١/٣٠٨

[٤] – سير أعلام النبلاء١١/٣٠٨

[٥] – سير أعلام النبلاء١١/١٨٠

بن أبي شيبة ، وغيرهم (١) .

تلاميذه :

جمـــع الإمـــام أحمد – رحمه الله – حديثا كثيرا ، وعمر حتى بلغ سبعة وسبعين عاما .فروى عنه وسمع منه خلق .

قـــيل إنـــه كان يجتمع في مجلسه زهاء خمسة آلاف ، أو يزيدون ، خمسمائة ؛ يكتبون ، والباقون ، يتعلمون منه حسن الأدب ، والسمت (٢) .

وقـــد جمـــع الخـــلال جـــزءا في تسمية الرواة عن الإمام أحمد ، قال الذهبي : سمعناه . . .فعد فيهم :" وكيع بن الجراح ، ويحي بن آدم" (٣) .

وهذان من قدماء شيوخه .

وكـــذا روى عـــنه من شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأشيب ، ولم يسمه ، بل يقول : حدثني الثقة .

ومن أقرانه : علي بن المديني ، ويحي بن معين ، وغيرهما .

وروى عـــنه من مشاهير أصحابه ابناه صالح ، وعبد الله ، وابن عمه : حنبل بن إســـحاق ، والمروذي ، والميموني ، وأبو بكر الأثرم ، وأبو طالب أحمد بن حميد ، وإبراهيم بن هانيء النيسابوري ، وإسحاق الكوسج .

وروى عنه ، وسمع منه الإمامان الحافظان : أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان .

قـــال ابن أبي حاتم : "سمعت أبي يقول : "أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت معه سنة ثلاثة عشرة ومائتين . . ." (٤) .

وروى عـــنه خلـــق كثـــير ، آخرهم الحافظ المسند أبو القاسم عبد الله بن محمد

---

[١] – انظر تاريخ بغداد٤/٤١٢ وسير أعلام النبلاء١١/١٨٠ وتهذيب الكمال ١/٦٨

[٢] – سير أعلام النبلاء١١/٣١٦ .

[٣] – سير أعلام النبلاء١١/١٨٣

[٤] – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٣ .

البغوي (ت٣١٧) [١] .

روى عنه البخاري حديثا واحداً ، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثا آخر ، وحدث عــنه مســلم ، وأبو داود ، بجملة وافرة ، وروى أبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن رجل ، عنه [٢] .

أوصافه ولباسه :

قيل في وصفه : "كان شيخا مخضوبا ، طوالا ، أسمر ، شديد السمرة" [٣] .

قال العباس بن الوليد النحوي : "رأيت أحمد بن حنبل رجلا حسن الوجه ، ربعة من الرجال ، يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني .

فــي لحيته شعرات سود ، ورأيت ثيابه غلاظا ، إلا أنها بيض ، ورأيته معتما ، وعليه إزار" [٤] .

وقــال الحســين بن الحسن الرازي : "رأيت على أحمد بن حنبل كبلا ، يعني : الفرو الغليظ" [٥] .

وقال الفضل بن زياد : "رأيت على أبي عبد الله في الشتاء قميصين ، وجبة ملونة بينهما ، وربما لبس قميصا ، وفروا ثقيلاً ، ورأيته عليه عمامة فوق القلنسوة ، وكساء ثقيلا . . ." .

قال : "ورأيت عليه في الصيف قميصا ، وسراويل ، ورداء ، وكان كثيرا مايتشح فوق القميص" [٦] .

وقــال صــالح بن أحمد : "كان خفه قد أتى عليه نحو من خمس عشرة سنة ، قد

---

١ – تاريخ دمشق٥/٢٥٣ والوافي بالوفيات ٦/٣٦٤ .

٢ – سير أعلام النبلاء١١/١٨١ ، وتهذيب الكمال١/٦٩ .

٣ – تاريخ دمشق٥/٢٦٠ وتاريخ الإسلام ص٦٥ .

٤ – تاريخ دمشق ٥/٢٦٠ وتاريخ الإسلام ص٦٦ وسير أعلام النبلاء١١/١٨٤ .

٥ – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٧

٦ – سير أعلام النبلاء ١١/٢٢٠

رقع برقاع عدة" [١] .

وقـــال الميموني : "مارأيت عمامة أبي عبد الله قط إلا تحت ذقنه ، ورأيته يكره غير ذلك" [٢] .

وقال الميموني : "ما أعلم أني رأيت أحدا أنظف بدنا ، ولاأشد تعاهدا لنفسه ، في شاربه ، وشعر رأسه ، وشعر بدنه ، ولاأنقى ثوبا

بشـــدة بـــياض من أحمد بن حنبل ، كان ثيابه بين الثوبين ، تسوى ملحفته خمسة عشـــر درهمـــا ، وكان ثوب قميصه يؤخذ بالدينار ، ونحوه ، لم يكن له دقة تنكر ، ولاغلظ ينكر ، وكان ملحفته مهذبة" [٣] .

وقـــال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول :" كان أحمد بن حنبل إذا رأيته تعلم أنه لايظهر النسك ، رأيت عليه نعلا لايشبه نعل القراء ، له رأس كبير معقف ، وشراك مسبل ، كأنه اشتري له من السوق ، ورأيت عليه إزارا ، وجبة برد مخطط ...."

قـــال ابن أبي حاتم : "أراد بهذا – والله أعلم – ترك التزين بزي القراء ، وإزالته عن نفسه مايشتهر به" [٤] .

ويســـتفاد مما تقدم أنه كان –رحمه الله – يلبس لباسا متوسطا ، ويعتني بنظافته ، وتعاهد شعره ، وهذا هو اللائق بإمام أهل السنة ، أن يتبع السنة .

عيشه وزهده ، وورعه :

قـــال الميمونـــي : "كـــان منزل أبي عبد الله ضيقا صغيرا ، وينام في الحر في أسفله" [٥] .

وقال الحسن بن محمد بن الحارث : "دخلت دار أحمد ، فرأيت في بهوه حصيرا

---

[١] – سيرة الإمام أحمد ص٩٧ .

[٢] – سير أعلام النبلاء١١/٢٩٨ .

[٣] – سير أعلام النبلاء١١/٢٠٨ ، و٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام ص٨١ .

[٤] – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٦ .

[٥] – سير أعلام النبلاء ١١/٣٢٥

خلقا ، ومخدة ، وكتبه مطروحة حواليه" [١] .

وقال صالح بن أحمد : "كان له لبد يجلس عليه ، وقد أتى عليه سنين كثيرة ، حتى قد بلي" [٢] .

وقال صالح أيضا : "كان كثيرا مايأتدم بالخل ، وربما رأيته يأكل الكسر ، فينفض الغبار عنها ، ثم يصيرها في قصعة ، ويصب عليها الماء حتى تلين ، ثم يأكله بالملح، ومارأيته اشترى رمانا ولا سفرجلا ، ولاشيئا من الفاكهة إلا أن يشتري بطيخة ، فيأكلها بالخبز،أو عنبا ،أو تمرا، فأما غيرذلك فما رأيته ،وما ا شتراه . . . .

قال : "وكان قديما – قبل أن نأخذ من السلطان – يأكل عندنا ، وربما وجهنا بالشيء فيأكل منه" [٣] .

يعني : فلما أخذوا ، هجر طعامهم .

قال صالح : "وكان ربما أخبز له ، فتصير له في فخارة : عدس وشحم" [٤] .

وقال المروذي : قال أبو عبد الله في أيام عيد :" اشتروا لنا أمس باقلى ، فأي شيء كان به من الجودة ".

وسمعته يقول : "وجدت البرد في أطرافي ، ومأأراه إلا من إدامي ، الملح ، والخل" [٥] .

قال صالح بن أحمد عن أبيه : "إن كانت والدتك في الغلاء تغزل غزلا رقيقا ، فتبيع الأستار بدرهمين ، أقل ، أو أكثر فكان ذلك قوتنا" [٦] .

قال صالح بن أحمد : "شهدت ابن الجروي – أخا الحسن – وقد جاءه بعد

---

١ – سير أعلام النبلاء١١/٣٢٦

٢ – سيرة الإمام أحمد ص٤٣ ، وتقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٠

٣ – سيرة الإمام أحمد ص٤١ ، وتقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٤

٤ – سيرة الإمام أحمد ص٤٠ وتقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٤ .

٥ – سير أعلام النبلاء١١/٣٢٦

٦ – سيرة الإمام أحمد ص٤١ ، وسير أعلام النبلاء١١/٢٠٩.

المغـــرب (يعنـــي أباه) فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك في هذا الوقت ، وعندي شيء قد أعددته لك ، فأحب أن تقبله ، وهو ميراث فلم يزل به ، فلما أكثر عليه ، قام ودخل .

قـــال صالح : فأخبرت عن حسن قال : قال لي أخي :" لما رأيته ، كلما ألححت علـــيه ازداد بعدا ، قلت أخبره كم هي ، قلت يا أبا عبد الله ، هي ثلاثة آلاف دينار ، فقام وتركني" [١] .

وقـــال صالح : دخلت يوما على أبي أيام الواثق – والله يعلم علي أي حالة نحن – وقـــد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه ، قد أتى عليه سنين كثيرة ، حتى قد بلي ، وإذا تحته كاغد ، وإذا فيه :

" بلغنـــي ياأبا عبد الله ، ماأنت فيه من الضيق ، وماعليك من الدين ، وقد وجهت إلـــيك بأربعة آلاف درهم ، على يدي فلان لتقضي بها دينك ، وتوسع على عيالك ، وماهي من صدقة ولازكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أبي"

فقـــرأت الكـــتاب ، ووضعته ، فلما دخل ، قلت له : ياأبت هذا الكتاب ، فأحمر وجهه ، وقال : رفعته منك ، ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل :

"وصـــل كـــتابك إلي ، ونحن في عافية ، فأما الدين ، فإنه لرجل لايرهقنا ، وأما عيالنا فهم في نعمة ، والحمد لله" . . .

فلمـــا مضـــت ســـنة ، أقل ، أو أكثر ؛ ذكرناها فقال :" لو كنا قبلناها ، كانت قد ذهبت" [٢] .

وقد جاء عن الإمام أحمد سبب عدم أخذه لأعطياتهم فقال : "لو أعلم أن هذا المال يؤخذ من وجهه ، ولايكون فيه ظلم ، ولاحيف ، لم أبال" [٣] .

---

[١] – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٠ ، وقد سبق ذكر طرف من مثل هذاعند الكلام على ماأصابه في الرحلة ، وأنه لم يأخذ من عبد الرزاق .

[٢] – سيرة الإمام أحمد ص٤٣ ، وتقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٩ ،

[٣] – محنة الإمام أحمد لحنبل ص٨٩ وسير أعلام النبلاء١١/١٢١ .

وفي رواية عنه : "ليس هو عندي حرام ، ولكن تنزهت عنه" [١] .

لزومه للسنة والأثر

كـــان الإمام أحمد – رحمه الله – حريصا على السنة ، واتباع الأثر ، اعتقادا ، وعمـــلا ، وســـلوكا ، في السراء والضراء ، والمنشط والمكره حتى صار إمام أهل الســنة بلا مدافعة ، بل صار هذا الوصف الجليل : "إمام أهل السنة"؛لاينصرف عند الإطـــلاق ، إلا إليه ، ولايقع عند عدم التقييد إلا عليه ، بل إن حبه صار سمة عند الأئمة على أهل السنة ، وعكس ذلك ، فبغضه علامة على أهل البدعة .

وفيما يلي طرف يسير من أخباره ، وكلام الأئمة في ذلك .

قـــال المروذي : قال لي أحمد : "ماكتبت حديثا؛إلا وقد عملت به .حتى مر بي : "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا" فأعطيت الحجام دينارا حين احتجمت" [٢] .

وروى ابـــن أبـــي حـــاتم بسنده ، عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : "مارأيـــت مصـــليا قـــط أحســـن صلاة ، من أحمد بن حنبل ، تكبيره ورفع رأسه ، وســـجوده، وقعوده بين السجدتين ، وتشهده . . .وما رأيت أحدا أشد اتباعا لأحاديث السنن منه ، يضعها مواضعها" [٣] .

وكان ينهى عن الأخذ عن أهل البدع .

روى عـــنه أنه قال : "إياكم أن تكتبوا – يعني : عن أحد من أصحاب الأهواء – قليلا ، ولاكثيرا ، عليكم بأصحاب الآثار والسنن" [٤] .

وقال المروذي : قلت لأبي عبد الله : "من مات على الإسلام والسنة ، مات على

---

[١] – تاريخ الإسلام ٣٢٦/١١ .

[٢] – مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٣٢وتاريخ الإسلام ص٨٠ ، وسير أعلام النبلاء٢١٣/١١

[٣] – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٧ ، ومناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ص٢٢٩ .

[٤] – سير أعلام النبلاء٢٣١/١١

خير فقال لي : اسكت ، من مات على الإسلام والسنة؛مات على الخير كله" [١] .

وذكر صالح بن أحمد في سياق مرض أبيه دخول الناس عليه فقال : "وجاء رجل مـــن جيرانـــنا قد خضب ، فدخل عليه ، فقال أبي : إني لأرى الرجل يحي شيئا من السنة ، فأفرح به ، فدخل ، فجعل يدعو له ،فجعل يقول له : ولجميع المسلمين" [٢] .

لقـــد كـــان أبو عبد الله علما في السنة ، ولقي في سبيل ذلك مالقي ، في المحنة وغيرها ، وجعل الأئمة محبته علامة على أهل السنة لأنه إمامهم .

عقد ابن أبي حاتم بابا في ترجمة الإمام أحمد قال فيه :

"باب استحقاق الرجل السنة بمحبة أحمد بن حنبل"

ثـــم روى بســـنده عـــن قتيـــبة بن سعيد قال : "إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل؛فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة"

وقال قتيبة في رواية : " . . .فاعلم أنه على الطريق ".

ثم قال ابن أبي حاتم : "سمعت أبي يقول : "إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل، فاعلموا [٣] أنه صاحب سنة" [٤] .

قـــال ابـــن أبـــي حاتم : سمعت أبا جعفر محمد بن هارون المخرمي المعروف بالفلاس يقول : "إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه مبتدع ضال" [٥].

وأخـــتم بقـــول الإمـــام الذهبي : " وللإمام أحمد كلام كثير في التحذير من البدع وأهلها، وأقوال في السنة ، ومن نظر في كتاب"السنة" لأبي بكر الخلال رأى فيه علما غزيـــرا ، ونقـــلا كثـــيرا . . . وإلى الإمام أحمد المنتهى في معرفة السنة ، علما ،

---

١ - مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٣٤ وسير أعلام النبلاء١١/٢٩٦

٢ - سيرة الإمام أحمد ص١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء١١/٣٣٥

٣ - في تقدمة الجرح والتعديل : "فاعلم"والتصويب من تاريخ دمشق .

٤ - تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٨ وتاريخ دمشق ٥/٢٩٣

٥ - تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٨ وتاريخ دمشق ٥/٣٩٤

وعملا . . ." [١] .

أزواجه وأولاده :

تزوج الإمام أحمد زوجتين ، ولد له من كل واحدة منهما ابن واحد .

وتسرى واحدة على الصحيح ، وأنجب منها ذكورا وإناثا .

ولم يتزوج إلا بعد الأربعين ، فيما قيل عنه .

قال المروذي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : "ماتزوجت إلا بعد الأربعين" [٢] .

وهذا – إن صح عنه – فهو على التقريب ، لا التحديد ، فإن أكبر أولاده : صالح بن أحمد ، ولد سنة (٢٠٣) [٣] .وله حينئذ تسع وثلاثون سنة .

وأول أزواجه : عباسة بنت الفضل [٤] وولدت أكبر أولاده صالح بن أحمد .

فلما ماتت تزوج بعدها : ريحانة ، فأنجبت عبد الله بن أحمد ثم توفيت .

فاشترى بعدها : "حسناً " فولدت له .

قال أبو بكر الخلال في كتاب "أخلاق أحمد" :

"أملى علي زهير بن صالح بن أحمد قال : "تزوج جدي : عباسة بنت الفضل من العرب ، فلم يولد له منها غير أبي ، وتوفيت فتزوج بعدها ريحانة ، فولدت : عبد الله ، عمي ، ثم توفيت . . ." [٥] .

فصالح هو أكبر أولاده ، وبعده عبد الله ، أصغر منه بعشر سنين [٦] .

---

١ – سير أعلام النبلاء١١/٢٩١ .

٢ – مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٣٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٨٧ وتاريخ الإسلام صـ٦٧ .

٣ – تاريخ بغداد٩/٣١٩ وسير أعلام النبلاء ١٢/٥٣٠

٤ – مناقب الإمام أحمد ص٣٧٣ .

٥ – مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٣٧٣ ، وسير أعلام النبلاء١١/١٨٥ .

٦ – انظر سير أعلام النبلاء١١/١٨٥ ، و٣٣٣

قال زهير : "فاشترى حُسْن (يعني بعد موت ريحانة ، أم عبد الله) ،

فولـــدت : أمَّ علـــي زينـــبَ ، وولـــدت الحسن والحسين ، توأما ، وماتا بقرب ولادتهمـــا، ثـــم ولدت الحسن ، ومحمدا ، فعاشا ، حتى صار لهما من السن نحوا من أربعين سنة ، ثم ولدت سعيداً"

وسعيد هذا ، هو آخر أولاده"وأصغرهم ، قال حنبل : "ولد سعيد قبل موت أحمد ، بنحو من خمسين يوما" [١] .

وقـــيل إن أحمد اشترى جارية ثانية وسماها : "ريحانة"قال ذلك : أحمد بن جعفر بن المنادي .

قال الذهبي : "لم يتابع ابن المنادي على هذا"[٢] .

وعلـــى مـــاتقدم ، فعدد أولاد أحمد ثمانية ، كلهم ذكور سوى زينب ، وكلهم من مولاته حسن ، سوى صالح وعبد الله .

ولم يتزوج سوى اثنتين وجارية واحدة على الأرجح .

قال ابن الجوزي :

"ماعرفنا أن أحمد – رضي الله عنه – تزوج سوى المرأتين ، اللتين ذكرناهما ، أم صـــالح ، وأم عبد الله ، ولاتسرى إلا بهذه الجارية التي ذكرنا أخبارها ، واسمها : "حسن" ، إلا أن أبا الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن المنادي ذكر . . ."فأشار إلى قوله المذكور آنفا . [٣] .

قال الذهبي : "انقطع عقب أبي عبد الله ، فيما نعلم" [٤] .

---

[١] – محنة الإمام أحمد لحنبل ص٩٢ وتاريخ الإسلام ص٩٦

[٢] – تاريخ الإسلام ص٩٦ .

[٣] – مناقب الإمام أحمد ص٣٧٧

[٤] – سير أعلام النبلاء ٣٣٣/١١

من أقواله :

أثـــرت عن الإمام أحمد كلمات في أبواب الإيمان ، والعلم والزهد ، وغير ذلك ، هي قواعد جامعة ، أو حكم نافعة ، يحسن الإستفادة منها ، خصوصا أنها صدرت من إمام ، هو إمام أهل السنة والجماعة ، وفيما يلي نماذج لذلك .

قـــال أبـــو داود : " ســـمعت أحمد بن حنبل يقول : " الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . البر كله من الإيمان ، والمعاصي تنقص الإيمان [١] .

وقال الميموني : قال لي أحمد : "يا أبا الحسن ، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام" [٢] .

وقـــال أبـــو يوســـف يعقـــوب بن إسحاق : "سمعت أحمد بن حنبل – وسئل عن الـــتوكل – فقال : قطع الاستشراف ، بالإياس من الخلق ، قيل له : فما الحجة فيه ؟ قال : قول إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق ، ثم طرح في النار ، اعترض له جبريل عليه السلام ، فقال : هل من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا . . ." [٣] .

وقال – رحمه الله – : "ماشبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط" [٤] .

وقال أيضا : "الرؤيا تسر المؤمن ولاتغره"

قال هذا لرجلٍ صالح أدخله المروذي عليه فقال له : "إن أمي رأت لك مناما ، هو كـــذا وكذا ، وذكرت الجنة ، فقال : ياأخي ، إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا ، وخرج إلى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولاتغره" [٥]

وقال صالح بن أحمد : ذكر يوما عنده رجل فقال : يابني ، الفائز من فاز غدا ،

---

[١] – سير أعلام النبلاء١١/٢٨٧

[٢] – سير أعلام النبلاء ١١/٢٩٦ .

[٣] – تاريخ دمشق ٥/٣٠٨

[٤] – سير أعلام النبلاء١١/٣٠٥

[٥]– سير أعلام النبلاء ١١/٣٠٥

ولم يكن لأحد عنده تبعه" [١] .

وقال صالح أيضا : "كنت أسمع أبي كثيرا يقول : اللهم سلم سلم" [٢] .

مرضه ووفاته :

بــدأ به المرض ليلة الأربعاء الثالث من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين ومائتيــن ، واستمر مرضه نحوا من عشرة أيام ، وتوفي – رحمه الله – يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول ، وقد تم له سبع وسبعون سنة وأيام .

قــال صــالح بــن أحمد : "لما كان أول يوم في شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين ومائتين ، حم أبي ليلة الأربعاء ، فدخلت عليه يوم الأربعاء ، وهو محموم ، يتنفس تنفسا شديدا ، وكنت قد عرفت علته ، وكنت أمرضه إذا اعتل . . ." .

قــال : وقــال: اقرأ علي الوصية ، فقرأتها عليه ، فأقرها . . .، ولم يزل عقله ثابتا، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم في الشهر ؟ فأخبره . . ." [٣] .

قال عبد الله بن أحمد :" سمعت أبي يقول : استكملت سبعا وسبعين سنة ، ودخلت في ثمان ، فحم من ليلته ، ومات يوم العاشر" [٤] أي اليوم العاشر من مرضه .

قــال حنبل : "فلم يزل في علته إلى يوم الجمعة وهو اليوم العاشر من مرضه ، وفيه توفى ".

قــال : "فلمــا أضحى النهار ، قبض رضي الله عنه . . .ودفن من آخر النهار ، يوم الجمعة" [٥] .

وقــال المروذي : "مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول ،

---

[١] – سيرة الإمام أحمد ص٤٥ وتقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٥

[٢] – سيرة الإمام أحمد ص٤٦ وسير أعلام النبلاء٢٠٩/١١

[٣] – سيرة الإمام أحمد ص١٢١ – ١٢٣ وتاريخ دمشق٣٢٥/٥ وتاريخ الإسلام ص١٣٧ وسير أعلام النبلاء٣٣٤/١١ .

[٤] – سير أعلام النبلاء٣٣٤/١١ وتاريخ الإسلام ص١٣٧

[٥] – محنة الإمام أحمد لحنبل بن إسحاق ٩٣ – ٩٤

مرض تسعة أيام" [١] .

قال صالح بن أحمد : "توفي أبي – رحمه الله – في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكان سنه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين ، رحمة الله عليه" [٢] .

كـــذا قال صالح : "لثلاث عشرة"وقال عبد الله ومطين والبخاري ، وغير واحد : لاثنتي عشرة" [٣] . ولعل الفرق في حساب ليلة المرض أوعدمه .

وقول صالح بن أحمد المتقدم : "فلما كان في أول يوم من شهر ربيع الأول . . . حـــم أبي ليلة الأربعاء"ليس على التحديد ، فإنه إذا مات يوم الجمعة الثالث عشر ، أو الثانـــي عشر ، لم يكن بداية مرضه ليلة الأربعاء ، إلا في اليوم الثاني أو الثالث من الشـــهر كمـــا تقـــدم عـــن المـــروذي أنه قال : "مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا . . ."

ثم قول المروذي : "مرض تسعة أيام"لم يحسب يوم الوفاة وهو اليوم العاشر من مرضه ، رحمه الله .

وصلى عليه خلق كثير ، ربما لم يجتمع لغيره مثله .

قـــال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول :" بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضـــع الذي وقف الناس عليه ، حيث صلي على أحمد بن حنبل ، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف" [٤] .

وهـــذا أكثرما قيل في العدد الذي صلي عليه ، وقيل دون ذلك ، وأقل ماقيل فيه قول البيهقي :

---

[١] – تاريخ الإسلام ص١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء١١/٣٣٦ .

[٢] – سيرة الإمام أحمد ص٣٠ .

[٣] – انظر تاريخ دمشق٥/٣٢٧ – ٣٣٠ وتاريخ بغداد٤/٤٢٢ وتاريخ الإسلام ص١٣٩ وسير أعلام النبلاء١١/٣٣٧

[٤] – تقدمة الجرح والتعديل ص٣١٢

"بلغني عن أبي القاسم البغوي أن ابن طاهر أمر أن يحزر الخلق الذين في جنازة أحمد ، فاتفقوا على سبعمائة ألف نفس" [١] .

قال صالح بن أحمد في سياق مرض أبيه : "قال لي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاووس : "أنه كان يكره الأنين" فقرأته عليه ، فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها" [٢] .

وقد رؤيت له منامات كثيرة ، منها مارواه ابن أبي حاتم ، عن أبيه قال : "رأيت أحمد بن حنبل في المنام فرأيته أضخم مما كان وأحسن وجها وسحنة ، فجعلت أسأله الحديث وأذاكره" [٣] .

وذكر ابن عساكر جملة وافرة مما رئي للإمام أحمد رحمه الله [٤] .

قال الذهبي : "وليس أبو عبد الله ممن يحتاج تقرير ولايته إلى منامات ، ولكنها جند من جند الله ، تسر المؤمن ، ولاسيما إذا تواترت" [٥] .

وصيته :

قال صالح بن أحمد : "وأوصى وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا ما أوصى به أحمد بن محمد حنبل :

أوصى أنه يشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمد عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ، ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا الله في العابدين ، ويحمدوه في

---

١ – سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١١ وتاريخ الإسلام ص١٤٢ .

٢ – سيرة الإمام أحمد ص١٢٣ .

٣ – تقدمة الجرح والتعديل ص٣١١

٤ – انظر تاريخ دمشق ٣٣٣/٥ – ٣٤١ .

٥ – سير أعلام النبلاء٣٥٣/١١

الحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين .

وأوصـــى : أنـــي قد رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا .

وأوصـــى : أن لعبد الله بن محمد ، المعروف بفوران عليَّ نحو خمسين دينارا ، وهـــو مصـــدق فـــيما قـــال ، فيقضى ماله عليَّ من غله الدار – إن شاء الله – فإذا اســـتوفى؛أعطي ولـــدي صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وأنثى عشرة دراهم ، بعد وفاء ماعلي لأبي محمد"

شهد : أبو يوسف ، وصالح ، وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل" [1]

---

[1] – سيرة الإمام أحمد ص١٠٥

المحنة

مازال المسلمون على منهج السلف ، أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه ، وتنزيله، غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة والجهمية ، فقالوا بخلق القرآن ، متسترين بذلك في دولة هارون الرشيد .

ثم خلفه المأمون ، فتردد في حمل الناس على القول بذلك ، حتى قوي عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها .[١]

فقام إسحاق بن إبراهيم بامتحان الناس في ذلك .

قال صالح بن أحمد : "فأجاب القوم جميعا غير أربعة ، أبي - رحمه الله - ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر ، والحسن بن حماد ، سجادة ، ثم أجاب هذان .

وبقي أبي ، ومحمد بن نوح في الحبس ، فمكثا أياما في الحبس ، ثم ورد كتاب من طرسوس بحملهما [٢] ، فحمل أبي ومحمد بن نوح - رحمة الله عليهما - مقيدين، زميلين ، أخرجا من بغداد ، إلى الأنبار" .

قال صالح بن أحمد ، عن أبيه :" فانطلق بنا حتى دخلنا الرحبة ، فلما . . . خرجنا من الرحبة ، عرض لنا رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل : هذا ، فسلم على أبي ثم قال : ياهذا ، ماعليك أن تقتل هاهنا ، وتدخل الجنة ، هاهنا ، ثم سلم وانصرف ".

ورواه حنبل أيضا [٣]

وقال عباس الدوري : سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما حمل أحمد إلى المأمون أخبرت ، فعبرت الفرات ، فإذا هو جالس في الخان ، فسلمت عليه ، فقال :

---

[١] - تاريخ الإسلام ص٩٧

[٢] - يعني إلى المأمون

[٣] - سيرة الإمام أحمد ص٤٨، ٤٩ومحنة الإمام أحمد لحنبل بن إسحاق ص٣٨ ، وتاريخ الإسلام ص٩٧

يأبا جعفر ، تعنيت ، فقلت : ياهذا ، أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله لإن أجبـــت إلى خلق القرآن ، ليجيبن خلق ، وإن أنت لم تجب ، ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا إن الرجل إن لم يقتلك تموت ، لابد من الموت ، فاتق الله ولاتجب ، فجعـــل أحمـــد يبكي ، ويقول : ماشاء الله ، ثم قال : يأبا جعفر ، أعد علي ، فأعدت عليه ، وهو يقول : ماشاء الله [١] .

وعن الإمام أحمد قال :" ماسمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر ، أقوى من كلمة أعرابـــي ، كلمني بها في رحبة طوق ، قال : "يأحمد ، إن يقتلك الحق مت شهيدا ، وإن عشت؛عشت حميدا ، فقوى قلبي" [٢] .

قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : "فلما صرنا إلى أَذَنَه ، ورحلنا منها – وذلك في جوف الليل – فتح لنا بابها ، لقينا رجل ، ونحن خارجون من الباب ، فقال : البشرى، فقد مات الرجل ، وكنت أدعوا الله أني لاأراه" [٣] .

قـــال صالح : "فردا في أقيادهما إلى الرقة ، وأخرجا من الرقة في سفينة مع قوم محبسين ، فلما صارا بعانة ، توفي محمد بن نوح ، وتقدم أبي فصلى عليه ، ثم صار إلى بغداد ، وهو مقيد . . .فمكث في الحبس .

قال أبي : فكنت أصلي بهم ، وأنا مقيد"

ومكث على هذا في السجن مدة .

قـــال صالح : "فمكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى بغداد وضرب وخلي عنه : ثمانية وعشرين شهرا" [٤] .

---

١ – تاريخ دمشق ٥/٣١٢ وسير أعلام النبلاء١١/٢٣٨

٢ – تاريخ الإسلام ص٩٨

٣ – سيرة الإمام أحمد ص٤٩ ، ونحوه في محنة الإمام أحمد لحنبل بن إسحاق ص٣٩

٤ – سيرة الإمام أحمد ص٥٠ وتاريخ الإسلام ص١٠٩ وسير أعلام النبلاء١١/٢٥٢

وأما حنبل فقال : "مكث في السجن نيفا وثلاثين شهرا" [١] .

ثـــم أرســـل له بعد ذلك من يناظره في الحبس ، واستمر هذا ثلاثة أيام ، ثم أمر المعتصم بحمله إليه .

قال صالح بن أحمد ، عن أبيه : "جاءني الرسول ، فأخذ بيدي ، فأدخلني الدار ، وإذا هــو جالس (يعني المعتصم) وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع أصحابه ، والدار غاصـــة بأهلها . . .وقد أثقلتني الأقياد ، فلما مكثت هنيهة ، قلت : تأذن في الكلام ؟ قـــال : تكلـــم ،قلت : إلام دعا إليه رسوله ؟ قال : إلى شهادة أن لاإله إلا الله ، قال : فقلت : فأنا أشهد أن لاإله إلا الله . . . .

قال أبي : ثم قال : ناظروه وكلموه .

قـــال : فجعـــل يكلمنـــي هذا ، وهذا فأرد على هذا ، ثم أقول : "ياأمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله ، أو سنة رسول الله أقول به"وجعل صوتي يعلو أصواتهم.

قـــال : فلمـــا كان في اليوم الثاني ، أدخلت عليه فقال : ناظروه ، كلموه ، قال : فجعلوا يتكلمون ، هذا من هاهنا ، وهذا من هاهنا ، فأرد على هذا وهذا ، فإذا جاءوا بشيء من الكلام ، مما ليس في كتاب الله ، ولاسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولافيه خبر ، ولاأثر ، قلت : ماأدري ماهذا .

قـــال : فلما كان في اليوم الثالث : أدخلت عليه ، والقوم حضور ، فجعلت أدخل من دار إلى دار ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط ، وغير ذلك من الزي ، والســـلاح . . .ولـــم يكن في اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء . . .ودار بيننا كـــلام كثـــير ، فقلت : ياأمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله ، أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . . . .

ثم قال للجلادين : تقدموا ، فقال لأحدهم : أوجع ، قطع الله يدك ، فتقدم فضربني سوطين ، ثم تنحى ، ثم قال لآخر : أدنه ، أوجع ، شد ، قطع الله يدك . .

---

[١] – محنة الإمام أحمد ص٤٠ وسير أعلام النبلاء٢٤٣/١١ وجاء فيه : "نحوا من ثلاثين شهرا"فإن كان هذا مضبوطا صحيحا فقوله قريب مما قاله صالح بن أحمد .

ثم يقول بعضهم : ياأمير المؤمنين دمه في عنقي .

ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد ، فيضربني بسوطين ، ويتنحى وهو يقول : شد، قطع الله يدك .

قال : فذهب عقلي ، فما عقلت ، إلا وأنا في حجرة مطلق عني الأقياد ، فقال لي إنسان ممن حضر : إنا أكببناك على وجهك . . .ودسناك ،

قال صالح : ثم خلي ، فصار إلى المنزل ، ووجه إليه الرجل من السجن ممن يبصر الضرب والجراحات ، يعالج منه ، فنظر إليه فقال : والله لقد رأيت منه ضرب السيوط مارأيت ضربا أشد من هذا . . .ثم مكث يعالجه ماشاء الله ، ثم قال : إن هذا شيء أريد أن أقطعه فجاء بحديدة ، فجعل يعلق اللحم بها ، ويقطعه بسكين معه ، وهو صابر يحمد الله لذلك فبرأ منه ، ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا في ظهره إلى أن توفي رحمة الله عليه . [١] .

وقد كان مجموع ماضربه : نيفا وثلاثين (ثلاثة أو أربعة وثلاثين) سوطا . [٢]

وكان ذلك في أواخر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين [٣]

وظل الإمام أحمد بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعة ، ويفتي ويحدث أصحابه ، حتى مات المعتصم ، وولى هارون ابنه ، المعروف بالواثق ، فأظهر المحنة والميل إلى ابن أبي دؤاد .

قال حنبل : "فبينما نحن في أيام الواثق ، في تلك الشدة ومانزل بالناس منه ، إذ جاء يعقوب بن بحر في جوف الليل برسالة إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد الله ، فدخل على أبي عبد الله ، فقال له : يقول لك الأمير إسحاق بن إبراهيم : إن أمير المؤمنين قد ذكرك ، فلا يجتمعن إليك ، ولايأتينك أحد ، لاتساكني بأرض ، ولامدينة أنا فيها ، فاذهب حيث شئت من أرض الله" .

---

[١] – سيرة الإمام أحمد ص٥١ – ٦٣ ومحنة الإمام أحمد لحنبل بن إسحاق ٤١ – ٦٢

[٢] – محنة الإمام أحمد لحنبل ص٥٨ .

[٣] – محنة الإمام أحمد لحنبل ص٤٢ ، و٤٩

قــال حنــبل : فاخــتفى أبو عبد الله بقية حياة الواثق وولايته ، في غير منزله ، بالقــرب ، يعني بمنزل أبي محمد فوران ، ثم عاد إلى منزله بعد أشهر ، أو سنة،لما طفا خبره ، فلم يزل مختفيا في البيت ، لايخرج إلى الصلاة ، ولاغيرها ، حتى هلك الواثق .

قــال حنــبل : ثــم ولى جعفر المتوكل ، فلما ولي انكشف ذلك عن المسلمين ، وأظهر الله السنة وفرج عن الناس" [١] .

وقــد ارتفع ذكر الإمام أحمد في الآفاق بعد المحنة ، وأثنى عليه ، وعلى صبره وصدعه بالحق : العلماء والأئمة ، في عصره وبعد عصره .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول :" لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بــن حنبل بخير ، ويقدمونه على يحي بن معين ، وأبي خيثمة ، غير أنه لم يكن من ذكره ماكان . . . .فلما امتحن؛ارتفع ذكره في الآفاق . . ." [٢] .

وقــيل لبشــر بن الحارث حين ضرب أحمد بن حنبل :" لوقمت فتكلمت كما تكلم أحمد بن حنبل ، فقال : "لاأقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء" [٣] .

وقــال بشــر أيضا – وقد سئل عن أحمد – :" أنا أسأل عن أحمد ؟ – رحمة الله عليه – إن ابن حنبل أدخل الكير ، فخرج ذهبا أحمر" [٤]

وقــال علي بن المديني : "إن الله أعز هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث ، أبو بكر الصديق ، يوم الردة ، وأحمد بن حنبل ، يوم المحنة" [٥]

---

١ – محنة الإمام أحمد لحنبل بن إسحاق ٦٩ – ٧٣ .

٢ – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٩ .

٣ – تقدمة الجرح والتعديل ص٣١٠ ، وتاريخ دمشق ٢٨٧/٥ وتاريخ الإسلام ص٧٣ وسير أعلام النبلاء ٢٠٢/١١

٤ – تاريخ دمشق ٢٨٧/٥ وسير أعلام النبلاء ١٩٧/١١ .

٥ – تاريخ بغداد٤١٨/٤ وتاريخ دمشق٢٧٨/٥ وتاريخ الإسلام ص٧١ وسير أعلام النبلاء ١٩٦/١١

وقال قتيبة بن سعيد : "لولا أحمد بن حنبل ، لأحدثوا فى الدين" [١] .

وقـــال الذهبي : "الصدع بالحق عظيم ، يحتاج إلى قوة وإخلاص ، فالمخلص بلا قـــوة ، يعجـــز عـــن القيام به ، والقوي بلا إخلاص يخذل ، فمن قام بهما كاملا فهو صديق" [٢] .

هـــذا عـــند العلماء والأئمة وأما في نفسه فقد كان – رحمه الله – على الضد من ذلك ، على عادة السلف والعباد ، في غمط النفس في ذات الله تعالى .

قال صالح بن أحمد : "سمعت أبي يقول : "والله لقد أعطيت المجهود من نفسي ، ولو ددت أني أنجو من هذا الأمر كفافا لاعلي ولالي" [٣]

فـــرحم الله أبـــا عـــبد الله "عـــن الدنيا ماكان أصبره ، وبالماضين ماكان أشبهه ، وبالصالحين ماكان ألحقه ، عرضت له الدنيا فأباها والبدع فنفاها" [٤] .

---

١ – تاريخ بغداد٤/٤١٧

٢ – سير أعلام النبلاء١١/٢٣٤

٣ – سيرة الإمام أحمد ص٦٣ .

٤ – تاريخ الإسلام ص ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٩٨

الفصل الثاني

التعريف بعلل الحديث

التعريف بعلل الحديث

العلة في اللغة :

قـــال ابـــن فـــارس : "عل"العين واللام ، أصول صحيحة ، أحدها : تكرار ، أو تكرير.

والآخر : عائق يعوق ،

والثالث : "ضعف في الشيء" .

وقال أيضاً : "العلة : المرض ، وصاحبها : معتل ، [١] قال ابن الأعرابي : "عل المريض ، يعل ،علة ،فهو عليل" [٢]

ومما يدخل في الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس قوله في اللسان : "والتعليل : سقي بعد سقي" .

قـــال : "وتعلل بالأمر ، واعتل : تشاغل .وعلله بطعام وحديث ونحوهما : شغله بهما ، وتعلل به : أي تلهى به وتجزأ" [٣]

واستعمل العلماء في التعبير عن الحديث الذي فيه علة ثلاثة ألفاظ هي : "معل" و"معلول" و "معلل" ،فما هو الصواب منها .

قـــال ابـــن الصلاح : "معرفة الحديث"المعلل " ويسميه أهل الحديث : " المعلول" وذلـــك منهم ، ومن الفقهاء في باب القياس " العلة والمعلول" مرذول عند أهل العربية واللغة"[٤]

١ـــوقاله أيضاً : الخليلي في العين ٨٨/١

٢ـــ معجم مقاييس اللغة ١٤/١٢/٤ .

٣ـــ لسان العرب ٤٦٩/٤٦٨/١١ .

٤ ـــ علوم الحديث ص٨٩

وتبعه النووي فقال في اختصاره : "المعلل" ويسمونه : "المعلول" وهو لحن" [١]

قال العراقي بعد أن نقل كلام ابن الصلاح وموافقة النووي له : "واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة ، منهم : قطرب – فيما حكاه اللبلي – والجوهري في الصحاح ، والمطرزي في المغرب .

ثم قال : والجواب عن المصنف (أي ابن الصلاح) أنه لاشك في أنه ضعيف ، وإن حكاه بعض من صنف في الأفعال ،كابن القوطية .وقد أنكره غير واحد من أهل اللغة كابن سيدة ، والحريري ، وغيرهما . . . .

ثم قال : "والأحسن أن يقال فيه : "معل" بلام واحدة ،لا"معلل"، فإن الذي بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى : "ألهاه بالشيء وشغله به" من تعليل الصبي بالطعام .وأما بلام واحدة ، فهو الأكثر في كلام أهل اللغة ، وفي عبارة أهل الحديث أيضاً ،لأن أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا : "أعله فلان بكذا" وقياسه : "معل" . . . .

ثم قال: "والتعبير بـ"المعلول" موجود في كلام كثير من أهل الحديث . . . ." [٢]

وقال السخاوي : " نص جماعة كابن القوطية في الأفعال على أنه ثلاثي ، فإنه قال : "عل الإنسان ، علة : مرض . . ." ومن ثم سمى شيخنا [٣] كتابه : "الزهر المطلول في معرفة المعلول" .

ثم قال : "ولكن الأعرف أن فعله من الثلاثي المزيد ، تقول أعله فهو "معل" ولا يقال"معلل" فإنهم إنمايستعملونه من علله بمعنى ألهاه بالشيء وشغله به . . .وما يقع من استعمال أهل الحديث له حيث يقولون : "علله فلان" فعلى طريق الإستعارة" [٤] .

وقال السيوطي : شارحاً قول النووي ("ويسمونه المعلول"وهو لحن")

---

١ ــ التقريب والتفسير ٢٢٤/١

٢ ــ التقييد والإيضاح ١١٥ – ١١٨ .وانظر شرح الألفية له صـ١٠٠ – ١٠٢ .

٣ــ يعني : ابن حجر .

٤ ــ فتح المغيث ٢٥٩/١ – ٢٦٠

لأن اســـم المفعول من"أعل" الرباعي لايأتي على مفعول . بل والأجود فيه أيضاً "معـــل" بلام واحدة .لأنه مفعول أعل قياساً .وأما "معلل"فمفعول" علل" وهو لغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله ، وليس هذا الفعل في كلامهم" (١)

وقال الأمير الصنعاني :

"لايقال "علل" الحديث بمعنى أعله ، فليس بينهما مناسبة في اللغة وهو ظاهر ، إذ لاتلاقي بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي .وهو المراد بالمناسبة" (٢)

وخلاصة الكلام مما تقدم ومن غيره مايلي :

أمـــا "معلل" بلامين ، فضعيف لايصح في هذا المعنى ،لأن فعله"علل"بمعنى ألهاه بالشيء،وشغله به .ولامناسبة بين هذا المعنى والمعنى المراد هنا .

قال الشيخ زكريا الأنصاري : "المعلل"لاجودة فيه ، فإنه لايجوز أصلاً ،إلابتجوز، لأنه ليس من هذاالباب .بل من باب التعلل ، الذي هو التشاغل والتلهى . . ." (٣)

وأمـــا"معـــل" فصحيح ، وفعله من الثلاثي المزيد : "أعل"يقال : "أعله فلان فهو معل"أي الحديث الذي ذكر العلماء فيه علة .

وأمـــا"معلـــول" فهو وإن انتقده ابن الصلاح ،وتبعه النووي ،وضعفه العراقي إلاأنــــه صـــحيح وفعلـــه : "عل" يقال"عل، فهو معلول"أي الحديث الذي فيه عله . ويشهد لصحة هذا الاستعمال ما يلي :

١ – قـــال أبـــو الفتح البعلي : "حكى قطرب : لاعلك الله ، ولا أعلك ، والرجل معلول ، ومعل ، وهو حجة لقول العلماء : "العلة والمعلول" (٤)

---

١ ــ تدريب الراوي ٢٢٤/١

٢ ــ توضيح الأفكار ٢٦/٢

٣ ــ فتح الباقي ٢٢٥/١ .

٤ ــ زوائد ثلاثيات الأفعال لابن ما لك صـــ٢٧ .

٢ – قال ابن القوطية : "علّ علة : مرض" (١)

وقد احتج بقوله هذا السخاوي كماتقدم .

٣ – قال الجوهري : "علّ الشيء ، فهو معلول" (٢)

٤ – قـــال ابـــن سيده : "واستعمل أبو اسحاق لفظة : "المعلول"في المتقارب من العروض . . ."

ثم قال ابن سيده : "وأرى هذا إنما هو على طرح الزائد ،كأنه جاء على"عل" وإن لـــم يلفـــظ به ، وإلا فلا وجه له ، والمتكلمون يستعملون لفظ"المعلول" في هذا كثيراً .وبالجملـــة فلســـت منها على ثقة ، ولاثلج ، (٣) لأن المعروف إنما هو أعله الله فهو معل . . ." (٤)

هـــذا كلام ابن سيده ، وهو وإن لم يطمئن إلى هذا اللفظ ، إلا أنه لم يصرح برده كما حكى عنه العراقي في قوله المنقول قريباً .

والتعبـــير بـــ"المعلول"هو المستعمل عند كثير من أئمة الحديث .بل هو عندهم – فيما أعلم – أشهر من سابقيه وأكثر .

قال العراقي : "والتعبير بـــ"المعلول" موجود في كلام كثير من أهل الحديث ، في كلام الترمذي ، وفي كلام الدار قطني ، وأبي أحمد ابن عدي ، وأبي عبدالله الحاكم ،

---

١ ـــ كتاب الأفعال لابن القوطيه صـــــ١٨٧ .

٢ ـــ الصـــحاح ٥ – ١٧٤ .

٣ ـــ ثلج : بالمثلثة ، واللام مفتوحتين .قال في القاموس : ١٨١/١"ثلجت نفسي ، كنصر وفرح ، ثلوجاً ، وثلجاً : اطمأنت" .

٤ ـــ المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن اسماعيل بن سيدة صـــــ٤٥٨ .

وأبي يعلى الخليلي ، ورواه الحاكم عن البخاري" [١] .

العلة في الاصطلاح

قال أبو عبد الله الحاكم :

"وإنمـــا يعلــل الحديــث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل ، فإن حديث المجــروح ساقط واه ، وعلة الحديث : يكثر في أحاديث الثقات أن يحدث بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولا..." [٢]

قال ابن حجر عقب نقله كلام الحاكم هذا : "فعلى هذا لا يسمى الحديث المنقطع مــثلا معلــولا ، ولا الحديــث الذي راويه مجهول أو مضعف ، معلولا وإنما يسمى معلولا إذا آل أمره إلى شيء من ذلك ، مع كونه ظاهر السلامة من ذلك" [٣]

وهـــذا على سبيل الأعم الأغلب قال الصنعاني بعد أن ذكر تعريف العلة : "وكأن هـــذا تعـــريف أغلبـــي للعلة وإلا فإنه سيأتي أنهم قد يعلون بأشياء ظاهرة غير خفية

---

١ ـــ التقيد والإيضاح صـــ١١٧ – ١١٨ وانظر كلام البخاري فيما أخرجه عنه الحاكم في معرفة علوم الحيث صـــ١١٤ .وقد صححه عن البخاري وذكر من أخرجه : ابن حجر في النكت ٢ – ٧١٥ ومابعدها .

وانظر قول الترمذي في جامعه ٦٣/١ ، و٤٢٧/٣ .

وقول الخليلي في الإرشاد(المنتخب) ١٥٧/١ ، و٣٢٢ ،و٣٧٨ . وكذلك ممن أطلق"معلول" : أبو داود في رسالته إلى أهل مكة صــــ ٣٣ .

وابن خزيمة ، حكاه عنه البيهقي في سننه ١٩٨/٣ ، وكذلك ابن حبان (الإحسان ٤٠٨/٣ ،٤٨٣/٤، و٥/ ١٨٠ وغيرها)

وكذلك البيهقي في سننه ١٩٧/١ ،و١٤٣/٤ .

وهذا كله على سبيل التمثيل لاالحصر .

[٢] معرفة علوم الحديث ١١٢ – ١١٣

[٣] ثم أضاف ابن حجر : وفي هذا رد على من زعم أن المعلول يشمل كل مردود"

ولاغامضة" .

ويؤخذ من كلام الحاكم الأمور التالية :

١ – أن الجرح في الرواة لا يدخل العلة .

٢ – أن العلة تكون في أحاديث الثقات .

٣ – أن هذه العلة خفية لقوله فيخفى عليهم علمه .

٤ – أن الحديث الذي تكون فيه العلة يصير معلولا .

قال ابن الصلاح :

"علل الحديث . .هي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه"ثم عرف المعلل"

وزاد النووي في اختصاره شرطاً فقال :" مع أن الظاهر السلامة منه " وهذا مفهوم من قول ابن الصلاح"خفية غامضة"

قال النووي : والعلة عبارة عن سبب غامض خفي قادح مع أن الظاهر السلامة منه"وقد صرح ابن الصلاح بهذا الشرط في حد المعلل" [1] .

وبنص تعريف النووي عرفها أحمد شاكر والمناوي في اليواقيت والدرر[2] .

الحديث المعلول

والحديث المعلول هو الذي وقعت فيه العلة وقد تقدم كلام الحاكم فيه .

وقال ابن الصلاح :

"الحديث المعلل"هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها"

قال ابن حجر"وهذا تحرير لكلام الحاكم في علوم الحديث فإنه قال...("ثم ذكر

---

[1] التقريب مع تدريب الراوي ص١/٢٢٤

[2] – ١/٤٠٠ والباعث الحثيث وشرح ألفية السيوطي ص٧٥ .

النص المنقول عنه في بداية المبحث). [١]

ثم قال ابن الصلاح"ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات ، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر".[٢]

وقـــال الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الباقي بشرح ألفية العراقي عقب شرحه لقول العراقي في ألفيته :

وهي عبارة عن أسباب طرت   فيها غموض وخفاء أثرت

قال : "وعلم من تعريف العلة بما ذكر أن المعل : حديث فيه أسباب خفية طرأت عليه فأثرت فيه ثم قال : "

قال شيخنا (يعني ابن حجر)" : وأحسن منه أن يقال :

"هو حديث ظاهره السلامة ، اطلع فيه بعد التفتيش على قادح" [٣]

وتبعه على هذا التعريف بنصه الحافظ السخاوي [٤] .

وقول ابن حجر ومن تبعه في التعريف"بعد التفتيش"محل نظر ، فإن بعض العلل يدركها الأئمة النقاد من غير تفتيش أو بحث بل إذا وقف عليها انقدح في قلبه انكارها. وعلى هذا فيظهر والله أعلم أنه لاحاجة للقيد المذكور في التعريف .

العلل الظاهرة

قال ابن الصلاح :

" ثـــم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث ، المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف ، المانعة من العمل به ، علـــى ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل ، ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير

---

[1] النكت ٧١٠/٢

[2] -علوم الحديث ص٩٠ .

[3] فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ٢٢٧/١ .

[4] فتح المغيث ٢٦١/١ .

من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح" [(١)] .

قـــال ابـــن حجـــر : "مراده بذلك أن ما حققه . من تعريف المعلول ، قد يقع في كلامهـــم ما يخالفه ، وطريق التوفيق بين ما حققه ، وبين ما يقع في كلامهم ، أن اسم العلـــة إذا أطلـــق على حديث لا يلزم منه أن يسمى الحديث معلولاً ، اصطلاحاً ، إذ المعلول ماعلته قادحة خفية ، والعلة أعم من أن تكون قادحة ، أو غير قادحة ، خفية أو واضحة"[(٢)]

وخلاصة ماتقدم أن لفظ"العلة"يطلق على معنيين :

الأول : المعنى الاصطلاحي الذي سبق تحريره .

الثاني : المعنى اللغوي الأصلي للكلمة ، الدال في هذا الاستعمال على ضعف في الشيء .

فعلى المعنى الأول ينزل كلام الحاكم في قصره إطلاق العلة على ماخفي وقدح .

وكذا سائر من ذكر المعنى الاصطلاحي للعلة على ما هو ظاهر ، وهو الأصل .

وأمـــا مـــن شمل بها العلل الظاهرة فهو على المعنى الثاني اللغوي ، الذي عليه أصل الكلمة : وهذا التفصيل هو حاصل كلام ابن حجر .

قـــال أبو عبد الله الحاكم بعد أن ذكر الحديث المعلول"والحجة فيه عندنا : الحفظ والفهم والمعرفة لا غير" [(٣)]

وقال الحافظ ابن حجر :

"ولا يقـــوم به (أي علم العلل)"إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا ، وحفظا واسعا ، ومعرفة تامة بمراتب الرواة ، وملكة قوية بالأسانيد والمتون..." [(٤)] .

---

[١]علوم الحديث صـــ٩١

[٢]النكت ٧٧١/٢

[٣]معرفة علوم الحديث ص١١٣ .

[٤]نزهة النظر ص١٢٣ ونحوه في النكت ٧١١/٢

أخـــرج أبـــو بكر الخطيب بسنده إلى علي بن المديني قال : "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه" (١)

قال أبو بكر الخطيب :

والسبيل إلى معرفة العلة أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط"ثم استشهد بما أسنده عن عبد الله بن المبارك قال"إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض" (٢)

وقال ابن الصلاح :

" ويســـتعان على إدراكها (أي العلة):" بتفرد الراوي ، وبمخالفة غيره له ، مع قرائـــن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول ، أو وقف في المرفوع...بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه .

وممـــا ســـبق يتلخص أنه بجمع طرق الحديث ، تعرف علل الحديث الذي يمكن إجمالها في نوعين اثنين :

أحدهما : تفرد الراوي ، مع وجود قرائن تدل على خطئه أو وهمه.

ثانيهما : مخالفته لغيره ، مع القرائن الدالة على خطئه أو وهمه.

وإذا كـــان الأمـــر كذلك فما معنى قول عبد الرحمن بن مهدي : "معرفة الحديث إلهـــام ، قال ابن نمير (الراوي عن ابن مهدي) وصدق ، لو قلت له من أين قلت ؟ لم يكن له جواب (٣)

وما معنى قول ابن مهدي أيضا :

"إنكارنا الحديث عند الجهال كهانة" (٤) .

---

[1] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢١٢

[2] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٩٥ – ٢٩٦

[3] علل الحديث لابن أبي حاتم ١/١٠

[4] علل الحديث لابن أبي حاتم ١/١٠

معنى ذلك وماروي نحوه – والله أعلم – ماأفاده الحافظ ابن حجر إذ قال :

"وقد تقصر عبارة المعلل منهم ، فلا يفصح بما استقر في نفسه من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى ، كما في نقد الصيرفي سواء" (١) .

وقال السخاوي : "لم يكن له حجة" : يعني يعبر بها غالبا وإلا ففي نفسه حجج للقبول وللدفع" (٢) .

أجناس العلة وأنواعها

أنواع العلل وأجناسها من حيث هي قد يصعب حصرها – على البسط – وقد ساق أبو عبد الله الحاكم منها أمثلة عشرة .(٣) تتبعها السيوطي مسميا كل جنس منها بما يناسبه فقال : (٤)

الأول : أن يكون السند ظاهره الصحة ، وفيه من لم يعرف بالسماع ممن روى عنه.

الثاني : أن يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ ، ويسند من وجه ظاهره الصحة .

الثالث : أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ، ويروى عن غيره..."

الرابع : أن يكون محفوظا عن صحابي ، فيروى عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحبته (٥).

الخامس : أن يكون روي بالعنعنة ، وسقط منه رجل دل عليه طريق أخرى محفوظة.

---

[1] النكت ٢ /٧١١ ونحوه في فتح المغيث ١/٢٦٠ و تدريب الراوي ١/٢٢٥ .

[2] فتح المغيث ١/٢٧٣

[3] معرفة علوم الحديث ١١٣-١١٧

[4] معرفة علوم الحديث١١٧/١١٣

(٥) في المطبوع : صحته.

السادس : أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره . ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد .

السابع : الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله .

الثامن : أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه ، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة ، فإذا رواها عنه بلا واسطة فعلتها أنه لم يسمعها منه .

التاسع : أن يكون طريقه معروفة ، يروي أحد رجالها حديثا من غير تلك الطريق ، فيقع من رواه من تلك الطريق –بناء على الجادة – في الوهم .

العاشر : أن يروى الحديث مرفوعا من وجه وموقوفا من وجه . [١]

وأما أنواع العلة باعتبار ما تقع فيه فنوعان :

الأول : العلة في الإسناد .

الثاني : العلة في المتن:

ثم هي باعتبار القدح من عدمه أنواع .

فالعلة في الإسناد على ضربين :

أحدهما : ما يقدح في صحة الإسناد والمتن معا .

الثاني : ما يقدح في الإسناد دون المتن ، مثل مالو أبدل ثقة بثقة غيره ، ومثل له ابن الصلاح بـ"ما رواه الثقة ، يعلى بن عبيد ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "البيعان بالخيار...الحديث"

قال : فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل ، وهو معلل غير صحيح ، والمتن على كل حال صحيح ، والعلة في قوله : عن عمرو بن دينار ، إنما هو عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه ، فوهم يعلى بن عبيد ، وعدل عن عبد الله بن دينار ، إلى عمرو بن دينار ، وكلاهما ثقة"

---

[١] تدريب الراوي ١/٢٣١—٢٣٤ .

كذا قسمها ابن الصلاح ومن تبعه [١] .

وزاد عليها ابن حجر في علة الإسناد نوعا هو : ما وقعت فيه العلة في الإسناد ولم يقدح مطلقا ، ومثل له بمثالين .

أحدهما : ما يوجد مثلا من حديث مدلس بالعنعنة ، فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله ، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة ، وهذا النوع لا يرد على ابن الصلاح ومن تبعه ، فإن مآل الأمر أنه لاعلة موجودة .والتقسيم إنما هولأنواع العلة .

وقسم الحافظ ابن حجر علة المتن إلى نوعين هما :

١ – مالا يقدح في الإسناد ولا في المتن ، ومثل له بما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين ، إذا أمكن رد الجميع إلى معنى واحد فإن القدح ينتفي عنها .

٢ – ما وقعت العلة منه في المتن ، واستلزمت القدح في الإسناد ، مثل ما يرويه راو بالمعنى الذي ظنه ، يكون خطأ ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك ، فإن ذلك يستلزم القدح في (رواية) الراوي فيعلل الإسناد[٢] .

مسألتان :

الأولى : في موقف الأئمة والنقاد من الحديث المعلول ، من حيث القطع بوجود العلة من عدمه .

يختلف حال الأئمة من حديث لآخر ، ومن حال لأخرى فقد يجزم الإمام بالعلة ، وقد لا يجزم على أحوال .

الأولى : أن يقطع بأن الحديث معلول فيصرح بذلك .

---

[١] انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص٩١ والتقريب للنووي وشرحه تدريب الراوي ٢٢٦/١ وألفية العراقي وشرحها له وللشيخ زكريا الأنصاري ٢٣٠/١ وفتح المغيث للسخاوي ١ /٢٦٣ – ٢٦٥ .

[٢] انظر النكت ٧٤٦/٢-٧٤٨

الثانية : أن يغلب على ظنه وجود العلة .

الثالــثة : أن يتردد في وجودها من عدمه ، فيتوقف في الحكم في قبول الحديث وعدمه ، لتردده بين إعلاله وتصحيحه [١] .

المسألة الثانيه :

إذا حكــم إمام من الأئمة المعتبرين في هذا الشأن المرجوع إليهم فيه على حديث بأنه معلول ، اعتمد قوله بشرطين :

الأول : أن لا يوجد له مخالف من الأئمة قد صحح الحديث .

الثاني : أن يكون قد ذكر العلة على سبيل الجزم والتصريح بها .

فإن لم يتحقق أحد الشرطين ، فالتوجه حينئذ إلى الدراسة والنظر والترجيح [٢] .

---

[١] ادخل ابن الصلاح الأولى في الثانية وتبعه العراقي والسخاوي ، وأما ابن كثير ففرق بينهما .انظر علوم الحديث ص٤٢ والباعث الحثيث ١٩٧/١ .وشرح ألفية الحديث للعراقي ص١٠٢ وفتح المغيث ٢٦١/١.

[٢] انظر النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٧١١/١

الفصل الثالث

مكانة الإمام أحمد

في نقد الحديث وعلله

مكانة الإمام أحمد في علل الحديث

لقد جمع الله بفضله وكرمه – للإمام أحمد أمرين أساسين جليلين ، بهما ، يتمكن الناقدمن إدراك علل الحديث .

أما أولهما ، فهو تمكن في الحفظ ، وجمع واسع للأحاديث وطرقها ، وبهذا يتمكن المحدث من معرفة الموافق والمخالف ، أو الزائد والناقص ، فاعتبار الأسانيد بعضها ببعض ، وجمع الطرق ومقارنتها ، مما يعين على سبر موا طن العلل وكشفها .

وأما الآخر : فهو فقه ثاقب ، وإدراك قوي لمدلولات الأحاديث ومواضعها بحيث يمـيز بيـن المخالفة والموافقة ،وماهو من قبيل الاختلاف أو البيان ، وهذا أحد أبرز الأسباب المعينة على إدراك علل المتون .

وقـد جمع الله تعالى هذين الأمرين للإمام أحمد ، بل كان من المقدمين في زمانه فيهما بين كبار الأئمة .

وجمـع الله له إلـى ذلك عبادة ، وزهدا وورعا ، وخشية ، فكان أحد أعلام الدين في زمانه .وهذا مما يعين العالم على البصيرة والمعرفة ، وبالتقوى يجعل الله للعبد فرقانا يمـيز به بين الحق والباطل والخطأ والصواب ، ومما يدخل في ذلك ، العلم النافع ، فقد قال الله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [1]

حفظه:

وفيما يلي طرف من ثناء الأئمة عليه في حفظه وجمعه ، للحديث .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : "كان أحمد بن حنـبل يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل له : ومايدريك ؟ قال : ذاكرته ، فأخذت عليه الأبواب" .

---

[1] – سورة البقرة آية (٢٨٢)

قال الذهبي : "فهذه حكاية صحيحة ، في سعة علم أبي عبد الله ، وكانوا يعدون في ذلك : المكرر ، والأثر ، وفتوى التابعي ، ومافسر ، ونحو ذلك" [١] .

وقال ابن أبي حاتم : "قال سعيد بن عمرو البرذعي يوما لأبي زرعة : ياأبا زرعة ، أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل ؟ قال : بل أحمد بن حنبل ، قال : وكيف علمت ذاك ؟ قال : وجدت كتب أحمد بن حنبل ، ليس في أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمع ، وأنا فلا أقدر على هذا" [٢] .

وقد برز في الحفظ – رحمه الله – منذ حداثته .

قال ابن أبي حاتم : "حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول :" مات هشيم ، وأنا ابن عشرين سنة ، وأنا أحفظ ماسمعت منه ولقد جاء إنسان إلى باب ابن علية ، ومعه كتب هشيم ، فجعل يلقيها علي ، وأنا أقول : إسناد هذا كذا ، فجاء المعيطي – وكان يحفظ – فقال له : أجبه ، فبقي . ولقد عرفت من حديثه مالم أسمعه" [٣] .

وقال علي بن المديني : " ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد ، وبلغني أنه لايحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة" [٤] .

فهذا طرف يسير من ثناء كبار الأئمة الحفاظ ، على الإمام أحمد في حفظه وجمعه للحديث .

فقهه :

قال إسحاق بن راهوية : "كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ، ويحي بن معين ، وأصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث ، من طريق ، وطريقين ، وثلاثة ، فيقول يحي بن

---

١ – تاريخ بغداد٤/٤١٩ ، وتاريخ دمشق٥/٢٩٦ ، وسير أعلام النبلاء١١/١٨٧ .

٢ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٦ ، تاريخ الإسلام ص٦٧ وسير أعلام النبلاء ١١/١٨٧ .

٣ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٥

٤ – سير أعلام النبلاء ١١/٢٠٠

معيــن من بينهم : وطريق كذا ، فأقول : أليس قد صح هذا بإجماع منا ؟ فيقولون : نعم . [١] فأقول : مامراده ؟ ماتفسيره ؟ ما فقهه ؟ فيبقون كلهم إلا أحمد بن حنبل"[٢] .

هــذا إســناد صحيح إلى ابن راهوية ، رواه ابن أبي حاتم ، عن أحمد بن سلمة النيسابوري ، وهو أحد الحفاظ المتقنين ، [٣] عن ابن راهوية .

وروى ابــن أبــي حاتم عن أحمد بن سلمة أيضا ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام قــال: "انتهى العلم إلى أربعة ، إلى أحمد بن حنبل ، وهو أفقههم فيه ، وإلى علي بن المديني ، وهو أعلمهم به ، وإلى يحي بن معين ، وهو أكتبهم له ، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة ، وهو أحفظهم له" [٤] .

وقــال ابن أبي حاتم : "سألت أبي – رحمه الله – عن أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني : أيهما كان أحفظ ؟، قال : كانا في الحفظ متقاربين ، وكان أحمد أفقه" [٥] .

وقال صالح جزرة : "أفقه من أدركت في الحديث؛أحمد بن حنبل" [٦] .

وقد جمع له بعض العلماء بين وصف الحفظ ، أو الفقه ، وغيرها من الأوصاف التي تدل على إمامته وجلالته .

قــال أحمد بن سعيد الدارمي : "مارأيت أسود الرأس ، أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاأعلم بفقهه ومعانيه ، من أبي عبد الله أحمد بن حنبل" [٧] .

وقــال الإمام الشافعي : "خرجت من بغداد ، وماخلفت بها أحدا أتقى ولاأورع ،

---

١ – كذا .

٢ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٣ ، تاريخ بغداد ٤١٩/٤ تاريخ دمشق٢٩٥/٥ .

٣ – تاريخ بغداد١٨٦/١١ ، سير أعلام النبلاء٣٧٣/١٣

٤ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٣ وانظر تاريخ دمشق٢٨٦/٥

٥ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء١٩٨/١١

٦ – سير أعلام النبلاء١٨١/١١

٧ – تاريخ بغداد ٤١٩/٤

ولاأفقه من أحمد بن حنبل" [١] .

قال البهيقي : "إنما قال هذا إمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، عن تجربة ، ومعرفة بحال أبي عبد الله رحمه الله . . [٢]

وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني : "أما أحمد بن حنبل ، فما رأيت أفقه منه ، ولاأورع" [٣] .

قال الذهبي عقب كلام عبد الرزاق : "قلت : قال هذا وقد رأى مثل الثوري ، ومالك ، وابن جريج" [٤] .

فهذا ثناء من شيخين جليلين من كبار مشايخه ، الشافعي (ت٢٠٤) وعبد الرزاق (ت٢١١) ، قالا هذا ، وتوفي آخرهما قبل أن يموت الإمام أحمد بثلاثين عاما .

وقال أبو زرعة الرازي : "مارأيت أجمع من أحمد بن حنبل ، ومارأيت أكمل منه، اجتمع فيه زهد ، وفضل ، وفقه ، وأشياء كثيرة ، قيل له : إسحاق بن راهوية ؟ فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق ، وأفقه من إسحاق ، ولم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل يقدمونه على يحي بن معين ، وعلى أبي خيثمة" [٥] .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت محمد بن مسلم بن وارة ، وسئل عن علي بن المديني ، ويحي بن معين ، أيهما كان أحفظ ، قال :" علي كان أسرد وأتقن ، ويحي أفهم بصحيح الحديث وسقيمه ، وأجمعهم : أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل ، كان صاحب فقه ، وصاحب حفظ ، وصاحب معرفة" [٦] .

وقال النسائي: "جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث ، والفقه ، والورع والزهد ،

---

١ – تاريخ بغداد٤/٤١٩ وتاريخ دمشق٥/٢٧٢ ، و٢٧٣ .

٢ – تاريخ دمشق٥/٢٧٣ .

٣ – تاريخ دمشق٥/٢٧٠ وسير أعلام النبلاء١١/١٩٥ وتاريخ الإسلام ص٦٩ .

٤ – سير أعلام النبلاء١١/١٩٥

٥ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام ص٧٣ .

٦ – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام ص٧٥

والصبر [١] .

وقال ابن أبي حاتم : "حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحي بن معين يقول : "أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل ، لاوالله ماأكون مثل أحمد أبدا"(٢) .

وقـــال إبراهـــيم الحربـــي : "رأيـــت أبا عبد الله ، كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين" [٣].

وقـــال الإمام الشافعي : "مارأيت رجلين أعقل من أحمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي" [٤] .

وقال الذهبي : "كان أحمد عظيم الشأن ، رأسا في الحديث ، رأسا في الفقه ، وفي الـــتأله ، أثنى عليه خلق من خصومه ، فما الظن بإخوانه وأقرانه ؟ ! وكان مهيبا في ذات الله ، حتى لقال أبو عبيد : "ماهبت أحدا في مسألة ، ماهبت أحمد بن حنبل" [٥] .

فهذه السمات والصفات التي اجتمعت في الإمام أحمد جعله الله تعالى بها من أعلم أهـــل زمانـــه ، إن لم يكن أعلمهم ، في الحديث وفقهه ، ومعرفة صحيحه وسقيمه ، وسليمه ومعلوله .

وقد بوب ابن أبي حاتم لهذا في ترجمته فقال .

" بـــاب ماذكـــر مـــن معرفة أحمد بن حنبل بعلل الحديث ، بصحيحه وسقيمه ، وتعديله ناقلة الأخبار ، وكلامه فيهم"

ثـــم قـــال ابـــن أبي حاتم : "سمعت أبي يقول : "كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعـــرفة الحديث ، بصحيحه وسقيمه ، وتعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه ، وكان الشافعي يقول لأحمد : حديث كذا وكذا ، قوي الإسناد محفوظ ؟ فإذا قال : نعم،

---

[١] – تاريخ الإسلام ص٧٥ وسير أعلام النبلاء١١/١٩٩

[٢] – تقدمة الجرح والتعديل ص٢٩٨

[٣] – سير أعلام النبلاء١١/١٨٨ .

[٤] – تقدمة الجرح والتعديل ٢٩٦ .

[٥] – سير أعلام النبلاء١١/٢٠٣

جعله أصلاً ، وبنى عليه" [١] .

ويعـد الإمـام أحمد – رحمه الله – واسطة العقد بين كبار أئمة الحديث ، الذين اشتهر عنهم التقدم في علل الحديث .

فهذا يحي بن معين ، وعلى بن المديني يعدان من أقرانه .

ثم البخاري ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ممن أخذ عن الإمام أحمد .

فهـولاء هم أشهر الأئمة الذين تكلموا في العلل ، مابين قرين وتلميذ للإمام أحمد رحمة الله عليهم أجمعين .

ومما يشهد لتقدم الإمام أحمد في هذا الباب تلك الأجوبة النافعة الكثيرة ، والأقوال القويمـة في علل الحديث التي امتلأت بها كتب العلل ومسائله التي يرويها تلاميذه ، ابناه صالح ، وعبد الله والمروذي ، والميموني ، وابن هانيء وغيرهم .

وقـد جمع أبو بكر الخلال مسائل العلل للإمام أحمد ، فجاءت في ثلاثة مجلدات، قال الذهبي: فيه فوائد جمة [٢]

ثـم مـازال الأئمة والعلماء يتناقلون أقواله في العلل ، ويضمنها المصنفون في العلل مصنفاتهم ، ككتاب العلل ، لابن أبي حاتم ، إذ نقل من أقواله في العلل بواسطة أبيه ، وأبـي زرعـة ، وكـتاب العلـل للدارقطني ، ضمنه كثيرا من أقوال الإمام أحمد وغيرهما من كتب الحديث والعلل .

---

[١] – تقدمة الجرح والتعديل ص٣٠٢

[٢] سير أعلام النبلاء ٣٣١/١١و٢٩٧/١٤و١٢٤/١٩

الفصل الرابع

التعريف بأبرز رواة العلل عن الإمام أحمد

١ - عبد الله بن أحمد بن حنبل

٢ - المروذي .

٣ - الميموني

٤ - صالح بن أحمد بن حنبل

عبد الله بن الإمام أحمد

هـو الإمـام الحافظ الناقد أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني ، محدث بغداد .

ولـد سنة ثلاث عشرة ومائتين [١] : وكان عمر أبيه حينئذ تسعة وأربعين عاماً ، وأدرك مـن حـياة أبيه ثمانية وعشرين عاماً ، فلزمه وروى عنه شيئاً كثيراً ، وهو راوية المسند عن أبيه ، وله فيه زيادات كثيرة [٢] .حتى قيل عنه : "لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه [٣] .

وله عن أبيه مسائل في الفقه وسؤالات في العلل والرجال ،

قال ابن أبي حاتم : "كتب إلي بمسائل أبيه ، وبعلل الحديث" [٤]

وقال ابن عدي : نبل عبد الله بن أحمد بأبيه ، وله في نفسه محل في العلم ، أحيا علم أبيه من مسنده الذي قرأه عليه أبوه ، خصوصاً قبل أن يقرأه على غيره ، ومما سـأل " أباه عن رواة الحديث ، فأخبره به مالم يسأله غيره ، ولم يكتب عن أحد ، إلا من أمره أبوه أن يكتب عنه" [٥] .

وقـال أبـو الحسـين أحمد بن محمد بن جعفر بن المنادي : "مازلنا نرى أكابر شـيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال ، وعلل الحديث ، والأسماء والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها ، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك" [٦] .

وقـال عباس الدوري : كنت يوماً عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فدخل علينا

---

[١] – تاريخ بغداد٩/٣٧٦

[٢] – جمعها الدكتور عامر حسن صبري في كتاب مطبوع وفيه دراسة عن الإمام عبد الله بن أحمد وجهوده في خدمة السنة .

[٣] – انظر تاريخ بغداد٩/٣٧٥ وسير أعلام النبلاء١٣/٥١٧ ، و٥٢٤

[٤] – الجرح والتعديل٥/٧

[٥] – سير أعلام النبلاء ١٣/٥٢٣

[٦] – تاريخ بغداد٩/٣٧٥

عبد الله ابنه ، فقال لي أحمد : "ياعباس ، إن أبا عبد الرحمن قد وعى علماً كثيراً" [١]
.

وقال أبو بكر الخلال : "كان رجلاً صالحاً ، صادق اللهجة كثير الحياء" [٢]

وقال الذهبي : "كان صيناً ديناً صادقاً ، صاحب حديث واتباع ، وبصر بالرجال" [٣] .

ومارو عبد الله عن أبيه – على كثرته – فهو مما أخذه عنه سماعاً إلا مانبه عليه أنه أخذه وجادة أو نحو ذلك .

قال عبد الله : "كل شيء أقول : "قال أبي"؛قد سمعته مرتين وثلاثة ، وأقله مرة" [٤]

واتفق الحفاظ على توثيقه .

قال ابن أبي حاتم : "كان صدوقاً ثقة" [٥]

وقال النسائي : "ثقة" [٦]

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : "سألته (يعني الدارقطني) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وحنبل ابن عم أحمد بن حنبل ؟ فقال : ثقتان ، ثبتان" [٧] .

وقال الخطيب البغدادي : "كان ثقة ثبتاً فهماً" [٨]

توفي – رحمه الله – سنة تسعين ومائتين ، عن سبع وسبعين سنة في مثل عمر

---

[١] – تاريخ بغداد٩/٣٧٦ وسير أعلام النبلاء٣/٥١٨

[٢] – تهذيب التهذيب٥/١٤٣

[٣] – سير أعلام النبلاء ١٣/٥٢٤

[٤] – تاريخ بغداد ٩/٣٧٦ وسير أعلام النبلاء٣/٥٢٠

[٥] – الجرح والتعديل ٥/٧

[٦] – التهذيب ٥/١٤٣

[٧] – سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني (٢٠٨)

[٨] – تاريخ بغداد ٩/٣٧٥

أبيه [١] .

روى عن أبيه : " كتاب العلل ومعرفة الرجال " له نسخة مخطوطة في مكتبة " أيا صوفيا "برقم (٣٣٨٠)

وطبع الكتاب في المكتبة الإسلامية بتركيا سنة ١٩٨٧م بعناية الأستاذ الدكتور طلعت فوج بيكيت ، والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أو غلي ،

ثم أعيد طبعه في المكتب الإسلامي ببيروت بتحقيق وتخريج الشيخ الدكتور وصي الله بن محمد عباس .

٢ - المروذي [٢]

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج ، المعروف بالمروذي ، كان أبو خوارزمياً ، وأمه مروذية .

ولد في حدود المائتين .

قال أبو بكر الخلال : " المروذي أول أصحاب أبي عبد الله ، وأورعهم ، روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة كثيرة ، وأغرب على أصحابه في دقاق المسائل ، وفي الورع ، وهو الذي غمض أبا عبد الله ، وغسله ، ولم يكن أبو عبد الله يقدم عليه أحداً " [٣]

وقال أبو بكر الخطيب : "هو المقدم من أصحاب أحمد ، لورعه وفضله ، وكان أحمد يأنس به ، وينبسط إليه . . . وقد روى عنه مسائل كثيرة" [٤] .

---

١ - تاريخ بغداد٩/٣٧٦ وسير أعلام النبلاء١٣/٥٢٣

٢ - بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو ، وذال معجمة ، مدغم من مروالروذ ، بلدة مبنية على وادي مرو ، وقد يقال في النسبة إليها : مرو الروسذي ، الأنساب٥/٢٦٢ ومعجم البلدان٥/١٣١ و١٣٢

٣ - سير أعلام النبلاء١٣/١٧٥

٤ - تاريخ بغداد ٤/٤٢٣

ودون أكثر مسائله عن الإمام أحمد أبو بكر الخلال في جامعه الكبير [١]

وقـــال الذهبي : "حدث عن أحمد بن حنبل ، ولازمه ، وكان أجل أصحابه . . . وكان إماماً في السنة ، شديد الاتباع ، له جلالة عجيبة" [٢]

وقـــال الخلال : "سمعت أبا بكر المروذي يقول : "كان أبو عبد الله يبعث بي في الحاجة فيقول : كل ماقلت فهو على لساني ، فأنا قلته"

قال الخطيب البغدادي : "لأمانة المروذي عند أحمد؛كان يقول له ذلك " [٣]

وقـــال أبوبكر الخلال : " خرج إلى الغزو ، فشيعوه إلى سامراء فجعل يردهم ، فـــلا يرجعون ، قال : فحزروا ، فإذا هم بسامراء – سوى من رجع – نحو خمسين ألف إنسان فقيل له : ياأبا بكر : احمد الله ، فهذا علَم قد نشر لك ، فبكى وقال : ليس هذا العلَم لي ، إنما هو لأبي عبد الله أحمد بن حنبل" [٤] .

توفـــي ســـنة خمس وسبعين ومائتين أي أنه بقى بعد الإمام أحمد نحواً من أربع وثلاثين سنة وكان قد أدرك من حياته نحواً من إحدى وأربعين سنة ، رحمة الله عليهم أجمعين .

٣ – الميموني .

أبـــو الحســـن عـــبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ، الميموني ، الرقي .

ولد سنة إحدى وثمانين ومائة [٥]

ولازم الإمام أحمد (٢٢) عاماً .

---

١ – هداية الأريب الأمجد ص٣٧

٢ – سير أعلام النبلاء١٣/١٧٣ ، ١٧٥

٣ – تاريخ بغداد٤/٤٢٤

٤ – تاريخ بغداد ٤/٢٢٤ وسير أعلام النبلاء١٣/١٧٤ والمنهج الأحمد ١/١٧٣

٥ – التهذيب٦/٤٠٠

قال الخلال : قال لي : "صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين ، إلى سنة سبع وعشرين قال : "وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت ، فكـــان أبو عبد الله يضرب بي مثل ابن جريج في عطاء ، من كثرة ما أسأله ، ويقول لي : ما أصنع بأحد ما أصنع بك" .

قال الخلال : وعنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة في سته عشر جزءاً" [١]

قال الذهبي : "كان عالم الرقة ، ومفتيها في زمانه" [٢] .

أخرج له النسائي ، وقال"ثقة"وكذا قال ابن حجر : ثقة فاضل [٣] .

٤ – صالح بن أحمد بن حنبل

أبو الفضل ، صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل ، البغدادي .

ولد سنة ثلاث ومائتين ، وهو أكبر أولاد أبي عبد الله .

ولـــي قضاء طرسوس ، ثم أصبهان [٤] فقدمها فبدأ بمسجد الجامع فدخله وصلى ركعتيـــن ، واجتمع الناس والشيوخ ، وجلس ، وقريء عهده الذي كتب له الخليفة ، جعـــل يبكـــي بكاءً شديداً حتى غلبه ، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه ، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ، ويقولون :

مابـــبلدنا أحـــد إلا وهو يحب أبا عبد الله (يعنون أباه) ويميل إليك ، فقاله لهم : " تدرون مالذي أبكاني ؟ ذكرت أبي أن يراني في مثل هذا الحال – وكان عليه السواد – كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد ، أو رجل متقشف لأنظر إليه ، يحب أن أكون مثله ، أفتراني مثله ؟ ولكن الله يعلم مادخلت في هذا الأمر إلا لدين قد غلبني ،

---

[١] – المنهج الأحمد١/١٧٠ وانظر التهذيب٦/٤٠٠ وهداية الأريب الأمجد ص١٦٥ .

[٢] – سير أعلام النبلاء١٣/٨٩

[٣] – تهذيب الكمال٤/٥٥٨ والتقريب (٤٢١٨)

[٤] – المنهج الأحمد ١/١٥٦

وكثرة عيال أحمد الله" [١] .

قال الخلال : "سمع من أبيه مسائل كثيرة ، وكان الناس يكتبون إليه من خراسان، ومـــن المواضع يسأل لهم عن المسائل ، فوقعت إليه مسائل جياد ، وكان أبو عبد الله يحبه ويكرمه ، وكان سخياً يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب" [٢] .

وقال ابن أبي حاتم : "كتبت عنه بأصبهان ، وهو صدوق ثقة" [٣] .

توفـــى بأصـــبهان ســـنة ســـت وســـتين ومائتيـــن، وقـــيل خمـــس وســـتين ، والأول أصح [٤] .

وروايات هؤلاء الثلاثة : المروذي ، والميموني ، وصالح بن أحمد في العلل لها نسخة محفوظة بدار الكتب الظاهرية .

وطبعت رواياتهم مجموعة باسم العلل ومعرفة الرجال ، بتحقيق الشيخ الدكتور وصي الله بن محمد عباس .وطبعت أيضا بتحقيق صبحي السامرائي .

---

١ - تاريخ بغداد٩/٣١٨ وسير أعلام النبلاء١٢/٥٣٠

٢ - هداية الأريب الأمجد ص١٤٦

٣ - الجرح والتعديل٤/٣٩٤

٤ - تاريخ بغداد٩/٣١٩ وسير أعلام النبلاء١٢/٥٣٠ والمنهج الأحمد١/١٥٦

الباب الثاني

منهج الإمام أحمد في علل الحديث

الفصل الأول :

مصطلحات الإمام أحمد

في رد الحديث وإعلاله

الفصل الثاني :

مباحث مهمة في منهج الإمام أحمد

في علل الحديث

الفصل الأول

مصطلحات الإمام أحمد في رد الحديث وإعلاله

١. المنكر

٢. الغريب

٣. الموضوع

٤. الباطل

٥. لاأصل له

٦. المرسل

٧. التدليس

الحديث المنكر عند الإمام أحمد

هذا اللفظ من أكثر الألفاظ التي يستعملها الإمام أحمد في إعلال الأحاديث وردها، بـــل هـــو أكـــثرها ، ســـواء ماقالـــه بلفظـــه"منكر"أو ماروا‌ه عنه تلاميذه بقولهم : "أنكره"أو "أنكره جداً" ونحو ذلك . [1]

وهـــذا المصـــطلح قـــال عـــنه ابـــن رجب : "لم أقف لأحد من المتقدمين على حد"المنكر"من الحديث وتعريفه ، إلا على ماذكره أبو بكر البرديجي" [2] .

ومع كثرة استعمال الإمام أحمد لهذا المصطلح إلا أنه لم يرد عنه – فيما أعلم – التصـــريح البين بمراده منه ، وماذاك إلا لأن سامعيه يفهمون مراده به ، ويعرفون مقصوده منه ، فاجتهد بعض العلماء بعد ذلك في تحديد معنى"المنكر"عند الإمام أحمد، تخريجاً على استعماله إياه وإطلاقه له .

فما هو – في رأيهم – المنكر عند الإمام أحمد

أولاً : رأي ابن رجب

قـــال ابن هانئ : قال لي أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) : قال لي يحي بن سعيد : "لاأعلم عبيد الله [3] أخطأ إلا في حديث واحد لنافع ، حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لاتسافر امرأة فوق ثلاثة أيام . . ."

قال أبو عبد الله : "فأنكره يحي بن سعيد عليه"

---

[1] – وقد أعد الأخ/عبدالرحمن بن نويفع السلمي بحثاً بعنوان "الحديث المنكر عند نقاد الحديث"تقدم به لنيل "الماجستير" فأفدت منه جزاه الله خيرا .

[2] – شرح علل الترمذي١/٤٥٠ وسيأتي ذكر كلام البرديجي إن شاء الله تعالى ، وهو أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي (ت٣٠١) إمام حافظ حجة ، قال الدارقطني ثقة مأمون جبل .سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني . . . (٣) وسير أعلام النبلاء ١٤/١٢٢ ، وقد استدرك على ابن رجب أن الإمام مسلما قد ذكر تعريف المنكر في مقدمة صحيحه وسيأتي كلامه أيضا إن شاء الله تعالى .

٣ – يعني : ابن عمر العمري .

قــال أبــو عــبد الله : "فقال لي يحي بن سعيد : فوجدته قد حدث به [١] العمري الصغير ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله .

قال أبو عبد الله : "لم يسمعه إلا من عبيد الله ، فلما بلغه عن العمري صححه" [٢]

فــال ابن رجب : "وهذا الكلام يدل على أن النكارة عند يحي القطان لاتزول إلا بمعرفة الحديث من وجه آخر"

ثم قال : "وكلام أحمد قريب من ذلك" واستشهد لذلك بالرواية التالية عن أحمد .

قــال عبد الله : "سألت أبي –رحمه الله – . . .كيف حال الحسين ؟ فقال أبي : "أما الحسين فهو أخو أبي جعفر محمد بن علي [٣] ، وحديثه الذي روى في المواقيت، حديث ليس بالمنكر ، لأنه قد وافقه على بعض صفاته غيره . . . [٤]

ثــم ذكــر ابــن رجب قول الإمام أحمد عن كل من : "بريد بن عبد الله بن أبي بــردة"ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي": يروي أحاديث مناكير" وذكر قوله في زيد بن أبي أنيسة" : إن حديثه لحسن مقارب وإن فيها لبعض النكارة . . ."

قال ابن رجب : "وهؤلاء الثلاثة متفق على الاحتجاج بحديثهم في الصحيح ، وقد استنكر أحمد ماانفردوا به"

ثــم جعــل ابــن رجب هذا المذهب الذي استنبطه من صنيع الإمام أحمد مخالفاً لمذهب صاحبي الصحيح والأكثرين فقال :

---

١ – في المطبوع : "فوجدته فوجدت به" وهو تصحيف ، والمثبت هو الصواب كما في شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٤٥٤ .

٢ – مسائل الإمام أحمد ، رواية ابن هانئ"٢١٧٨"

٣ – في المطبوع : "أخو أبي جعفر بن محمد بن علي"والتصويب من شرح علل الترمذي لابن رجب١/ ٤٥٤ وهو الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي صدوق مقل ، انظر التقريب (١٣٤٢) وتهذيب الكمال٤/٢٥٨ ، و٧/٤٩٨ .

٤ – مسائل الإمام أحمد ، رواية ابنه عبد الله (١٧٩) وحديث المواقيت ، هو حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في تعليم جبريل مواقيت الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم . انظر نصب الراية ٢٢٢/١

"وأمــا تصــرف الشيخين والأكثرين فيدل على خلاف هذا وأن مارواه الثقة عن الثقة إلى منتهاه – وليس له علة – فليس بمنكر . . ." [١]

فــتلخص مما سبق أن ابن رجب يرى أن المنكر عند الإمام أحمد ، هو الغريب الذي انفرد به راويه ، ولم يوافق عليه ، وأنه إذا كان كذلك لايصح ، خلافا لما ذهب إليه صاحبا الصحيح والأكثرون.

ثانياً : رأي ابن حجر

قــال ابــن حجر : "المنكر ، أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة ، على الحديث الفرد الذي لامتابع له" [٢]

وذكــر أيضا قول الإمام أحمد في يزيد بن عبد الله بن خصيفة :" منكر الحديث" ثم قال ابن حجر :

"هــذه اللفظــة يطلقهــا أحمد على من يغرب على أقرانه بالحديث ، عرف ذلك بالاستقراء من حاله" [٣] .

هل كل"غريب" "منكر" عند الإمام أحمد

تقــدم عن ابن رجب أن النكارة عند يحي القطان لاتزول إلا بمعرفة الحديث من وجه آخر ، وأن كلام الإمام أحمد قريب من ذلك .

وهذا يعني أن الحديث الفرد "منكر" عندهما ولابد .

وتقدم آنفا مثل هذا القول عن الحافظ ابن حجر .

وقــد أكــد ابــن رجب هذا المفهوم بذكر المذهب الذي يقابل ماحكاه عن القطان وأحمد بن حنبل حيث قال :

"وأمــا تصرف الشيخين والأكثرين فيدل على خلاف هذا ، وأن مارواه الثقة عن

---

١ – شرح علل الترمذي ٤٥٥/١ – ٤٥٦ .

٢ – مقدمة فتح الباري صــــ٤٣٧ .

٣ – مقدمة الفتح صــــ٤٥٣ .

الثقة إلى منتهاه – وليس له علة – فليس بمنكر"ا – هـــ .

كذا قال ابن رجب ، وماحكاه هنا عن الإمام أحمد مجمل يحتاج إلى تفصيل .

وكذا ماحكاه عن الأكثرين وصاحبي الصحيحين محل نظر ، خصوصا أنه جعل مذهبهم مغايراً ومقابلاً لمذهب القطان وأحمد .

وأحسن من هذا قول ابن رجب نفسه حيث قال في موضع آخر :

"وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرد به واحد ، وإن لم يـــرو الثقات خلافه – : "إنه لايتابع عليه ، ويجعلون ذلك علة فيه ، اللهم إلا أن يكون ممـــن كثر حفظه ، واشتهرت عدالته وحديثه ، كالزهري ونحوه ، وربما يستنكرون بعـــض تفردات الثقات الكبار أيضا ، ولهم في كل حديث نقد خاص ، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه" [١]

فتأمل قوله هنا"أكثر الحفاظ المتقدمين . . .يجعلون ذلك علة فيه"وقارنه بما حكاه قبل عن الأكثرين .

وهذا التفصيل الذي حكاه هنا هو المحكي عن حفاظ الحديث .

قـــال ابن رجب : "وفرق الخليلي بين ماينفرد به شيخ من الشيوخ الثقات ، وبين مايـــنفرد بـــه إمام أو حافظ ، فما انفرد به إمام أو حافظ؛ قبل ، واحتج به ، بخلاف ماتفرد به شيخ من الشيوخ ، وحكى ذلك عن حفاظ الحديث" [٢]

وعـــبارة الخليلي ذكرها في الإرشاد حيث قال : "وأما الأفراد؛فما يتفرد به حافظ مشهور ، ثقة أو إمام ، عن الحفاظ والأئمة ، فهو صحيح ، متفق عليه"

ثم ذكر أنواعا أخرى من الأفراد باعتبار من يتفرد بها [٣]

هذا هو الذي عليه أكثر الحفاظ ، أو هو المتفق عليه كما يقول الخليلي .

---

[١] – شرح علل الترمذي ٣٥٢/١

[٢] – شرح علل الترمذي ٤٦٢/١

[٣] – المنتخب من الإرشاد ١٦٧/١ – ١٧٣ .

وهكذا الإمام أحمد ، فالذي يدل عليه صنيعه أنه لايرد كل غريب ، ولاينكره بل إن له نظرا في الرواية وراويها .

فـــربما قبل حديث الفرد ، إذا كان من تفرد به من الحفاظ الأثبات ، وقامت لديه القرينة على أنه ضبطه ، وحفظه .

وعكسه – أيضا – فقد ينكر حديث الحافظ الثبت ، الذي تفرد به ، إذا قامت لديه القرينة على أنه أخطأ فيه وسيأتي أنه أنكر على معمر ، والأوزاعي بعض حديثهما .

ومـــن أشهر الغرائب التي قبلها الإمام أحمد : حديث"إنما الأعمال بالنيات . . ." تفـــرد بـــه يحي بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قـــال ابـــن رجـــب : "ليس له طريق تصح غير هذه الطريق ، كذا قاله علي بن المديني ، وغيره ، وقال الخطابي :لاأعلم خلافا بين أهل الحديث في ذلك" [١]

وقـــال الخطابي: "لم يصح مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا من رواية عمر بن الخطاب" [٢]

هذا الحديث احتج به الإمام أحمد وصححه .

قـــال عبد الله بن أحمد : سئل أبي عن رجل قال لجاريته وهو يعاتبها في خدمته فـــأراد أن يقـــول لها : إنما أنت مملوكة فسبقه لسانه فقال : إنما أنت حرة ، ولم يرد بذلك العتق ، ولانوى عتقها ؟

قـــال عبد الله : أخبرت عن أبي أنه سئل عن ذلك فقال : "حديث النبي صلى الله عليه وسلم : "إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ مانوى" [٣]

---

[١] – جامع العلوم والحكم ٦٠/١

[٢] – أعلام الحديث ١١٠/١

[٣] – مسائل الإمام أحمد ، رواية عبد الله (١٤٣٨) وذكر الإمام أحمد أيضا في مسائل صالح (١١٢٥) هذا الحديث ، وأن إسحاق بن راهوية احتج به في مسألة ، فرد عليه أحمد الاحتجاج ولم ينكر الحديث .

بـل قـال الإمام أحمد : "أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: "الأعمال بالنيات" و "الحلال بين ، والحرام بين" ، و "من أحدث في أمرنا ماليس منه فهو رد" [١] .

وقـال الحـاكم : حدثونـا عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، أنه ذكر قوله عليه الصلاة والسلام : "الأعمال بالنيات" . . .فقال : "ينبغي أن يبدأ بهذه الأحاديث في كل تصنيف ، فإنها أصول الحديث" [٢]

فهـذا الحديـث " الغريب " يحتج به ، بل هو عنده من "أصول الحديث"و"أصول الإسلام"مع أنه من رواية محمد بن إبراهيم التيمي ، وقد قال عنه : "في حديثه شيء ، يروي أحاديث مناكير ، أو منكرة" [٣]

فهـذا – مـع ماسـبق – يدل على أن الإمام أحمد لايقصر نظره على الراوي فحسـب، بـل على الراوي ، وماروى .ولهذا قبل حديث التيمي لما ترجح عنده أنه ضـبطه ، وحفظه وأنكر على مثل الأوزاعي ، ومعمر بعض حديثهما حين ترجح له أنهما أخطآ .

هـذا مـع أنـه – من حيث الأصل – يفرق بين ما انفرد به إمام حافظ ، وبين مانفرد به من هو دون ذلك من الشيوخ ومما يدل على ذلك مايلي :

قـال الحسـن بن محمد الزعفراني : "قلت لأحمد بن حنبل : من تابع عفانا على حديث كذا وكذا ؟ قال : وعفان يحتاج إلى أن يتابعه أحد ؟ أو كما قال" [٤]

وبعـد ، فما هو ضابط المنكر عند الإمام أحمد ؟ وقبل ذلك ماهو المنكر في لغة العرب ؟

قال ابن فارس : "النون والكاف والراء ، أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة

---

[١] – هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد (٢٤) وجامع العلوم والحكم ٦١/١

[٢] – جامع العلوم والحكم ٦١/١

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (١٣٥٥)

[٤] – تاريخ بغداد ٢٧٤/١٢

التي يسكن إليها القلب ثم قال : "والباب كله راجع إلى هذا [1] .

وقال ابن منظور : "المنكر من الأمر ، خلاف المعروف ، وقد تكرر في الحديث : الإنكار والمنكر ، وهو ضد المعروف" [2]

فما هو "الحديث المنكر "عند الإمام أحمد .

الذي ظهر لي بعد التأمل ودراسة الأحاديث التي أنكرها الإمام أحمد [3] أنه يستعمل"المنكر"بمعنى: "خلاف المعروف " وإيضاح ذلك أن الحديث إذا روي علىوجه مخالف للمعروف في حديث ما ، سندا أو متنا ، قال عنه "منكر" .

أو إذا روي الحديث مخالفاً لما هو المعروف من عموم السنن والأحاديث الأخرى. قال عنه أيضاً :"منكر"

وهذا الوصف : "خلاف المعروف" يشمل عنده مايلي :

١- الحديث الفرد الذي لايحتمل التفرد من راويه ، ثقة كان أو دون ذلك ، خالف غيره أو لم يخالف .

٢- أو الحديث الذي أخطأ فيه راويه ، ولو كان إماما حافظا ،

وذلك كله قد يقع في الإسناد أو المتن ، أو فيهما معاً .

وإيضاح ذلك من كلام الإمام أحمد أو من صنيعه ، على التفصيل فيما يلي :

فأما أن المنكر عنده : "خلاف المعروف" فقد جاء في بعض قوله مايشير إلى هذا.

المثال الأول

قال الميموني : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن حديث أبي قيس الأودي مما روى عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم"أنه مسح على النعلين ،

---

[1] - معجم مقاييس اللغة ٤٧٦/٥

[2] - لسان العرب ٢٣٣/٥

[3] - وهي تقارب ثلث الأحاديث التي درستها في هذا البحث .

والجوربين" ؟ فقال لي : " المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين ، ليس هذا ، إلا من أبي قيس ، إن له أشياء مناكير" [١] .

فهذا الحديث أنكره الإمام أحمد على أبي قيس الأودي عبد الرحمن بن ثروان ، لأنه رواه عن هزيل بن شرحبيل الأودي ، عن المغيرة بن شعبة . . .فذكر المسح على النعلين والجوربين ، وقال الإمام أحمد : "المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين"ا – هـ

وهذا المعروف هو الذي رواه جماعة من الثقات عن المغيرة بن شعبة في الصحيحين وغيرهما [٢]

ومثل قول الإمام أحمد قول أبي داود حيث قال : "كان عبد الرحمن بن مهدي لايحدث بهذا الحديث ، لأن المعروف عن المغيرة : "أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين" [٣]

مثال ثان

قال المروذي : "وذكرت له حديث زهير بن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا كان نصف شعبان ، فلا صوم" فأنكره وقال : سألت ابن مهدي ، فلم يحدثني به ، وكان يتوقاه . .

ثم قال أبو عبد الله : هذا خلاف الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم" [٤]

وقال أبو داود : "كان عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) لا يحدث به"

قال أبو داود : "قلت لأحمد : "لم ؟ قال : "لأنه كان عنده أن النبي صلى الله عليه

---

١ – العلل ، رواية الميموني"٤١٧"

٢ – وبيان ذلك على التفصيل في حديث (٢٠)

٣ – سنن أبي داود ١/١١٣

٤ – العلل رواية المروذي (٢٧٨)

وسلم كان يصل شعبان برمضان"وقال : "عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه" [١] .

فهــذا الحديث ، تفرد به العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقي عن أبيه ، فأنكره الإمام أحمد وأبان عن سبب إنكاره إياه بأنه : "خلاف الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم [٢]

واستعمال"المنكر" في مقابل "المعروف"معروف في أقوال طائفة من المحدثين .

قال يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ،قال : قال " الربيع بن خثيم (ت٦١ وقيل٦٣) : " إن من الحديث ، حديثا له ضوء كضوء النهار تعرفه ، وإن من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل تنكره"

وفي الكفاية للخطيب : "نعرفه . . .ننكره" [٣]

وأخــرج الخطيــب بســنده عــن الأوزاعي (ت١٥٧) قال : "كنا نسمع الحديث ونعرضــه علــى أصــحابنا ، كمــا نعرض الدرهم الزائف فما عرفوا منه أخذنا ، وماأنكروا منه ، تركناه" [٤]

وروى أبو إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله علــيه وســلم قــال : "مــن أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحج ، وصام ، وقرى الضيف، دخل الجنة"

قال أبو حاتم : "هو منكر ، لأن غيره من الثقات ، رواه عن أبي إسحاق موقوفا ، وهو المعروف" [٥] .

ومــن ذلــك : ماأخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية بسنده عن عبد المؤمن بن خلــف النسفي قال : سمعت أبا علي صالح بن محمد يقول : "الحديث الشاذ : الحديث

---

[١] – سنن أبي داود ٧٥٢/٢

[٢] – وموضع هذا الحديث يأتي في الأحاديث برقم (٧١)

[٣] – المعرفة والتاريخ ٥٦٤/٢ وأخرجه الخطيب في الكفاية ص٤٧١

[٤] – الكفاية في علم الرواية ص٤٧٢

[٥] – نزهة النظر ص٩٩ ، وهو في علل الحديث لابن أبي حاتم بنحوه عن أبي زرعة .

المنكر الذي لايعرف" [١]

والمقصود هنا بيانه عن"المنكر"بأنه"الذي لايعرف"

وقال أبو بكر الخطيب : "أكثر طالبي الحديث في هذا الزمان ، يغلب على إرادتهم : كتب الغريب ، دون المشهور ، وسماع المنكر دون المعروف . . ." [٢] .

فالمنكر إذاً : قسيم المعروف ، ومقابله .

وذكر ابن عبد البر حديث ابن عباس رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا ببدنة ، فأشعرها من صفحة سنامها الأيمن . . ."

قال ابن عبد البر : "هذا هو المعروف المحفوظ في حديث ابن عباس هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعر بدنته من شقها الأيمن ، ورأيت في كتاب ابن علية . . .عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعر بدنة من الجانب الأيسر . . ."وهذا عندي"منكر"في حديث ابن عباس هذا ، والمعروف فيه . . . الجانب الأيمن" [٣]

فجعل"المنكر"مقابلاً لـ"المعروف" .

وذكر ابن حجر مخالفة الراوي فقال : "ومع الضعف فالراجح : "المعروف"ومقابله : "المنكر" [٤]

وعلى ماسبق فالمنكر في الحديث يشبه في استعماله"المنكر" في أصل اللغة وهو بهذا الوصف الجامع (خلاف المعروف) يشمل – كما تقدم – نوعين اثنين .

أولهما : الحديث الفرد الذي لايحتمل تفرد من تفرد به ، وإن وثق .

---

[١] – الكفاية في علم الرواية ص١٧١ ، وصالح بن محمد ، هو الحافظ الكبير ، الملقب جزرة (ت٢٩٣) قال الدارقطني : كان ثقة صدوقا ، حافظا ، عارفا ، تاريخ بغداد ٣٢٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء٢٣/١٤ .

[٢] – الكفاية ص١٧٢

[٣] – التمهيد ٢٣١/١٧

[٤] – نخبة الفكر ص٩٨

والثاني : الحديث الذي تفرد به حافظ ضابط إذا تبين له أنه أخطأ في حديثه .

وشواهد ذلك من صنيع الإمام أحمد فيما يلي :

مثال ثالث [١]

روى عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "شهدت حلف المطيبين مع عمومتي ، وأنا غلام ، فما أحب أن لي حمر النعم ، وأني أنكثه" [٢]

قال المروذي : "قلت لأبي عبد الله : فعبد الرحمن بن إسحاق ، كيف هو ؟ قال : أما ماكتبنا من حديثه ، فقد حدث عن الزهري بأحاديث - كأنه أراد تفرد بها - ثم ذكر حديث محمد بن جبير في الحلف ، حلف المطيبين ، فأنكره أبو عبد الله ، وقال : ماروا‌ه غيره" [٣]

أنكره الإمام أحمد لأنه : "ماروا‌ه غيره"

وراويه الذي تفرد به عبد الرحمن بن إسحاق المدني ، أثنى عليه غير واحد وقال ابن حجر : صدوق ، رمى بالقدر [٤] .

وقال عنه الإمام أحمد : "ليس به بأس"وقال مرة : "صالح الحديث" [٥]

وهذا المثال فيه فائدتان :

الأولى أن الإمام أحمد أنكره عليه لأنه: "ماروا‌ه غيره" .

والثانية : أنه أنكره مع أنه أثنى عليه كما تقدم .وقد أنكر عليه غير ذلك أيضا .

---

[١] - جعلت ترقيم الأمثلة متسلسلاً من أول المبحث إلى آخره .

[٢] - سيأتي تخريجه والكلام عليه تفصيلاً برقم (١٣٩) إن شاء الله تعالى .

[٣] - العلل ، رواية المروذي (٦١)

[٤] - ترجمته في حديث (١٣٩)

[٥] - العلل رواية عبد الله (٢٥٥٩) و (٣٣٠٧)

فقـــال في رواية أبي طالب : "روى عن أبي الزناد أحاديث منكرة ، وكان يحي لايعجبه ، قال أبو طالب : كيف هو ؟ قال : صالح الحديث"ا – هـــ [١] .

فهـــو عنده"صالح الحديث " وليس به بأس " فإذا روى مالايتابع عليه صار حديثه منكراً.

مثال رابع

قال عبد الله بن أحمد : "عرضت على أبي حديثاً : حدثنا عثمان [٢] عن جرير ، عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت حسين ، عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في العصبة .

وحديث جرير ، عن الثوري ، عن ابن عقيل ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد عيداًللمشركين . [٣]

فأنكـــرها جداً ، وقال هذه أحاديث موضوعة أو كأنها موضوعة ، وقال : ماكان أخـــوه – يعني عبد الله بن أبي شيبة – تطنف نفسه لشيء من هذه الأحاديث ثم قال : نســأل الله الســـلامة في الدين والدنيا ، وقال : نراه يتوهم هذه الأحاديث ، نسأل الله السلامة ، اللهم سلم ، سلم" [٤]

فهذان الحديثان أنكرهما جداً على عثمان بن أبي شيبة ، بل قال :" موضوعة ، أو كأنها موضوعة"لدخول الوهم عليه فيها ، فقال : "نراه يتوهم هذه الأحاديث"

---

[١] – الجرح والتعديل ٢١٢/٥

[٢] – هو ابن أبي شيبة .

[٣] – الحديث الأول حديث فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم"لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم"وسيأتي برقم (١٣٢) إن شاء الله تعالى .
والثاني : حديث جابر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم قال : فسمع ملكين خلفه ... وسيأتي برقم (٥) إن شاء الله تعالى .

[٤] – العلل ، رواية عبد الله (١٣٣٣)

وعثمان بن أبي شيبة : "ثقة حافظ ، شهير له أوهام" [١]

وقـــال عنه الإمام أحمد : "ماعلمت إلا خيراً ، وأثنى عليه ، وقال : عثمان :رجل سليم"

إلا أنـــه أقـــل عنده من أخيه أبي بكر بن أبي شيبة ، فقال : "أبو بكر أعجب إلينا وأحب إلينا من عثمان" [٢] .

فتأمل كيف أثنىعليه وقال : ماعلمت إلا خيراً ، ثم هو يشدد النكير عليه في هذه الأحاديث حتى قال : "موضوعة"أو"كأنها موضوعة"

مثال خامس

قـــال عـــبد الله : "حدثت أبي بحديثٍ : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثـــنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا الأشعث – يعني : ابن عبد الملك الحمراني – عن محمد ، عن عبد الله بن شقيق العقيلي ، عن عائشة قالت : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايصلي في شعرنا ، أو لحافنا"

قال أبي : "ماسمعت عن أشعث حديثاً أنكر من هذا ، وأنكره أشد الإنكار" [٣] .

الأشعث هذا ، وثقه النسائي ، وغيره ، وقال الذهبي : "وثقوه"

وقـــال أحمد بن حنبل : "صالح"وقال مرة : "ليس به بأس" [٤] ومع هذا فقد أنكر حديثه هذا أشد الإنكار .

مثال سادس

تقدم أن الإمام أحمد ذكر له حديث العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا كان نصف شعبان

---

١ – التقريب (٤٥٤٥)

٢ – ترجمته في حديث (٥)

٣ – العلل ، رواية عبد الله (٥٩٨٢) وسيأتي الحديث برقم (٣١)

٤ – العلل ، رواية عبد الله (٨٩١) و (١١٤٦) و (٤٢٣١) وترجمة الأشعث في حديث (٣١)

فلا صوم"فأنكره . . .وقال"هذا خلاف الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم" [١] .

هــذا الحديث تفرد به العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، وأنكره الإمام أحمد من جهــة متنه لأنه"خلاف الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم"وقد تفرد به العلاء ، والعلاء قال عنه الإمام أحمد"ثقة" [٢] ومع ذلك فقد أنكره عليه .

وقــد أنكــر الإمام أحمد أيضا أحاديث خالف فيها بعض الثقات غيره ممن هو أرجح منه وبيان ذلك في الأمثلة التالية .

مثال سابع

قال عبد الله بن أحمد : حدثنا بعض الكوفيين قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن ابــن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "خمروا وجــوه موتــاكم ، ولاتشبهوا بيهود"فحدثت أبي فأنكره ، وقال : هذا أخطأ فيه حفص فرفعه"

قــال عــبد الله : "وحدثنــي عــن حجاج الأعور ، عن ابن جريج ، عن عطاء مرسل" [٣]

حفــص بن غياث : "أجمعوا على توثيقه ، والاحتجاج به ، إلا أنه في الآخر ساء حفظه ، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه"

ولهذا قال الإمام أحمد : "كان مخلطا ، وضعف أمره" [٤] .

ولايفهــم مــن هــذا أنه يضعفه مطلقاً ، فإنه قال ذلك جوابا لمن سأله عنه وعن غندر ، فهو كذلك بالنسبة إلى غندر"لأنه تغير في الآخر .

---

[١] – سيأتي الحديث برقم (٧١) إن شاء الله تعالى .

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (٣١٧١) وسؤالات أبي داود للإمام أحمد (١٨٧)

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (٢٧٠٩)

[٤] – مسائل الإمام أحمد ، رواية ابن هانيء (٢١٣٥)

وأنكر الإمام أحمد حديثه من جهة إسناده فقال : "أخطأ فيه حفص فرفعه" [١] .

وقد خالف بذلك الثوري ، وحجاج بن محمد المصيصي الأعور ، إذ روياه مرسلا ، ووصله حفص فأخطأ [٢]

مثال ثامن

قال عبد الله بن أحمد : أخبرنا منصور بن أبي مزاحم ، قال أخبرنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن قتادة ، عن أنس قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان يفتتحون القراءة بـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

فحدثت بهذا الحديث أبي فقال : "أخبرناه إسماعيل بن علية ، عن سعيد ، وليس هو عن أيوب ، وأنكره" [٣]

أنكره الإمام أحمد على منصور بن أبي مزاحم ، من جهة الإسناد ، فرواه عن ابن علية ، عن أيوب ، والحديث عند ابن علية إنما هو عن سعيد بن أبي عروبة ، كذا رواه عنه الإمام أحمد وغيره .

ومنصور بن أبي مزاحم – الذي أنكر عليه الإمام أحمد هذا الحديث – أثنى عليه الأئمة . وقال ابن حجر : "ثقة"، وقال الذهبي : "صدوق" [٤] .

مثال تاسع

روى عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الجار أحق بشفعة جاره ، ينتظر بها وإن كان غائبا ، إذا كان طريقهما واحداً"

---

[١] – أي ذكر فيه ابن عباس ، وهو مايعرف بالوصل .

[٢] – تفصيل ذلك في موضعه من الحديث برقم (٦٧)

[٣] – سيأتي برقم (٤٤) إن شاء الله تعالى .

[٤] – وترجمته على التفصيل في حديث (٤٤)

قال الإمام أحمد : "هذا حديث منكر" [١]

هــذا الحديث – بهذا المعنى – تفرد به عبد الملك بن أبي سليمان ، ذكر ذلك ابن معين والبخاري وغيرهما .

وخالف ابن أبي سليمان به المعروف عن جابر .

قال الشافعي : "إنما رواه عن جابر بن عبد الله ، وقد روى أبو سلمة ، عن جابر مفســراً أن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال : "الشفعة فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود ، فلا شفعة" [٢]

وقال البخاري : "لاأعلم رواه عن عطاء ، غير عبد الملك بن أبي سليمان ، وهو حديثه الذي تفرد به ، ويروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه بخلاف هذا" [٣]

هكــذا خالف عبد الملك بن أبي سليمان المعروف عن جابر ، وهو الحديث الذي أشــار إليه الشافعي ، والبخاري وهو في الصحيحين من وجهين عن جابر رضي الله عنه بذكر الشفعة للشريك ، فإنه قال : "قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مالم يقسم ، فإذا وقعت الحدود ، وصرفت الطرق ، فلا شفعة"[٤]

وأما عبد الملك فرواه فقال في حديثه : "الجار أحق بشفعة جاره . . ."

وبين الشريك والجار فرق لايخفى ،

فأنكــره الإمام أحمد ، لتفرد عبد الملك بهذه المخالفة ، مع أنه عنده : "ثقة" [٥] ، بــل قال عنه : "كان من الحفاظ" [٦] أنكره عليه لأنه أخطأ فيه وقد جاء عن أحمد أنه

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٥٩٩) و (٢٢٥٦) وسيأتي برقم (٨٢) إن شاء الله تعالى .

[٢] – اختلاف الحديث ص١٦١

[٣] – العلل الكبير للترمذي ٥٧١/١

[٤] – تفصيل ذلك في موضعه في حديث (٨٢)

[٥] – العلل ، رواية عبد الله (٨٥٧) وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (١١٦٩) وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (٤٤٢)

[٦] – العلل ، رواية عبد الله (١٢٦٤) و (٣٢٧١)

يخطيء .

قال أبو داود : قلت لأحمد : عبد الملك بن أبي سليمان ؟ قال : ثقة ، قلت : يخطيء ؟ قال : نعم .وكان من أحفظ أهل الكوفة ، إلا أنه رفع أحاديث عن عطاء" [1] .

مثال عاشر

قال المروذي : " وسألته عن حديث معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار " ؟

فقال : " هذا حديث منكر من حديث ثابت " [2]

هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث ابن عمر ، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ، وجابر رضي الله عنهم .

ورواه معمر بن راشد ، عن ثابت ، عن أنس ، وفي حديثه زيادات وهو مما تفرد به معمر ، عن ثابت ، ذكر ذلك البخاري والطبراني ، والدارقطني . [3]

قال الإمام أحمد : "منكر من حديث ثابت"

ومعمر ؛ثقة ثبت إلا أن في حديثه عن ثابت شيئاً .

وأثنى عليه الإمام أحمد فقال : ثبت ، إلا أن في بعض حديثه شيئاً [4]

وقال أيضاً : "معمر ؛حسن الحديث عن ثابت" [5]

وسئل مرة عن روايته عن ثابت فقال : "ماأحسن حديثه" [6]

---

[1] – سؤالات أبي داود للإمام أحمد (٣٥٨)

[2] – سيأتي الحديث برقم (٩٠)

[3] – وبيان ذلك من أقوالهم في موضعه من الحديث المشار إليه

[4] – العلل ، رواية المروذي (٢٥)

[5] – العلل ، رواية المروذي (٣)

[6] – المعرفة والتاريخ٢/٢٠١

ومـــع ثناء الإمام أحمد على معمر ، إلا أنه قال عن حديثه هذا : "منكر"لما ترجح له من خطئه فيه .

مثال حادي عشر

قـــال المـــروذي : قلت له : فتعرف عن الوليد [١] ، عن الأوزاعي ، عن يحي ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم"متى كتبت نبياً" ؟

قال : "هذا منكر ، هذا من خطإ الأوزاعي ، هو كثيراً مما يخطيء [٢] عن يحي بن أبي كثير . . ." [٣]

الأوزاعي ، ثقة جليل ، بل قال الإمام أحمد : "كان من الأئمة" [٤]

أنكـــر الإمام أحمد حديثه هذا لخطئه فيه ، وأبان في رواية عنه سبب خطئه على يحي .

قـــال مهنا : سألت أحمد عن حديث الأوزاعي ؟ فقال : كان كتاب الأوزاعي عن يحي بن أبي كثير قد ضاع منه ، فكان يحدث عن يحي حفظاً" [٥]

هذه الأمثلة كلها ، أنكرها الإمام أحمد على رواة مقبولين عنده ، بل بعضهم أئمة حفـــاظ كالأوزاعي ، ومعمر ، وأما إنكاره لأحاديث الضعفاء والمتروكين مما تفردوا به ، أوأخطؤا فيه فهذا كثير وهذه بعض الأمثلة .

مثال ثاني عشر

قـــال المـــروذي : "وألقيت على أبي عبد الله حديثا رواه الفضل بن موسى ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : عارض

---

[١] – هو ابن مسلم

[٢] – كذا في المطبوع والمخطوط ق ١١/أ

[٣] – العلل ، رواية المروذي (٢٦٨)

[٤] – تاريخ أبي زرعة (١١٧٣)

[٥] – شرح علل الترمذي لابن رجب٢/٦٤٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب" [١]

فقال : هذا منكر ، هذا رجل مجهول"

يعني : إبراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي .

مثال ثالث عشر

وقال المروذي : "وسئل أبو عبد الله عن سعيد الوراق ؟

فقال : لم يكن بذاك ، وقد حكوا عنه حديثا منكراً قلت : أيشٍ هو ؟

قال : "عن يحي بن سعيد ، عن عروة ، عن عائشة شيء في السخاء" [٢] .

مثال رابع عشر

وقـــال عبد الله : حدثت أبي بحديث ، حدثنا خالد بن إبراهيم ، أبومحمد المؤذن ، قال حدثنا سلام بن رزين ، قاضي أنطاكية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عـــبد الله بـــن مسعود قال : "بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرقات المدينة ، إذا أنا برجل قد صرع ، فدنوت فقرأت في أذنيه . . ."

"قال أبي : هذا الحديث موضوع ، هذا حديث الكذابين ، منكر الإسناد" [٣]

وبالتأمل في جميع الأمثلة السابقة يتبين مايلي :

أن الإمـــام أحمد أنكر أحاديث تفرد بها بعض من وثق أو كان قريباً من ذلك كما في الأمثلة من الثالث ، وحتى الحادي عشر .

وأنكر أيضا أحاديث رواها بعض الضعفاء ، أو من كان حاله دون ذلك ، كما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة .

---

[١] – تمامه : فقال : وصلَتك رحم ، وجزيت خيرا ياعم" وسيأتي إن شاء الله برقم (١١٩)

[٢] – وهو حديث : "السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . . . " الحديث وسيأتي إن شاء الله تعالى برقم (١٣٨)

[٣] – العلل رواية عبد الله (٥٩٧٩) وسيأتي إن شاء الله برقم (١١٤)

وأنكــر أحاديــث على حفاظ أثبات ، كما أنكر حديث معمر في المثال العاشر ، وحديث الأوزاعي في المثال الحادي عشر حين تبين له أنهما أخطآ .

وأن بعض ماأنكره كان لأجل المخالفة كما في المثال الثامن .

وأن بعضــها أنكره على راويه ولو لم يخالف غيره ، كما قال في المثال الثالث عن عبد الرحمن بن إسحاق"ماروواه غيره"

وأن بعضها أنكره من جهة سنده كما في المثال السابع ، والثامن ، والعاشر .

وأنكر بعضها من جهة المتن كما في المثالين السادس ، والتاسع .

وقــد ذهــب بعض الباحثين إلى أن المنكر عند الإمام أحمد : "هو الحديث الخطأ الذي ترجح عنده أن روايه المتفرد به أخطأ فيه ، سواء أكان خطؤه في الإسناد فقط ، أو فــي المتــن فقط ، أو فيهما معا ، وسواء أكان راويه الذي أخطأ فيه ثقة ، أم غير ثقة ، وسواء خالف غيره ، أم تفرد به فقط ، ولم يخالف" [١] .

وهــذا ، وإن كــان صادقاً على كثير مما أنكره الإمام أحمد ، إلا أنه يرد عليه : ماأنكــره الإمــام أحمد لتفرد راويه به ، وإن لم يذكر فيه خطأً معيناً ، وتأمل المثالين الأول ، والثالث من الأمثلة المذكورة في هذا المبحث .

تعريف المنكر عند الأئمة

أول من عرفهَ فيما علمتَ الإمام مسلم ، فقال في مقدمة صحيحه :

"وعلامــة المنكر في حديث المحدث ، إذا ماعرضت روايته للحديث على رواية غــيره من أهل الحفظ والرضا؛خالفت روايته روايتهم ، أو لم تكد توافقها ، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك ، كان مهجور الحديث ، غير مقبوله ولامستعمله" [٢] .

وأقرب مايفسر به قول الإمام مسلم ، هو قوله نفسه ، فقد جاء عنه مايدل على أن

---

[١] – مقدمة تحقيق المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة ، لمحققه طارق بن عوض الله بن محمد .حيث عقد فيها فصلاً للمنكر عند الإمام أحمد .

[٢] – مقدمة صحيح مسلم ٧/١

المنكر عنده : تفرد غير الثقة الضابط .

فقد قال بعد كلامه السابق :

"لأن حكم أهل العلم ، والذي نعرف من مذهبهم في قبول مايتفرد به المحدث من الحديث : أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض مارووا ، وأمعن في ذلك على الموافقة لهم ، فإذا وجد كذلك ، ثم زاد بعد شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته"

فذكـــر الــتفرد ، والإمعـــان في موافقة الثقات ، أي تفرد الحافظ الضابط يعني فـــ"المنكر" تفرد من ليس كذلك . والله أعلم .

وممن عرفه أيضا البرديجي .

قـــال البرديجـــي : "المـــنكر هو الذي يحدث به الرجل عن الصحابة ، أو عن التابعيـــن عن الصحابة ، لايعرف ذلك الحديث ، وهو متن الحديث ، إلا من طريق الذي رواه ، فيكون منكراً" [1]

قـــال ابـــن رجب : "ذكر هذا الكلام في سياق ما إذا انفرد شعبة أو سعيد بن أبي عـــروبة ، أو هشـــام الدستوائي بحديث قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم"

قـــال ابـــن رجب : "وهذا كالتصريح بأنه كل ماينفرد به ثقة عن ثقة ، ولايعرف المتن من غير ذلك الطريق فهو منكر"

ثـــم نقـــل عـــنه مـــايؤكد هـــذا المعـــنى ، أنـــه (انفراد الثقة بمتن لايحفظ من غير طريقه) [2]

وممن عرفه أيضا ابن الصلاح حيث قال :

"المنكر ينقسم قسمين . . .

---

[1] – شرح علل الترمذي لابن رجب ٤٥٠/١

[2] – شرح علل الترمذي لابن رجب ٤٥١/١ – ٤٥٢وانظر علوم الحديث لابن الصلاح ص٨٠ .

الأول : "هو المنفرد المخالف لما رواه الثقات . . ."

الثاني : "هو الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والإتقان مايحتمل معه تفرده" (١)

وأشمل هذه التعاريف ماذكره الحافظ ابن الصلاح ، ويضاف إليه : ماقام الدليل فيه على أن راويه الثقة الحافظ قد أخطأ فيه ، كما تقدم برهان ذلك من صنيع الإمام أحمد والله أعلم .

حكم"المنكر"عند الإمام أحمد

الحديث"المنكر"عند الإمام أحمد غير صحيح ، بل لايصلح في الاعتبار .

قال الإمام أحمد : "قال لي يحي بن سعيد : لاأعلم عبيد الله أخطأ إلا في حديث واحد لنافع ، حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لاتسافر امرأة فوق ثلاثة أيام"

قال أبو عبد الله : "فأنكره يحي بن سعيد عليه"

قال أبو عبدالله : "قال لي يحي بن سعيد : فوجدته قد حدث به العمري الصغير ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله "

قال أبو عبد الله : "لم يسمعه إلا من عبيد الله ، فلما بلغه عن العمري؛صححه" (٢)

والشاهد منه أنه جعل تصحيحه مقابلاً لإنكاره ، فعلم أنه يرى"المنكر"غير صحيح بل هو قسيم له .

وهذا خلاف ماذهب إليه النووي ومن تبعه من أن:" المحدثين قد يطلقون المنكر على انفراد الثقة بحديث ، وهذا ليس بمنكر مردود ، إذا كان الثقة ضابطا متقنا" (٣) .

وفي هذا نظر ، وتأمل قول الإمام أحمد في المثال السابق عن يحي القطان أنه :

---

[١] - علوم الحديث٨٠ - ٨٢

[٢] - مسائل الإمام أحمد ، رواية ابن هانئ (٢١٧٨)

[٣] - انظر شرح صحيح مسلم وحاشية شرح علل الترمذي٤٥٦/١

"أنكره . . .فلما بلغه عن العمري صححه . . ."

وقول الإمام النووي قاله رحمه الله في أثناء شرحه لكلام الإمام مسلم في الحديث المنكر ، فيرد على النووي بقول الإمام مسلم – نفسه – حيث قال بعد ذلك في مقدمة صحيحه :

"وبعد ، يرحمك الله ، فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة ، والروايات المنكرة ، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة . . . .لما سهل علينا الانتصاب لما سألت من التمييز والتحصيل" [1] .

فالمنكر خلاف الصحيح وقسيمه ويلزم اطراحه .

بل الأمر عند الإمام أحمد أبعد من ذلك .

قال ابن هانئ : قيل له : "فهذه الفوائد التي فيها المناكير ، ترى أن يكتب الحديث المنكر ؟ قال : المنكر ، أبداً منكر"قيل له : فالضعفاء ؟ قال : قد يحتاج إليهم في وقت ، كأنه لم ير بالكتابة عنهم بأسا" [2]

فالكتابة عن الضعفاء قد يحتاج إليها ويستفاد منها في الاعتبار أما "المنكر"فهو"منكر"دائما ولايحتاج إليه في وقت ، ولايصلح في الاعتبار [3]

---

[1] – مقدمة صحيح مسلم ٨/١

[2] – مسائل الإمام أحمد ، رواية ابن هانئ (١٩٢٥) و(١٩٢٦) ونحوه في العلل ، رواية المروذي (٢٨٧)

[3] – انظر مبحث"المنكر أبداً منكر" من كتاب الارشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات .

الغريب

الغريب عند الإمام أحمد ، هو: الذي ينفرد به راويه ، وبيان ذلك فيما يلي :

قـــال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا يحي بن سعيد ، عن محمـــد بـــن إبراهـــيم بن الحارث التيمي : "أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشـــة وهـــي تلعب بالبنات ، ومعها جوار ، فقال لها : ماهذا ياعائشة ؟ فقالت هذه خيل سليمان ، قال : فجعل يضحك من قولها"

سمعت أبي يقول : غريب "لم نسمعه من غير هشيم ، عن يحي بن سعيد" (١)

هذا الحديث روى مسندا من طريق محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضي الله عنها .

أخرجه أبو داود وغيره (٢) .

ورواه هشـــيم بـــن بشـــير ، عن يحي بن سعيد ، هو الأنصاري ، عن محمد بن إبراهـــيم التيمـــي ، مرســـلا مرة ، كما تقدم ، وعنه عن عائشة رضي الله عنها مرة أخرى .

قال الإمام أحمد : "غريب"ثم أبان عن معنى قوله ذلك فقال : "لم نسمعه من غير هشيم ، عن يحي بن سعيد"

فهـــو ممـــا تفـــرد به هشيم ، عن يحي بن سعيد ، فقال عنه : "غريب"وإن كان الحديث قد روى من غير هذا الوجه ، فهو"غريب نسبي" بالنسبة إلى يحي بن سعيد ، لم يروه عنه غير هشيم .

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٢٢٤٢) وهو حديث (١١٧)

[٢] – وسنده صحيح كما قال الألباني

مثال آخر

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا يحي ، عن سفيان ، عن هشام بن أبي عبد الله ، عـن عامر الأحول ، عن الحسن: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح الأمة على الحرة"

قال أبي :" حديث سفيان عن هشام بن أبي عبد الله "غريب" ، إنما رواه عمرو بن عبيد ، وهو غريب من حديث عامر الأحول .

قال أبي : وحدثناه الفزاري – يعني مروان – عن هشام بن أبي عبد الله" [1]

هذا الحديث رواه غير واحد ، عن رجل ، عن الحسن البصري ، وبينه سفيان بن عيينة فقال : "عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن"

وهو عمرو بن عبيد ، المعتزلي المشهور .

ورواه هشام الدستوائي فقال : "عن عامر الأحول ، عن الحسن"

تفـرد به عن عامر ، فقال الإمام أحمد : "غريب"إنما رواه عمرو بن عبيد"يعني عـن الحسن ثم قال : "غريب من حديث عامر الأحول"يعني فلم يروه عنه غير هشام الدستوائي .

---

[1] – العلل رواية عبد الله (٤٣٢٦) وسيأتي إن شاء الله برقم (٩٢)

الموضوع

قال أبو حاتم الرازي : "أخبرني عبدة بن سليمان المروزي ، قال قيل لابن المبارك : هذه الأحاديث المصنوعة ؟ قال : يعيش لها الجهابذة" [١] .

والإمام أحمد هو من كبار أولئك الجهابذة ، بل هو شيخ لجملة من أولئك الجهابذة الحفاظ .

قال العلائي : "وهذا إنما يقوم به الحافظ الكبير، الذي قد أحاط حفظه بجميع الحديث ، أو معظمه ، كالإمام أحمد ، وعلي بن المديني ، ويحي بن معين ، ومن بعدهم ، كالبخاري ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة . . ." [٢] .

وقد حكم الإمام أحمد على أحاديث بالوضع أو الكذب ، ونحو ذلك ، فما هو الموضوع عنده ؟

يطلق الإمام أحمد الوضع على الحديث المكذوب ، الذي لا أصل له متنا و سندا .

وقد يطلق الوضع على حديث ولا يريد بذلك إلا السند ، دون المتن، ولهذا فقد أطلق هذا الوصف على أحاديث أصلها في الصحيحين ، لايريد بذلك إلا وجها في السند .

ولايشترط عنده إطلاق الوضع أو الكذب على حديث الكذاب فحسب ، بل وصف به حديث من دون ذلك ، بل قد وصف أحاديث بعض الثقات بالوضع ، أو الكذب ، لكونهم أخطؤا فيها فألصقوها ببعض الثقات .

فالموضوع هو المكذوب المصنوع ،سنداً أومتناً إما عمدا ، كما يحصل من الكذاب ، أو سهوا وغلطاً ، كما يحصل – أحيانا – من بعض الثقات أومن هو دونهم.

وبيان ذلك في الأمثلة التالية :

---

[١] – تقدمة الجرح والتعديل ٣/١

[٢] – النكت على كتاب ابن الصلاح ٨٤٦/٢

المثال الأول

قال عبد الله : قلت لأبي : بلغني أن ابن الحماني حدث عن شريك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الحمام" . . ."

فقـــال أبـــي : هذا كذب ، إنما كنا نعرف به حسين بن علوان ، ويقولون : إنما وضعه على هشام .

قلـــت له : إن بعـــض أصـــحاب الحديث زعم أن أبا زكريا السيلحيني رواه عن شـــريك ، قال : كذب هذا على السيلحيني . السيلحيني لايحدث بمثل هذا ، هذا حديث باطل" [١] .

هـــذا الحديث قال عنه الإمام أحمد : كذب . . .باطل"فإنه من رواية الحسين بن علوان الكلبي ، كذبه ووصفه بالوضع غير واحد من الأئمة [٢]

روى هـــذا المتـــن الباطل وركبه على هذا الإسناد ، الذي هو غاية في الصحة : (هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة)

قال الإمام أحمد :" يقولون : إنما وضعه على هشام" .

هذا هو المعروف في الحديث .

ورواه يحـــي بن عبد الحميد الحماني ، عن شريك ، عن هشام بن عروة به فقال الإمام أحمد : "هذا كذب"

و الحمانـــي ، لم يتهم بالكذب ، بل وثقه وأثنى عليه غير واحد من الأئمة ، لكنه كان يسرق الحديث ، اتهمه بذلك الإمام أحمد ، و الدارمي ، وقال الذهبي : كان يلتقط أحاديـــث ، ويدعـــي روايتها ، فيرويها على وجه التدليس ، ويوهم أنه سمعها ، وهو أخـــف مـــن افـــتراء المـــتون ، وقـــال ابـــن حجـــر : حـــافظ ، إلا أنهـــم اتهموه

---

[١] – يأتي إن شاء الله برقم (١٢٢)

[٢] – ترجمته في حديث (١٢٢)

بسرقة الحديث (١)

فقال الإمام أحمد عن حديثه : "كذب"لأنه ألصقه بشريك وهو منه براء ، والحديث إنمـــا رواه عن هشام : حسين بن علوان ، وهو مكذب ، كما تقدم ، فلعله مما سرقه الحماني .

المثال الثاني

قال عبد الله : "حدثت أبي بحديث حدثناه عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير ، عن محمد بن سالم ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :

"فيما سقت السماء العشر ، و ماسقي بالغرب ، والدالية فنصف العشر"

قال أبي : "هذا حديث أراه موضوعا أنكره من حديث محمد بن سالم" (٢)

هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا .

وأخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا .

وأما حديث علي رضي الله عنه ، الذي عرض على الإمام أحمد ، فرواه جماعة الـــرواة عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه موقوفا عليه من قوله .

هكذا رواه الرواة عن أبي إسحاق السبيعي ، وفيهم : الثوري ، وإسرائيل بن أبي يونس ، وهما – مع جلالتهما – مقدمان في أبي إسحاق .

وخـــالفهم : محمد بن سالم الهمداني الكوفي (وهو متروك) فرواه عن أبي إسحاق السبيعي مرفوعا .

---

[١] – ترجمته في حديث (٣٢)

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (١٣٣٢) وسيأتي برقم (٦٨)

قال الإمام أحمد : "هذا حديث أراه موضوعا"

وقول الإمام أحمد هذا "أراه موضوعا"لايتجه لأصل الحديث ، فهو في الصحيحين من وجهين مختلفين ، ولا إلى حديث علي رضي الله عنه الموقوف عليه ، فإن إسناده إليه جيد .

وإنمــا هو متجه لرواية محمد بن سالم التي رفعها وألصقها بأبي إسحاق السبيعي فقــال الإمــام أحمــد : "أراه موضوعا"يعني من هذا الوجه فإن أبا إسحاق إنما رواه موقوفا .

وهذا هو الذي فهمه ابنه عبد الله ، ثم الدارقطني .

قــال عبد الله بعد أن حكى قول أبيه : "أراه موضوعا" : "أنكره من حديث محمد بن سالم"ا – هـ

وقــال الدارقطني في العلل بعد أن حكى الخلاف على أبي إسحاق : "وأنكر أحمد بن حنبل حديث محمد بن سالم ، وقال : أراه موضوعا" ا – هـ

وهــذا مــثال جلي على وجوب التحري في فهم كلام الأئمة ، ووضعه مواضعه الصحيحة .

وقد جرى على مثل هذا (إطلاق : "الموضوع" على السند دون المتن) غير واحد من الحفاظ وجرى ذلك في كلامهم .

قــال يــزيد بن هارون عن حديث : "إنه حديث موضوع "فقال الذهبي : "يريد : موضوع السند ، لاالمتن" (١)

وذكــر ابــن عــبد البر حديث عبد الله بن الأرقم ، ثم حديث عائشة مرفوعا : "لايصلي أحد بحضرة الطعام ، ولاهو يدافعه الأخبثان"

قــال ابن عبد البر : "هذا حديث ثابت صحيح ، وأما ماروي عن الزهري ، عن

---

١ – سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٣

أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لايصلي أحدكم وهو يدافع الأخبثين : الغائط والبول"فلا أصل له في حديث مالك ، وهو موضوع الإسناد" [1] .

فانظر كيف قال عن الحديث "ثابت صحيح" ثم قال عن وجه منه "موضوع..."

المثال الثالث

قال عبد الله : عرضت على أبي أحاديث سمعتها من إسماعيل بن عبد الله بن زرارة السكري الرقي ، عن شيخ يقال له : عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ، البالِسي - كان ينزل بها - عن خصيف ، عن أبي صالح ، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ، عن خزيمة بن ثابت الأنصاري قال :

"إني لقائم تحت جران ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر الحديث ، وفيه :

"لاوصية لوارث ، الولد للفراش ، والعارية مردودة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم ، وهو الكفيل - "

وله أيضا أحاديث غير هذا بأسانيد مختلفة .

فقال أبي :" عبد العزيز ، هو الذي يروي عن خصيف ، اضرب على أحاديثه ، هي كذب ، أو قال : موضوعة ، أو كما قال أبي . . . ." [2] .

هذا الحديث روي بنحو هذا السياق من حديث أبي أمامة ، وأنس ، وعمرو بن خارجة ، رضي الله عنهم ، بأسانيد ليس فيها ضعف شديد ، بل يشهد بعضها لبعض حتى قال الترمذي : "حسن صحيح"

ورواه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي ، فجعله عن خصيف ، عن أبي صالح ، عن أسماء بنت يزيد ، عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه .

البالسي هذا ، متهم بإلصاق الأحاديث بالثقات قال ابن عدي :" يروى عن

---

[1] - التمهيد ٢٠٥/٢٢ - ٢٠٦

[2] - العلل رواية عبد الله (٥٤١٩) وسيأتي برقم (٩٧)

خصيف أحاديث بواطيل ، ليس لها أصول ، وقال الحاكم: "روى عن خصيف . . . . أحاديث موضوعة" [١] .

وقد سئل الإمام أحمد عن حديثه هذا ، وعن غيره فقال : "اضرب على أحاديثه ، هي "كذب" ، أو قال "موضوعة" أو نحو ذلك .

وإنما قال الإمام أحمد ذلك لأنه أخذ هذا المتن المروي من طرق فركبه على هذا الإسناد الذي ليس له .

قال العقيلي : "إنما أنكر أبو عبد الله الإسناد ، لاالمتن ، وأما المتن فمعروف بغير هذا الإسناد . . ." [٢]

فقول الإمام أحمد : "كذب" أو "موضوع"إنما هو عن الإسناد ، وأما المتن فليس كذلك .

المثال الرابع :

قال عبد الله : حدثت أبي بحديث ، حدثنا خالد بن إبراهيم ، أبو محمد المؤذن قال : حدثنا سلام بن رزين – قاضي أنطاكية – قال : حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود قال : "بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرقات المدينة ، إذا أنا برجل قد صرع ، فدنوت ، فقرأت في أذنيه ، فاستوى جالسا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "ماذا قرأت في أذنه يابن أم عبدٍ ؟ قلت : فداك أبي وأمي، قرأت : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٣] فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "والذي بعثني بالحق ، لو قرأها موقن على جبل لزال"

قال أبي : هذا الحديث موضوع ، هذا حديث الكذابين ، منكر الإسناد [٤] .

---

[١] – ترجمته في حديث (٩٧)

[٢] – الضعفاء ٦/٣

[٣] – سورة المؤمنون آية (١١٥)

[٤] – العلل ، رواية عبد الله (٥٩٧٩)

هـــذا الحديث رواه عبد الله بن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن حنش بن عبد الله الصنعاني ، عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه .

وهـــذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات سوى ابن لهيعة ورواية ابن وهب عنه ، قبل اختلاطه .

قـــال الهيثمي : "رواه أبو يعلى ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح" [١] .

وقال السيوطي : "رجاله رجال الصحيح ، سوى ابن لهيعة ، وحنش . وحديثهما حسن" [٢] .

وعلى أي حال، فحديث يروى بهذا الإسناد لايقال عنه"موضوع "فيظهر – والله أعلـــم – أن قول الإمام أحمد"موضوع" إنما هو للإسناد الذي عرضه عليه عبد الله : "عـــن سلام بن رزين (وهو مجهول) [٣] عن الأعمش ، عن شقيق ، عن ابن مسعود" فالحديث غير معروف عن الأعمش فألصقه هذا المجهول به .

قال الذهبي : "سلام بن رزين؛مجهول ، وكأنه وضعه على الأعمش" [٤] .

ويؤيد هذا (أن الإمام أحمد إنما قصد الإسناد) قوله بعد : "منكر الإسناد"

المثال الخامس

قـــال عبد الله : عرضت على أبي حديثا ، حدثنا عثمان ، عن جرير ، عن شيبة بـــن نعامة ، عن فاطمة بنت حسين ، عن فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في العصبة .

وحديث جرير ، عن الثوري ، عن ابن عقيل ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه

---

[١] – مجمع الزوائد ١١٥/٥

[٢] – اللآليء المصنوعة ص٢٤٧

[٣] – انظر الكلام عنه في حديث (١١٤)

[٤] – تلخيص كتاب الموضوعات (٩٠٤)

وسلم"شهد عيدا للمشركين"وعدة أحاديث من هذا النحو ، فأنكرها جدا ، وقال : هذه أحاديث موضوعة ، أو كأنها موضوعة"

وقال : "ماكان أخوه – يعني عبد الله بن أبي شيبة – تطنف نفسه لشيء من هذه الأحاديث ، ثم قال : "نسأل الله السلامة في الدين والدنيا ، وقال : "نراه يتوهم هذه الأحاديث ، نسأل الله السلامة ، اللهم سلم سلم" (١)

والمقصود من هذا المثال أن الإمام أحمد قال عن هذه الأحاديث : "موضوعة"أو كأنها موضوعة" واتهم بها عثمان بن أبي شيبة ، مع أنه ثقة حافظ ، وقد أثنى عليه الإمام أحمد نفسه وقال : ماعلمت إلا خيراً ، عثمان ، رجل سليم (٢) .

قال عن أحاديثه هذه:"موضوعة" أو"كأنها موضوعة" حين تبين له مثلا أنه في حديث جابر رواه عن جرير ، عن سفيان الثوري فألصقه به وهو منه براء وإنما هو عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير مرسلا . والثوري منه براء ، وهو متن منكر (٣) .

فبان بهذا أن الموضوع"عند الإمام أحمد ليس قصرا على حديث الكذاب ، بل هو المختلق المصنوع ، ولو كان من ثقة ، على سبيل الوهم والغلط والله أعلم .

وقد ذكر ابن حجر من أصناف الوضاعين : "من لم يتعمد الوضع ، كمن يغلط . . .وكمن ابتلي بمن يدس في حديثه ماليس منه . . . .وكمن تدخل عليه آفة في حفظه ، أو في كتابه ، أو في نظره ، فيروى ماليس في حديثه غلطا"

ثم ذكر ابن حجر أن هذا الصنف : "أخفى الأصناف . . .الذين لم يتعمدوا مع وصفهم بالصدق ، فإن الضرر بهم شديد لدقة استخراج ذلك إلا من الأئمة النقاد"(٤) .

---

[1] – العلل رواية عبد الله (١٣٣٣) و (٥١٦٧) وسيأتي الحديثان برقم (٥) و (١٣٢) إن شاء الله تعالى .

[2] – ترجمته على التفصيل في حديث (٥)

[3] – انظر تفصيل ذلك في حديث (٥)

[4] – النكت على كتاب ابن الصلاح٢/٨٥٦ – ٨٥٨

المثال السادس

قال عبد الله : سئل عن حديث رواه يوسف القطان ، عن عبيد الله بن موسى ، عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا كان يتعشق امرأة فذهب ليوقعها فصار معه مثل الهدبة فنزلت ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار ﴾ [١] ؟

فقال : "ماأرى هذا إلا كذاباً ، أو كذباً ، وأنكره جدا" [٢] .

أصل الحديث في سبب نزول هذه الآية ، بنحو القصة المذكورة مخرج في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى ابن عيينة هذا الحديث عن عمرو بن دينار ، عن يحي بن جعدة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا .

كذا رواه عن ابن عيينة : محمد بن يحي بن أبي عمر العدني ، وهو مقدم في ابن عيينة لملازمته له وكثرة اختلافه إليه [٣] وقد توبع عليه أيضا [٤]

ورواه عبيد الله بن موسى فقال : عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس .

هكذا رواه عبيد الله بن موسى ، عن ابن عيينة ، فغير إسناده ، ورواه موصولا ، وهو مما تفرد به هكذا عن ابن عيينة . أفاده الدارقطني ، وأبو بكر الخطيب فقال الإمام أحمد"ماأرى هذا إلا كذاباً ، أو كذباً وأنكره جدا"

قال عنه ذلك حين أخطأ فيه وألصقه بابن عيينة ، وعبيد الله بن موسى ، العبسي،

---

١ – سورة هود آية (١١٥)

٢ – العلل رواية عبد الله (٢٠٣٩) وهو الحديث الآتي برقم (١١١)

٣ – التهذيب ٥١٨/٩ ، والتقريب (٦٤٣١)

٤ – انظر حديث (١١١)

الكوفـــي ، وثقــه غــير واحــد ، وأمـــا الإمـــام أحمـــد فتكلم عليه ، وربما ضرب على حديثه [1]

[1] – انظر ترجمته في الحديث الأول

باطل

ومن الألفاظ التي استعملها الإمام أحمد في رد الحديث ونقده قوله : "باطل"

وهـو عـنده بمعـنى الموضـوع ، علـى التفصـيل السـابق سـواء ، فقـد يقـول"بـاطل"ويقصد به السند والمتن ، وقد يقصد به السند فحسب ، ويقول ذلك في حديـث الكذاب ومن دونه ، بل يقوله في حديث بعض من وثق إذا تبين غلطه وبيان ذلك فيما يلي :

المثال الأول

تقدم في المثال الأول في الحديث الموضوع أن الإمام أحمد سئل عن حديث : "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الحمام"

فكـان من جوابه : "إنما كنا نعرف به حسين بن علوان ، ويقولون : إنما وضعه على هشام"ثم قال الإمام أحمد : "هذا حديث باطل"

فهـو حديـث "موضوع" يقال إن حسين بن علوان وضعه فهو"باطل" فالباطل إذا بمعنى"الموضوع"

المثال الثاني

وسئل عن حديث فقال : "هو عندي كذب ، باطل" [١] .

المثال الثالث

قـال عبد الله : قلت لأبي : تحفظ هذا من حديث أبي عاصم ، عن سفيان ، عن عـبد الله بـن أبي بكر ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ألا أدلكم على شيء يكفر الخطايا ، ويزيد في الحسنات ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال"إسباغ الوضوء عند المكاره ".

---

[١] – العلل ورواية عبد الله (٢٤١٢)

فقال أبي : هذا باطل ، يعني من حديث عبد الله بن أبي بكر .

قال أبي : إنما هو حديث ابن عقيل . . ." [1] .

هذا الحديث رواه غير واحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن ابن المسيب، عن أبي سعيد رضي الله عنه .

ورواه أبو عاصم النبيل ، الضحاك بن مخلد ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بـن أبـي بكر (وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم) عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد .

تفرد به أبو عاصم النبيل ، عن سفيان ، أفاده ابن خزيمة ، والطبراني ، والحاكم، وشيخه أبو علي النيسابوري ، والذهبي .

تفرد به عن سفيان ، وقال"عن عبد الله بن أبي بكر"فقال الإمام أحمد : "هذا باطل"

ثـم بين الإمام أحمد وجه بطلانه فقال : "إنما هو حديث ابن عقيل"فهو باطل لأنه قال : "عن عبد الله بن أبي بكر " وألصق ذلك بالثوري .

وبينه ابنه عبد الله فقال بعد أن حكى قوله : "باطل" : يعني من حديث عبد الله بن أبي بكر" ا – هـ

ومن الواضح البين أن الإمام أحمد أراد بقوله : "باطل"الإسناد .

وأبو عاصم النبيل الذي تفرد بهذا الحديث : "ثقة ثبت" [2] وأثنى عليه أحمد فقال : "كان يتحرى الصدق" [3] ، إلا أنه قال عنه مرة : "يثبج الحديث" [4] .

فقد أثنى عليه ، ومع ذلك قال عن حديثه : "باطل"حين أخطأ فيه .

---

[1] – العلل ، رواية عبد الله –(٣٦٣٣) وهو الآتي إن شاء الله برقم (١٨)

[2] – التقريب (٢٩٩٤)

[3] – العلل ، رواية عبد الله (١٩٢٧)

[4] – سؤالات أبي داود للإمام أحمد (٥٣٣/ب) ومعنى يثبج "أي لايأتي به على وجهه الصحيح ، وسيأتي تفسير هذا اللفظ إن شاء الله تعالى .

وقد استعمل كثير من الأئمة هذا المصطلح ، كما استعمله الإمام أحمد ، بالتفصيل السابق ، ولهذا فقد قرن كثير من الأئمة هذا اللفظ "باطل" بـ "موضوع" أو "كذب" أو نحو ذلك من باب تأكيد اللفظ بمعناه وقيدوا استعماله أحيانا بالسند .

فمن الأول قول : أبي حاتم ، وأبي زرعة ، والخطيب البغدادي ، وابن عبد البر : "باطل موضوع" (١)

ومن الثاني : قول ابن معين ، وأبي حاتم ، والدارقطني "كذب ، باطل" (٢) .

ومن تقييده بالإسناد قول أبي حاتم : "هذا حديث باطل بهذا الإسناد" (٣) .

وسئل أبوحاتم مرة عن حديث روي عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة فقال : "هذا حديث باطل ، إنما هو : "سعيد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل" (٤) .

وقال مرة : "هذا حديث باطل ، ليس هو من حديث حميد ، إنما هو من حديث أبان" (٥) .

---

١ - الضعفاء لأبي زرعة الرازي ٤٧٧/٢ و العلل لابن أبي حاتم ١٤٧/١ ، والجرح والتعديل ٨٨/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٨٩/٢ والتمهيد ١٧٣/١٣

٢ - علل الحديث لابن أبي حاتم ٣٨٨/١ ، و١١٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٠٣/٢ ، ٢٧١/٣ ، ١١٧/١٣ .

٣ - علل الحديث لابن أبي حاتم ١٦٦/١ ، و٢٠٧ ، و٢٥٨

٤ - علل الحديث ٣٨٩/١

٥ - علل الحديث ٢٤٦/١ ونحوه في ٢٨٧/١

لا أصل له

من الألفاظ التي استعملها الإمام أحمد في نقد الأحاديث قوله : "لا أصل له"أو"ليس له أصل"أو نحو ذلك .

وفي الأمثلة التالية ما يوضح مراده بذلك .

المثال الأول

قال المروذي : "وذكر لوينا فقال : "قد حدث حديثا منكرا عن ابن عيينة ، ماله أصل ، قلت : أيشٍ هو ؟ قال : عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قصة علي : "ما أنا الذي أخرجتكم ، ولكن الله أخرجكم"

فأنكره إنكارا شديدا ، وقال : ماله أصل" [١]

هذا الحديث رواه غير واحد ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر الباقر ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، مرسلا .

قال الدارقطني"وهو المحفوظ" أي المرسل .

ورواه محمد بن سليمان المصيصي (لوين) عن ابن عيينة ، به وقال في آخره : "عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه . . ."زاد فيه : "عن أبيه"فوصله وتفرد بوصله قاله غير واحد من الأئمة .

وأنكره الإمام أحمد وقال : "ماله أصل"

قال الخطيب البغدادي : "أظن أبا عبد الله أنكر على لوين روايته متصلا ، فإن الحديث محفوظ عن سفيان بن عيينة ، غير أنه مرسل ، عن إبراهيم بن سعد ، عن

---

[١] – العلل ، رواية المروذي (٢٨٠) وسيأتي إن شاء الله برقم (١٢٧)

النبي صلى الله عليه وسلم" [١] .

فمعنى قول الإمام أحمد"ماله أصل"أي ماله أصل من حديث ابن عيينة موصولا فإنه محفوظ عنه مرسلا .

وراويه الذي تفرد بوصله (لوين) ثقة ، وأما الإمام أحمد فقال : لا أعرفه [٢]

مثال آخر

قال عبد الله : "سألت أبي عن حديث ميمونة بنت الحارث"أنها جعلت أمرها بيد العباس ، فزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم"صحيح هذا الحديث ؟

قال أبي : هذا حديث ليس له أصل ، وقال : "النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة إلى عمر فزوجه" : الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عمر : "خطبها النبي صلى الله عليه وسلم – يعني حفصة – فزوجه"

وخطب إلى أبي بكر فزوجه .

قال أبي : وقال شعبة :" ولم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، ليس هذا فيها" [٣]

هذا الحديث روي من طرق كلها واهية ، وهو مخالف في معناه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب المرأة لوليها ، وأما في هذا الحديث ، فأفاد أن ميمونة جعلت أمرها بنفسها للعباس ، فزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال الإمام أحمد : "ليس له أصل"فهو مخالف للمعروف من حال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسانيده واهية .

فيظهر أن الإمام أحمد يستعمل هذا اللفظ"لا أصل له"في نحو ما يستعمل فيه"الموضوع"و"الباطل"ويشمل ذلك عنده السند والمتن .

---

[١] – تاريخ بغداد ٥/٢٩٣

[٢] – ترجمته في حديث (١٢٧)

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (٤٠٥٢) وسيأتي إن شاء الله برقم (٨٧)

فأما المتن فظهر من قوله عن حديث ميمونة آنف الذكر"ليس له أصل"ثم ذكر من الأحاديث ما هو على خلافه .

وأما السند فقد تقدم في المثال الأول قول الخطيب البغدادي : " أظن أبا عبد الله أنكر على لوين روايته متصلا ، فإن الحديث محفوظ عن سفيان بن عيينة مرسل . . ."

وقد حكي في معنى"ليس له أصل"عن ابن تيمية أنه قال :"معناه: ليس له إسناد" [١]

وهذا إن كان المقصود به ليس له إسناد يثبت ، فهو كذلك ، وإن كان المقصود أن مما يقال فيه ذلك : ما ليس له إسناد فهو كذلك أيضاً .

أو يكون ذلك اصطلاحا لغير الإمام أحمد ، فإنه قال عن أحاديث"ليس لها أصل"وهي مذكورة بأسانيدها كما تقدم

وقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية نفسه عن حرب الكرماني أنه سأل الإمام أحمد عن حديث فقال : لا أصل له ، وليس له إسناد يثبت ، إلا مارواه سفيان . . ." [٢] فذكر إسناده .

فهذا الحديث قال عنه الإمام أحمد : "لا أصل له"ثم قال : "ليس له إسناد يثبت" ثم ذكر إسناده فالحديث مروى بالإسناد ، ومع ذلك قال عنه"لا أصل له"إلا أن إسناده لايثبت .

وقد استعمل بعض الأئمة هذا المصطلح " لا أصل له " مقرونا بالوضع ، أو الكذب ، أو البطلان .

فمن الأول قول أبي حاتم وابن حبان : "موضوع ، لا أصل له [٣] "

---

[١] – تدريب الراوي ٢٦٦/١

[٢] – منهاج السنة النبوية ٥٥٥/٤ .

[٣] – علل الحديث لابن أبي حاتم ٤١٦/١ ، و١٢٦/٢ ، وكتاب المجروحين لابن حبان ١١٦/١ ، و١٢٩ ، و١٤٦

ومن الثاني قول ابن معين ، وأبي حاتم : "كذب ، لا أصل له" [١]

ومن الثالث قول ابن معين ، وأبي حاتم : "باطل ، ليس له أصل" [٢] .

ويظهر من استعمال الأئمة هذه الألفاظ الثلاثة"الموضوع " و " الباطل " " وليس له أصل " وتأكيد بعضها ببعض أنها متقاربة في الإطلاق على ما سبق إيضاحه والله أعلم .

---

[١] - سؤالات ابن الجنيد ليحي بن معين (٥١) وعلل الحديث لابن أبي حاتم ١٣٥/١ ، و٤١٢ ، و٧٩/٢

[٢] - التاريخ لابن معين رواية الدوري (٥٥١) وعلل الحديث ١٣١/١

المرسل

استعمل الإمام أحمد"المرسل"وصفا لما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم"ولا يخص ذلك بكبار التابعين ، بل يشمل ذلك عنده صغارهم أيضا ، وبيان ذلك فيما يلي :

قال عبد الله : سمعت أبي يقول في حديث الأعمش ، عن إبراهيم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة : "قال وكيع : قال الأعمش : أرى إبراهيم ذكره .

وابن مهدي قال : قال سفيان: لم يسمع الأعمش حديث إبراهيم في الضحك . . .

قال أبي : ورواه ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا" [١] .

والشاهد من هذا أن الإمام أحمد سمى هذا الحديث الذي رواه الزهري (وهو من التابعين) عن النبي صلى الله عليه وسلم"مرسلا"

والزهري من (أصاغر التابعين) [٢] وذكر ابن عبد البر أربع طبقات من التابعين ، وعده في الرابعة [٣]

وقال ابن حجر : هو من رؤوس الطبقة الرابعة ، وهم عنده طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين ، وجل روايتهم عن كبار التابعين [٤]

فظهر من هذا أن الإمام أحمد يسمى حديث التابعي (الصغير) الذي يضيفه إلى

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (١٥٦٩) وسيأتي إن شاء الله برقم (٢٢)

[٢] – علوم الحديث لابن الصلاح ص٥٢

[٣] – التمهيد ١ / ١٩ – ٢٠

[٤] – التقريب ص٨١و (٦٣٣٦)

النبي صلى الله عليه وسلم"مرسلا"

وهذا هو المشهور عند المحدثين ، وهو الذي عليه جمهورهم .

بل قال ابن حجر : "ولم أر تقييده بالكبير صريحا عن أحد . . ." [١]

فأما التابعي الكبير فـ"لاخلاف" في تسمية حديثه بالمرسل عند المحدثين" [٢]

وقد أطلق الإمام أحمد"المرسل"على غير ذلك .

قال عبد الله : "سمعته يقول : كان إسماعيل بن علية يحدثنا عن أيوب ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن زيد ، قال أحسبه عن ابن عباس ، ثم ترك الشك بعد ، فلم يقل : "أحسبه"قال"عن ابن عباس" ثم روى ولم يشك فيه ، في المرأة يتوفى عنها زوجها قال : "تعتد من يوم يموت"

قال أبي : فقلت لإسماعيل : ياأبا بشر ، إن الثقفي عبد الوهاب يقول : "عن أيوب ، عن عمرو بن دينار ، عن رجل ، عن جابر بن زيد"

وحرك إسماعيل يده يمينا وشمالا ، ولم يعبأ به .

قال أبي : "ورواه حماد ، عن أيوب ، عن ابن عباس"مرسلاً"وقال معمر : "عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، يعني هذا الحديث" [٣] .

هذا الحديث - كما هو ظاهر من كلام الإمام أحمد - رواه ابن علية ، عن أيوب ، بسنده . وبين أيوب ، وابن عباس : راويان .

ورواه عبد الوهاب الثقفي عن أيوب . وبين أيوب ، وابن عباس في حديثه : ثلاثة رواه .

ورواه حماد ، عن أيوب ، عن ابن عباس وهو بالنسبة لحديث ابن علية ، وعبد الوهاب الثقفي " معضل " فسماه الإمام أحمد " مرسلا "

---

[١] - علوم الحديث لابن الصلاح ص٥١ والنكت على كتاب ابن الصلاح ٥٤٣/٢

[٢] - علوم الحديث لابن الصلاح ص٥١

[٣] - العلل رواية عبد الله (٣٥٥٥)

وهو بالنسبة لحديث معمر : "منقطع"

ويجمع ذلك أن يقال : إنه " رواية الراوي عمن لم يدركه ، أو لم يسمع منه " وقد سار على هذا جماعة من كبار أئمة الحديث .

قال السخاوي : " وممن أطلق(المرسل)على(المنقطع) من أئمتنا : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، ثم الدارقطني ، والبيهقي ، بل صرح البخاري في حديث لإبراهيم بن يزيد النخعي ، عن أبي سعيد الخدري بأنه(مرسل) لكون إبراهيم لم يسمع من أبي سعيد " [١]

وفيما يلي نصوص من أقوالهم ، وأقوال غيرهم من كبار الأئمة أطلقوا فيها"المرسل" على رواية الراوي عمن لم يدركه ، أو لم يسمع منه .

روى الدوري عن ابن معين حديثاً بسنده عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضي الله عنها . . ."

قال الدوري : "قلت ليحي هذا لقي عائشة ؟ قال : "لا ، مرسل" [٢] .

وقال الدوري : " سمعت يحي يقول : " حديث عبد الملك بن عميرة ، عن عدي بن حاتم . . . قلت له : عبد الملك بن عميرة ، سمع من عدي بن حاتم ؟ قال : لا ، هو مرسل" [٣]

وقال علي بن المديني : "عثمان بن حكيم ، عن عثمان بن أبي العاص؛ليس بالمتصل ، وهو مرسل ، لأنه لم يسمع من عثمان" [٤]

وقال الإمام البخاري فيما رواه عنه الترمذي وقد سأله عن حديث"لأبي المثنى عن هشام بن عروة . . . .فقال :

---

[١] - فتح المغيث ١٥٩/١

[٢] - التاريخ رواية الدوري ٢٦١/٣

[٣] - التاريخ ٥١٩/٣ ، وانظر نحو هذا ٨٧/٣ ، و٢٦٠ ، و٣٢٨ ، و٤٨٥ و٣٠٠/٤

[٤] - العلل لابن المديني ص٨٥

" هو حديث مرسل ، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة " [١] .

وسئل أبو حاتم عن حديث رواه عبيدة بن حسان فقال :

"روى هذا الحديث أبو معبد ، عن طاووس ، عن أبي موسى ، وكلاهما مرسل ، لأن أبا معبد ؛ لم يدرك طاووسا ، وعبيدة بن حسان؛لم يدرك طاووسا " [٢] .

وسئل أبو حاتم أيضا عن حديث رواه سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن ابن أم سلمة . . . ؟ فقال :

"هذا الحديث مرسل ، لم يسمع ثابت من عمر بن أبي سلمة . . ." [٣]

وسئل أبو زرعة الرازي عن حديث رواه الحجاج بن أرطاة ، عن عطاء ، عن حمران بن أبان ، أو أبان بن حمران ، عن عثمان . . . ؟ "فذكر أبو زرعة أن جماعة رووه عن عطاء ، عن عثمان ثم قال أبو زرعة :

(مرسل) [٤] يعني : لم يذكروا الواسطة بين عطاء ، وعثمان فهذه نماذج ، وأمثلة ، وإلا فمثل هذا كثير عن الأئمة والله أعلم .

ويفترق " المرسل " بهذا المعنى الأخير عن التدليس بأن الانقطاع فيه ظاهر .وأما في التدليس ففيه إيهام السماع ، إذ هو رواية الراوي عمن سمع منه مالم يسمع ، أو عن معاصر لم يلقه ، ويحصل بالرواية عنه إيهام لاحتمال السماع فيه . والله أعلم .

---

١ – علل الترمذي الكبير ٦٣٨/٢ ، ونحوه في ٩٥/١

٢ – علل الحديث لابن أبي حاتم ٢٠٦/١ ونحوه في ٢٩٦/١ ، و٣٨١ .

٣ – علل الحديث ٤٢٢/١

٤ – علل الحديث ٦٣/١

التدليس

أعل الإمام أحمد كثيرا من الأحاديث بعدم سماع الراوي لحديث بعينه ممن روى عنه ، أو بعدم سماع الراوي ممن روى عنه شيئا [١] .

ويذكر ذلك – أحيانا – بلفظ التدليس ، فما هو التدليس عند الإمام أحمد .

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عمرو بن يحي بن عمارة بن أبي حسن المازني . . . ."فذكر حديثا .

ثم قال عبد الله : قال أبي : سمعت منه ثلاثة أحاديث . . ."

قال أبي : "قال سفيان : لم أسمع منه حديث عمرو بن يحي ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحمام والمقبرة"

قال أبي : قد حدثنا به سفيان ، دلسه" [٢] .

هذا الشيخ سمع منه سفيان بن عيينة ثلاثة أحاديث .

وروى عنه هذا الحديث"حديث : الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام"وصرح بأنه لم يسمع هذا الحديث منه فقال الإمام أحمد : "دلسه"

فظهر من هذا بجلاء أن الإمام أحمد أطلق التدليس"على (رواية الراوي عمن سمع منه ، مالم يسمع) ولكن هذا ليس حصراً لمعنى التدليس عند الإمام أحمد ، بل أطلقه على أمر آخر .

قال الإمام أحمد : "لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم ، ولامن الأعمش ، ولامن حماد ، ولامن عمرو بن دينار ، ولامن هشام بن عروة ، ولامن إسماعيل بن أبي خالد ، ولامن عبيد الله بن عمر ، ولامن أبي بشر ، ولامن ابن عقيل ، ولامن زيد بن أسلم ، ولامن عمر بن أبي سلمة ، ولامن أبي الزناد ، وقد حدث عن هؤلاء

---

[١] – انظر الأحاديث (٢) (٣) (١٩) (٢٢) (٤٥) (٩٥) (٩٦) (١٠١) (١١٨) (١٢٤) (١٣٧) (١٤١)

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (١٨٣١) ونحوه في (٤٠٧) وهو الحديث الآتي برقم (٢٩)

على التدليس ، ولم يسمع منهم" [١]

هؤلاء عاصرهم ابن أبي عروبة ، وحدث عنهم ، وهو لم يسمع منهم فقال الإمام أحمد : قد حدث عن هؤلاء على"التدليس"

وهذا هو المعنى الثاني الذي يطلق عليه الإمام أحمد التدليس وهو : "رواية الراوي عمن عاصره ، ولم يسمع منه" [٢] إذا أوهم السماع .

[١] - سير أعلام النبلاء ٤١٥/٦ ، والميزان ١٥٢/٢ وفيه : "وقد حدث عنهم كلهم ، يعني يقول : "عن ، ويدلس"

[٢] - وانظر كتاب المرسل الخفي ، وعلاقته بالتدليس ٤٣/١ - ٤٥

الفصل الثاني

مباحث مهمة في منهج الإمام أحمد في علل الحديث

قد يعل الحديث ولا يقصد إلا وجها فيه

قرائن معرفة العلة عند الإمام أحمد

الأحاديث المعلولة في المسند

موقفه من اختلاف الوصل والإرسال والرفع والوقف

قد يعل الحديث و لا يقصد إلا وجهاً فيه

إن مــن المهــم لطالب الحديث ، أن يفهم اصطلاحات العلماء والأئمة ، ويدرك مرادهم منها ، حتى يضعها موضعها الصحيح اللائق بها .

ومما يدخل ضمن هذه القاعدة المهمة ، أن الإمام أحمد رحمه الله قد يطلق إعلال الحديــث ويــنكره ، بل قد يقول : لا أصل له ، أو باطل ، أو موضوع ، ولا يقصد أصل الحديث ، وإنما يقصد وجها فيه ، وبرهان ذلك فيما يلي :

قال عبد الله : "وحدثت أبي بحديث حدثناه عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير ، عــن محمد بن سالم ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عــنه ، عــن النبــي صــلى الله عليه وسلم : "فيما سقت السماء العشر ، و ما سقي بالغرب ، والدالية فنصف العشر"

قال أبي : هذا حديث أراه موضوعا ، أنكره من حديث محمد بن سالم [١] .

هذا الحديث أخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وأخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

وروي من حديث علي رضي الله عنه موقوفا .

رواه أبو إسحاق السبيعي ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه .

كذا رواه جماعة من الثقات عن أبي إسحاق ، موقوفا وفيهم من هو مقدم فيه على غيره .

ورواه محمــد بن سالم الكوفي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، به . فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

فقول الإمام أحمد : "هذا حديث أراه موضوعا " إنما يقصد هذا الوجه الذي سئل

---

[١] – العلل رواية عبد الله (١٣٣٢) وسيأتي برقم (٦٨)

عنه ، ولا يعني الحديث من أصله ، فإنه في الصحيحين من غير وجه كما تقدم ، بل ولا يعنـــي الموقوف عن علي رضي الله عنه ولهذا فقد أبان ابنه عبد الله عن مراده ، فقال : "أنكره من حديث محمد بن سالم" ا - هـــ أي الذي خالف فيه فرفعه .

وقـــال عبد الله : سئل عن حديث أبي الزبير ، عن جابر ، عن فاطمة بنت قيس في المستحاضة ؟

قـــال : "ليس بصحيح" أو "ليس له أصل" يعني حديث جعفر بن سليمان ، عن ابن جريج" .

هـــذا الحديث مخرج في الصحيحين من طرق كثيرة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، تذكر قصة فاطمة بنت أبي حبيش الأسدية .

ورواه جعفـــر بن سليمان ، الضبعي البصري عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن فاطمة بنت قيس"

وفي بعض رواياته : "عن جابر ، أن فاطمة بنت قيس"

كـــذا رواه جعفر بن سليمان ، فغير إسناده ، فجعله : "عن ابن جر يج ، عن أبي الزبير" ، وإنما هو : حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

وقال في حديثه أيضا : "فاطمة بنت قيس"وهي الفهرية ، وإنما هي الأسدية ، بنت أبي حبيش كما تقدم .

فقـــال الإمـــام أحمـــد : "ليس بصحيح ، أو ليس له أصل"ولا يعني إلا هذا الوجه الإسنادي الذي غلط فيه جعفر بن سليمان .

وقـــد أبـــان ابـــنه عبد الله هذا فقال : "يعني حديث جعفر بن سليمان ، عن ابن جريج"ا - هـــ .

وقـــال عبد الله : سئل عن حديث رواه يوسف القطان ، عن عبيد الله بن موسى ، عن ابـــن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه"

أن رجــلا كــان يتعشق امرأة فذهب ليواقعها فصار معه مثل الهدبة ، فنزلت ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [١] فقال : ماأرى هذا إلا كذاباً ، أو كذباً وأنكره جدا" [٢] .

أصــل هــذا الحديث مخرج في الصحيحين بنحوه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

فهذا الإنكار الشديد من الإمام أحمد للحديث ، وقوله عنه : "ما أرى هذا إلا كذاباً، أو كذبــاً" إنما يقصد به الإسناد الذي روي الحديث به ، فإنه مما تفرد به عبيد الله بن موسى ، عن ابن عيينة وأما أصل الحديث فثابت في الصحيحين كما تقدم .

وقد جاء عن بعض الأئمة التقييد بمثل هذا في أحاديث أعلها الإمام أحمد .

قــال عــبد الله : عرضت على أبي أحاديث سمعتها من إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الســكري الرقي ، عن شيخ يقال له : عبد العزيز بن عبد الر حمن البالسي – كــان ينزل بها – عن خصيف ، عن أبي صالح ، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ، عن خزيمة بن ثابت الأنصاري قال : . . . (فذكر الحديث ، وفيه عن النبي صلى الله علــيه وســلم قال :) لا وصية لوراث ، الولد للفراش ، والعارية مردودة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم – وهو الكفيل – "

فقال أبي : عبد العزيز هذا؛هو الذي يروي عن خصيف ، اضرب على أحاديثه ، هي كذب ، أو قال : موضوعة ، أو كما قال أبي . . ." [٣] .

هــذا الحديــث روي بــنحو هذا السياق بأسانيد لابأس بها .ولبعضه شواهد في الصــحيحين ، ومــع هــذا قــال الإمام أحمد عنه – وعن غيره – : هي كذب ، أو موضوعة ، أو كما قال .

وقد بين الحافظ أبو جعفر العقيلي مراد الإمام أحمد فقال :

---

[١] – سورة هود آية (١١٥)

[٢] – العلل رواية عبد الله (٢٠٣٩) وسيأتي إن شاء الله برقم (١١١)

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (٥٤١٩) وهو الحديث الآتي برقم (٩٧)

"إنمـــا أنكـــر أبـــو عـــبد الله الإسناد ، لا المتن ، وأما المتن فمعروف بغير هذا الإســـناد ، عـــن عمـــرو بن خارجة ، الجنبي ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "الولد للفراش" [١] .

وقـــال المروذي : وذكر لوينا فقال : قد حدث حديثا منكرا عن ابن عيينة ، ماله أصـــل ، قلت : أيش هو ؟ قال : "عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قصة علي : "ما أنا الذي أخرجتكم ولكن الله أخرجكم"

فأنكره إنكارا شديدا ، وقال : ماله أصل" [٢] .

قـــال أبـــو بكر الخطيب : "أظن أبا عبد الله أنكر على لوين روايته متصلا ، فإن الحديـــث محفوظ عن سفيان بن عيينة ، غير أنه مرسل ، عن إبراهيم بن سعد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم" [٣] .

فقول الإمام أحمد : "ماله أصل" أي موصولا ، وأما المرسل فهو محفوظ عن ابن عيينة كما قال الخطيب .

وقـــد جاء تأكيد هذا المعنى عن الإمام أحمد نفسه ، فيعل الحديث ، ثم يبين أنه إنما يعني إسنادا بعينه .

قال المروذي : "وذكرت له حديث الحسين الجعفي ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر : "أسلم سالمها الله"

فأنكره إنكارا شديدا ، وقال : هذا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، انظر الوهم

---

[١] – الضعفاء ٦/٣

[٢] – العلل ، رواية المروذي (٢٨٠) وسيأتي إن شاء الله تعالى برقم (١٢٧) وهو حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : "كان قوم عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء علي ، فلما دخل علي خرجوا ، فلما خرجوا تلاوموا ، فقال بعضهم لبعض : والله ما أخرجنا فارجعوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "والله ما أدخلته وأخرجتكم ولكن الله أدخله وأخرجكم "

[٣] – تاريخ بغداد ٢٩٣/٥

من قبل من هو ؟ " [١] .

هذا الحديث مخرج في الصحيحين من طريق نافع ، عن ابن عمر .

وأخرجه مسلم وغيره ، من طرق عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر .

وقد أنكره الإمام أحمد إنكارا شديدا ، ثم أبان أنه إنما يقصد الإسناد الذي سئل عنه : "عمرو بن دينار ، عن جابر"وقال : "هذا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر"يعني هذا هو الصواب ، فإنكاره الشديد . متجه إلى الإسناد الذي سئل عنه ، لا إلى أصل الحديث .

وقال عبد الله : حدثت أبي بحديث ، حدثنا خالد بن إبراهيم ، أبو محمد المؤذن قال : حدثنا سلام بن رزين ، قاضي أنطاكية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود قال : "بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرقات المدينة ، إذا أنا برجل قد صرع ، فدنوت ، فقرأت في أذنيه فاستوى جالسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ماذا قرأت في أذنه يابن أم عبد ؟ قلت : فداك أبي وأمي ، قرأت : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٢] . فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : "والذي بعثني بالحق ، لو قرأها موقن على جبل لزال"

قال أبي : هذا الحديث موضوع ، هذا حديث الكذابين ، منكر الإسناد" [٣] .

هذا الحديث روي بغير هذا الإسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند فيه ضعف يسير ، يحتمل التحسين [٤]

وروي عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو الوجه الذي سئل عنه الإمام أحمد فقال : "هذا الحديث موضوع"هذا حديث الكذابين"فهو

---

١ – العلل ، رواية المروذي (٢٦٤) وسيأتي إن شاء الله برقم (١٣٠)

٢ – سورة المؤمنون آية (١١٥)

٣ – العلل ، رواية عبد الله (٥٩٧٩) وسيأتي إن شاء الله برقم (١١٤)

٤ – أنظره في الحديث المشار إليه آنفا .

– والله أعلم – موضوع على الأعمش ، إذ لو كان هذا الحديث عنده ، فأين أصحابه الثقات عنه ؟ .وهذا هو مراد الإمام أحمد .ولهذا أبان عن ذلك فقال في آخر كلامه : "منكر الإسناد"فهذا هو الذي جعله يقول : "موضوع"والله أعلم [1]

---

[1] – وانظر إن شئت – نماذج أخرى لهذه القاعدة في الأحاديث (١٨) (٣٥) (٤٤) (٥٦) (٦٣) (٦٨) (٩٣) (١٠٥) (١١٥) (١١٧)

قرائن معرفة العلة عند الإمام أحمد

قال علي بن المديني : "الباب؛ إذا لم تجمع طرقه ، لم يتبين خطؤه" [١] .

هـذا الأمـر أصـل في معرفة علل الحديث ، فإن الإمام الحافظ إذا جمع طرق الحديـث ، واعتبر بعضها ببعض ، ونظر في رواتها ، ظهرت له دلائل وقرائن على مافيه علة إن وجدت .

وينضـاف إلـى ذلك : المعرفة الدقيقة بأحوال الرواة ومراتبهم عدالة وضبطا ، ومعـرفة طبقاتهم ومراتبهم في مشايخهم ، ومن المقدم في ذلك أو المؤخر ، وعكس ذلـك معرفة من تقاصرت مرتبته في بعض الشيوخ ، أو البلدان ، أو طرأ عليه تغير ونحو ذلك .

وينضـاف إلـى ذلك أيضا معرفة كتب الشيوخ ، ونسخهم ، ومعرفة مافيها من الحديث ، وصحتها وسلامتها من الزيادة والنقصان ، أو التحريف والتبديل .

فـإذا جمع الله تعالى لإمام حافظ ، ذلك كله ، ظهرت له الدلائل والقرائن ، على علل الحديث حيث وجدت .

ومن تلك الدلائل والقرائن عند الإمام أحمد مايلي :

١ - أن يروي الراوي من حفظه خلافا لما في كتابه .

وخصوصا إذا لم يكن الراوي حافظا متقنا .

ومـثال ذلك حديث البراء رضي الله عنه قال : "رأيت رسول الله صلى الله عليه

---

[١] - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢١٢

وسلم حين فتح الصلاة رفع يديه" [١] .

هذا الحديث رواه جماعة من الرواة وفيهم السفيانان ، وشعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء رضي الله عنه .

هذا الحديث مداره على يزيد بن أبي زياد وهو : "ضعيف ، كبر فتغير ، وصار يتلقن" [٢] .

ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، على أوجه ، ومنها مافيه متابعة عزيزة ليزيد بن أبي زياد المذكور .

قال الإمام أحمد : حدثناه وكيع ، سمعه من ابن أبي ليلى (يعني محمد بن عبد الرحمن) عن الحكم وعيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى" [٣] .

الحكم هو : ابن عتيبة ، وهو : " ثقة ثبت فقيه ، إلا أنه ربما دلس" [٤] .

وعيسى ، هو: ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو ثقة [٥]

هكذا رواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عنهما ، عن أبيه إلا أنه أخطأ في ذلك .

قال عبد الله بن أحمد : "حدثني أبي ، عن محمد بن عبد الله بن نمير قال : نظرت في كتاب ابن أبي ليلى ، فإذا هو يرويه عن يزيد بن أبي زياد . . ."

قال عبد الله : "وكان أبي يذكر حديث الحكم وعيسى يقول : "إنما هو حديث يزيد بن أبي زياد ، كما رآه ابن نمير في كتاب ابن أبي ليلى"

ثم قال الإمام أحمد : "ابن أبي ليلى كان سيء الحفظ ، ولم يكن يزيد ابن أبي زياد

---

١ – سيأتي إن شاء الله برقم (٣٨)

٢ – التقريب"٧٧٦٨"

٣ – العلل ، رواية عبد الله"٧٠٨"

٤ – التقريب"١٤٦١"

٥ – التقريب"٥٣٤٢"

بالحافظ "(١)

هكذا رجح الإمام أحمد – وهو المفهوم من قول ابن نمير – مافي كتاب ابن أبي ليلى ، على مارواه من حفظه ، حين خالف مافي كتابه ، وجعل مآل حديثه إلى يزيد ابن أبي زياد وليس في حديث ابن أبي ليلى – على الوجه الصحيح – متابعة ليزيد فإنه إنما يرويه عنه .

وبنحو ماقال الإمام أحمد ، قال الإمام البخاري ، حيث ذكر حديث ابن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى ، والحكم بن عتيبة ، ثم قال : " إنما روى هذا ابن أبي ليلى من حفظه ، فأما من حدث عن ابن أبي ليلى من كتابه؛ فإنما حدث عن ابن أبي ليلى ، عن يزيد . . ." (٢)

٢ – أن يروي الراوي حديثا عن شيخ بخلاف مافي كتاب الشيخ .

قال المروذي : وقال (الإمام أحمد) في حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، في مثل قصة ذي اليدين ، فقال : "كان يقول – يعني أبا أسامة – : "عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة"ثم يقول : "عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مثله"

وقال : قال يحي بن سعيد : إنما هو في كتاب عبيد الله مرسل .

وماينبغي إلا كما قال يحي وأنكره" (٣) .

حديث ابن عمر هذا ، رواه جماعة من الثقات ، عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن عبيد الله بن عمر العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر موصولا .

وهو مما تفرد به حماد بن أسامة ، عن عبيد الله ، كما قال البيهقي ، (٤)

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله"٧٠٨"

[٢] – جزء رفع اليدين ص٩٩

[٣] – العلل ، رواية المروذي (٢٦٢) وهو الحديث الآتي برقم (٥٥)

[٤] – السنن الكبرى ٣٥٩/٢

وقد أنكره عليه غير واحد من الأئمة ، منهم : يحي بن سعيد القطان ، فإنه قال : "إنما هو في كتاب عبيد الله مرسل"يعني أن أبا أسامة أخطأ في وصله .

وهكذا قال الإمام أحمد : "ماينبغي إلا كما قال يحي : "أي أنه مرسل .

وتبعهم أبو حاتم فقال : " هذا حديث منكر ، أخاف أن يكون أخطأ فيه أبو أسامة " (١)

هكذا روى أبو أسامة هذا الحديث خلافا لما في كتاب شيخه ، فرجح الأئمة مافي الكتاب مع أن أبا أسامة : ثقة ثبت ، ربما دلس ، وقد صرح بسماع هذا الحديث ، لأن الحفظ قد يتطرق إلى صاحبه الوهم ، بخلاف الكتاب المضبوط ، فإذا تعارضا رجح الكتاب .

٣ - أن يروي الراوي حديثا ليس في كتاب الشيخ الذي روى الحديث عنه

وهذا ليس بإطلاق ، كما سيتضح من المثال التالي .

قال عبد الله بن أحمد : حدثني مجاهد بن موسى قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا مسعر ، عن يزيد الفقير ، عن جابر قال : أتت النبي صلى الله عليه وسلم بواك فقال : "اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، مريئا مريعا ، نافعا غير ضار ، عاجلا غير آجل ، قال فأطبقت عليهم"

فحدثت بهذا الحديث أبي ، فقال أبي : "أعطانا محمد بن عبيد كتابه عن مسعر ، فنسخناه ، ولم يكن هذا الحديث فيه ، ليس هذا بشيء ، كأنه أنكره من حديث محمد بن عبيد . . ." (٢) .

هذا الحديث رواه مجاهد بن موسى ، عن محمد بن عبيد الطنافسي ، عن مسعر .

فأفاد الإمام أحمد أنه ليس في كتاب محمد بن عبيد ، عن مسعر ، وقد نسخه ، وقال : ليس هذا بشيء .

---

١ - علل الحديث لابن أبي حاتم ٩٩/١

٢ - العلل رواية عبد الله (٥٥٣٠) وسيأتي إن شاء الله برقم (٦١)

قال عبد الله : كأنه أنكره من حديث محمد بن عبيد .

كأنه أنكره من حديثه ، لأن مجاهد بن موسى رواه عنه ، وهو ليس في كتابه .

هكـــذا قال الإمام أحمد رحمه الله ، إلا أن الراجح في هذا –والله أعلم – أنه مما رواه محمد بن عبيد ، خارج كتابه .

ذلـــك أن راويه عنه مجاهد بن موسى – مع أنه ثقة –[1] لم ينفرد به ، بل تابعه علـــيه أربعـــة من أصحاب محمد بن عبيد ، وفيهم الإمام الحافظ : عبد بن حميد ، إذ رواه عن محمد بن عبيد ، به .

فبريء مجاهد بن موسى من عهدته ، وظهر بهذا أنه مما رواه محمد بن عبيد ، عن مسعر ، من غير كتابه عنه .والله أعلم .

٤ – أن يروي الراوي من حفظه مخالفا لمن روى من كتابه عن الشيخ

قال عبد الله : قلت لأبي : حديث عاصم بن كليب في حديث عبد الله ؟

قـــال : حدثناه وكيع في الجماعة قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، قال : قال ابن مسعود :

"ألا أصـــلي بكـــم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .قال : "فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة . . ."

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الضرير قال : "كان وكيع ربما قال : "يعني : ثم لايعود"

قال أبي : "حديث عاصم بن كليب رواه ابن إدريس ، فلم يقل : "ثم لايعود"

حدثنـــي أبـــي قال : حدثنا يحي بن آدم قال : أملاه علي عبد الله بن إدريس من كتابه ، عن عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، قال : حدثنا علقمة ، عن عبد الله قال : "علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فكبر ، ورفع يديه ، ثم

---

[1] – التقريب (٦٥٢٥)

ركع . . ."حدثني عاصم بن كليب هكذا"

قال أبي : هذا لفظ غير لفظ وكيع ، وكيع يثبج الحديث ، لأنه كان يحمل نفسه في حفظ الحديث" [١] .

هـذا الحديـث رواه وكيع ، عن الثوري عن عاصم بن كليب ، وقال وكيع في روايته : "فلم يرفع يديه إلا مرة"

كذا في أكثر الروايات عن وكيع .

ورواه عـبد الله بـن إدريس الأودي (وهو ثقة فقيه عابد) إملاء من كتابه ، عن عاصم بن كليب فقال في حديثه : "فكبر ، ورفع يديه ، ثم ركع . . ."

فـرجح الإمام أحمد روايته على رواية وكيع ، فقال : "هذا لفظ غير لفظ وكيع ، وكيع يثبج الحديث . . ."

على أن وكيعا قد رواه مرة أخرى ، فلم يخالف فيه .

قـال الإمـام أحمد : حدثنا وكيع مرة أخرى بإسناده سواء ، فقال : "أصلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفع يديه في أول"

قـال الإمـام البخاري بعد أن ذكر رواية عبد الله بن إدريس : "فهذا أصح ، لأن الكتاب أحفظ عند أهل العلم ، لأن الرجل يحدث بشيء ثم يرجع إلى الكتاب ، فيكون كما في الكتاب" [٢]

ورجح رواية ابن إدريس أيضا : أبو حاتم ، والدارقطني [٣]

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٧٠٩ – ٧١١) و (٧١٣) و (٧١٤) وهو الحديث الآتي برقم (٣٩) إن شاء الله تعالى .

[٢] – جزء رفع اليدين ص٩٠

[٣] – على أن وكيعا لم ينفرد باللفظ المذكور عن سفيان ، ولهذا قال أبو حاتم : يقال : وهم فيه الثوري"والمقصود هنا ترجيح الكتاب على الحفظ .

٥ - أن يــروي الــراوي عن شيخ حديثا ، ليس هو في كتاب من جمع حديث الشيخ .

وإنمـــا يصح هذا إذا كان لهذا الكتاب مزية جمع حديث الشيخ ، ولصاحبه طول ملازمة الشيخ .

قـــال عـــبد الله : ذكـــر أبـــي حديث وكيع ، عن شعبة ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة"

قال : ليس هو في كتاب غندر" [١]

هذا الحديث روي من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان .

ولم أجد من رواه عن شعبة ، عن عبد الملك إلا وكيعا ، نسبه إليه الإمام أحمد ، والترمذي في الجامع [٢]

قال الإمام أحمد : "ليس هو في كتاب غندر"أي كتابه عن شعبة .

فكـــأن الإمام أحمد يرى أن وكيعا قد وهم على شعبة في هذا الحديث ، لأن هذا الحديث ليس في كتاب غندر عن شعبة .

وغندر من كبار أصحاب شعبة ، صحبه عشرين سنة ، [٣]

وكـــتابه قال عنه ابن المبارك : "إذا اختلف الناس في حديث شعبة ، فكتاب غندر حكم فيما بينهم" [٤]

وقـــال الفـــلاس : "كـــان يحي ، وعبد الرحمن ، ومعاذ ، وخالد ، وأصحابنا إذا اختلفوا في حديث عن شعبة ، رجعوا إلى كتاب غندر ، فحكم عليهم" [٥]

---

[١] - العلل ، رواية عبد الله (٥٩٩) وهو حديث الجار أحق بشفعة جاره وسيأتي إن شاء الله برقم (٨٢)

[٢] - ٦٥٢/٣

[٣] - وانظر شرح علل الترمذي لابن رجب ٥١٣/٢ - ٥١٥

[٤] - تقدمة الجرح والتعديل ٢٧١/١

[٥] - شرح علل الترمذي٥١٤/٢

٦ – أن يرد عن الراوي مايدل على أنه لم يسمع الحديث .

روى الإمام أحمد حديثا عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن يحي بن عمارة بن أبي حسن المازني .

ثم قال الإمام أحمد : قال سفيان : سمعت منه ثلاثة أحاديث . . ."

قال الإمام أحمد : قال سفيان : لم أسمع منه حديث عمرو بن يحي ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحمام والمقبرة"

قال أحمد : "قد حدثنا به سفيان ، دلسه" [١]

هذا الحديث رواه ابن عيينة ، عن عمرو بن يحي .

كذا رواه عن ابن عيينة : الشافعي ، وسمعه الإمام أحمد منه كما في قوله المذكور آنفا : "قد حدثنا به سفيان"أي عن عمرو بن يحي .

وقد أبان سفيان بن عيينة نفسه عن علة حديثه هذا ، بأنه قد دلسه عنه ، وصرح بأنه لم يسمعه منه ، لكنها علة غير مؤثرة فإن سفيان لايدلس إلا عن ثقة .[٢]

مثال آخر

وروى ابن عيينة أيضا حديثا عن منصور ، والأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، حديثه في صفة التشهد .

قال عبد الله بن أحمد : حدثني أبي قال : حدثنا ابن عيينة قال : لم أسمعه – يعني حديث التشهد – وقريء عليه : منصور ، والأعمش ، عن أبي وائل ، ولكنهم كانوا يحدثونه ، ولم أسمعه منهم . . ." [٣]

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (١٧٦) و (١٨٣١) و (٤٠٧) وهو حديث : "والأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام"وسيأتي إن شاء الله برقم (٢٩)

[٢] – سيأتي الكلام عن تدليس سفيان في حديث (٢٩)

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (٤٦٠٩) و (٤٦١٠) و (٢٣١٥) وهو حديث (٤٥)

مثال آخر

روى معمر ، عن أيوب ، وكثير بن كثير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضـــي الله عــنهما :" أن أول من سعى بين الصفا والمروة : أم إسماعيل القصة في بناء البيت"

هكــذا رواه معمر ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، وقد جاء عن أيوب مايدل على أنه لم يسمعه من سعيد بن جبير .

قـــال عبد الله بن أحمد : "ذكرت له (يعني لأبيه) حديث ابن علية ، عن أيوب قال : نبئت عن سعيد بن جبير. . ." فقال إسماعيل : عن أيوب : "نبئت عن سعيد"

ومعمر يرويه عن أيوب : "عن سعيد"لم يقل"نبئت"

وأبو عوانة يرويه عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ؟

قـــال أبي : فأظن أن أيوب حمله عن أبي بشر ، عن سعيد ، لأن ابن علية قال : عن أيوب : "نبئت عن سعيد" [1]

فهـــذا الحديـــث الـــذي رواه معمر ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، رواه ابن علية ، عن أيوب قال : "نبئت عن سعيد"

يعني أن أيوب أخذه عن سعيد بواسطة ، وهذا الذي مال إليه الإمام أحمد إذ قال : "أظـــن أن أيـــوب حمله عن أبي بشر ، عن سعيد " لأن ابن علية قال : "عن أيوب ، نبئت عن سعيد"

٧ – أن يلصق الراوي الحديث برجل لم يروه ، وإنما حضر مجلس الرواية .

قـــال عـــبد الله : "حدثنـــي أبي قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن عـــرفجة قـــال : كنا عند عتبة بن فرقد ، فذكروا شهر رمضان ، فقال : ماسمعتم ؟ ســـمعت رســـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه

---

[1] – العلل رواية عبد الله (٢٦٢٥) وهو حديث (٧٧)

أبواب النار ، وتغل فيه الشياطين ، وينادي مناد : ياباغي الخير هلم ، وياباغي الشر أقصر"

سمعت أبي يقول : كان سفيان يخطيء في هذا الحديث ، لم يسمعه عتبة من النبي صلى الله عليه وسلم . رجل حدث عتبة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم" (١)

هذا الحديث رواه جماعة من الثقات وفيهم : شعبة ، وابن علية ، وحماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عرفجة بن عبد الله الثقفي ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا .

وفي رواياتهم مايفيد أن عطاء بن السائب كان عند عتبة بن فرقد في بيته ، فدخل عليهم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدث الرجل عن النبي صلى الله عليه وسلم .

هكذا في رواياتهم ، وليس لعتبة بن فرقد فيه رواية ، وإنما كانوا عنده .

ورواه سفيان بن عيينة ، فوهم فيه فجعله :" عن عطاء بن السائب ، عن عرفجة ، عن عتبة بن فرقد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم"

قال الإمام أحمد : "كان سفيان يخطيء في هذا الحديث ، لم يسمعه عتبة من النبي صلى الله عليه وسلم" ا - هـ

وإنما دخل الوهم على سفيان ، لذكره في القصة ، وأنهم كانوا عنده حين سمعوا هذا الحديث .

٨ - أن يقع اشتباه بسبب المتفق والمفترق من أسماء الرواة ، فيأتي مايرفع الاشتباه

قال عبد الله بن أحمد : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا قريش بن حيان العجلي ، عن أبي واصل ، قال : لقيت أبا أيوب الأنصاري ، ولم يقل وكيع مرة : "الأنصاري" .

---

(١) - العلل رواية عبد الله (٤٧٣٨) وهو حديث (٧٢)

قـال أبـي : أخطـأ فـيه وكـيع ، وإنمـا هو "أبو أيوب العَتَكي" ، الذي حدث عنه قتادة" [١]

هذا الحديث رواه وكيع ، وغيره عن قريش بن حيان ، عن أبي واصل ، عن أبي أيوب الأنصاري .

فأوهم ذلك أن الحديث من مسند أبي أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله عنه .

ورواه أبـو داود الطيالسي عن قريش بن حيان ، فبينه ، فقال في روايته" : أتيت أبا أيوب الأزدي"ا – هـ

وهـو العتكي ، ثقة ، من التابعين فحديثه هذا مرسل قال الإمام أحمد : "أخطأ فيه وكيع ، وإنما هو أبو أيوب العتكي ، الذي حدث عنه قتادة"ا – هـ

وبيـن الإمـام أحمد سبب وقوع وكيع في الخطأ فقال : "يسبقه لسانه . . .فقال : لقيت أبا أيوب الأنصاري ، وإنما هو أبو أيوب العتكي" [٢]

مثال آخر

روى حجـاج بن أرطاة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، أنه وُضِع له وَضوء ، قد ولغ فيه السنور . . ." [٣]

هكذا رواه حجاج : "عن قتادة"ويفهم منه أنه : "ابن دعامة السدوسي"وليس كذلك .

وقد جاء الحديث من وجه آخر عن حجاج فبينه فقال : "عن قتادة بن عبد الله بن أبي قتادة . . ."وهذا هو الصحيح .

قال عبد الله : سمعت أبي يقول في حديث حجاج بن أرطاة ، عن قتادة ، عن عبد

---

[١] – العلل ورواية عبد الله (٢٢٥٩) وفي الحديث أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبر السماء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يسأل أحدكم عن خبر السماء ، وهو يدع أظفاره كأظفار الطير ، يجتمع فيها الجنابة ، والخبث والتفث ، وهو الحديث الآتي برقم (١٤٢)

[٢] – المسند ٤١٧/٥

[٣] – وهو حديث : "إنما هي من الطوافين عليكم ، أو الطوافات" وسيأتي برقم (١٥)

الله بن أبي قتادة . . .

قال أبي : قتادة هذا ، ليس هو قتادة بن دعامة ، هو من ولد أبي قتادة ، عن عبد الله بن أبي قتادة" [١]

٩ - أن يروي الراوي خلافا لما رواه الأكثر .

قال عبد الله بن أحمد : "قال أبي في حديث حمنة بنت جحش :

قـــال ابـــن جريج : "حدثت عن ابن عقيل ، محمد بن عبد الله بن عقيل" ، وهو خطـــأ ، وقـــال : إنما هو"عبد الله بن محمد بن عقيل : "وقال"عن حبيبة بنت جحش ، خالف الناس" [٢] .

هذا الحديث رواه جماعة عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمران بن طلحة ، عن أمه"حمنة بنت جحش"

ورواه ابن جريج ، وخالف فيه : فقال"محمد بن عبد الله"

وإنما هو"عبد الله بن محمد"

وقال أيضا : "حبيبة بنت جحش"

كـــذا حكـــاه عنه الإمام أحمد فيهما ، وأعل حديثه هذا بمخالفة الأكثرين ، فقال : "خالف الناس" [٣]

مثال آخر

قـــال عبد الله بن أحمد : حدثني أبي قال : حدثنا يحي بن سعيد ، عن شعبة قال : حدثنـــي عمـــرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صفوان بن عسال قال : قال

---

[١] - العلل ، رواية عبد الله (٤٨٣٦) و (٤٨٣٧) وانظر في هذا مثالا آخر هو حديث (١٣) .

[٢] - العلل ، رواية عبد الله (٤١٢٠) وانظر (٥٢٧١) وهو حديث الاستحاضة ،ويأتي برقم (٢٧)

[٣] - للتفصيل في رواية ابن جريج ، وماقيل فيها انظر حديث (٢٧) والمقصود هنا أن الإمام أحمد أعل روايته بمخالفة الأكثر .

رجـــل مـــن اليهود : "انطلق بنا إلى هذا النبي ، قال : لاتقل : النبي ، فإنه لو سمعها كـــان له أربعـــة أعين وقص الحديث ، فقالا : "نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم"

سمعت أبي يقول : خالف يحي بن سعيد غيرُ ، واحد ، فقالوا : "نشهد أنك نبي"

قـــال أبي : ولو قالوا : "نشهد أنك رسول الله"كانا قد أسلما ، ولكن يحي أخطأ فيه خطأً قبيحاً" (١) .

هـــذا الحديـــث رواه جماعة من الثقات عن شعبة ، وقالوا جميعا في أحاديثهم : "نشهد أنك نبي"

وخالفهم : يحي بن سعيد القطان ، فرواه عن شعبة ، وقال في حديثه : "نشهد أنك رسول الله" .

فقال الإمام أحمد : "أخطأ فيه خطأ قبيحا"لأنه:" قد خالفه : غير واحد"

وفـــيه أمـــر آخر وهو أنه قد جاء في آخر الحديث مايرد رواية القطان ، إذ جاء فيه : "وقالا : نشهد أنك نبي ، قال : فما يمنعكما أن تسلما ؟ . . ."

قال الإمام أحمد : "ولو قالوا : "نشهد أنك رسول الله"كانا قد أسلما" (٢)

١٠ – أن يروي الراوي خلافا لما رواه الأحفظ .

قـــال عبد الله : سألت أبي عن حديث هشيم ، عن حصين ، عن عمرو بن مرة ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرفع .

قـــال : رواه شـــعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البَختري ، عن عبد الرحمن اليحصبي ، عن وائل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .خالف حصين شعبة ، فقال : شعبة ، أثبت في عمرو بن مرة من حصين ، القول قول شعبة . . ." (١)

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٤٢٨٦) وهو حديث (٩)

[٢] – وانظر في مخالفة الأكثر الأحاديث (٥٧) و (٦٢) و (٩٣)

هذا الحديث رواه حصين بن عبد الرحمن السلمي ، وشعبة بن الحجاج ، كلاهما عـــن عمرو بن مرة ، واختلفا عليه في الإسناد كما تقدم آنفا ، فقدم الإمام أحمد قول شعبة ، لأن " شعبة أثبت في عمرو بن مرة"وقال : القول قول شعبة "

مثال آخر

قال عبد الله : سمعت أبي يقول في حديث عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر : "انكسفت الشمس : "خالفه ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير، قال: "أخبرني من أصدق " فظننته يريد عائشة .

قال أبي : "رواه قتادة ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة" .

قال أبي : " اقضي بابن جريج على عبد الملك في حديث عطاء " .

وقال أبي مرة أخرى ، وذكر عطاء فقال : "أثبت الناس في عطاء : ابن جريج ، وعمرو بن دينار [٢]

هذا الحديث رواه ابن جريج ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، كلاهما عن عطاء ، واختلفا في إسناده .

فجعله ابن أبي سليمان : "عن عطاء ، عن جابر" .

وجعله ابن جريج : "عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، قال أخبرني من أصدق ، قال عطاء : فظننته يريد عائشة "

ورجح الإمام أحمد رواية ابن جريج ، وقال : "اقضي بابن جريج على عبد الملك في حديث عطاء"

ذلك لأن ابن جريج عنده أثبت الناس في عطاء وقد وافقه أيضا : قتادة .

---

[١] - العلل ، رواية عبد الله (١٠٥٨) وهو حديث وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة ، كبر . . . ."الحديث وسيأتي إن شاء الله برقم (٣٦)

[٢] - العلل ، رواية عبد الله (٥١٢٣) وهو حديث (٥٩)

١١ - أن يروي الراوي الحديث على وجهين ، وافق في أحدهما ، وخالف في الآخر .

قال عبد الله : "قلت لأبي : حديث عاصم بن كليب ، حديث عبد الله ؟

قـــال : حدثناه وكيع في الجماعة قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن عـــبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة قال : قال ابن مسعود : "ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة ".

حدثنـــي أبي قال : حدثناه وكيع مرة أخرى بإسناده سواء ، فقال : قال عبد الله : "أصلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفع يديه في أول"

حدثنـــي أبي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الضرير قال :كان وكيع ربما قال يعني ثم لايعود" .

قال أبي : كان وكيع يقول هذا من قبل نفسه ، يعني : "ثم لايعود"

قال أبي : وقال الأشجعي : "فرفع يديه في أول شيء..."

قال أبي : حديث عاصم بن كليب ، رواه ابن إدريس فلم يقل : "ثم لايعود"

حدثنـــي أبـــي قال : حدثنا يحي بن آدم قال : أملاه علي عبد الله بن إدريس من كتابه ، عن عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، قال : حدثنا علقمة ، عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فكبر ، ورفع يديه ، ثم ر كع . . ." (١)

هذا الحديث رواه عبد الله بن إدريس من كتابه ، عن عاصم بن كليب ،

ورواه الأشجعي ، عن الثوري ، عن عاصم بن كليب .

وذكـــر كلاهمـــا الـــرفع في أول الصلاة ،لم ينف أحد منهما الرفع في غير هذا الموضع .

---

[١] - العلل ، رواية عبد الله (٧٠٩ - ٧١١) و (٧١٣) و (٧١٤)

ورواه وكيع مرة ، عن الثوري مثل روايتهما فقال : "فرفع يديه في أول"

ورواه مرة أخرى عن الثوري فخالف في لفظه فقال : "فلم يرفع يديه إلا مرة"

فعلـــم بهذا أن روايته التي وافق فيها غيره ، هي الصحيحة ، وأن الأخرى التي خالف بها ، قد وهم فيها . وهذا هو الذي ذهب إليه الإمام أحمد حيث قال بعد أن ذكر لفظ حديث ابن إدريس : "هذا لفظٌ ، غير لفظ وكيع . وكيع يثبج الحديث . . ."

١٢ - أن يروي الراوي قبل اختلاطه خلاف ماروى بعده

روى يـــزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء رضي الله عـــنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم"كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه" [١] .

هـــذا الحديـــث رواه يزيد بن أبي زياد ، واختلف عليه فرواه عنه جماعة باللفظ المذكور .

ورواه عنه آخرون وزادوا فيه : "ثم لم يعد"

وليس هذا - في حقيقته - إلا اختلاف منه هو لا ممن رواه عنه .

قال الإمام أحمد : "كان سفيان بن عيينة يقول : سمعناه من يزيد هكذا (يعني دون الزيادة) قال سفيان : ثم قدمت الكوفة قدمة ، فإذا هو يقول : "ثم لم يعد" [٢]

وروى الحمـــيدي كـــلام سفيان هذا وفيه زيادة مهمة ، قال سفيان :" فظننت أنهم لقـــنوه ، وكـــان بمكـــة يومئذ أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة ، وقالوا لي : إنه قد تغير حفظه ، أو ساء حفظه " [٣]

وقـــال عثمان بن سعيد الدارمي : "ومما يحقق قول سفيان بن عيينة ، أنهم لقنوه هذه الكلمة أن سفيان الثوري ، وزهير بن معاوية ، وهشيما ، وغيرهم لم يجيئوا بها ،

---

[١] - وهو حديث (٣٨)

[٢] - العلل ، رواية عبد الله (٧٠٨)

[٣] - مسند الحميدي ٣١٦/٢

إنما جاء بها من سمع منه بآخره" (١)

وهكــذا قــال غـير واحد من الأئمة : أنه لقن هذه الكلمة . منهم : ابن حبان ، والدارقطني .

قال الإمام أحمد :" لايصح عنه هذا الحديث" (٢)

١٣ - رواية الخبر الباطل عن الرجل العدل الرضي .

قال عبد الله بن أحمد : قلت لأبي : بلغني أن ابن الحماني حدث عن شريك ، عن هشــام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الحمام . . ."

فقال أبي هذا كذب ، إنما كنا نعرف به حسين بن علوان ، ويقولون : إنما وضعه على هشام .

قلــت له : إن بعــض أصــحاب الحديث زعم أن أبا زكريا السيلحيني رواه عن شريك ؟ قال : كذب هذا على السيلحيني . السيلحيني لا يحدث بمثل هذا ، هذا حديث باطل" (٣)

هذا الحديث رواه حسين بن علوان الكلبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها .

وحســين هذا : كذبه :أحمد ، وابن معين ، والنسائي . واتهمه بوضع الحديث : صالح جزرة ، وابن حبان .

قــال الإمــام أحمد عن حديثه هذا : "كذب"فقيل له : "إن بعض أصحاب الحديث زعــم أن أبــا زكــريا الســيلحيني رواه عن شريك" .أي عن شريك ، عن هشام بن

---

١ - السنن الكبرى للبيهقي ٧٦/٢

٢ - السنن الكبرى ٧٦/٢

٣ - العلل ، رواية عبد الله (١٤٩٩) وهو حديث (١٢٢)

عـــروة [١] فقـــال الإمام أحمد :" كذب هذا على السيلحيني . السيلحيني لايحدث بمثل هذا . هذا حديث باطل"ا – هـــ

فـــبرأ الإمام أحمد السيلحيني من هذا الحديث لأنه : " حديث باطل " فهو لايحدث بمثله .

السيلحيني : هو أبو زكريا ، ويقال أبو بكر ، يحي بن إسحاق البجلي ، قال عنه الإمام أحمد : شيخ ، صالح ، ثقة ، صدوق [٢]

مثال آخر

قال عبد الله بن أحمد : حدثني أبو صالح ، الحكم بن موسى قال : حدثنا إسماعيل بـــن عـــياش ، عـــن عبد الملك بن أبي غنية ، أو غيره ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مجـــاهد ، عن عبد الله بن عباس قال : لما انصرف المشركون عن قتلى أحد . . ." فذكـــر الحديـــث الطويل في التمثيل بحمزة بن عبد المطلب ، وجاء فيه أنه صلى الله عليه وسلم : "قدمه فكبر عليه عشرا . . ."الحديث .

قـــال عبد الله : فحدثت به أبي ، فقال : هذا من حديث الحسن بن عمارة ، ليس هذا من حديث ابن أبي غنية . ابن أبي غنية؛أتقى لله من أن يحدث بمثل هذا" [٣]

هذا الحديث رواه الحسن بن عمارة ، وهو متروك ، عن الحكم بن عتيبة .

ورواه إســـماعيل بن عياش على الشك عن عبد الملك ابن أبي غنية ، أو غيره ، عن الحكم بن عتيبة ، فقال الإمام أحمد : هذا من حديث الحسن بن عمارة .وأنكر أن يكون من حديث ابن أبي غنية ، فقال : "ليس هذا من حديث ابن أبي غنية ثم علل ذلك بأنه تقي ، لايحدث بمثل هذا .

ويظهـــر أن الإمام أحمد أنكر الحديث لأن فيه ذكر التكبير عشرا على الجنازة ،

---

١ – قائل ذلك هو يحي بن معين انظره في موضعه ، حديث (١٢٢) .

٢ – ترجمته في الحديث المشار إليه آنفا .

٣ – العلل ، رواية عبد الله (٥٧٧٣) وسيأتي برقم (١٠٠) إن شاء الله تعالى .

لأن أكثر ماجاء فيه عنده سبع تكبيرات ، هكذا نص عليه ، في موضع" [١]

والمهم هنا أنه نفى أن يكون ابن أبي غنية حدث به ، لأنه أتقى لله من أن يحدث بمثل هذا وقد قال عنه : رجل صالح ، هو ثقة [٢] .

١٤ - أن يتضـــمن المتن ، أو واقع الحال مايدل على وقوع الخطأ فيه أو في بعضه .

قـــال عـــبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا يحي بن سعيد ، عن حميد ، عن أنس : "أن بنـــي ســـلمة أرادوا أن يتحولوا من ديارهم إلى قرب المسجد ، فكره رسول الله صـــلى الله عليه وسلم أن يعرى المسجد ، فقال : "يابني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ، فأقاموا"

سمعت أبي يقول : هكذا حدثني يحي ، وإنما هو : "أن تعرى المدينة"

ولكنه أخطأ ، يعني يحي ، فقال : "المسجد" [٣]

هـــذا الحديـــث رواه جماعة في صحيح البخاري وغيره عن حميد الطويل ، عن أنـــس رضي الله عنه وقالوا جميعا في رواياتهم : "أن تعرى المدينة"أي تخلو وتصير عراءً .

ورواه: يحي بن سعيد القطان فقال : "أن يعرى المسجد"

قال الإمام أحمد : "إنما هو أن تعرى المدينة ، ولكنه أخطأ"

وهذا من الخطإ الظاهر ، فإنهم إذا انتقلوا إلى قرب المسجد ، لايعرى المسجد ، وإنما تعرى أماكنهم الأولى .

مثال آخر

قـــال عبد الله : "سألت أبي عن حديث عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا زائدة ،

---

١ - تفصيل ذلك في الحديث المشار إليه .

٢ - العلل ، رواية عبد الله (٤٨١٥) و (٥٣٨٣) والجرح والتعديل ٣٤٧/٥ وترجمته في حديث (١٠٠)

٣ - العلل رواية عبد الله (٤٢٨٠) و (٤٢٨٣) وهو حديث (٥٣)

عن موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله قال : دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثينـــي عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : بلى ، ثقل رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم فقال : أصلى الناس ؟ فقلنا : لا ، هم ينتظرونك ، فذكر الحديث بطوله ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة ، فخرج بين رجلين – أحدهما العباس – لصلاة الظهر ، فلما رآه أبو بكر ، ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه ألا يـــتأخر ، وأمرهما فأجلساه إلى جنبه ، فجعل أبو بكر يصلي قائما ، والنبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر"

قـــال عـــبدالله سمعت أبي يقول : أخطأ عبد الرحمن في هذا الموضع ، أو يكون زائـــدة أخطأ لعبد الرحمن .رواه عبد الصمد بن عبد الوارث ، ومعاوية بن عمرو ، وخالفا عبد الرحمن ، وهو الصواب؛مقال عبد الصمد ، ومعاوية"

ثم رواه الإمام أحمد عن عبد الصمد ، ومعاوية بن عمرو قالا : حدثنا زائدة به ، وقـــالا : "قالت : فجعل أبو بكر يصلي ، وهو قائم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وســـلم ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر – رحمه الله – والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد" (١)

هذا الحديث رواه عامة الرواة ، عن زائدة بن قدامة به ، بنحو المعنى الذي ذكره الإمـــام أحمد في رواية عبد الصمد ، ومعاوية بن عمرو ، أن أبا بكر رضي الله عنه كـــان يصـــلي ، وهـــو قائم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر .

وثبـــت هـــذا المعنى من غير وجه عن عائشة رضي الله عنها ، في الصحيحين وغيرهما .

وخالف في هذا : عبد الرحمن بن مهدي في روايته عن زائدة فقال في روايته : "والنبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنهما"

---

[1] – العلل ، رواية عبد الله (٥٣٨٤) و (٥٣٨٥) ونحوه في (٥٣٥٠) ويأتي برقم (٤٧) إن شاء الله تعالى .

فجعــل النبـــي صـــلى الله عليه وسلم مؤتما لا إماما ، وهو خلاف ماعليه عامة الروايات ، في حديث زائدة ، وسائر الروايات عن عائشة رضي الله عنها فقال الإمام أحمد : "أخطأ عبد الرحمن في هذا الموضع ،أو يكون زائدة أخطأ لعبد الرحمن . . ." ثم ذكر مايخالف ذلك . [١]

---

[١] - وانظر نحو هذين المثالين الأحاديث (٩) و (٧٩) و (٨٦)

الأحاديث المعلولة في المسند

مسـند الإمام أحمد من أعظم دواوين الإسلام التي حفظت بها السنة ، وقد اختلف الأئمة في شرط مصنفه فيه ، فقال بعضهم : "أراد أن لايكون في المسند إلا الثقات"

وقال أيضا : "قد احتاط فيه إسنادا ومتنا ، ولم يورد فيه إلا ماصح عنده" [١] .

وهـذا خـلاف التحقيق ، ورده غير واحد [٢] ، وقد تتبعت الأحاديث التي أعلها الإمـام أحمد نفسه في هذا البحث فوجدته قد أخرج جملة منها في المسند ، وفيما يلي بيانها مرتبة بحسب نوع العلة التي فيها :

١ - أحاديث منكرة .

قـال الميمونـي : قلـت : فحنظلة السدوسي ؟ قال : له أشياء ، مناكير ، روى حديثين ، كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرين .

"عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر"

والآخر : "أمرنا إذا التقينا أن يصافح أحدنا صاحبه ، وأن ينحني بعضنا لبعض ، وأن يعتنق بعضنا لبعض"

كلاهما منكران" [٣] .

الحديث الأول : حديث أنس رضي الله عنه قال : "قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان"

هـذا الحديـث قـال عـنه الإمام أحمد : "منكر" وأخرجه في المسند ٣/٢٣٢ ، و٣/٢٨٢ مـن هذا الوجه بعينه ، أي من حديث حنظلة ، وهو مضعف عند الأئمة ، وقـال عنه الإمام أحمد : منكر الحديث ، يحدث بأعاجيب ، وأصل الحديث ثابت في

---

[١] - قائل ذلك هو أبو موسى المديني . خصائص المسند ص١٤ ، وص١٦ .

[٢] - سيأتي ذكر أقوالهم إن شاء الله تعالى .

[٣] - العلل ، رواية الميموني (٤٦٨) ويأتي الحديث الأول برقم - ٦٥) والثاني برقم (١٣٣)

الصحيحين من طرق مختلفة عن أنس رضي الله عنه . [١] .

والحديث الآخر : حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رجل : يارسول الله ، الرجل منا يلقى أخاه ، أو صديقه ، أينحني له ؟ قال : لا قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم"

هذا الحديث تفرد به حنظلة السدوسي ، عن أنس رضي الله عنه .

وأنكره الإمام أحمد كما تقدم . وقد أخرجه في المسند ١٩٨/٣ من هذا الوجه .

حديث ثالث

وقال عبد الله بن أحمد : قال أبي : روى عبد الرحمن (بن زيد بن أسلم) . . . حديثا . . .منكرا ، حديث: "أحل لنا ميتتان ودمان" [٢] .

هذا الحديث قال عنه الإمام أحمد : "منكر"وأخرجه في المسند ٩٧/٢ من طريق عبد الرحمن بن زيد به .

والمنكر في هذا الحديث رفعه ، فإنه قد روى موقوفا ، وهو الصحيح .قاله : أبو زرعة الرازي ، والدارقطني ، والبيهقي ، هذا هو الصحيح ، أنه موقوف ، لكن له حكم الرفع .

حديث رابع

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : حدثنا (يعني : هشيما) بحديث الشفعة ، حديث عبد الملك ، عن عطاء ، عن جابر ،عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : هذا حديث منكر" [٣]

حديث الشفعة هذا هو حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه سلم : "الجار أحق بشفعة جاره ، ينتظر بها وإن كان غائبا ، إذا كان

---

[١] – تفصيل ذلك في حديث (٦٥)

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (٥٢٠٣) و (٥٢٠٤) وهو حديث (١٠٣)

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (٢٢٥٦) وهو حديث (٨٢)

طريقهما واحدا"

هذا الحديث مما تفرد به عبدالملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح .

قال الإمام البخاري : "ويروى عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا"

عـنى بهذا : حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر رضي الله عنه قال : قضـى النبـي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مالم يقسم ، فإذا وقعت الحدود ، وصرفت الطرق فلا شفعة"

وهذا الحديث الثاني مخرج في الصحيحين وغيرهما ، ووجه الاختلاف بينهما في الشفعة للجار ، فالحديث الأول يثبتها ، والثاني ينفيها ، ويثبتها للشريك فحسب .

وقـد قال الإمام أحمد عن حديث عبد الملك : "منكر"وكذلك فإنه لم يعمل بمقتضاه فإنـه لايـرى الشفعة إلا للخليط [١] ومع ذلك أخرجه في المسند ٣٠٣/٣ من حديث عبد الملك بن أبي سليمان ، به .

حديث خامس

قال المروذي : وذكرت له حديث زهير بن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبـي هريـرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا كان نصف شعبان؛فلا صوم"

فأنكره ، وقال : سألت ابن مهدي عنه ، فلم يحدثني به ، وكان يتوقاه .

ثـم قال أبو عبد الله : "هذا خلاف الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم" [٢]

هـذا الحديـث تفرد به : العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، فأنكره عليه الإمام أحمد ، وقال : هذا خلاف الأحاديث . . ." ومع ذلك أخرجه في المسند٢/٤٤٢ .

---

[١] - انظر جامع الترمذي٣/٦٥٣

[٢] - العلل ، رواية المروذي (٢٧٨) وهو حديث (٧١)

حديث سادس

قـــال عـــبد الله : سمعت أبي يقول : طلحة بن يحي ، أحب إلى من بريد بن أبي بردة . بريد ، يروى أحاديث مناكير .

وطلحة حدث بحديث عصفور من عصافير الجنة . . ." [1]

هـــذا الحديث رواه طلحة بن يحي القرشي ، عن عمته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي مـــن الأنصار ، فقلت : يارسول الله ، طوبى لهذا ، عصفور من عصافير الجنة ، لم يعمل السوء ، ولم يدركه قال : أو غير ذلك ياعائشة ، إن الله خلق للجنة أهلا ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق للنار أهلا ، خلقهم لها ، وهم في أصلاب آبائهم"

هـــذا الحديث أنكر غير واحد أوله على طلحة بن يحي ، وحكى بعضهم الإجماع على أن أطفال المسلمين في الجنة ، يعني خلافا لأول الحديث .

وأنكـــره الإمام أحمد أيضا فقال – كما تقدم : "بريد يروي أحاديث مناكير وطلحة حـــدث بحديث : "عصفور من عصافير الجنة"يعني فهو من مناكيره .وقد أخرجه في المسند٦/٤١ و ٢٠٨ من طريق طلحة بن يحي به [2] .

٢ – ماوقع خطأ في إسناده

قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول في حديث حجاج بن أرطاه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ، الرجل يغيب فلا يقدر على الماء ، أيجامع أهله ؟ قال : نعم"

قال أبي : هذا حديث مثنى بن الصباح ، كأنه أنكره من حديث حجاج" [3]

---

[1] – العلل ، رواية عبد الله (١٣٨٠) وهو حديث (٤)

[2] – وفي الحديث أقوال أخر تفصيلها في موضعه برقم (٤) والمقصود هنا أن الإمام أحمد أخرجه في المسند وقد أنكره .

[3] – العلل ، رواية عبد الله (١٧٢٤) وهو حديث (٢٣)

هــذا الحديــث رواه المثــنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني أكــون فــي الرمل أربعة أشهر ، أو خمسة أشهر ، فيكون فينا النفساء ، والحائض ، والجنب ، فما ترى ؟ قال : عليك بالتراب"

ورواه أيضــا غــير المثــنى عن عمرو بن شعيب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .

ورواه أيضا غير واحد ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .

وخالف في هذا: حجاج بن أرطاة سندا ، ومتنا .

أمــا سندا،فسلك به الجادة فجعله : "عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده". وإنما هو عن عمرو بن شعيب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة كما تقدم .

وأما المخالفة في المتن فظاهرة من مطابقة المتنين .

وقــد قــال الإمام أحمد عن حديثه هذا : "هذا حديث مثنى بن الصباح"يعني على الوجــه المذكور سندا ، ومتنا . قال عبد الله : كأنه أنكره من حديث حجاج ومع ذلك أخرجه في المسند ٢/٢٢٥ من حديث حجاج بن أرطاة به .

حديث آخر

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان ، عن أبي النضر، عن أبي أنس ، أن عثمان توضأ ثلاثا ، ثلاثا"

قال أبي : "إنما هو عن بسر بن سعيد" [1]

هذا الحديث في قصة وضوء عثمان : رواه جماعة من الثقات عن الثوري ، عن أبي النضر (سالم بن أبي أمية) عن بسر بن سعيد ، عن عثمان رضي الله عنه .

وخالفهم وكيع ، فرواه عن سفيان ، عن أبي النضر ، عن أبي أنس (مالك بن أبي

---

[1] - العلل ، رواية عبد الله (٢٢٦٠) وهو حديث (١٧)

عامر الأصبحي) عن عثمان رضي الله عنه .

هكـــذا رواه وكيع ، فأبدل أبا أنس ببسر بن سعيد ، فقال الإمام أحمد : "إنما هو عن بسر بن سعيد"ومع ذلك فقد أخرجه في المسند ٥٧/١ من حديث وكيع الذي أخطأ فيه.

حديث ثالث

قـــال عـــبد الله : سمعت أبي يقول في حديث عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر : "انكسفت الشمس"

خالفـــه : ابـــن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير قال : أخبرني من أصدق ، فظننته يريد عائشة ".

قال أبي : رواه قتادة ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة .

قال أبي : أقضي بابن جريج على عبد الملك في حديث عطاء .

وقـــال أبي مرة أخرى وذكر عطاء فقال : أثبت الناس في عطاء : ابن جريج ، وعمرو بن دينار . . ." [١]

هذا الحديث – في صلاة الكسوف – رواه ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير قال : أخبرني من أصدق ، قال عطاء : فظننته يريد عائشة .

ورواه قتادة ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة .

وخالفهما : عبد الملك بن أبي سليمان ، فرواه عن عطاء ، عن جابر .

فـــرجح الإمـــام أحمـــد روايـــة ابن جريج فقال : "أقضي بابن جريج على عبد الملك"ومع ذلك أخرج حديث عبد الملك في المسند٣١٧/٣ [٢] .

٣ – ماوقع فيه تدليس أو إرسال

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٥١٢٣) وهو حديث (٥٩)

[٢] – للاستزاده من الأمثلة لهذا النوع انظر الأحاديث (٧٣) و (٧٧) و (١٠٢) و (١٢٣)

قال عبد الله : سمعت أبي يقول : حدثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبد الله بـن سـفيان الثقفي ، عن أبيه : "أن رجلا قال : يارسول الله – وقد قال هشيم : قلت يارسول الله – : مرني بأمر الإسلام ، أمرا لاأسأل عنه أحدا بعدك" [١] .

قال أبي : لم يسمعه هشيم من يعلى بن عطاء" [٢] .

هذا الحديث ، رواه هشيم ، عن يعلى بن عطاء مدلساً .فإنه لم يسمعه منه كما قال الإمام أحمد ، ومع ذلك فقد أخرجه في المسند ٤/٣٨٤ .

إلا أن الحديث قد روى من غير وجه .وأخرجه مسلم في صحيحه .

حديث آخر

قـال عـبد الله : حدثنـي أبي قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا الكلبي ، عن أبي صـالح ، عـن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يوم خيبر للفرس سهمين ، وللرجل سهما .

حدثنـي أبـي قال : حدثنا هشيم قال : وعبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك .

سمعت أبي يقول : لم يسمعه هشيم من عبيد الله" [٣]

هـذا الحديث رواه جماعة من الثقات في الصحيحين وغيرهما ،"عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر" .

ورواه هشيم بن بشير ، عن عبيد الله ، فدلسه عنه ، فإنه لم يسمعه منه ، كما قال الإمام أحمد ، ومع ذلك أخرجه في المسند٢/٢ من طريق هشيم به .

حديث ثالث

قـال عبد الله بن أحمد : قلت لأبي : علي بن المبارك ، عن يحي بن أبي كثير ،

---

[١] – تمامه : قال : قل آمنت بالله ، فاستقم .

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (٢١٧١) وهو حديث (٢)

[٣] – العلل ، رواية عبد الله (٢١٩٢) وهو حديث (١٠١)

عـــن أبي ميمونة ، عن أبي هريرة : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد طلقها زوجها .

قال : لاأرى يحي سمعه إلا من هلال بن أسامة ، عن أبي ميمونة" [١] .

هـــذا الحديـــث ، هـــو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد طلقها زوجها ، فأرادت أن تأخذ ولدها ، قال : فقـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : استهما فيه ، فقال الرجل : من يحول بيني وبيـــن ابني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للابن : اختر أيهما شئت ، قال : فاختار أمه"

قال الإمام أحمد : "لاأرى يحي سمعه إلا من هلال بن أسامة ، عن أبي ميمونة ، وقـــد رواه يحي بن أبي كثير ، عن أبي ميمونة ، يعني فدلسه وقد أخرجه أحمد هكذا في المسند٢/٤٤٧ .

حديث رابع

وهذا في تدليس الشيوخ .

قـــال عبد الله : سمعت أبي يقول في حديث حجاج بن أرطاة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، أنه وضع له وَضوء ، قد ولغ فيه السنور .

قـــال أبي : قتادة هذا؛ليس هو قتادة بن دعامة ، هو من ولد أبي قتادة ، عن عبد الله بن أبي قتادة" [٢]

قتادة هذا؛هو ابن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري سكت عنه البخاري ، وابن أبي حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقد روى عنه حجاج بن أرطاة هذا الحديث ، فقال : "عن قتادة"هكذا ، لم ينسبه ، موهما أنه قتادة بن دعامة ، الثقة المشهور ، فبينه الإمام أحمد ، ومع ذلك أخرجه في

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٦٢٤) وهو حديث (٩٤)

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (٤٨٣٦) و (٤٧٣٧) وهو حديث (١٥)

المسند٥/٣٠٩ من طريق حجاج ، عن قتادة ، به الوجه الموهم [١] .

٤ – الحديث الغريب المخالف

قال عبد الله : حدثت أبي بحديث الأشجعي ، ووكيع ، عن سفيان ، عن أبي قيس ، عن هزيل ، عن المغيرة بن شعبة قال : مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الجوربين والنعلين"

قال أبي : ليس يروى هذا إلا من حديث أبي قيس .

قال أبي : أبى عبد الرحمن بن مهدي أن يحدث به ، يقول : "هو منكر" يعني حديث المغيرة هذا ، لايرويه إلا من حديث أبي قيس" [٢] .

وقال الإمام أحمد في موضع : "المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين"ليس هذا إلا من أبي قيس ، إن له أشياء مناكير" [٣] .

هذا الحديث رواه جماعة من الثقات ، عن المغيرة بن شعبة ، في الصحيحين وغيرهما بذكر المسح على الخفين .

وخالفهم : أبو قيس الأودي ، عبد الرحمن بن ثروان ، فرواه عن هزيل بن شرحبيل ، عن المغيرة بن شعبة ، فذكر المسح على الجوربين والنعلين .

وقد أنكر الإمام أحمد حديثه هذا ، وقال : "ليس يروى إلا من حديث أبي قيس"وقد أخرجه في المسند ٢٥٢/٤ من حديث أبي قيس .

٥ – ماأخطأ راويه في لفظه

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا يحي بن سعيد ، عن شعبة قال : حدثني عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صفوان بن عسال قال : قال رجل من اليهود : انطلق بنا إلى هذا النبي ، قال : لاتقل النبي فإنه لو سمعها كان له أربعة

---

[١] – وانظر لزيادة الأمثلة الأحاديث (١١) و(٥١) و(٨٩)

[٢] – العلل ، رواية عبد الله (٥٦١٢)

[٣] – العلل ، رواية الميموني (٤١٧) وهو حديث (٢٠)

أعين ، وقص الحديث"فقالا : "نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم"

سمعت أبي يقول : خالف يحي بن سعيد غير واحد فقالوا : "نشهد أنك نبي"

قال أبي : "ولوا قالوا : نشهد أنك رسول الله"كانا قد أسلما ، ولكن يحي أخطأ فيه خطأ قبيحا" [١] .

هـذا الحديـث رواه جماعة من الثقات عن شعبة قصة قدوم هذين اليهوديين إلى النبـي صـلى الله عليه وسلم ، وقالوا جميعا في رواياتهم : "نشهد أنك نبي"وقد جاء مـايدل على أنهما لم يسلما ، فقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما : فما يمنعكما أن تسلما ؟ . . ."

وخـالفهم جميعا : يحي بن سعيد القطان فقال في روايته : "نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم"

قال الإمام أحمد : "أخطأ فيه خطأ قبيحا"ومع ذلك أخرجه في المسند ٤/٢٤٠ من حديث يحي القطان بهذا اللفظ .

وبعد

فوجـود هذه الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد – نفسه – في المسند ، وهي أمثلة لغيرها – برهان واضح على أن الإمام أحمد لم يشترط الصحة في المسند ، كما قال أبـو موسـى المدينـي ، وبعـض مـاتقدم مـن الأحاديث هو في الأحكام كما في حديث"الشفعة للجار"أعله الإمام أحمد ، ولم يعمل به ، وأخرجه في المسند .

وهذا المعنى قد ذكره غير واحد من الأئمة ، وهو محكي عن أهل الحديث .

قـال ابن القيم بعد أن حكى قول بعضهم : "ماسكت عنه في المسند فهو صحيح عنده : "قال :

"هذه المقدمة لامستند لها ألبتة ، بل أهل الحديث كلهم على خلافها ، والإمام أحمد

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٤٢٨٦)

لم يشترط في مسنده : الصحيح ، ولا التزمه . وفي مسنده عدة أحاديث سئل هو عنها ، فضعفها بعينها ، وأنكرها . . ." [١] .

ثم ساق جملة من تلك الأحاديث التي أخرجها في المسند ، وتكلم عليها ، ثم قال :

"وبهذا يعرف وهم الحافظ أبي موسى المديني في قوله : "إن ماخرجه الإمام أحمد في مسنده ، فهو صحيح عنده" [٢] .

وممن تكلم في هذه المسألة : ابن الجوزي فقد سئل : "هل في مسند أحمد ماليس بصحيح ؟ فقال : نعم"ثم قال :

"الإمام أحمد روى المشهور ، والجيد ، والرديء ، ثم هو قد رد كثيرا مما روى ، ولم يقبل به ، ولم يجعله مذهبا له . . . ومن نظر في"كتاب العلل" الذي صنفه أبو بكر الخلال؛رأى أحاديث كثيرة ، كلها في المسند ، وقد طعن فيها أحمد" [٣] .

وقد جاءت رواية عن الإمام أحمد ، هي القول الفصل في هذا .

قال عبد الله : قلت لأبي : ماتقول في حديث ربيع بن حراش [٤]، عن حذيفة :؟ قال : الذي يرويه : عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : الأحاديث بخلافه .قلت : فقد ذكرته في" المسند" ؟ قال : قصدت في"المسند"المشهور"فلو أردت أن أقصد ماصح عندي؛لم أورد في هذا"المسند"إلا الشيء بعد الشيء اليسير ، ولكنك يابني تعرف طريقتي في الحديث؛لست أخالف ماضعف من الحديث إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه" [٥] .

وهذه الرواية عن أحمد اعتمدها أبو يعلى الفراء (ت٤٥٨) وقال :

"إنما روى أحمد في مسنده"ماشتهر ، ولم يقصد الصحيح ، ولاالسقيم . . .وقد

---

١ - الفروسية لابن القيم ص٢٤٦ ، ٢٤٧ .

٢ - الفروسية ص٢٦٣

٣ - صيد الخاطر ص٤٩٦ ، و٤٩٧ .

٤ - حراش ، بالمهملة . وهو أخو ربعي بن حراش . انظر توضيح المشتبه ١٥٦/٣

٥ - خصائص المسند ص١٧ وصيد الخاطر ص٤٩٨ ، والفروسية ص٢٦٣ .

أخـــبر عن نفسه كيف طريقه في المسند ، فمن جعله أصلا للصحة فقد خالفه ، وترك مقصده" [١] .

غير أن الحقيقة لاتظهر عن"المسند" كاملة إلا بذكر مايقابل ذلك .

فإن الإمام أحمد قد انتقى أحاديث المسند من أحاديث كثيرة .

وجعله للناس إماما .

ونزهه عن أحاديث بالضرب عليها ونحو ذلك .

قـــال حنـــبل بن إسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل ، أنا وصالح ، وعبد الله ، وقرأ علينا المسند ، وماسمعه غيرنا ، وقال لنا :

"هـــذا كـــتاب قد جمعته ، وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا ، فما اخـــتلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة" (٢) .

قـــال ابـــن القـــيم : "هذه الحكاية قد ذكرها حنبل في تاريخه ، وهي صحيحة بلا شك"ثم ذكر مامفاده أن قوله هذا لايعني أن : "كل حديث فيه فهو حجة" [٣] .

وقـــال عـــبد الله بن أحمد : قلت لأبي – رحمه الله – : لم كرهت وضع الكتب ، وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليه" [٤] .

وقـــد ضـــرب الإمام أحمد على أحاديث في المسند تنزيها له عنها فقد أخرج في المسند ١٨٢/٣ حديث يحي بن سعيد ، عن حميد ، عن أنس رضي الله عنه :" أن بني ســـلمة أرادوا أن يـــتحولوا من ديارهم إلى قرب المسجد ، فكره رسول الله صلى الله

---

[١] – صيد الخاطر ص٤٩٨

[٢] – التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص١٦١ وسير أعلام النبلاء ٣٢٩/١١ والمصعد الأحمد ص٢١

[٣] – الفروسية ص٢٧١

[٤] – خصائص المسند ص١٢ ، والتقييد ص١٦١

عليه وسلم أن يعرى المسجد . . ."الحديث .

قال عبد الله بن أحمد : أخطأ فيه يحي بن سعيد ، وإنما هو : "أن يعرو المدينة"فقال يحي : "المسجد" وضرب عليه أبي هاهنا ، وقد حدثنا به في كتاب يحي بن سعيد" (١) .

وقال عبد الله بن أحمد في المسند١/٣٢١ : "وكان في كتاب أبي : عن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن الحسين (٢) - : يعني ابن ذكوان - عن حبيب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشي في خف واحد أو نعل واحدة ، وفي الحديث كلام كثير غير هذا .

فلم يحدثنا به ، ضرب عليه في كتابه ، فظننت أنه ترك حديثه (يعني الحسن بن ذكوان) من أجل أنه روى عن عمرو بن خالد ، الذي يحدث عن زيد بن علي ، وعمرو بن خالد لايساوي شيئا" (٣) .

وقال عبد الله بن أحمد في المسند٤/٣٨٢ : "وكان في كتاب أبي : حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا فائد بن عبد الرحمن . . . .فذكر حديثين له ثم قال : "فلم يحدثنا أبي بهذين الحديثين ، ضرب عليهما من كتابه ، لأنه لم يرض حديث فائد بن عبد الرحمن ، أو كان عنده متروك"

وقال عبد الله في المسند ٤/٤٤١ : حدثني أبي ، حدثنا يزيد أخبرنا رجل - والرجل كان يسمى في كتاب أبي عبد الرحمن : عمرو بن عبيد - . . .فروى حديث عمران : "ماشبع آل محمد . . . .ثم قال عبد الله بن أحمد :

"كان أبي - رحمه الله - قد ضرب على هذا الحديث في كتابه ، فسألته ، فحدثني به ، وكتب عليه : "صح ، صح"

"قال أبو عبد الرحمن : إنما ضرب أبي على هذا الحديث لأنه لم يرض الرجل

---

١ - وانظر العلل ، رواية عبد الله (٤٢٨٠) و (٤٢٨٣) وهو حديث (٥٣)

٢ - صوابه : الحسن انظر حديث (١٠٥)

٣ - وانظر العلل ، رواية عبد الله (٣٦٣٤) و (٣٦٣٥) وحديث (١٠٥) .

الذي حدث عنه يزيد" ا – هـ .

وروى في المسند ٢٠٩/٢ عن أبيه حديث ميمون بن أستاذ ، عن الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "من مات من أمتي ، وهو يشرب الخمر . . . ."وقال عبد الله :

"ضرب أبي على هذا الحديث ، فظننت أنه ضرب عليه لأنه خطأ . . ."

وقال عبد الله : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان ؟ قال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، وقد أخرجت عنه عن غير وجه الحديث .منذ حدث بحديث المواقيت... تركته" [1] .

وقال عبد الله : قرأت على أبي : ابن أبي عدي ، عن سليمان ، عن أبي عثمان ، عن قبيصة بن مخارق ، ووهب بن عمرو ، قالا : "لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢) قال أبي : كذا قال ابن أبي عدي : "وهب بن عمرو"، وإنما هو : "زهير بن عمرو" (٣) .

هذا الحديث أخرجه في المسند ٤٧٦/٣ عن قبيصة بن مخارق فحسب ثم قال عقبه :

قال ابن أبي عدي في هذا الحديث : "عن قبيصة بن مخارق ، ووهب بن عمرو"وهو خطأ ، إنما هو زهير بن عمرو ، فلما أخطأ ، تركت وهب بن عمرو " ا – هـ .

ومن هذه النماذج يتضح أن الإمام أحمد تحاشى الرواية في المسند عن المتروكين ، وعما وقع فيه خطأ .

وربما أخرج الإمام أحمد الحديث في المسند ليبين علته .

[1] – العلل ، رواية عبد الله (٥٣٢٦) وانظر حديث (٢٨)

[2] _ سورة الشعراء آية ٢١٤

[3] – العلل ، رواية عبد الله (٢٨٨٣) وهو حديث (١١٢)

فقـد أخرج في المسند ١٤٣/٣ حديث حماد بن يحي الأبح ، عن ثابت البناني ، عـن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : مثل أمتي مثل المطر ، لايدرى أوله خير أوآخره"

ثم عقبه بحديث حماد بن سلمة ، عن ثابت ، وحميد ، ويونس ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ."فذكره .

هكـذا عقـب حديث الأبح الموصول بحديث حماد بن سلمة المرسل ، وإنما فعل ذلك ليبين علة حديث الأبح ، ولم يذكر المرسل إلا لهذا ، فإن المرسل"ليس مما يدخل في موضوع كتاب"المسند"

وقد صرح بهذه العلة في موضع آخر .

قـال عـبد الله بـن أحمـد : "سألت أبي عن هذا الحديث ؟ (يعني حديث الأبح الموصول) فقال : هو خطأ ، إنما يروى هذا الحديث عن الحسن . . ." [١] .

وروى فـي المسند ٤٤٢/١ حديث بشير بن سلمان أبي إسماعيل ، عن سيار أبي الحكـم ، عـن طارق ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من نزلت به فاقة . . .الحديث"

ثم عقبه بحديث بشير ، عن سيار أبي حمزة به ، الحديث .

قـال عـبد الله : قال أبي : "وهو الصواب ، سيار أبو حمزة ، قال : "وسيار أبو الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب بشيء" [٢] .

وروى الإمـام أحمد في المسند٥/٤١٧ عن وكيع ، حدثنا قريش بن حيان ، عن أبـي واصـل قـال : " لقيـت أبـا أيـوب الأنصـاري فصـافحني ، فـرأى في أظفاري طولا . . . " الحديث .

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (٥٤٠٠) و (٥٤٠١) وانظر حديث (١٣١)

[٢] – وانظر العلل ، رواية عبد الله (٥٨٨) و (١٣٧٣) وحديث (١٣)

هـــذا الحديـــث أخرجه في مسند أبي أيوب الأنصاري من المسند ثم قال عقبه : "يســـبقه لسانه (قال عبد الله : يعني : وكيعا) فقال : لقيت أبا أيوب الأنصاري ، وإنما هو أبو أيوب العتكي ا – هـــ .

والعتكي هذا تابعي ، فحديثه مرسل ، فأخرجه ليبين علته [١] .

وربما أخرج في المسند ماليس له أصل .

فقد أخرج في المسند ١/٢٧٠ حديث الحكم بن عتيبة ، عن مِقسم بن بُجْرة ، عن ابـــن عـــباس رضـــي الله عنهما : "أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ميمونة بنت الحارث ، فجعلت أمرها إلى العباس ، فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم"

هـــذا الحديـــث سأله عنه ابنه عبد الله فقال : "هذا حديث ليس له أصل . وقال : النبي صلى الله عليه وسلم ، خطب حفصة إلى عمر ، فزوجه : الزهري ، عن سالم ، عـــن ابـــن عمر ، عن عمر : "خطبها النبي صلى الله عليه وسلم – يعني حفصة – فزوجه – .

والنبي صلى الله عليه وسلم خطب إلى أبي بكر فزوجه .

وقال شعبة : ولم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، ليس هذا فيها" [٢] .

هكـــذا قـــال الإمـــام أحمـــد عن هذا الحديث : "ليس له أصل" وذكر من صحاح الأحاديث مايعارضه ، ومع ذلك فقد خرجه في المسند .

قـــال الحـــافظ العراقـــي عن المسند : "إن فيه أحاديث ضعيفة كثيرة ، وإن فيه أحاديـــث يسيرة موضوعة"وجمع في ذلك جزءا مما قال فيه"بعض أئمة هذا الشأن إنه موضـــوع" [٣] فذكر فيه : تسعة أحاديث فتتبعها الحافظ ابن حجر وزاد عليها وأجاب عليها حديثا حديثا ، في كتابه : "القول المسدد في الذب عن المسند" .

---

[١] – وانظر العلل ، رواية عبد الله (٢٢٥٩) وحديث (١٤٢)

[٢] – العلل ، رواية عبد الله –(٤٠٥٢) وهو حديث (٨٧)

[٣] – القول المسدد في الذب عن المسند ص٣ – ٥

وأجـــاب شيخ الإسلام ابن تيمية عما قيل إنه موضوع . بأن الموضوع نوعان ، أحدهمـــا ماقـــام دلـــيل علـــى أنه باطل ، وإن كان المحدث به لم يتعمد الكذب ، بل غلط فيه .

والثاني : هو الذي تعمد صاحبه الكذب .

يعني فالنوع الأول قد يوجد منه في المسند دون الثاني [١] .

وقال في موضع آخر :

"كـــان أحمـــد - رحمه الله - على ماتدل عليه طريقته في المسند ، إذا رأى أن الحديث موضوع ، أو قريب من الموضوع لم يحدث به ، ولذلك ضرب على أحاديث رجـــال ، فلم يحدث بها في المسند ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين" [٢] .

والخلاصة مما تقدم عن المسند :

أن الإمـــام أحمـــد أراده للناس إماما وحجة عند الاختلاف وأنه قصد فيه إخراج المشهور ، ولم يشترط الصحة .

وأنـــه نزهه عن حديث من رأى أنه متروك ، كما تقدم قوله عن عبد العزيز بن أبان .

وأنه نزهه عن بعض أحاديث فضرب عليها ، أو تحاشى الخطأ الذي وقع فيها .

وأنه لم يخل من أحاديث ضعيفة ، وبعضها أعلها الإمام أحمد نفسه .

وأن الموضوع لايوجد فيه إلا على سبيل النادر الذي لاحكم له ، من قبيل ماوقع على سبيل الخطأ ، لاالعمد .

ويجمل بعض ماتقدم قول الإمام الذهبي :

---

[١] - انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٤٨/١ .

[٢] - اقتضاء الصراط المستقيم ص١٥٧.

"فـــيه جملـــة من الأحاديث الضعيفة ، مما يسوغ نقلها ، ولايجب الاحتجاج بها ، وفيه أحاديث معدودة شبه موضوعة ، ولكنها قطرة في بحر" [1] .

[1] – سير أعلام النبلاء ٣٢٩/١١ .

موقفه من اختلاف الوصل والإرسال أو الرفع والوقف

هــذه المسألة مما وقع الاختلاف فيها ، هل الحكم فيها لمن وصل ، أو رفع ، أو لمــن أرســل أو وقــف ، أو يحكم فيها للأكثر ، أو للأحفظ ، أو يحكم فيها بالقرائن والدلائل بحسب مايقتضيه الحال في كل حديث .

وهــذا الأخير هو الذي كان عليه الإمام أحمد رحمه الله ، فإنه يرجح الموصول تارة ، والمرسل تارة أخرى ، والمرفوع أحيانا ، وفي أحيان أخرى يرجح الموقوف ، وبيان ذلك في النماذج التالية .

أولا : مارجح فيه الموصول .

قــال عبد الله بن أحمد : "سألت أبي قلت : يصح حديث سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "من ترك الجمعة؛عليه دينار ، أو نصف دينار ، يتصدق به" ؟

فقال : "قدامة بن وبرة ، يرويه ، لايعرف .

رواه أيوب أبو العلاء ، فلم يصل إسناده ، كما وصله همام ، قال :" نصف درهم ، أو درهم" ، خالفه في الحكم ، وقصر في الإسناد" [١] .

وقــال أبــو داود : "سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن اختلاف هذا الحديث فقال : همام عندي؛أحفظ من أيوب ، يعني أبا العلاء" [٢] .

وجاء هذا عنه من رواية عبد الله أيضا . [٣]

هــذا الحديث رواه همام بن يحي العوذي ، عن قتادة ، عن قدامة بن وبرة ، عن سمرة بن جندب ، هكذا موصولا .

وخالفه أيوب بن أبي مسكين ، ويقال : ابن مسكين ، أبو العلاء ، عن قتادة ، عن

---

[١] العلل رواية عبد الله (٣٦٧) وهو حديث (٤٨) .

[٢] سنن أبي داود ١ / ٦٣٩ وسؤالات أبي عبيد الآجري (٦٥٥) .

[٣] المستدرك ١ / ٤١٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٣ / ٢٤٨ .

قدامة بن وبرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا مرسلا .

ورجـــح الإمام أحمد حديث همام بن يحي الموصول ، على حديث أيوب المرسل فقال عن أيوب : "لم يصل إسناده . . .قصر في ا لإسناد"

ونـــص فـــي الرواية الأخرى على سبب ترجيحه فقال : "همام عندي؛أحفظ من أيوب" والمقصود هنا أنه رجح الموصول على المرسل .

مثال آخر

قـــال عبد الله بن أحمد : "قال أبي : غندر ، لم يسند عن شعبة حديث عمرو بن مـــرة ، عـــن الحســـن بن مسلم : " أن جارية تمرط شعرها " نقص من إسناده يعني عائشة" (١)

هـــذا الحديث رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن الحسن بن مسلم بن يَنَّاق ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة رضي الله عنها .

كـــذا رواه عن شعبة ، عامة أصحابه : آدم بن أبي إياس ، ويحي بن أبي بكير ، وأبو داود الطيالسي ، وغيرهم ، ورواية بعضهم في الصحيحين .

ورواه هكذا موصولا : أيضا غير واحد ، عن الحسن بن مسلم به في الصحيحين وغيرهما ، كما رواه عامة أصحاب شعبة .

وخالفهم جميعا : "محمد بن جعفر(غندر) فرواه عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن الحسن بن مسلم : "أن جارية . . . ."الحديث .

هكـــذا رواه مرســـلا ، ورجـــح الإمام أحمد رواية الأكثرين الموصولة فقال عن "غندر" : "نقص من إسناده"قال عبد الله : "يعني : عائشة"

وهذا واضح بَيِّن ، أن الإمام أحمد رجح الموصول لأن غندر : "نقص من إسناده"

وصـــورة حديـــثه صورة المرسل ، فإن الحسن بن مسلم ، من الطبقة الخامسة ،

---

(١) العلل رواية عبد الله (٥١٦٣) .

وهم : صغار التابعين [١]

مثال آخر

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل بن علية قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ،عن علي بن محمد بن علي : "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء"

قال أبي : "إنما هو عبد الله ، وحسن ابنا[محمد بن]علي ، عن أبيهما ولكن كذا قال معمر" [٢] .

هذا الحديث رواه مالك ، وابن عيينة ، وعبيد الله بن عمر ، ويونس بن يزيد ، وغيرهم ، عن الزهري ، عن عبد الله ، والحسن ابني محمد بن علي بن أبي طالب ، ابن الحنيفة ، عن أبيه ، علي رضي الله عنه مرفوعا .

ورواه معمر مرة مثلهم .

كذا رواه الإمام أحمد في المسند١/١٤٢ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر .

ورواه معمر مرة فخالف فيه ، فقال : "عن الزهري ، عن علي بن محمد بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم . . ."هكذا رواه مرسلا وأخطأ في اسم راويه .

ورجح الإمام أحمد رواية الأكثرين فقال : "إنما هو : عبد الله ، وحسن ابنا[محمد بن] علي ، عن أبيهما . [٣] ولكن كذا قال معمر"يعني فأخطأ .

ثانيا : مارجح فيه المرسل

وعلى العكس مما تقدم ، فقد يرجح الإمام أحمد المرسل على الموصول .

قال المروذي : "وقال (الإمام أحمد) في حديث عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن

---

١ – التقريب (١٢٩٦)

٢ – العلل ، رواية عبد الله (٣٧٩٧) وهو حديث (٩١) وما بين المعكوفتين ساقط من الأصل . أوأنه نسبهما لجدهما

٣ – أي : عن أبيهما ابن الحنفية ، عن أبيه علي رضي الله عنه .

عمر ، في مثل قصة ذي اليدين .

فقـــال : كـــان يقول : "يعني أبا أسامة ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة" .

ثم يقول :

"عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله"

وقال : قال يحي بن سعيد : إنما هو في كتاب عبيد الله،مرسل ،

ومابنبغي إلا كما قال يحي ، وأنكره" [١]

هذا الحديث رواه أبو أسامة حماد بن أسامة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر .

قال يحي بن سعيد : إنما هو في كتاب عبيد الله؛مرسل .

وأنكره أيضا الإمام أحمد وقال :" ومابنبغي إلا كما قال يحي"يعني مرسلا .

فرجح الإمام أحمد المرسل ، لأنه المثبت في كتاب الشيخ .

وهو هنا عبيد الله بن عمر ، فرواه عنه أبو أسامة من حفظه ، فوهم فيه فوصله .

مثال آخر

قـــال عـــبد الله : "حدثنا بعض الكوفيين قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "خمروا وجوه موتاكم ، ولاتشبهوا بيهود"

فحدثت به أبي فأنكره ، وقال : هذا أخطأ فيه حفص فرفعه .

وحدثني عن حجاج الأعور ، عن ابن جريج ، عن عطاء؛مرسل" [٢] .

---

١ - العلل رواية المروذي (٢٦٢) وهو حديث (٥٥)

٢ - العلل ، رواية عبد الله (٢٧٠٩) وهو حديث (٦٧)

قوله : "أخطأ فيه حفص فرفعه"أي رفعه إلى ابن عباس ، يعني موصولاً

ثـــم رواه مرســـلا ، وجعـــل ذلك هو الصواب وهذا مثال واضح على ترجيحه المرسل على الموصول .

مثال آخر

قـــال عبد الله : "سألته عن حديث رواه محمد بن مصفى الشامي ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس : "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله تجاوز لأمتي عما استكرهوا عليه ، وعن الخطأ والنسيان"

وعن الوليد عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله"

فأنكـــره جدا ، وقال : "ليس يروى فيه إلا عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم" [١]

هـــذا الحديـــث روي موصولا ، من حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن عمر ، فأنكـــر الإمام أحمد ذلك جدا .ورجح المرسل فقال : "ليس يروى فيه إلا عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم"

وهذا كثير عن الإمام أحمد ، يرجح المرسل على الموصول ، وقد تقدم أنه ربما أخرج الحديث المرسل في المسند ليعل به الموصول [٢]

وعلـــم بما تقدم قريبا ، أنه على عكس ذلك ربما رجح الموصول على المرسل ، وهو في كلا الأمرين يدور مع القرائن والدلائل في كل حديث بحسبه .

وهكذا الشأن في الاختلاف رفعا ووقفا ، وبيان ذلك فيما يلي .

أولا : ترجيح الموقوف

قـــال المروذي : "وذكرت له حديث نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر : "من باع

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (١٣٤٠) وهو حديث (١٤٨)

[٢] – وانظر مزيدا من الأمثلة لهذه الأحاديث (٥٧) و (٧٩) و (٩٣) و (٩٨) و (١٢١) و (١٣١)

عبدا ، وله مال ، فماله للبائع"

فقـــال : خالفه سالم ، هكذا رواه الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : فأيما الثبت ؟ فتبسم ، وقال : الله أعلم .

قلت : مالذي يميل إليه قلبك منهما ؟ قال : أرى – والله أعلم – إلى نافع" (١) .

هــذا الحديــث رواه عــن ابن عمر : سالم بن عبد الله بن عمر ، ونافع مولاه ، واختلفا .

فأما سالم ، فرواه مرفوعا ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأمــا نــافع فرواه – على الوجه المحفوظ عنه – عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه .

وقــد سئل الإمام أحمد عن هذا الاختلاف بينهما رفعا ، ووقفا ؟ فقال أولا : "الله أعلم"

وهذا القدر من جوابه دليل واضح على أن الإمام أحمد ليست له قاعدة مطردة في مثل هذا بالحكم ، للمرفوع ، أو للموقوف ، وإلا لقال به ، ولم يتردد .

ثــم إنــه أفاد أنه يميل إلى ترجيح الموقوف ، فقال حين سئل : "مالذي يميل إليه قلبك منهما ؟ قال أرى – والله أعلم – إلى نافع"

مثال آخر

قــال عــبد الله : وحدثــت أبــي بحديث حدثناه عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جريــر ، عن محمد بن سالم ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :

"فيما سقت السماء العشر ، وماسقي بالغرب والدالية ، فنصف العشر"

---

[١] – العلل ، رواية المروذي (٢٧٤) وهو حديث – (٨٣)

قال أبي : هذا حديث أراه موضوعا ، أنكره من حديث محمد بن سالم" [١]

هذا الحديث رواه أبو إسحاق السبيعي ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه موقوفا .

رواه هكذا عن أبي إسحاق : سفيان الثوري ، وإسرائيل بن يونس ، وأبو بكر بن عياش ، والحسن بن صالح ، وعمار بن رزيق ، وقيس بن الربيع ، وشريك بن عبد الله .

هؤلاء كلهم رووه عن السبيعي ، به موقوفا .

وخالفهم جميعا : محمد بن سالم الهمْداني – وهو متفق على ضعفه – فرواه عن أبي إسحاق السبيعي ، مرفوعاً .

فقال الإمام أحمد : "هذا حديث أراه موضوعا"

وقد أبان ابنه عبد الله وجه إنكاره فقال : "أنكره من حديث محمد بن سالم"فعلم بهذا أنه رجح الموقوف. وهو رواية الأكثرين . [٢]

ثانيا : ترجيح المرفوع

قال الإمام أحمد في المسند ٥/٢٩٦ : "حدثنا سفيان قال : سمعناه من داود بن شابور ، عن أبي قزعة ، عن أبي الخليل ، عن أبي حرملة ، عن أبي قتادة ، قال :

"صيام عرفة يكفر السنة ، والتي تليها ، وصيام عاشوراء يكفر سنة"

هكذا رواه الإمام أحمد عن سفيان موقوفا ثم قال : "لم يرفعه لنا سفيان ، وهو مرفوع"

وهذا واضح جلي ، في أنه يرجح المرفوع"

---

[١] – العلل ، رواية عبد الله (١٣٣٢)

[٢] – وانظر أمثلة أخرى لهذا حديث (٤) و (١٠٣)

مثال آخر

قـــال الإمـــام أحمـــد في المسند٢/١٠٤ : حدثنا عفان ، حدثنا محمد بن عمرو ، حدثنـــي أبو سلمة بن عبد الرحمن : أن ابن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

"كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام"

قـــال عبد الله بن أحمد : فقلت له : إن أصحابنا حدثونا عن ابن سيرين ، عن ابن عمر ، ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قـــال أبي : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن ابن عمر حدثه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله" ا – هـــ .

وقول الإمام أحمد : "حدثني أبو سلمة . . ."لايعني نفسه قطعا .

وإنمـــا يقصـــد أن قائل ذلك : هو : محمد بن عمرو بن علقمة ، راويه عن أبي سلمة ، وإنما اختصره ، لأن سامعه يفهم مراده ، ولا يشتبه عليه ذلك . [١]

ويظهر من هذا الجواب أن الإمام أحمد يرجح المرفوع ، ويحكي أن راويه سمعه مـــن أبـــي ســـلمة بن عبد الرحمن هكذا ، وكذلك أبو سلمة سمعه من ابن عمر هكذا مرفوعا ، قال ذلك جوابا حين ذكر له ابنه عبد الله الموقوف .

وخلاصـــة الكـــلام مـــن جميع ماتقدم أن منهج الإمام أحمد في اختلاف الوصل والإرســـال ، أو الرفع والوقف ، إنما هو الترجيح بحسب الدلائل والقرائن ، في كل حديث بحسبه .

ومـــن تلـــك القرائـــن : الترجـــيح لرواية الأحفظ ، أو الأكثر ، أو ترجيح مافي الكتاب ، أو غير ذلك من القرائن .

وهـــذا هـــو الـــراجح في هذا النوع من الاختلاف ، وهو الذي عليه كبار الأئمة

---

[١] – انظر ماقاله العلامة أحمد شاكر بحاشية المسند (٥٨٢٠)

النقاد ، خلافا لمن حكى قاعدة مطردة بترجيح الوصل ، أوضده ، أو الرفع أو مقابله.

قال العلائي :

"وكلام الأئمة المتقدمين في هذا الفن ، كعبد الرحمن بن مهدي ، ويحي بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري وأمثالهم يقتضى أنهم لايحكمون في هذه المسألة بحكـــم كلي ، بل عملهم في ذلك دائر مع الترجيح بالنسبة إلى مايقوى عند أحدهم في كل حديث" [١] .

وهذا كلام قيم نفيس في هذه المسألة تدعمه الدلائل الواضحة التي سبق ذكرها ، بالنسبة للإمام أحمد ، والله أعلم .

[١] - النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ٦٠٤/٢ وتوضيح الأفكار ٣١٨/١

منهج البحث

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في دراسة الأحاديث المعلوله وتخريجها فيما يلي :

أولاً : الجمع والإنتقاء .

قمت بجمع الأحاديث على المنهج التالي :

١ – الأحاديث المرفوعة المعلولة التي تضمنتهاكتب العلل التي يرويها تلاميذ الإمام أحمد .في رواية كل من ابنه عبدالله ، والمروذي ، والميموني .وقصدت أيضاً : رواية ابنه صالح بن أحمد ، إلا أني لم أجد فيها ماينطبق عليه شرطي .كما سيأتي .

٢ – ما صرح فيه الإمام أحمد بالعلة ، بأي عبارة أوإشارة ، تكلم في الحديث أوفي راويه ، أوساق فيه الخلاف وجعل أحد الوجهين – أوالأوجه – مرجوحاً أو راجحاً، .جزم في كل ذلك بما قاله ، أوذكره على سبيل الظن .

واجتنبت مالا يفهم أنه أعله إلا على سبيل الإيماء البعيد ، مما قد يدخل فيه الشك والاختلاف في مراده ، كما لوذكر الاختلاف في الأسانيد ولم يرجح .

٣– ماعرفت متنه المقصود .فإن الغالب على كتب العلل إنما هو ذكر الأحاديث بأطرافها ، وقد يعرف الحديث المقصود لأول وهلة . وقد لايعرف إلا بعد بحث ، لأن طرفه المذكور قد لايدل عليه إلامن طرف خفي . وقد يتبادر منه أحياناً خلاف المقصود .فتجد مثلاً : "حديث المواقيت"فيظنه الظان : "مواقيت الحج" وإنماهو : "مواقيت الصلاة"

وربما لم يذكر من متن الحديث شيئا ، فأستدل عليه بسنده ما أمكنني ذلك .

ثانياً : ترتيب الأحاديث .

رتبْت الأحاديث المعلولة – موضع البحث – على طريقة الجوامع .فابتدأت

بالإيمان ، ثم الطهارة ، وبقية أبواب العبادات .ثم المعاملات .ثم سائر الأبواب .

ثم جعلت لكل حديث رقماً متسلسلاً من أول الأحاديث إلى أخرها .

ثـــالثاً : عرض المباحث داخل كل حديث .

١ - أبدأ أولاً بنقل نص الإمام أحمد في إعلال الحديث ، مع الإشارة في الحاشية إلى موضع النص الذي نقلته ، بذكر الجزء والصفحة ورقم النص .فإن كان من رواية عــبدالله فالإحالة فيه إلى الطبعة التي حققها الدكتور وصي الله بن محمد عباس .وإن كـــان من رواية المروذي ، أو الميموني ، فالإحالة فيها أيضاً إلى الطبعة التي حققها الدكتور وصي الله بن محمد عباس ، باسم العلل ومعرفة الرجال .

ولـــم أر داعياً إلى تكرار اسم الكتاب والرواية كل مرة . بل اكتفي بالإشارة إلى الصفحة ورقم النص .

٢ - إذا أشـــكل علـــى شيء من النص المنقول ، أو كان فيه خطأ أو تصحيف ، تحققت في ذلك من المخطوط .للروايات الثلاث .

٣ - إذاكـــان للإمـــام أحمـــد قـــول آخـــر في الحديث ، أضفته وذكرته في هذا الموضوع غالباً وربما أذكره في ثنايا البحث .

٤- أقـــول بعـــد ذلـــك : "متن الحديث" فأذكر فيه نص الحديث كاملاً .ليعرف الحديث الذي هو موطن البحث .

وربما كان الحديث قصيراً .فإذاذكُر أكثره في النص المنقول عن الإمام أحمد . ذكـــرت بعـــد ذلك تمامه .وإذاذكر كامل الحديث في النص المنقول ،لم أحتج إلى هذا المبحث أصلاً .

٥- أقول بعد ذلك : "التخريج والدراسة" .

وأذكر في هذا المبحث : تخريج الحديث وكلام الإمام أحمد عليه ، مضيفاً إليه ما أجده من كلام سائر الأئمة مبيناً العلة التي فيه وسببها .

٦- إذا وجـدت فـي الحديث علة ثانية أضفت ذلك وجعلت له عنواناً هو :"علة أخرى" .

٧- إن كـان فـي الحديث أمر يحتاج إلى تنبيه ، أواستكمال ، أوفيه فائدة رأيت ذكرها ، أضفت ذلك وجعلت لكل منها عنواناً يناسبه ، فأقول : "فائدة" أو "تكميل" أو "تنبيه" .

رابعاً : في البحث والدراسة .

١ - حرصت على استقصاء الأسانيد لكل حديث - وتتبعها في مظانها ماأمكنني - ولا تخفي الحاجة لمثل هذا في مباحث العلل .

٢ - أبـدأ أولاً - في العرض - بذكر مخرج الحديث ، ثم ماتفرع عن ذلك من الطرق .

٣ - حرصـت في عرض الأسانيد ، على إيضاح الوجه المعلول في الحديث ، ولهـذا فقـد أعـرض أولاً تخريج الأوجه السليمة ، ثم المعلول .وهذا غالباً . وربما عكست ذلك فأبدأ بذكر الوجه المعلول ثم الأوجه السليمة إن رأيت ذلك أوضح .والذي يحدوني في ذلك كله ابتغاء الإيضاح ما أمكن .

٤ - في ترتيب ذكر المصادر التي خرجت الحديث منها ، أبدأ بذكر الكتب الستة .ثم بعد ذلك اذكر ماسواها حسب الترتيب التاريخي ، مبتدئاً بالأقدم فمن بعده ، حسب وفيات المصنفين .

٥- أقـول فـي الـتخريج : " أخرجه " فلان . إلا إذا كانت روايته عن الراوي المذكور بلا واسطة فأقول : " رواه " .

٦- اكتفيـت في التخريج بالإحالة إلى الجزء والصفحة ورقم الحديث ، ولم أذكر الباب ، ولو فعلت لأخذ ذلك حيزا غير قليل من حجم البحث

٧ - حرصـت على إيضاح مقصود الإمام أحمد بالعلة التي ذكرها .وقد عملت

لأجل ذلك ما يلي :

أ/إن كان للإمام أحمد كلام متفرق في الحديث جمعته في موضع واحد .

ب/حرصت على بيان السبب الذي أعل الإمام أحمد الحديث من أجله .فإن نص فبها ونعمت .وإلا اجتهدت في ذلك .

ج/أذكر كلام الأئمة الأخرين عن العلة التي ذكرها الإمام أحمد .كابن مهدي ، وابن المديني ، وابن معين ، والبخاري ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، ثم الدار قطني ، والعقيلي وابن عدي .وغيرهم من الأئمة .

د/أبين حال الراوي الذي حصل منه الوهم أو الخطأ في الحديث ، فإن كان متفقاً عليه جرحاً ، أوتعديلاً آثرت الإختصار .

وإن كان مختلفاً فيه ، آثرت البسط ، والرجوع إلى المصادر الأصلية في تراجم الرواة ، حيث رأيت الحاجة لذلك .

وقد يرد ذكر الراوي في رواية عارضة ، فأكتفي بالاختصار في بيان درجته ، وإذا كان الراوي مذكوراً بتدليس ، وقد ضمنه ابن حجر مراتب المدلسين جعلت رمزاً لطبقته هو(ط) مصحوباً برقم الطبقة التي هو فيها ، على التفصيل الذي ذكره ابن حجر في مراتب المدلسين .

٨ - إذا اتفق الأئمة في العلة فبها ونعمت ، وإن اختلفوا رجحت ما أراه راجحاً بحسب الطاقة والإمكان .مع بيان وجه الترجيح وسببه .

٩ - بينت معنى الألفاظ الغريبة حيث وردت ، من كتب الغريب واللغة ، وشروح الحديث .

١٠ - شكلت المشكل من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها .

١١ - بينت موضع مالايعرف من البلدان والقرى ونحو ذلك .

خـــامساً : ختام البحث والفهارس

ذكـــرت فـــي الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها .ثم وضعت فهارس تفصيلية أرجو أن تسهل الوصول إلى المراد من البحث .

القســــم الثاني

الأحاديث المعلولة

تخريجا ودراسة

الإيمان

(١)

قال عبد الله : عرضت على أبي حديث عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن حكيم بـــن الديلم ، عن أبي بردة ،عن أبيه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال : " إن الله لا ينام "

فقـــال أبي : هـــذا حديث الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى .

هـــذا لفظ حديث عمرو بن مرة . أراه دخل لعبيد الله بن موسى ، إسناد حديث في إسناد حديث .[١]

وقال الخلال :"قال مهنا : سألت أحمد عن حديث حدث به عبيدالله بن موسى عن سفيان الثوري ،عن حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله صلىالله عليه وسلم بأربع ... "فذكر الحديث ؟

قال أحمد :ليس بصحيح ، هذا غلط من عبيد الله بن موسى ،لم يكن صاحب حديث ، هـــذا حديث الثوري ،عن حكيم ،عن أبي بردة ،عن أبي موسى :" كانت اليهود تتعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم "

والحديـــث حديث المسعودي ،عن عمرو بن مرة ،قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..."[٢]

<u>متن االحديث</u>

عـــن أبي موســـى رضي الله عنه قال :" قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس

---

(١)١/٥٥٦(١٣٢٧)

(٢) المنتخب من العلل للخلال (١٧١)

كـلمات ،فقـال : " إن الله عـز وجـل لا يـنام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " .

أخرجه مسلم وفي رواية عنده : "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع..."

التخريج والدراسة

هـذا الحديـث رواه عبـيد الله بـن موسى ، عن سفيان الثوري ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى .

أخـرجه مـن طـريقه : عـبد بـن حميد في المنتخب ٤٧٩/١(٥٤٠) و الآجري في الشـريعة ١١٨٨/٣ (٧٦٣) وأبـو الشيخ في العظمة ٤٣٥/٢ (١٢٩) والسهمي في تاريخ جرجان ص١٣٠ (١٣٣) .

كلهم من طريق عبيد الله بن موسى به .

وقـد وقع عند الآجري ، وفي نسخ كتاب العظمة : (حكيم بن الديلمي) وهو كذلك في الـتاريخ الكبير للبخاري ، والثقات لابن حبان . والذي في عامة المصادر : (ابن الديلم) وهو هكذا في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وفي التقريب وأصوله .[1]

وقـد رَوى الحديـث : الأعمـش ، وشعبة ، والمسعودي ، والثوري ، و العلاء بن المسيب ، كلهم عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبي موسى به .

أمـا حديـث الأعمـش فأخـرجه مسـلم ١٦١/١ (١٧٩) مـن وجهـين ، وابن ماجه ٧٠/١ (١٩٥)

---

(١) التاريخ الكبير١٦/٣ ، الثقات لابن حبان٢١٥/٦ ، الجرح والتعديل٢٠٤/٣ تهذيب الكمال٢٦٤/٢ التهذيب٤٤٩/٢ التقريب(١٤٨٠) .

وأحمـــد في المســـند ٤/٤٠٥(وجاء في المطبوع : (عبيدة) وصوابه (أبو عبيدة) وابن أبي عاصـــم في السنة ٢٧٢/١ (٦١٤) وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية صـــ٥٣(٩٦) وصـــــ٦١(١١٧) وفي النقض على المريسي ٧٥٨/٣ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٦١-٤٦٢(١٠٤٨) و البزار في مسنده ٣٧/٨(٣٠١٩) وأبو يعلى في مسنده ٣٩٥/٦

(٧٢٢٧) ، وابن خزيمة في التوحيد ٤٦/١-٤٧(٢٩) و٤٩/١ ، و الآجري في الشريعة ١١٨٦/٣(٧٦٠) وابـــن مـــندة في الإيمـــان ٧٤٨/٣ (٧٧٥) و(٧٧٦) و٧٤٩/٣ (٧٧٧) و اللالكـــائي في شـــرح أصـــول اعـــتقاد أهـــل السنة والجماعة ٤١٤/٣(٦٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٦٤/١(٣٩١) والبغوي في شرح السنة١٧٢/١-١٧٣(٩١) .

كلهم من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة به .

وأما حديث شعبة، فأخرجه مسلم ٦٢/١(١٧٩) وأحمد ٣٩٥/٤ ، و البزار ٣٦/٨

(٣٠١٨) و٣٩/٨(٣٠٢٠) و الروياني ٣٦٤/١ (٥٥٥) وابن خزيمة في التوحيد ١٧٨/١ (١٠١) وأبـــو الشـــيخ في العظمـــة٤٣٢/٢-٤٣٣(١٢٧)وابـــن مـــنده في كـــتاب الإيمان ٧٤٩/٣-٧٥٠(٧٧٩) .

كلهم من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به .

وأما حديث المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود) فأخرجه ابن ماجه ٧١/١(١٩٦) وأحمد ٤٠٠/٤-٤٠١ وأبو يعلى ٣٩٥/٦ (٧٢٢٦) ، و الروياني ١/ ٣٨١(٥٨٤/١) وابـــن خـــزيمة في التوحـــيد ٤٨/١(٣١) و الآجـــري في الشريعة ١١٨٧/٣-١١٨٨-(٧٦٢) و البيهقي في الأسماء و الصفات ٤٦٥/١(٣٩٤)

كلهم من طريق المسعودي ، عن عمرو بن مرة به

وقد جاء من طريق شعبة ، و المسعودي مقرونين ، عن عمرو بن مرة به ،

رواه عنهما أبو داود الطيالسي صــ٦٧ (٤٩١)

وأخرجه من طريقه : البيهقي في الأسماء والصفات ١٠٧/٢(٦٧١) .

وأما حديث سفيان الثوري ، فأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٧/١(٣٠) و الآجري في الشريعة ١١٨٦/٣-١١٨٧(٧٦١) .

وأما حديث العلاء بن المسيب ، فأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٥/١ (٢٨) وابن حبان (الإحسان [1] ٤٩٩/١ (٢٦٦) وأبو الشيخ في العظمة ٤٣٤/٢(١٢٨) ، وابن مندة في الإيمان ٧٤٩/٣ (٧٧٨) .

وعــــلى ما تقدم فالحديث إذاً ، حديث عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى ، لاتفــــاق الــــثقات الأثبات على ذلك ، غير أن عبيد الله بن موسى جعله من حديث سفيان الــــثوري ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، ولم أجد أحدا وافقه على هــــذا الوجــــه ، وقد قال أبو عبد الله : " أراه دخل لعبيد الله بن موسى إسناد حديث . في إسناد حديث" .

وجزم الإمام أحمد بهذا في رواية مهنا ،وأنه خطأ من عبيدالله بن موسى [2]

وهنا مسألتان ، أولاهما : ما حال عبيد الله بن موسى هذا ؟

والأخرى : ما هو الحديث الذي دخل إسناده على عبيد الله بن موسى فجعله لحديث الباب ؟ .

فأمــــا عبيد الله بن موسى ، وهو ابن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي(ت٢١٣) وثقه غــــير واحــــد ، قال ابن حجر: " ثقة كان يتشيع ،إلا أنه متهم في حديث الثوري " وهو هنا

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان

(١) المنتخب من العلل للخلال (٧١)

عـــنه" (قـــال ابن شاهين):" كان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا ، قاله عثمان " يعني ابن أبي شيبة[١].وقال ابن عدي :" عنده جامع سفيان الثوري ، ويستصغر فيه "[٢] ثم قال في التقريب : "واستصغر في سفيان الثوري"[٣]

هذه واحدة ،

والثانـــية: أنـــه(عبيد الله بن موسى) بروايته الحديث عن الثوري ، عن حكيم ، عن أبي بردة ، قد خالف إمامين حافظين روياه عن الثوري .

أمـــا أحدهما ،فهو : أبو عاصم النبيل(ثقة ثبت) رواه عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى.

وحديثه عند ابن خزيمة في التوحيد (٣٠) و الآجري في الشريعة(٦٥٩) و(٧٦١) .

وأما الآخر ،فهو: محمد بن يوسف ،وهو الفريابي رواه عن سفيان ، عن الأعمش ، عن عمـــرو بن مرة، ولا يضر الفريابي هنا ما ذكر عنه من أنه أخطأ في شيء من حديث سفيان ، لموافقـــته في "أ صـــل الإســـناد" مـــا رواه الـــثقات المذكـــورون قـــبل عـــلى الوجه الصحيح .

وبهذين الأمرين(اضطراب عبيد الله في حديث سفيان ، ومخالفته من هو أوثق منه) يعلم صحة ما قاله أبو عبد الله " أراه دخل لعبيد الله إسناد حديث في إسناد حديث"

وأما الحديث الذي دخل إسناده على عبيد الله ، فجعله لحديث الباب فهوما أخرجه أبو

---

(٢) تاريخ أسماء الثقات صـــ٢٣٩ /(٩١٠).

(٢) أسامى من روى عنهم البخاري لابن عدي(١٣٥)وتصحف هذا الموضع في التهذيب٧/٣٥ فصار : "قال ابن عدي : قال البخاري..."

(٣) الـــتاريخ الكبير للبخاري٥/٤٠١ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٥/٣٣٤ الضعفاء للعقيلي٣/ ١٢٧ ، السير٩/٥٥٣ التهذيب٧/٥٠ ، التقريب(٤٣٧٦) .

داود ٥/٢٩١(٥٠٣٨) ، وأحمد ٤/٤٠٠ من طريق وكيع .

وأخرجه الترمذي ٥/٧٦-٧٧(٢٧٣٩) وأحمد ٤/٤٠٠ من طريق عبد الرحمن بن مهدي ،

والبخاري في الأدب المفرد٢/٥١١(٩٤٠) من طريق محمد بن يوسف ،

وفي٢/٦٢٥(١١١٤)، و الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٣٠٢

كلاهما من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ،

والنسائي في الكبرى ٦/٦٧(١٠٠٦١) من طريق معاذ بن معاذ ، والحاكم ٤/٢٩٨(٨٦٩٩) من طريق أبي نعيم ، و قبيصة ، كلهم ، عن سفيان (هو الثوري)[1]، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة ، عن أبيه قال:

" كانت اليهود تعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول لها"يرحمكم الله" فكان يقول" يهديكم الله ويصلح بالكم " [2] .

قال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم :"متصل الإسناد" . وصححه الألباني [3] .

فهـذا الحديث هو الذي رواه الثوري عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة ، عن أبيه أبي موسى .

---

(١) قاله المزي في تحفة الأشراف ٦/٤٤٨)

(٢) بحثت في تحفة الأشراف ، وفي الموسوعة الذهبية للحديث الشريف وعلومه (برنامج حاسب آلى) وفي الكتب التسعة(إصدار صخر) فلم أجد لسفيان عن حكيم بن الديلم غير هذا الحديث ، إلا حديثا آخر في السنة لابن أبي عاصم (٦١٧) ولكنه أيضا من رواية عبيد الله بن موسى وقد روى الحديث نفسه الأعمش عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، والله أعلم . .

(٣) صحيح سنن أبي داود(٤٢١٣) .

فغلـــط عبيدالله وجعل إسناده لمتن حديث عمرو بن مرة : "إن الله لاينام " . كما جزم به الإمام أحمد في رواية مهنا المذكورة في أول المبحث .

علة أخرى :

أخـــرج الطبراني في الأوسط ٣٠٧/٢(١٥٣٥) من طريق مؤمل بن إسماعيل ، قال حدثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن عبد الله (كذا) ابن مرة ، عن أبي عبيد (كذا في المطبوع) ابن عبد الله بن مسعود ... به ثم قال الطبراني :

" لم يرو هذا الحديث ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة إلا سفيان ، تفرد به مؤمل ، ورواه الناس ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة"

يعني : أخطأ فيه فجعله" عبد الله " وصوابه "عمرو كما تقدم .

علة ثالثة :

جـــاء في علـــل الدار قطني ٢٣٤/٧(١٣١٥)" وسئل عن حديث مرة الهمداني عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله لا ينام و لا ينبغي له أن ينام" الحديث ؟.

فقـــال : "حدث به يحي بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، أن محدثا حدثه ، عن عمرو بن مـــرة ، عـــن مرة ، عن أبي موسى . ووهم فيه بعض الرواة ، والصواب ما رواه الأعمش ، وشعبة وغيرهما ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة بن عبد الله ، عن أبي موسى"ا-هـــ

وحديث مرة هذا ، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٦٢/٢(١٠٤٩) من طريق محمد بـــن ســـلمة- يعـــني ابـــن كهـــيل- ، عن أبيه ، عن أبي يحي ، أن محدثا حدثه عن عمرو الجمـــلي (وهـــو ابن مرة) عن مرة الهمداني ، عن أبي موسى . وبين هذا الإسناد وما ذكره الدارقطني اختلاف فالله أعلم .

وجه رابع :

قال الدار قطني في "الغرائب والأفراد ": حديث قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بـــأربع... الحديث ، تفرد به عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو ، عن عمه الحسن بن عمرو ، عن عمرو بن مرة ، عنه"[1] اهـ . يعني عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن أبي موسى.

(١) أطراف الغرائب والأفراد ١٤٨/٥(٤٩٦٤)

(٢)

قال عبد الله : سمعت أبي يقول : حدثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبد الله بن سفيان الثقفي ، عن أبيه أن رجلاً قال : يا رسول الله(وقد قال هشيم : قلت يا رسول الله) مرني بأ مر الإسلام أمرا لا أسأل عنه أحدا بعدك .

قال أبي : لم يسمعه هشيم من يعلى بن عطاء .[1]

متن الحديث

عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال :" قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولا ، لا أســـأل عنه أحدا بعدك(وفي رواية : غيرك) قال : قل آمنت بالله فاستقم ، هذا اللفظ لمسلم . وزاد غـــيره : قلت يا رسول الله : ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال : هذا .

التخريج والدراسة :

هذا الحديث رواه عن سفيان بن عبد الله الثقفي : عروة بن الزبير ،وابنه عبد الله بن ســـفيان ، وجاء في رواية : "عبد الرحمن بن سفيان ، أو سفيان بن عبد الرحمن" ومحمد بن عـــبد الرحمن بن ماعز العامري ، أو عبد الرحمن بن ماعز ، أو ماعز بن عبد الرحمن على اختلاف في اسمه سيأتي إيضاحه إ ن شاء الله .

أمـــا حديث عروة بن الزبير ، عن سفيان ، فأخرجه مسلم ٦٥/١(٣٨) من غير وجه ، وأحمد ٤١٣/٣ ، وابن حبان(الإحسان ٣ / ٢٢١ (٩٤٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٢٢/٣(١٥٨٤) .

كلهم من طرق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه به .

---

(١) ٢٥٦/٢(٢١٧١)

وأمـــا حديث عبد الله بن سفيان الثقفي ، عن أبيه ، فرواه عنه يعلى بن عطاء . ورواه عن يعلى : شعبة ، وهشيم .

أما حديث شعبة ، عن يعلى ، فأخرجه أحمد ٣ /٤١٣ ، و النسائي في الكبرى ٤٥٨/٦ (١١٤٨٩)و(١١٤٩٠) و الطبراني في الكبير ٦٩/٧(٦٣٩٨)

كلهم من طريق شعبة به .

وأخـــرجه ابـــن أبي عاصـــم في الآحاد والمثاني ٢٤٥/٣(١٦٠٦) من طريق شعبة ، عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن سفيان ، أو سفيان بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه.

وعبد الملك هذا هو اللخمي ، الكوفي ، ثقة إلا أنه تغير حفظه[1] .

وأمـــا حديث هشيم ، عن يعلى ، عن عبد الله بن سفيان ، فأخرجه أحمد في العلل(وهو حديث المبحث) وفي المسند ٣٨٤/٤ ، **من طريق هشيم به .**

وأمـــا حديـــث محمد بن عبد الرحمن ماعز ، أو عبد الرحمن بن ماعز ، أو ماعز بن عبد الرحمن فقد رواه الزهري ، واختلف عليه فيه ، .

فقد رواه إبراهيم بن سعد(في رواية) عن الزهري فقال : محمد بن عبد الرحمن بن ماعز .

أخـــرج حديـــثه: ابن ماجه ١٣١٤/٢(٣٩٧٢) وأحمد ٤١٣/٣ ، والحسن بن موسى الأشـــيب في "جزئه"ص٦٠ (٣٣) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٢٣/٣(١٥٨٥) وابن حـــبان(الإحسان ٧/١٣(٥٧٠٠) و الطبراني في الكبير ٦٩/٧(٦٣٩٦) والحاكم في المستدرك ٤ /٣٤٩(٧٨٧٤) و البيهقي في الآداب ص٢٣٢ (٣٩٤) .

---

(١) (التقريب ٤٢٢٨)

كــــلهم مـــن طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب به ، وقال في روايته" محمد بن عبد الرحمن بن ماعز"

وقد تابع إبراهيم بن سعد على هذا : معاوية بن يحي ، وشعيب . كلاهما عن الزهري به كما قال إبراهيم : "محمد بن عبد الرحمن بن ماعز"

أما حديث معاوية بن يحي ، فأخرجه الطبراني في الكبير ٦٩/٧(٦٣٩٧)

وأما حديث شعيب ، فأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧٨/١١ .

ورواه معمر ، وإبراهيم بن سعد(في رواية عنه) وشعيب بن أبي حمزة (في رواية) فقالوا :(عبد الرحمن بن ماعز)

أما حديث معمر ، فأخرجه أحمد ٤١٣/٣ ، و الترمذي ٥٢٤/٤(٢٤١٠) وابن حبان(الإحسان ٦/١٣(٥٦٩٩)

وأما رواية إبراهيم بن سعد ، فأخرجها أبو داود الطيالسي ص١٧١ (١٢٣١) .

وأما رواية شعيب بن أبي حمزة ، فأخرجها البيهقي في الآداب ص٢٣٢ (٣٩٥) .

ثلاثتهم عن الزهري عن" عبد الرحمن بن ماعز".

ورواه الزُبَـــيدي (بضـــم أوــله وفتح الموحدة وإسكان الياء[1])(محمد بن الوليد) عن الزهري فقال في روايته" ماعز بن عبد الرحمن" .

أ خرجه ابن حبان(الإحسان ٩/١٣(٥٧٠٢) من طريق الزبيدي به .

وقد اختلف الأئمة في ترجيح أي من الأسماء الثلاثة فقال ابن حبان عقب روايته حديث الزبيدي(٥٧٠٢) : " ماعز بن عبد الرحمن ، قاله الزبيدي وهو متقن" . ا-هـــ

([1]) توضيح المشتبه ٢٧١/٤

وقـــد ترجمه في الثقات في موضعين ، أحدهما باسم : " ماعز بن عبد الرحمن" ثم قال : " روى عـــنه الزهـــري وقد اختلف فيه"[١] وكان قد ترجمه أيضا باسم عبد الرحمن بن ماعز"ثم قال: " وأما الزبيدي فإنه قال : " ماعز بن عبد الرحمن" . ا-هـــ.

وقـــد أشـــار الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة إلى رواية الزبيدي وقوله" ماعز بن عبد الرحمن" ثم قال الحافظ : "

كذا قال ، والصواب : محمد بن عبد الرحمن بن ماعز" [٢].

لكنه رجح في التقريب[٣] خلاف ما رجحه هنا فقد ترجمه في : عبد الرحمن بن ماعز ، ثم أشار إلى القولين الآخرين وختم ذلك بقوله :

"اختلف على الزهري في ذلك ، والأول أقوى يعني " عبد الرحمن بن ماعز" ثم ترجمه في " ماعز بن عبد الرحمن " وأحال على الموضع الأول .

وقـــد وافـــق ابن حجر : بترجيحه هذا ، ما ذهب إليه الإمام البيهقي في الآداب عقب روايـــته حديث" شعيب بن أبي حمزة" الذي قال فيه" عبد الرحمن بن ماعز" ثم قال البيهقي : وهكـــذا رواه ابـــن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن ماعز" قال" وهو أصح" [٤].

خاتمة :

حديث يعلى بن عطاء ، عن عبد الله بن سفيان ، الذي قال عنه الإمام أحمد" لم يسمعه هشيم ، من يعلى" ثابت من رواية شعبة عن يعلى ، والحديث ثابت من أوجه أخر كما تقدم

---

(١) الثقات ٤٦٠/٥

(٢) إتحاف المهرة ٥٤١/٥

(٣) ٤٠٢٠

(٤) الآداب للبيهقي صـــ٢٣٣

في التخريج .

وإنما أعل الإمام أحمد رواية هشيم ،عن يعلى بن عطاء بأنه لم يسمعه منه .

وهشيم ،وهوابن بشير الواسطي ، ثقة ثبت ،إلا أنه يدلس ، بل كثير التدليس ، وصفة بذلك غير واحد من الأئمة.

قـــال ابن سعد :"كان ثقة كثير الحديث ثبتاً ،يدلس كثيراً ،فما قال في حديثه "أخبرنا " فهوحجة ،ومالم يقل فيه "اخبرنا "فليس بشئ"(١)

وقال العجلي :"ثقة ،وكان يدلس " (٢)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال :"كان يدلس "(٣)

وقال الخليلي :"حافظ متقن ... وكان يدلس "(٤)

وقـــال الإمـــام أحمد :"لم يسمع هشيم من عاصم بن كليب، ولامن يزيد بن أبي زياد ، ولامن ... وقد حدث عنهم ،وعن العمرى الصغير ، ولم يسمع منه "(٥)

وقال الذهبي :" إمام ثقة ، مدلس "(٦)

وقال ابن حجر :" ثقة ثبت، كثير التدليس ، والإرسال الخفي"(٧)

---

(١) الطبقات الكبرى ٣١٣/٧

(٢) تاريخ الثقات (١٧٤٥)

(٣) الثقات لابن حبان ٥٨٧/٧

(٤) الإرشاد (المنتخب)١٩٦/١

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم (٤١٢)

(٦) الكاشف (٦٠٨٥)

(٧) التقريب (٧٣٦٢)

(٣)

قال عبد الله : " سمعت أبي يقول في حديث هشيم عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس"أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذراري المشركين :

قال أبي "لم يسمعه هشيم من أبي بشر " [١]

متن الحديث

عـــن ابـــن عباس رضي الله عنهما قال"سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال :" الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين"

التخريج والدراسة

هـــذا الحديـــث رواه هشـــيم ، وشعبة ،وأبوعوانة . عن أبي بشر (جعفر بن إياس اليشكري) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

أمـــا حديـــث هشـــيم ، فأخرجه النسائي٤/٥٩(١٩٥٢) وفي السنن الكبرى ١/٦٣٤ (٢٠٧٩) ، وأبو يعلى ٣/٥٨(٢٤٧٤) ،

ثلاثتهم من طريق هشيم عن أبي بشر به .

وحديـــث هشيم هذا عن أبي بشر، أعله الإمام أحمد بأن هشيما قد دلسه عن أبي بشر ، وأنه لم يسمعه منه.

وتقدم الكلام على تدليس هشيم في الحديث السابق

وأمـــا حديـــث شـــعبة فأخـــرجه الـــبخاري ١/٤٢٤(١٣٨٣)و٤/٢٠٩(٦٥٩٧)

---

(١) ٢/٢٧٠(٢٢١٩)

والنسائي ٤/٥٨(١٩٥١)وأحمد١/٣٤٠ و١/٣٥٨ ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص٣٤٢ "٢٦٢٤" ، والبزار ٢/٦٣١(٢٦٥)[1] ،

كلهم من طريق شعبة عن أبي بشر به .

وأمـــا حديـــث أبي عوانـــة ، فأخرجه مسلم ٤/٢٠٤٩(٢٦٦٠) ، وأبو داود ٥/٨٤ (٤٧١١) ، وأحمـــد ١/٣٢٨ وأبـــو عوانـــة في مسنده(إتحاف المهرة ٧/١٣٦(٧٤٧٢) ، والطبراني في الكبير ١٢/٥٢(١٢٤٤٨) ،

كلهم من طريق أبي عوانة ، عن أبي بشر به .

وقـــد رَوَى الحديث أيضا : خالد الحذاء ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال : كنت أقول في أولاد المشركين: هم منهم ، فحدثني رجل ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله علـــيه وسلم فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "ربهم أعلم بهم ، هو خلقهم ، وهو أعلم بهم ، وبما كانوا عاملين"

أخرجه أحمد ٥/٤١٠ ، وتحرف "ابن عباس" في المطبوع إلى"ابن عياش"

ورواه حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار بنحوه.

أخرج حديثه : أحمد ٥/٧٣ ، وأبو داود الطيالسي في ٧٢"٥٣٧" .

إلا أنـــه قال في رواية الطيالسي : "حدثنا عمار بن أبي عمار ، عن أبي بن كعب قال : سمعـــت ابن عباس . . . فذكره ثم أخرجه يونس بن حبيب العجلي(راوية مسند الطيالسي عـــنه) في زوائده على مسند الطيالسي ص٧٣ عقب حديث"٥٣٧" ، من طريق حماد ، عن عمـــار بن أبي عمار ، بمثله ، إلا أنه قال : "عن ابن عباس ، حدثني أبي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم". وأبي هو ابن كعب .

([1]) الجزء الذي حققه فيصل اللحياني .

قـــال الـــبزار : "هذا الحديث يروى عن ابن عباس من غير وجه ، وعن غير ابن عباس بألفاظ مختلفة . . . "

(٤)

قال عبد الله : " سمعت أبي يقول"طلحة بن يحي، أحب إلي من بريد بن أبي بردة،بريد؛ يروي أحاديث مناكير .

وطلحة حدث بحديث" عصفور من عصافير الجنة "

حدثني أبي قال : حدثنا ابن فضيل عن العلاء ، أو حبيب بن أبي عمرة .

قال أبي : وما أراه سمعه إلا من طلحة ، يعني : ابن فضيل "[١]

متن الحديث

عن عائشة رضي الله عنها قالت : "دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي مـــن الأنصـــار ، فقلـــت : يا رسول الله ، طوبى لهذا ، عصفور من عصافير الجنة ، لم يعمل السوء ، ولم يدركه قال : أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق للجنة أهلا ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق للنار أهلا ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم"

التخريج والدراسة

هـــذا الحديث رواه طلحة بن يحي التيمي ، القرشي ، عن عمته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها .

ورواه عن طلحة : وكيع ، والسفيانان ، وإسماعيل بن زكريا ، وأبو نعيم ، وعبد الله بن داود ، وحفص بن غياث .

أمـــا حديث وكيع ، فأخرجه مسلم ٤ /٢٠٥٠(٢٦٦٢)(٣١) وابن ماجه ٣٢/١(٨٢) وأحمد ٢٠٨/٦ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة٦٠٢/٤(١٠٧٣)

---

(١) ١١/٢(١٣٨٠)

كلهم من طريق وكيع ، عن طلحة بن يحي به .

وأمـــا حديث الثوري ، فأخرجه مسلم٤/٢٠٥٠(٢٦٦٢) وأبو داود ٥/٨٦(٤٧١٣) ومعمر في كتاب الجامع ١١/١٢٤(٢٠٠٩٥) والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص٧٤

كلهم من طريق الثوري ، عن طلحة بن يحي به .

وأما حديث ابن عيينة ، فأخرجه النسائي ٤/٥٧(١٩٤٧) وفي الكبرى ١/٦٣٣(٢٠٧٤) والحميدي ١/١٢٩(٢٦٥) وأحمد ٦/٤١ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٥٠٧

كلهم من طريق ابن عيينة ، عن طلحة بن يحي به .

وأما حديث إسماعيل بن زكريا، فأخرجه مسلم ٤/٢٠٥٠ (٢٦٦٢) وابن حبان(الإحسان ١٤/٤٧(٦١٧٣)

كلاهما من طريق إسماعيل بن زكريا ، عن طلحة بن يحي به .

وأمـــا حديـــث أبي نعـــيم ،فرواه عنه: إسحاق بن راهوية في مسنده ٢/٤٤٨(١٠١٧) وأخرجه العقيلي ٢/٢٢٦ وابن عبد البر في التمهيد ١٨/١٠٤

كلهم من طريق أبي نعيم الملائي ، الفضل بن دكين ، عن طلحة به .

وأمـــا حديث عبد الله بن داود هو الخريبي ، فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/١١١ (٢٥١) من طريق عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحي ، مختصرا بذكر آخره فحسب .

وأمـــا حديث حفص بن غياث ، فأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/٤٦٢ ، وفي تذكرة الحفاظ٣ /١٠٨ من طريقه عن طلحة بن يحي به .

راوي هذا الحديث : طلحة بن يحي بن طلحة بن عبيد الله ، التيمي ، القرشي ، المدني ،

قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : صالح ، يعني الحديث[١] وقال في رواية أخرى: ثقة[٢] وقال ابن معين ، ويعقوب بن شيبة، والعجلي، وابن سعد، والدار قطني : ثقة[٣] وقال يعقوب بن شيبة أيضا : لابأس به في حديثه لين ، وقال يحي القطان : لم يكن بالقوي ، وكذا قال ابن معين في موضع والنسائي : ليس بالقوي[٤] وقال أبو داود : ليس به بأس ،وقال أبو حاتم : صالح الحديث حسن الحديث صحيح الحديث . قال أبوزرعة : صالح[٥] وقال الساجي : صدوق ، لم يكن بالقوي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطيء[٦] وقال البخاري : منكر الحديث[٧] . قال ابن عدي : ما برواياته عندي بأس[٨] وقال ابن حجر : صدوق يخطيء[٩]

وقول الإمام أحمد : بريد؛ يروي أحاديث مناكير ، وطلحة حدث بحديث عصفور من عصافير الجنة" يفهم منه أنه ينكره على طلحة بن يحي ، وهذا المفهوم نقله ابن حجر تصريحا فقال : " بقية كلام أحمد : " بريد له أحاديث مناكير ، وطلحة إنما أنكر عليه حديث عصفور من عصافير الجنة"[١٠]

وتكلم على حديث طلحة هذا ، غير واحد من الأئمة .

قال العقيلي : " آخر الحديث ،فيه رواية من حديث الناس بأسانيد جياد ، وأوله لا يحفظ

---

(١) العلل رواية عبد الله(٣٢٩٠)

(٢) التهذيب٥/٢٨

(٣) لجرح والتعديل٤/٤٧٧ والتهذيب٥/٢٨

(٤) ميزان الاعتدال٢/٣٤٣

(٥) الجرح والتعديل ٤/٤٧٧

(٦) الثقات٦/٤٨٧

(٧) الميزان٢/٣٤٣

(٨) الكامل٤/١١٢

(٩) ا لتقريب(٣٠٥٣)

(١٠) التهذيب٥/٢٨

إلا من هذا الوجه"[١]

ومثله قول الذهبي : " انفرد طلحة بأول الحديث ، وأما آخره فجاء من غير وجه" [٢]

وقــال الذهبي أيضاً: " رواه جماعة عن طلحة ، وهو مما ينكر من حديثه ،لكن أخرجه مسلم..."[٣]

وذكــر ابــن عــبد البر أن أطفال المسلمين في الجنة ، واحتج على ذلك بالإجماع ، [٤] وببعض الأحاديث ثم قال :

" مــن مات من أطفال المسلمين قبل الاكتساب ، فهو ممن سعد في بطن أمه ولم يشق، بدلــيل ما ذكرنا من الأحاديث والاجماع ، وفي ذلك أيضا دليل واضح على سقوط حديث طــلحة بن يحي ، عن عمته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين ... فذكر الحديث ثم قال ابن عبد البر :

" وهــذا حديث ساقط ضعيف ، مردود بما ذكرنا من الآثار ، والإجماع ، وطلحة بن يحي، ضعيف لا يحتج به ، وهذا الحديث مما انفرد به ، فلا يعرج عليه..."[٥]

وخلاصة ما تقدم من كلام هؤلاء الأئمة على الحديث مايلي :

١-أن طلحة بن يحي قد تفرد بهذا الحديث .

٢-وأن قولــه صــلى الله عليه وسلم فيه" أو غير ذلك يا عائشة..." معارض لما ثبت

---

(١) الضعفاء٢/٢٢٧

(١) الميزان ٢/٣٤٣

(٣) سير أعلام النبلاء١٤/٤٦٢

(٤) نقل الاجماع عليه أيضا"النووي وقال : توقف فيه بعض من لايعتد به شرح صحيح مسلم١٦/٢٠٧

(٥) التمهيد٦/٣٥٠

بأحاديث أخر، وبالإجماع على أن أطفال المسلمين في الجنة .

فأمـــا الأمـــر الأول ، فإن طلحة بن يحي، لم ينفرد به ، بل قد توبع عليه من غير وجه ، وهي – وإن تكلم في بعضها- فبعضها لاإشكال فيه .

قال الإمام أحمد بعد أن أشار إلى إنكاره حديث طلحة بن يحي :

" حدثنا ابن فضيل عن العلاء ، أو حبيب بن أبي عمرة"

ثم قال الإمام أحمد : " وما أراه سمعه إلا من طلحة" قال عبد الله يعني : ابن فضيل .

ابـــن فضيل ، هو محمد بن فضيل بن غزوان ، الضبي مولاهم ، وقد أعل الإمام أحمد- حديثه هذا على سبيل الظن الغالب-بأن مرده إلى حديث طلحة : " فقال : " ما أراه سمعه إلا من طلحة ".

ولعل مما يزيدالريبة في حديثه ، أنه رواه على الشك فقال: "عن العلاء ، أو حبيب بن أبي عمرة " فقال الإمام أحمد :"ماأراه سمعه إلامن طلحة"

و لم أجد رواية محمد بن فضيل هذه.

" لكن قد جاء حديث العلاء بن المسيب ، من وجه آخر ، وفيه متابعة جيدة لطلحة .

رواه جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن العلاء بن المسيب ، عن فضيل بن عمرو الفقيمي (متابعا لطلحة بن يحي)عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها .

أخرجه مسلم ٢٠٥٠/٤(٢٦٦٢) وإسحاق بن راهوية في مسنده ٤٤٧/٢(١٠١٦) وابن حبان(الإحسان ٣٤٨/١(١٣٨)

كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد ، به .

وأخـــرجه الطبراني في الأوسط ٦/٥(٤٥١٥) من طريق خلف بن خليفة ، عن العلاء بن المسيب به . وقال الطبراني :

" لم يرو هذا الحديث عن الفضيل بن عمرو ، إلا العلاء بن المسيب "

وإسناد الطبراني، فيه: الحسين بن سيار الحراني ، قال أبو عروبة ، و الأزدي : متروك[١] وفي الإسناد الأول غنية .

ولطلحة بن يحي فيه متابعة أخرى .

قـــال أبـــوداود الطيالســـي في مسنده ص٢٢٠ : حدثنا قيس بن الربيع ، عن يحي بن إسحاق ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها ... الحديث .

قيس بن الربيع ، الأسدي ، قال ابن حجر : صدوق ، تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به[٢]

ويحي بن إسحاق يظهر أنه : ابن عبد الله ، الأنصاري ، المدني ،

أو هو يحي بن إسحاق ، أو ابن أبي إسحاق الأنصاري ، وكلاهما ثقة[٣]

هـــذا هو الأمر الأول من الكلام على الحديث ، ويظهر أنه بالمتابعة التي أخرجها مسلم وغـــيره ، عن العلاء بن المسيب ، عن فضيل بن عمرو ، صحيح ، وبهذا يترجح صنيع الإمام مسلم في تصحيحه .

وأمـــا الأمر الثاني ، وهو دعوى المخالفة للأحاديث والاجماع ، بأن أطفال المسلمين في الجنة ، فقد أجاب عنه غير واحد ، بما مفاده عدم القطع بالجنة لمعين منهم أو نحو ذلك ، وهو

---

(١) ميزان الاعتدال ٥٣٧/١ ولسان الميزان ٢٨٧/٢

(٢) التقريب(٥٦٠٨) وانظر التهذيب ٣٩١/٨ وملحق ا لكواكب النيرات ص٤٩٢

(٣) التقريب(٧٥٤٨)و(٧٥٥٠)

الذي يتجه إليه إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة .

قال ابن حبان : " أراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا : ترك التزكية لأحد مات على الإسلام ، ولئلا يشهد بالجنة لأحد ، وإن عرف منه إتيان الطاعات ، والانتهاء عن المزجورات ، ليكون القوم أحرص على الخير ، وأخوف من الرب ، لا أن الصبي الطفل من المسلمين يخاف عليه النار"[١]

وقال النووي : " أجمع من يعتد به من علماء المسلمين ، على أن من مات من أطفال المسلمين ، فهومن أهل الجنة لأنه ليس مكلفا ، وتوقف فيه بعض من لايعتد به لحديث عائشة هذا ، وأجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع ، من غير أن يكون عندها دليل قاطع..."

ثم قال النووي : " ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة"[٢] .

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان١/٣٤٩

(٢) شرح صحيح مسلم١٦/٢٠٧

(٥)

قال عبد الله : " وعرضت على أبي حديثا، حدثنا عثمان ، عن جرير ، عن شيبة بن نعامة[١]... .

وحديث جرير ، عن الثوري، عن ابن عقيل ، عن جابر" أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد عيدا للمشركين" فأنكرها جدا وعدة أحاديث من هذا النحو فأنكرها جدا وقال :

"هذه أحاديث موضوعة ، أو كأنها موضوعة ، وقال : ما كان أخوه– يعني عبد الله بن أبي شيبة– تطنف[٢] نفسه لشيء من هذه الأحاديث ، ثم قال : نسأل الله السلامة في الدين والدنيا ، وقال : نراه يتوهم هذه الأحاديث، نسأل الله السلامة ، اللهم سلم سلم" [٣]

ثم قال عبد الله:" سمعت أبي يقول حين نعي له عثمان بن أبي شيبه ، فقال :" تلك الأحاديث التي حدث بها ، و أ نكرها جدا"ا–هـ . وذكر منها هذا الحديث . [٤]

<u>متن الحديث</u>

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم ، قال : فسمع ملكين خلفه ، وأحدهما يقول لصاحبه : اذهب بنا

---

(١) سيأتي ذكر هذا الحديث إن شاء الله تعالى في آخر المبحث .

(٢) الطـنف : الـتهمة ورجل مطنف ، أي متهم ، لسان العرب٩/٢٢٤ وكأن المعنى : لايجعل نفسه موضع التهمة برواية هذه الأحاديث .

(٣) ١/٥٥٨(١٣٣٣) .

(٤)١٦٧) ، وانظر الضعفاء للعقيلي٣/٢٢٢ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم٦/١٦٦ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٥-٣٦ ، ولسان الميزان٣/٥٣ .

حتي نقف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فقال : كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل . ؟ قال : فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم" لفظ أبي يعلى .

التخريج والدراسة :

هذا الحديث ورد من أوجه ، أولها : عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر رضي الله عنه .

الوجه الثاني : عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير-مصغر-[1] ، عن ابن عقيل ، عن جابر ،

الوجه الثالث : عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن سفيان بن عبد الله بن حدير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا .

أما الوجه الأول : فأخرجه عبد الله بن أحمد في العلل ٢٦٤/٣(٥١٦٧) مختصرا ، وأبو يعلى ٣٤٩/٢(١٨٧٢) ، والعقيلي في الضعفاء ٢٢٢/٣ ، وابن عدي في الكامل ١٢٨/٤ ، و البيهقي في دلائل النبوة ٣٥/٢ ، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٥/١١-٢٨٦من غير وجه ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٦/١ (٢٦٥) ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦ .

كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الثوري ، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل ، عن جابر به .

وأما الوجه الثاني وهو : عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير ،عن ابن عقيل ، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخرجه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٦/١١ ، **من طريق أبي زرعة الرازي ، عبيد الله بن**

---

(١) الإصابة٤٣/٣.وانظر الإكمال ٤٠٣/٢،وتبصير المنتبه ٤٢٠/١.

عبد الكريم ، عن عثمان به .

وأما الوجه الثالث ، وهو : عثمان ، عن جرير،عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير مرسلا ، فأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٤٩/٢(١٨٧٣) . عن عثمان بن أبي شيبة به .(١)

وقد أعل هذا الحديث وأنكره على عثمان بن أبي شيبة – غير الإمام أحمد –جمع من الأئمة . أذكر أقوالهم ثم استخلص وجه إنكارهم إن شاء الله .

قال ابن عدي : " إنما نحفظ عن الثوري حديث جرير عنه ، وعن جرير عثمان بن أبي شيبة ، وهذا الحديث بهذا الإسناد يعرف بابن أبي شيبة" (٢) .

وقال الطبراني–فيما حكي عنه– والأزدي : " تفرد به عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ".

هذا القول حكاه عنهما ابن حجر في لسان الميزان فقال :" قال الطبراني في الأوسط ، والأزدي في الضعفاء... فذكره" (٣) . فأما قول الطبراني فلم أجده في الأوسط ولافي غيره ، وقد روى البيهقي في الدلائل وأبو بكر الخطيب الحديث من طريق الطبراني ، عن الحسن بن علي المعمري ، عن عثمان بن أبي شيبة به ، على الوجه الأول المذكور في التخريج . ثم حكى كل منهما عن الطبراني كلاما حول تفسير الحديث ، ولم يذكر شيئا يتعلق بإنكاره فالله أعلم ،

وأما قول الأزدي فقد حكاه أبو بكر الخطيب بصيغة أخرى فقال : قال أبو الفتح الأزدي :" تفرد به جرير الرازي، إن كان عثمان بن أبي شيبة حفظه فإنه لم يتابع عليه"(٤) .

---

(١) كذا في الطبعة التي حققها إرشاد الحق الأثري ، وأما في الطبعة التي حققها سليم أسد(١٨٧٨)ففيها : "عن سفيان ، عن عبد الله بن زياد بن حدير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) الكامل في الضعفاء١٢٨/٤

(٣) لسان الميزان ٥٣/٣

(٤) تاريخ بغداد ٢٨٦/١١

وقال الدار قطني في العلل : " حدث به عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير بن عبد الحميد ، عـــن الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . ويقال إنه وهم في إسناده ، وغيره يـــرويه عـــن جريـــر ، عـــن ســـفيان بـــن عبد الله بن محمد بن زياد بن حدير مرسلا ، وهـــو الصـــواب..." ثم حكى قول الإمام أحمد في إنكار الحديث وقوله : موضوع أو كأنه موضوع [1] .

وقـــال أبو بكر الخطيب : " أما حديث الثوري فلا أعلم رواه عن جرير غير عثمان" ثم قال :

قد رواه أبو زرعة الرازي ، عن عثمان فخالف الجماعة في إسناده... فروى حديثه عن عثمان ، عن جرير ، عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير ، عن ابن عقيل ، عن جابر... ثم قال أبو بكر : "كذاقال ، عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير ، بدل سفيان الثوري، وعندي أن هذا أشبه بالصواب" . [2]

وقـــال ابـــن الجـــوزي في العلل المتناهية : " فيه علل ، منها : أن عثمان لم يتابع عليه ، ومـــنها : أبـــو زرعة رواه عن عثمان ، عن جرير ، عن سفيان بن عبد الله بن زياد ، مكان سفيان الثوري ... ثم حكى قول الدارقطني وأحمد في الحديث [3].

وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية لابن الجوزي" تفرد به عثمان بن أبي شيبة ... ثم حكى رواية أبي زرعة الرازي : عن سفيان بن عبد الله بن زياد بدل الثوري"[3] .

وقـــال عـــبد الله بن أحمد في العلل عقب حكايته إنكار الحديث عن أبيه : " والحديث حدثناه عثمان ، عن جرير ، عن سفيان(يعني الثوري)وإنما كان يحدث به جرير عن سفيان. ،

---

(١) علل الدارقطني٤/ق ١٢٨

(٢) تاريخ بغداد١١/٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٣) تلخيص العلل المتناهية ص٥٧(١١٠)

عن عبد الله بن جرير بن زياد القمي مرسل"[١] كذا هو في طبعة المكتب الإسلامي " سفيان ، عن عبد الله " وهو كذلك أيضا في الطبعة التركية[٢] ثم وقفت على مصورة المخطوط[٣] فإذا هـو كذلك :"سفيان ، عن عبد الله ... "وهذا يوهم أنه الثوري ، ويظهر- والله أعلم-أنه تصحيف صوابه عن سفيان بن عبد الله ويدل على ذلك ما يلي :

١-أن الذي رواه مرسلا : إنما هو سفيان بن عبد الله كما تقدم في التخريج .

٢-أنـه قـد تقـدم في كلام الدار قطني ، وأبي بكر الخطيب ، وابن الجوزي في سياق إنكـارهم الحديـث على عثمان بن أبي شيبة أن الصواب : " عن سفيان بن عبد الله ... " وليس الثوري " .

ويتلخص مما تقدم :

١-أن هؤلاء الأئمة قد أنكروا على عثمان تفرده بهذا الإسناد : جرير عن الثوري ..."

٢- أن عـبد الله بـن أحمد بن حنبل- بعد تحرير قوله السابق- والدار قطني وأبا بكر الخطيب وابن الجوزي رأوا الأشبه بالصواب: "جرير عن سفيان بن عبد الله ..." كما تقدم .

عـلى أن بينهم اختلافا فقد صرح الدار قطني ، وأشار عبد الله بن أحمد ، أن الصواب رواية جرير عن سفيان بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا .

وأما الخطيب فقد رجح رواية سفيان بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا . وإلى ذلك يومئ كلام ابن الجوزي .

وعـلى أي الحالين فالحديث معلول ، وعلى ماسبق ، فإن معنى حكم الإمام أحمد على هـذا الحديث أنه "موضوع" أو "كأنه موضوع"أي أن عثمان بن أبي شيبة ألصقه بالثوري ،

---

(٤) العلل ٣/٢٦٤(٥١٦٧)

(٢) ٢/٢٣٩(١٧٢٦)

(٣) ق ١٥٧/ب

وهو ليس من حديثه ،وإنما هو من حديث سفيان بن عبدالله بن زياد بن حدير.

وإذ قد أنكر الأئمة على عثمان بن أبي شيبة هذا الحديث ، فما مرتبته عند العلماء ؟ وكيف دخل عليه الوهم فجعل سفيان الثوري مكان سفيان بن عبد الله ؟

هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي أبو الحسن . قال محمد بن عبد الله بن نمير وقد سئل عنه : سبحان الله ، ومثله يسأل عنه إنما هو يسأل عنا. وقال ابن معين ، و العجلي : ثقة ، فقيل لابن معين : من أحب إليك محمد بن حميد الرازي ، أو عثمان ؟ فقال ثقتين آمينين ، مأمونين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أحمد بن حنبل : ما علمت إلا خيرا ، وأثنى عليه. وعنه أيضا : أبو بكر-يعني أخاه- أحب إلي من عثمان ، قيل له إن ابن معين يقول : عثمان أحب إلي فقال : لا ، أبو بكر أعجب إلينا من عثمان وأحب . وقال أبو الفتح الأزدي : رأيت أصحابنا يذكرون أن عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها ، قال الذهبي في الميزان : عثمان لا يحتاج إلى متابع ، ولا ينكر أن ينفرد بأحاديث لسعة ماروى ، وقد يغلط وقد اعتمده الشيخان في صحيحهما ، إلا أنه لا يحفظ القرآن فيما قيل ، وقال في السير : تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين ، عن جرير الضبي ، وقال ابن حجر: ثقة ، حافظ ، شهير له أوهام . (١)

و يلاحظ أن الإمام أحمد قد أثنى عليه ، وذلك هو الأصل فيه ، إلا أنه أنكر عليه ثلاثة أحاديث إنكارا شديدا ، (٢) ولذلك قال الذهبي " قد يغلط" وقال ابن حجر" له أوهام" .

---

(١) علل أحمد برواية عبد الله(١٣٣٣) و(٤٠٧٦)و(٥١٦٧) التاريخ الأوسط (١٥١١) ثقات العجلي (١١١١) ضعفاء العقيلي ٢٢٢/٣ الجرح والتعديل ١٦٦/٦ ثقات ابن حبان ٤٥٤/٨ تهذيب الكمال ١٣٤/٥ السير ١٥١/١١ الميزان ٣٥/٣ التهذيب١٤٩/٧التقريب(٤٥٤٥)

(٢) أولها حديث الباب ، وثانيها : حديث"لكل بني أب عصبة ينتمون إليه ، إلا ولد فاطمة أنا عصبتهم ، ذكرهما عبد الله في العلل في الموضع المشار إليه في بداية المبحث ، وزاد العقيلي٢٢٣/٣ : حديث : "تسليم الرجل بأصبع واحدة يشبهها فعل اليهود"وسيأتي الحديث الثاني برقم" (١٣٢) "والثالث" برقم (١٣٤)"إن شاء الله تعالى .

وأما كيف دخل عليه الوهم فجعل ، سفيان الثوري ، مكان سفيان بن عبد الله فيجيب عن هذا-على سبيل الاحتمال لا الجزم- ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي بحاشية التاريخ الكبير للبخاري إذ قال :"كأن جريرا روى هذا فقال : سفيان بن عبد الله بن محمد ، عـــن جابر فتحرفت على عثمان كلمة " بن" الأولى فصارت"سفيان ، عن عبد الله بن محمد فظن عثمان أن سفيان هو الثوري ، وظن عبد الله بن محمد ،هو ابن عقيل ، لأنه هو المشهور بعبد الله بن محمد، في شيوخ الثوري..."[١] وهو احتمال وجيه له حظ من النظر والله أعلم .

وقـــد دافـــع الحافظ ابن حجر في المطالب العالية عن عثمان بن أبي شيبة فقال : " هذا الحديث أنكره الناس على عثمان بن أبي شيبة ،فبالغوا ، والمنكر منه قوله، عن الملك أنه قال: "عهـــده با ستلام الأصنام" فإن ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم باشر الاستلام ، وليس ذلك مرادا ، بل المراد أن الملك أنكر شهوده لمباشرة المشركين استلام أصنامهم" [٢]

والجواب عن كلام الحافظ من وجهين :

أولهمـــا : أن إنكار الأئمة على عثمان بن أبي شيبة ، ليس هو من جهة المتن فحسب بل مـــن جهـــة السند أيضا ، كما تقدم النقل عمن جعل الصواب أنه" عن سفيان بن عبد الله " وليس عن الثوري .

ثانـــيهما : أن حضـــور المشـــركين حال استلامهم أصنامهم ، وإن كان دون مباشرة الاستلام ، فإنه مستنكر أيضا . والله أعلم .

علة أخرى :

قال ابن الجوزي وفيه علل : ... ومنها أن ابن عقيل ، ضعيف عند القوم..."[٣]

---

(١) حاشية التاريخ الكبير للبخاري ٩٤/٤ ، وقارن هذا بقول عبد الله بن أحمد المنقول عنه آنفا .

(٢) المطالب العالية ٣٦٢/٤(٤٢١٠)

(٣) العلل المتناهية ١٦٧/١ .

والحديث من طريقه على الوجهين الأولين : عثمان ، عن جرير ، عن الثوري ، عن ابن عقيل ، عن جابر ،

والثاني : عثمان ، عن جرير ، عن سفيان بن عبد الله ، عن ابن عقيل ، عن جابر .

وابن عقيل هذا هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني ، أمه : زينب بنت علي رضي الله عنه ، قال البخاري : رأيت أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، و الحميدي يحتجون بحديثه وهو مقارب الحديث ، وقال العجلي : ثقة جائز الحديث ، وقال الدار قطني : مستقيم الحديث ، وقال يعقوب بن أبي شيبة : صدوق ، وفي حديثه ضعف شديد جدا ، وقال ابن عيينة : رأيته يحدث نفسه ، فحملته على أنه قد تغير ، وقال الحاكم : عمر فساء حفظه فحدث على التخمين ، وعن ابن عيينة : أربعة من قريش يترك حديثهم ، فذكره فيهم ، وقال ابن سعد وأحمد في رواية عنه : منكر الحديث زاد ابن سعد : لا يحتجون بحديثه ، وقال ابن المديني ، وابن معين : ضعيف ، وفي رواية عن ابن معين : ليس بذاك ، وفي أخرى : لا يحتج بحديثه وقال أبو زرعة : يختلف عنه في الأسانيد ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ، ليس با لقوي ، ولا ممن يحتج بحديثه ، يكتب حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه ، وقال العقيلي : في حفظه شيء ، وقال ابن حبان رديء الحفظ ، كان يحدث على التوهم فيجئ بالخبر على غير سننه ، وقال ابن عبد البر : هو أوثق من كل من تكلم فيه ، وقال ابن حجر : هذا إفراط ، وقال الذهبي في الميزان : حديثه في مرتبة الحسن ، وقال في السير : لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج ، وقال ابن حجر : صدوق ، في حديثه لين ، ويقال إنه تغير بأخره [1] .

مسألة :

قد تقدم عن جمع من الأئمة أن الراجح في الحديث هو:عن جرير، عن سفيان بن

---

(١) تاريخ خليفة صـ٢٥٨ ، التاريخ الكبير(٥٧٦) ثقات العجلي(٨٨٠) علل الترمذي ٨١/٢ ، الجرح والتعديل(٧٠٦) سؤالات السجزي للحاكم(٧٨) تهذيب الكمال(٣٥٣١) السير ٢٠٤/٦ ، الميزان(٤٥٣٦) التهذيب ١٣/٦ ، التقريب(٣٦١٧) .

عـــبد الله ،إمـــا مرسلا . وإما موصولا ، عن ابن عقيل ، عن جابر . وسفيان بن عبد الله بن محمد بن زياد بن حدير الأسدي هذا، ترجمة ابن أبي حاتم وقال : روى عنه الثوري ، وجرير ،ولم يذكـــر فـــيه جـــرحا ولا تعديلا وذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عنه جرير ، والكوفيون ، وقال ابن حجر : لا يعرف[١] .

تكميل:

قال الإمام البيهقي في دلائل النبوة عقب إخراجه الحديث من طريق الطبراني : " قال أبو القاســـم : تفســـير قول جابر : (وإنما عهده باستلام الأصنام) يعني أنه شهد مع من استلم الأصنام(في المطبوع : الأصمام ، وهو خطأ) وذلك قبل أن يوحى إليه"[٢] اهـــ.

وقـــد حكـــاه عن الطبراني أيضا : أبو بكر الخطيب ، وقد أخرجه من طريقه ، وحكاه أيضـــا : ابـــن حجر في اللسان ، وقد تقدم أيضاً قوله المنقول عنه في المطالب العالية بنحو ذلك[٣] .

لكـــن يشـــكل عـــلى هذا المعنى الذي ذكره الطبراني ما جاء في الحديث من قول الملك لصـــاحبه :"اذهب بنا حتى نقف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم "ولايكون هذا إلابعد الوحي ،وعلى كل حال فهذا على فرض ثبوت الحديث ، فإنه معلول كما تقدم .والله أعلم .

(١) الجرح والتعديل ٢٢١/٤ ، ثقات ابن حبان ٤٠٥/٦ ، اللسان ٥٣/٣ .

(٢) دلائل النبوة ٣٦/٢ .

(٣) دلائل النبوة ٣٦/٢ تاريخ بغداد ٢٨٦/١١ ، لسان الميزان ٥٣/٣ ، المطالب العالية ٣٦٢/٤ (٤٢١٠) .

(٦)

قـــال عبد الله : حدثني أبي ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن أشعث بن سـليم ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه ألا لله"

قـــال أبي فقلت ليزيد : أيش [١]اسم أبي بَلْج ؟ قال : يحي بن أبي سليم ، فقال يزيد : لقـــد سمعـــته من شعبة ببغداد ، وكنت في آخر الناس ، وأنا أشك فيه منذ سمعته . فرجع يزيد عنه ، وقال : اكتبوه عن رجل . قال أبي أخطأ فيه يزيد بن هارون .

ثم رواه عـــبد الله بن أحمد عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ،غندر ، عن شعبة ، عن أبي بلج ، يحي بن أبي سليم ، من وجهين ، سماه في أحدهما ، وكناه في الآخر"[٢] .

التخريج والدراسة :

هـــذا الحديـــث رواه شـــعبة عن أبي بلج(بفتح أوله وإسكان اللام [٣]) يحي بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبي هريرة .

رواه عـــن شعبة هكذا جماعة من الثقات ، منهم محمد بن جعفر(غندر) وهاشم بن القاســـم بـــن مسلم الليثي ، وسليمان بن داود (أبو داود الطيالسي) وعلي بن الجعد ، والنضـــر بن شميل ، وعبيد بن سعيد الأموي ، و إبراهيم بن عيينة ، وآدم بن أبي إياس ، وعاصم بن علي، ومعاذ بن معاذ العنبري ، وروح بن عبادة .

كلهم رووه عن شعبة ، عن يحي بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون به .

---

(١) يعني: أي شيء. لسان العرب ٩٤/١٢

(٢) ٥٢٧/١، ٥٢٨" (١٢٣٧) (١٢٣٩). ، وهو مكرر ، فقد تقدم عنده برقمي(٢٨٣)و(٢٨٤)

(٣) التقريب(٧٨٤٢) وانظر توضيح المشتبه ٥٨٤/١ .

أمـــا حديـــث محمد بن جعفر(غندر) فأخرجه أحمد في العلل ، رواية عبد الله ٢٢٩/١ (٢٨٤) وفي ٥٢٨/١(١٢٣٨)و(١٢٣٩) و البزار في مسنده (كشف الأستار ٥٠/١(٦٣) .

وأما حديث هاشم بن القاسم ، فأخرجه أحمد مقرونا بمحمد بن جعفر ٢٩٨/٢ .

فقال : حدثنا محمد وهاشم... وهو ابن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم[1] .

وأمـــا حديث سليمان بن داود وهو أبو داود الطيالسي ، فأخرجه في مسنده صـــ٣٢٦ (٢٤٩٥) ، ومن طريقه أحمد في المسند ٥٢٠/٢ ، والحاكم في المستدرك ٤٤/١(٣) ووقع في المطـــــبوع مـــــن مســـــند الطيالســـــي : " ابــــن أبي بلج " ، وهو عند أحمد والحاكم على الصواب" أبي بلج" .

وأما حديث علي بن الجعد ، فأخرجه أبو القاسم البغوي في الجعديات ٤٩٨/١(١٧٣٣) و القضاعي في مسند الشهاب ٢٧٠/١(٤٤٠) .

وأما حديث النضر بن شميل ، فأخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده ٢٨١/١(٢٥٣) .

وأمـــا حديـــث عبـــيد بـــن ســـعيد الأمـــوي ، فأخـــرجه إســـحاق بن راهوية في مسنده ٣٦٠/١(٣٦٦)

وأما حديث إبراهيم بن عيينة ، فأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٣٠/٧ ،

وأما حديث آدم بن أبي إياس، فأخرجه الحاكم في المستدرك ١٨٦/٤(٧٣١٢) .

وأمـــا حديـــث عاصم بن علي ، فأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٤/١(٣) وأبو نعيم في الحلية ١٥٣/٤ .

وأمـــا حديـــث معاذ بن معاذ العنبري ، فأخرجه محمد بن نصر المرزوي في تعظيم قدر

---

(١) التهذيب ١٨/١١

الصلاة ١/٤٥١(٤٦٧) .

وأما حديث روح بن عبادة ، فأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/٤٨٢(٨٩٨٨) ،

كـــلهم عن شعبة ، عن أبي بَلْج ، يحي بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبي هريرة مرفوعا .

ووقـــع في المطـــبوع مـــن الحلية : " يحي بن أبي سليمان" وهو خطأ . ووقع في مسند الشهاب : " يحي بن سليم" وهو قول في اسم أبيه كما سيأتي .

وخالف هؤلاء جميعا : يزيد بن هارون ، فرواه عن شعبة ، عن أشعث بن سليم (ولم يقل يحي بن أبي سليم) عن عمرو بن ميمون ، به

رواه عنه : أحمد في العلل رواية عبد الله ١/٢٢٨(٢٨٣) و ١/٥٢٧(١٢٣٧) ،

وقـــد انتقده الامام أحمد ، على شيخه يزيد بن هارون ، ونبهه عليه على سبيل الاشارة فقال له بعد أن رواه عن" أشعث بن سليم " :

أيـــش اسم أبي بلج" فتفطن لذلك يزيد ، وعلم مراد أحمد فرجع عن قوله الأول وقال : اكتبوه عن رجل .

وقوله فيه" أشعث بن سليم" خطأ ولاشك ،لاتفاق الحفاظ على خلافه كما تقدم . وقد سبق قول أحمد : أخطأ فيه يزيد بن هارون ووافقه على ذلك البزار ، والدارقطني .

قـــال البزار : " لا نعلم رواه عن شعبة ، عن أشعث هكذا ، إلا يزيد ، ولم يتابع عليه ، والصواب عندي : حديث أبي بلج ، عن عمرو ، عن أبي هريرة"[1] .

وقال الدار قطني في العلل : " يرويه شعبة ، واختلف عنه ، فرواه يزيد بن هارون ، عن

---

(١) كشف الأستار ١/٥٠ .

شعبة ، عن أشعث بن سليم ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبي هريرة ، ووهم فيه ، وإنما سمعه من شعبة ، عن يحي بن أبي سليم ، وهو أبو بلج ، عن عمرو بن ميمون . كذلك رواه غندر وأصحاب شعبة ، عن شعبة ، عن أبي بلج"(١)

وقد سبقهم إلى ذلك يزيد بن هارون نفسه ، إذ بين سبب خطئه حين نبهه عليه أحمد بن حنبل فقال : " لقد سمعته من شعبة ببغداد ، وكنت في آخر الناس وأنا أشك فيه منذ سمعته"(٢)

وهذا مثال ظاهر لـ" تصحيف السمع" المذكور في كتب المصطلح .

ثم إن يزيدا قد رجع عنه حين راجعه الإمام أحمد وقال : " اكتبوه عن رجل"(٣)

ويزيد بن هارون السلمي مولاهم ، الواسطي ، ثقة متقن ، قال أحمد : كان حافظا ، متقنا للحديث ، وقال أبو حاتم : ثقة إمام صدوق في الحديث ، لا يسأل عن مثله(٤) وخطؤه في هذا الحديث ، دليل على أن الوهم والخطأ قد يقع من الثقة المتقن .

والحديث على ما رواه الجماعة عن شعبة قال عنه الحاكم . هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ، وقد احتجا جميعا بعمرو بن ميمون ، عن أبي هريرة ، واحتج مسلم بأبي بلج ، وهو حديث صحيح لا يحفظ له علة"(٥)

قال الذهبي : لا(لم)(٦)- يحتج به- يعني بأبي بلج- وقد وثق ، وقال البخاري" فيه

---

(١) علل الدارقطني ٣٢٦/٨(١٥٩٨)

(٢) العلل رواية عبد الله ٢٢٨/١و٥٢٧ .

(٣) المرجع السلبق

(٤) الجرح والتعديل ٢٩٥/٩ ، التهذيب ٣٦٦/١١ ، التقريب(٧٨٤٢) .

(٥) المستدرك ٤٤/١(٣)

(٦) ما بين القوسين ساقط من المطبوع وقد أثبته العلامة أحمد شاكر من المخطوط ، شرح مسند أحمد ١١٨/١٥(٧٩٥٤)

نظر"[١]

ثم قال الحاكم في موضع آخر: " هذا حديث صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه" وقال الذهبي : " صحيح"[٢]

وقال الهيثمي: " رواه أحمد و البزار ، ورجاله ثقات"[٣].

وقال أحمد شاكر : " إسناد صحيح"[٤] وقال الألباني : " حسن"[٥]

ومنشأ هذا الاختلاف هو الاختلاف في راويه" أبي بلج" ، يحي بن أبي سليم ، ويقال ابن سليم ، ويقال ابن أبي الأسود ، الفزاري الواسطي ، وثقة ابن معين ، وابن سعد ، والنسائي والدارقطني ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأبو الفتح الأزدي .وقال أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به .

ونقل ابن عبد البر ، وابن الجوزي أن ابن معين ضعفه ، وقال ابن حجر : " صدوق ربما أخطأ "[٦] .

تنبيه

الخطأ الذي وقع فيه يزيد بن هارون في هذا الحديث ، هو من قبيل إبدال راو متفق على توثيقه ، براو مختلف فيه ، وفي هذ تجويد لإسناد الحديث ، فإنه ذكر أشعث بن سليم ، وهو

---

(٧) المستدرك ١/٤٤ (٣)

(٨) المستدرك ٤/١٨٦(٧٣١٢)

(٣) مجمع الزوائد ١/٩٠

(٤) المسند بتحقيقه ١٥/١١٧(٧٩٥٤)

(٥) صحيح الجامع (٥٩٥٨)و (٦٢٨٩)

(٦) التهذيب ١٢/٤٧ ، التقريب(٨٠٦٠)

ثقة [1] بدلا من يحي بن أبي سليم ، وقد تقدم الكلام عنه آنفا .

وللحديث شاهد من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان... وذكر فيها : " أن يحب المرء لا يحبه إلا لله" . أخرجه البخاري ١/٢٢(١٦) ومسلم ١/٦٦(٤٣) فالحديث صحيح بشاهده هذا ، والله أعلم

(١) التقريب(٥٣٠) والتهذيب١/٣٥٥

(٧)

قـــال عبد الله : حدثني أبي ، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد وبهز قال : حدثـــنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حُدُس ، عن عمه أبي رَزَين [١] العَقيلي ، قلت يا رسول الله : كيف نرى ربنا ؟ ... فذكر الحديث ، وأظن أبي قال : "في كتاب الأشجعي" : "عن سفيان ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس".

حدثني أبي قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين .

حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال حدثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين .

قال أبي : الصواب ما قال حماد بن سلمة ، وأبو عوانة ، وسفيان ، قالوا :" وكيع بن حـــدس" وكـــأن الخطـــأ عـــنده مـــا قال شعبة ، وهشيم وأظنه قال : هشيم كان يتابع شعبة[٢] ا-هـــ .

وقول عبد الله : أظن أبي قال : في كتاب الأشجعي..." ارتفع ظنه هذا باليقين، فقد جزم بذلك في موضع آخر فقال : قال أبي" وأخذته من كتاب الأشجعي ، عن سفيان قال " وكيع بن حدس" قال : " وهو الصواب "[٣]

وقـــول عبد الله : وكأن الخطأ عنده... وأظنه قال..." قد ثبت الجزم بهذين الأمرين عن أحمد ، قال الآجري: " قال أبو داود :" سمعت أحمد بن حنبل قال : وهم فيه هشيم ،

---

(١) بفتح الراء وكسر الزاي ، الإكمال ٦٤/٤ ، المؤتلف والمختلف للدار قطني ١٠٩٢/٢ ، ١٠٩٣

(٢) ٤٢٩/٣ (٥٨٢٧) وكذا قال في المسند ١١/٤ : "الصواب : حدس"

(٣) العلل(١٩٥٩) .

أخذه من شعبة"[١]

وروى الــدار قطني في المؤتلف والمختلف ٧٧٣/٢ بسنده عن أبي بكر الأثرم قال : قلــت لأبي عــبد الله : هــو "وكيع بن حدس" أو " عدس" ؟ فقال : ما هو عندي إلا " حدس"... قلت لأبي عبد الله : هشيم يقول : " عدس" ؟ قال : نعم ، ولكن لا تعبأ به ، إنما تابع في هذا شعبة" .

وجــاء في هــذه الرواية عن أحمد أيضا : أبو عوانة لم ينسبه كان يقول : " وكيع العقيلي" يكره أن يخالف شعبة"ا-هـــ .

متن الحديث

عن أبي رزين العَقيلي رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أكلنا يرى ربه ، وما آية ذلــك في خلقه ؟ قال : أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به ، قلت : بلى ، قال : فالله أعظم)

التخريج والدراسة :

هذا الحديث رواه يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس(بضم الحاء والدال ، وعلى الوجه الآخر ،بضم العين والدال [٢] وقد يفتح ثانيه [٣])عن أبي رزين ، ورواه عن يعلى : حماد بن سلمة ، وشعبة .

أما حديث حماد بن سلمة ، فأخرجه أبو داود ٩٩/٥(٤٧٣١) ، وأبو داود الطيالسي ص ١٤٧(١٠٩٤) وأحمــد في المســند ١١/٤ و١٢/٤ ، مــن غير وجه ، وابن أبي عاصم في الســنة ٢٠٠/١(٤٥٩) وابــن خزيمة في التوحيد ٤٣٩/١ ، ٤٤٠(٢٥٤) و (٢٥٥) وابن

---

(٤) سؤالات ابي عبيد الأجرى أبا داود١٢٠/٢

(٢) الإكمال لا بن ماكولا ٤٠٠/٢و١٥٣/٦ ، وتبصير المتنبه ٩٣٤/٢ ، والتقريب(٧٤٦٥)

(٣) التقريب(٧٤٦٥) وهو أبو مصعب العقيلي- بالفتح- الطائفي .

حبان(الإحسان ١٤/٨(٦١٤١) والطبراني في الكبير ١٩/٢٠٦(٤٦٥) والدار قطني في كتاب الــرؤية ص٢٨٣-٢٨٥(١٨٦)و (١٨٧) و (١٨٨) و (١٨٩) ، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٠٥(٨٦٨٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/٤٨٣(٨٣٧)

كلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء به .

وأما حديث شعبة ،عن يعلى بن عطاء ، فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة١/٢٠٠(٤٦٠) وابن خزيمة في التوحيد ١/٤٣٨(٢٥٣) و الطبراني في الكبير ١٩/ ٢٠٦(٤٦٦) والدار قطني في كــتاب الــرؤية ص٢٨٤-٢٨٥(١٨٨)و(١٩٠) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٤٨٣(٨٣٩)

كلهم من طريق شعبة ، عن يعلى بن عطاء به .

ويتلخص من كلام الإمام أحمد مايلي :

١-أن الصواب في الاسم : "وكيع بن حدس" بالحاء .

٢-أن من قال : " عدس" بالعين فقد أخطأ في ذلك .

٣-أن الخطأ في ذلك من شعبة ، وأن هشيما تابعه في هذا .

وبيان ذلك فيما يلي :

اخــتلف الــرواة في تسميته فقال : حماد بن سلمة : "وكيع بن حدس" بالحاء . وهذا باتفاق حكاه عنه الإمام أحمد ومسلم وابن سعد وأبو داود والترمذي وأبو حاتم وابن حبان [1] .

---

(1) المنفرادات والوحدان ٦٤٠ ، والطبقات الكبرى ٥/٢٥٠ وسؤلات أبي عبيدالأجرى أبا داود (١٣٠٥) وجامع الترمذي (٢٢٧٩)و (٣١٠٩) والجرح والتعديل ٣٦/٩ ، والثقات لابن حبان ٤٩٦/٥. ومشاهير علماء الأمصار (٩٧٣) والإحسان (٢٤٧)

ووافق حمادا على ذلك سفيان الثوري ، حكاه عنه الإمام أحمد ، وأبو داود .

وخالفهمـــا شعبة ، وهشيم فقالا"وكيع بن عدس" بالعين . حكاه عنهما الإمام أحمد ، وأبو داود ، و الترمذي ، وأبو حاتم وابن حبان في " الثقات" ، ومشاهير علماء الأمصار".

واخـــتلف كلام ابن حبان في هشيم فحكاه عنه في الصحيح (1) بالحاء : "حدس"مخالفا بذلـــك ماحكـــاه عنه في الثقات وفي مشاهير علماء الأمصار" وهو المعروف عن هشيم الذي حكاه عنه الأئمة ، وتقدم عن أحمد أنه سمعه منه" عدس" .

واختلفـــت أقوال الأئمة في الحكاية عن أبي عوانة" وضاح بن عبد الله اليشكري" فحكى عنه أحمد وأبو داود موافقة حماد وسفيان أنه قال : " حدس" بالحاء .

وحكـــى عنه ابن سعد ، و الترمذي ، وأبو حاتم موافقة شعبة وهشيم أنه قال : "عدس" بالعين" .

وقـــد روي عن الثوري أنه جعله بالعين"عدس" رواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ٧٧٣ عن موسى بن هارون فذكره .

وقـــد ذهب الإمام أحمد إلى أن" الصواب" : " وكيع بن حدس" بالحاء ، على ما تقدم تفصيله عنه .

وقد صوب ذلك أيضا : جماعة من الأئمة ، منهم : الإمام الحافظ عبدان الجواليقي" عبد الله بـــن أحمـــد بـــن موســـى" ، أبـــو محمـــد الأهوازي ت٣٠٦ المعروف بـــ عبدان"(2) قال ابن حبان (3): سمعت عبدان الجواليقي يقول : الصواب "حدس" وإنما قال شعبة" عدس" فتابعه الناس"

---

(1) الإحسان(٦٠٥٠)

(2) تاريخ بغداد ٣٧٨/٩(٤٩٥٥)

(3) الثقات ٥ /٤٩٦

ومنهم الإمام ابن حبان فقال في الثقات : "أرجو أن يكون الصواب بالحاء" وجزم بذلك في مشاهير علماء الأمصار[1] فقال : " والصواب بالحاء" . وقال في الصحيح: " شعبة واهم في قوله : "عدس" زاد في موضع : " تبعه الناس وزاد في موضع : " إنما هو حدس"[2] .

وقد خالف هؤلاء جميعا : الإمام الترمذي فقال عن" وكيع بن عدس"" بالعين" إنه أصح" [3].

وكلام الإمام الترمذي هذا ، قد يفهم منه أن كلا الوجهين صحيح"حدس"و"عدس" إلا أن الثاني أصح ، ولكني لم أجد من صرح بهذا ولا أشار إليه سواه . وإذا كان لابد من الترجيح بين هذين الوجهين فإن الراجح ما ذهب إليه الإمام احمد ومن تبعه أن الصواب بالحاء"حدس" لا بالعين وذلك للأدلة والقرائن التالية :

أولا : قال أبو عبيد الآجري في سؤالا ته لأبي داود ١٢٠/٢ : " سمعت أبا داود يقول : سمعت عيسى بن يونس ، شيخاً لأبي داود [4] قال : رأيت رجلا من ولد وكيع بن عدس ، فسألته عن وكيع فقال : " ابن حدس"[5] . فهذا منهم ، والعادة أن الإنسان أعلم بنسبه وأسماء أجداده من غيره .

ثانيا : أن الإمام الحافظ شعبة بن الحجاج على جلالة قدره وعلو كعبه وهو الذي كان يقول " عدس" قد عرف عنه أنه يخطئ في أسماء الرجال أحيانا ، صرح به جماعة من الأئمة

---

(١) (٩٧٣)

(٢) الإحسان (٢٤٧)و (٦٠٥٠)

(٣) الجامع (٢٢٧٩)و (٣١٠٩)

(٤) عيسى بن يونس هو بن أبان الفا خوري ، أبو موسى الرملي" صدوق ربما أخطأ" ت ٢٦٤ . تهذيب الكمال ٥٦٥/٥ ، التقريب(٥٣٧٥) .

(٥) كذا في سؤالات أبي عبيد بالعين في الأول والحاء في الثاني وهو كذلك في تهذيب الكمال ٤٦٧/٧ واختصره ابن حجر في التهذيب١٣١/١١ فلم يذكر الأول وذكر الثاني مثلهما

منهم العجلي حيث قال: " كان يخطئ في بعض الأسماء"[١]

ومنهم أبو داود السجستاني ، قال فيما حكاه عنه الآجري : " شعبة يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه"قال الآجري يعني في الأسماء"[٢]

ومنهم أبو زرعة الرازي حيث قال" كان أكثر وهم شعبة في أسماء الرجال"[٣] .

ومنهم الإمام أبو حاتم الرازي إذ قال :

شعبة ربما أخطأ في أسماء الرجال [٤]

ومنهم الإمام الدارقطني . فقال في العلل : " كان شعبة رحمه الله يغلط في أسماء الرجال لاشتغاله بحفظ المتن" [٥]

فقـــول شعبة رحمه الله" وكيع بن عدس" مما وهم فيه من الأسماء مما لا يضر مثله إن شاء الله وقد تقدم التصريح بذلك عن ابن حبان وغيره .

ثالـــثا : أن الذي يظهر أن من قال"عدس" غير شعبة قد تبعه في ذلك ، فقد تقدم قول أحمد عن هشيم أنه إنما تابع شعبة في هذا ،

ولهذا قال أيضا عن أبي عوانة أنه كان" يكره أن يخالف شعبة" وقد تقدم .

ولذلك أيضا قال ابن حبان : " شعبة واهم في قوله" عدس" فتبعه الناس" وقد تقدم هذا

---

(١) الثقات للعجلي (٦٦٥)

(٢) سؤالا ت أبي عبيدالآجرى أبا داود(١١٩٠) (١١٩٠)

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢٧/١ .

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢٧/١.

(٥) العلل للدارقطني ٣١٤/١١

القول عن ابن حبان[١] .

قال عنه الحاكم : " صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه" وقال الذهبي : " صحيح ، رواه شعبة عن يعلى..."[٢]

وهذا الحكم منهما تساهل ولاشك . إذ الحديث مما تفرد به يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، ووكيع وإن ذكره ابن حبان في الثقات ،بل ذكره في مشاهير علماء الأمصار وقال : " من الأثبات" وأخرج حديثه هذا في الصحيح كما تقدم [٣] ، وإن قال ذلك فإن هذا تساهل منه فإنه لم يعرف لوكيع بن حدس راو غير يعلى بن عطاء.

" قال الإمام مسلم في " المنفردات والوحدان :وممن تفرد عنه يعلى بن عطاء الصائغ بالرواية : وكيع بن حدس" [٤]وقال ابن حجر: " وعنه يعلى بن عطاء فقط" [٥]. ولهذا قال ابن قتيبة : " غير معروف" وقال ابن القطان : " لاتعرف له حال"[٦] وقال الذهبي : " لا يعرف ، تفرد عنه يعلى بن عطاء"[٧] وقال ابن حجر : " مقبول" ووهم في تبصير المتنبه فقال : " في الصحابة وكيع ابن عدس"[٨] .

ثم إن في الحديث علة أخرى ، وهي الانقطاع في إسناده . قال عبد الله بن أحمد :سمعت أبي يقول : ذكرنا عند وكيع بن الجراح أحاديث يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ،

---

(١) ينظر في ترجمته سوى ما ذكر : المؤتلف والمختلف للدار قطني ٣ /٥ والإكمال لابن مأكولا ٢/ ٤٠٠ ، و١٥٣/٦ ، وتهذيب الكمال ٤٦٧/٧ والتهذيب ١٢١/١١ والتقريب(٧٤٦٥) ، والميزان ٤/ ٣٣٥ ، واللسان ٤٢٥/٧ .

(٢) المستدرك (٨٦٨٢).

(٣) الثقات ٤٩٦/٥ ومشاهد علماء الأمصار (٩٧٣)

(٤) النفراد والوحدان ص١١٦

(٥) لسان الميزان ٤٢٥/٧

(٦) بيان الوهم والإيهام ٦١٧/٣

(٧) ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤

(٨) التقريب(٧٤٦٥) وتبصير المنتبه ٩٣٤/٣ وانظر تاريخ العروس ٥٢٠/١٥

فقلت : هذا يروي عنه خمسة أحاديث فجعل يذكر ذلك ، قال أبي : لم يسمعها ، هذه أحاديث معروفة ، لم يسمعها"[1] .

والحديث وإن لم يثبت من هذا الوجه ، فإن مدلوله وهو رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة ، ثابت بالأدلة المتكاثرة ، من الكتاب والسنة ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة وقد صنف فيه الحافظ أبو الحسن الدارقطني" كتاب الرؤية" والله أعلم .

---

(١) العلل ، رواية عبد الله ١٦٢/٢ (١٨٧٤)

(٨)

قال عبد الله :"سألت أبي عن حديث عمران بن حصين : " أن قوما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : بشرتنا فأعطنا.." فإن الأعمش وسفيان جميعا يقولان : عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين .

ورواه يـــزيد بن هارون ، عن المسعودي ، عن جامع ، عن ابن بريدة بن الُحَصيب ، عن أبيه . قلت أيما الصواب ؟

فقال : الصواب : ما رواه الأعمش ، وسفيان . وسماع يزيد من المسعودي بآخره[1]

متن الحديث

عـــن عمران بن حصين رضى الله عنهم قال : " دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وعقلـــت ناقتي بالباب ، فأتاه ناس من بنى تميم ، فقال : اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا : قد بشرتنا فأعطنا(مرتين) ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن ، أن لم يقبلها بنو تميم ، قالوا : قد قبلنا يا رسول الله ، قالوا : جئنا نسألك عن هذا الأمر قال : كـــان الله و لم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السماوات والأرض "

فـــنادى مناد : ذهبت ناقتك يا ابن الحصين ، فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب ، فوالله لوددت أنى كنت تركتها ". هذه إحدى روايات البخاري في صحيحه .

التخريج والدراسة :

هـــذا الحديـــث رواه جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

---

(١) ٣٠٢/٣ .(٥٣٤٥)

ورواه عن جامع : الأعمش ، سليمان بن مهران ، وسفيان الثوري ، والمسعودي" عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود"

فأما حديث الأعمش ، فأخرجه البخاري ٤١٨/٢(٣١٩١) وفي ٣٨٧/٤(٧٤١٨) وأحمد ٤٣١/٤ ، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١٩٥/٣ وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٠/١٤(٦١٤٢) والطبراني في الكبير ٢٠٣/١٨ ، و ٢٠٤(٤٩٧) وتصحفت في هذا الموضع" عمران بن حصين" إلى عامر بن حصين" و(٤٩٨) و(٤٩٩) و(٥٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٢ من وجهين .

كلهم من طريق الأعمش ، عن جامع بن شداد ، به .

وأما حديث سفيان ، فقد روي مختصرا بذكر قصة الوفدين دون حديث العرش . . وفي بعض رواياته : " فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق ، والعرش ، فجاء رجل فقال يا عمران : راحلتك..." .

أخرجه البخاري ٤١٨/٢(٣١٩٠) و١٦٦/٣(٤٣٦٥) و١٧١/٣(٤٣٨٦) والترمذي ٦٨٨/٥(٣٩٥١) وأحمد في المسند ٤٢٦/٤ ، و٤٣٣ ، و٤٣٦ ، وفي فضائل الصحابة ٨١٠/٢(١٤٦٦) ويعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ١٩٥/٣ ، وابن حبان في صحيحه(الإحسان ١٦ /٢٨١(٧٢٩٢) والطبراني في الكبير ٢٠٣/١٨(٤٩٦) وأبو بكر الخطيب في" الكفاية في علم الرواية"ص٤٦٧ .

كلهم من طريق سفيان وهو الثوري ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين به .

وأما حديث المسعودي ، فأخرجه النسائي في الكبرى ٣٦٣/٦ (١١٢٤٠) مختصرا .

وقد رُوي الحديث عن بريدة بن الحصيب مرفوعا ، أشار إلى ذلك عبدالله بن أحمد في قوله" ورواه يزيد بن هارون ، عن المسعودي ، عن جامع ، عن بريدة بن الحصيب ،

عن أبيه... " ثم أعلها . ولم أجد رواية يزيد بن هارون هذه لكني وجدته من وجه آخر عن بريدة :

أخـــرجه ابـــن خزيمة في التوحيد ٢/٨٨٤ ، (٥٩٣) والحاكم في المستدرك ٢/٣٧١ ، (٣٣٠٧) وقـــال : صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي . كلاهما من طريق روح بن عبادة ، عن المســـعودي ، عن أبي صخرة ، جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن بريدة الأسلمي به . نحو حديث الأعمش[١]

قال ابن حجر: " لكنه معلول ، والصواب : عن صفوان ، عن عمران بن حصين" [٢].

وقد أعله الإمام أحمد أيضا من طريق المسعودي ، عن جامع ، عن بن بريدة بن حصيب ، عن أبيه ، وقال : الصواب : ما رواه الأعمش وسفيان..." يعني عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين .

والحمل في هذا على المسعودي" عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود" فإنه وإن وثق ، إلا أنه اختلط في آخر عمره . قال محمد بن عبدالله بن نمير : كان ثقة فلما كان بآخره اختلط... ، ونسبه إلى الاختلاط أيضا : أبو النضر هاشم بن القاسم ، وأبو حاتم وقـــال الإمام أحمد : اختلط ببغداد ، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد [٣] وأطلق ابـــن معـــين القـــول بتوثيقه في رواية الدارمي عنه وفي رواية الدقاق كذلك وقال في رواية الـــدوري عنه ثقة ، ولكنه كان يغلط إذا حدث عن عاصم وسلمة بن كهيل ، وكان حديثه صـــحيحا إذا حـــدث عن القاسم ، ومعن بن عبد الرحمن" وقال في رواية الدقاق : أنكروا

---

(١) وقـــد اجـــتهد محقق التوحيد لابن خزيمة في النص فجعله" عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصـــين" مع أنه جاء في جميع نسخ الكتاب كما أشار هو" بريدة بن حصين" ومافي النسخ صواب بلا شك .

(٢) إتحاف المهرة ٢/٥٦٢

(٢) العلل ، رواية عبد الله(٥٧٥)

المســـعودي بعد موت أبي جعفر"[١]وقال ابن حجر : صدوق ، اختلط قبل موته و ضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط " (*)

وقد حدث المسعودي بهذا الحديث على أوجه ثلاثة .

أولهـــا على الجادة ، كما رواه سفيان الثوري ، والأعمش : عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن ابن حصين . وهذا قبل أن يختلط . قال النسائي في السنن الكبرى : (١١٢٤٠) : أنا محمد بن عبد الأعلى ، وأنا خالد- يعني ابن الحارث- أنا عبد الرحمن(قلت وهـــو المســـعودي) قـــال أنـــبأني جامع بن شداد فذكره" وخالد بن الحارث ممن روى عن المسعودي قبل اختلاطه [٢] .

وأمـــا الوجـــه الثاني فقد : رواه يزيد بن هارون ، عن المسعودي ، عن جامع ، عن ابن بـــريدة بن حصيب ، عن أبيه..." وسماع يزيد بن هارون من المسعودي بعد اختلاطه ذكره محمد بن عبد الله بن نمير ، وأحمد بن حنبل[٣]

الوجه الثالث : رواه روح بن عبادة ، عن المسعودي ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن بريدة . وهو وجه معلول كما تقدم .

والصـــحيح من هذه الأوجه ما رواه عنه خالد بن الحارث موافقا لرواية الأئمة، إذ جعله من مسند عمران بن حصين فإنه روى عنه قبل اختلاطه والله أعلم .

وجه آخر في الحديث :

---

(١) يعني الخليفة المنصور ت(٥٨) ، السير ٨٧/٧ وأقوال ابن معين في تاريخ الدارمي عنه (٦٧٢) وفي رواية الدقاق (١٠٠) و(٣٩٦) ورواية الدوري ٢/ ٣٥١

(٢) الكواكب النيرات ص٢٩٣

(٣) (الجرح والتعديل ٢٥١/٥ ، والعلل لأحمد رواية عبد الله ٥٠/٣(٤١١٤) ، الكواكب النيرات) .

(*) التقريب (٣٩٤٤)

ذكــر ابن عبد البر في الأفراد من حرف الحاء في الاستيعاب[١]" حصيب" ثم قال : سمع الــنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " كان الله لاشيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكــر كل شئ ، ثم خلق سبع سماوات ، قال : ثم أتاني آت فقال : إن ناقتك قد انحلت فخرجــت والسراب دونها ، فوددت أني كنت تركتها وسمعت باقي كلامه" ثم قال ابن عبد البر : " لا أعرفه بغير هذا الحديث ، ولا أقف له على نسب" .

وقــد تعقبه في هذا غير واحد ، منهم : ابن الأثير في أسد الغابة " فقال بعد أن حكى كلامه :

" هــذا وهم من أبي عمر ، فإن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، عن عمران بن حصــين... ثم قال ابن الأثير : " ولعل بعض الرواة قد صحف" حصينا "ب"حصيب" [٢]اهــ.

لكن فات ابن الأثير أن الحديث عن عمران وليس عن أبيه "حصين" نبه عليه الحافظ في الإصابة[٣] .

وممــن تعقب ابن عبدالبر أيضا : الحافظ ابن حجر في الإصابة فإنه ذكر" حصيبا" هذا في القســم الــرابع من حرف الحاء . وهو القسم الذي خصه بمن ذكر في الصحابة على سبيل الوهم والخطأ . ثم قال :

" وتعقبه ابن فتحون فقال : قال الغساني : "لا أعرف حصيبا هذا بالموحدة ، والحديث معــروف لعمــران بــن حصين ، وهو يروي عن أبيه فأرى أن بعض الرواة تصحف له " حصين"ب"حصيب" ثم قال الحافظ :

---

(١) ٤١٠/١

(٢) أسد الغابة ٣٢/٢

(٣) ٧٩/٢

" لكن ليس في شئ من طرق[حديث] [١] عمران أنه روى هذا الحديث عن أبيه فصار فيه تصحيف وزيادة لاأصل لها" [٢]أ-هـ .

ذلك كله مع ملاحظة أن ابن عبد البر لم يسند هذا الخبر عن " حصيب"هذا ، وإنما ذكره هكذا مجردا كما سبق نقله . فالله أعلم أين وكيف وجده عنه .

علة أخرى :

قـال العجلي " : دخلت على أحمد بن حنبل ، وأحمد بن نوح وهما محبوسان بالصور فسألت أحمد بن نوح... قال :

لمـا امـتحن أحمد ، جمع له كل جهمي ببغداد... فسألوه عن حديث جامع بن شداد " وكنت(كذا والصواب : وكتب) في الذكر" قال : كان محمد بن عبيد [يخطئ][٣] فيه" . قال إن محمد بن عبيد يقول(وخلق في الذكر) ثم تركه[٤] .

وحديث محمد بن عبيد هذا أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠٤/١٨(٤٩٨) قال حدثنا عبيد بن غنام ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين... فذكر قصة الوفدين وذكر قوله" كان الله و لم يكن غيره ، وكان عرشه على الماء فجاء رجل فقال : يا ابن حصين أدرك ناقتك .

ثم قـال الطـبراني : حدثنا عبيد بن غنام ، ثنا محمد بن عبيد الله بن نمير ، ثنا محمد بن عبـيد ، عـن الأعمش . به قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء وزاد فيه : (وخلق الذكر) .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٤) الإصابة ٧٩/٤/٢

(٣) في المطبوع : " يحكي" والتصويب من تهذيب الكمال ٧٥/١ . وهو مقتضى السياق .

(٤) تاريخ الثقات (٩)

قـــال أبو القاسم(هو الطبراني) هذا الحرف كان محمد بن عبيد يخطئ فيه ، وينهاه أحمد بن حنبل أن يحدث به .والصواب ماروى أبو بكر بن عياش ، وغيره" وكتب الذكر"[١]أ-هـ .

وقد خالف محمد بن عبيد بهذا اللفظ كل الرواة عن الأعمش ، فقد رواه عن الأعمش :

حفص بن غياث عند البخاري في صحيحه(٣١٩١) وعند يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٩٥/٣ ،

وأبو حمزة" محمد بن ميمون السكري" عند البخاري(٧٤١٨)،

وشيبان" وهو ابن عبد الرحمن النحوي" عند ابن حبان(٦١٤٢) والبيهقي ٢/٩ ،

وأبو معاوية الضرير" محمد بن خازم" عند أحمد ٤٣١/٤ ،

وأبو بكر بن عياش عند الطبراني في الكبير ٢٠٣/١٨(٤٩٧)

[وأبو] إسحاق[٢] الفزاري" إبراهيم بن محمد بن الحارث" عند الطبراني الكبير ٢٠٤/١٨ (٥٠٠) . وهــؤلاء جميعا ثقات ، وفيهم أبو معاوية الضرير . قال عنه ابن نمير" : كان أبو معاويـــة لا يضـــبط شيئا من حديثه ضبطه لحديث الأعمش..." [٣] وقال أحمد بن حنبل : " كـــان أبو معاوية إذا سئل عن أحاديث الأعمش يقول : " قد صار حديث الأعمش في فمي علقما ، أمر من العلقم لكثرة ما يردد عليه حديث الأعمش"[٤] .

هــؤلاء الثقات كلهم بمن فيهم أبو معاوية ، رووا الحديث فقالوا" وكتب في الذكر كل شئ" وقال أبو معاوية : " وكتب في اللوح ذكر كل شئ "

---

(١) وانظر تهذيب الكمال ٧٥/١

(٢) في المطـــبوع" إسحاق الفزاري" والمعروف في تلاميذ الأعمش إنما هو أبو إسحاق الفزاري . أنظر تهذيب الكمال ٣٠١/٣

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٧/٥ .

(٤) العلل رواية عبد الله ٣٦٢/١(٦٨٨) .

وخـــالف هؤلاء جميعا محمد بن عبيد وهو الطنافسي فقال : " خلق الذكر" وهي لفظة شـــادة ولاشك لمخالفته سائر الرواة عن الأعمش ، وغيرهم . فقد رواه أيضا المسعودي عن جـــامع بـــن شداد به وقال في حديثه" وكتب في الذكر كل شئ" وحديثه عند ابن خزيمة في التوحيد(٥٩٣) والحاكم(٣٣٠٩) .

ومحمد بن عبيد الطنافسي ، وإن كان ثقة إلا أنه يخطئ . وهذا الحرف من أخطائه فقد قال الإمام أحمد : " كان يخطئ و لا يرجع عن خطئه"[١]

وفي قول أحمد بن نوح للعجلي المنقول عنه سابقا : " إن محمد بن عبيد يقول" وخلق في الذكر" ثم تركه" إن كان مراده : ثم ترك التحديث بهذا اللفظ وهو المعنى الظاهر فهو خطأ قد رجع عنه محمد بن عبيد ، لما نهاه عنه أحمد بن حنبل كما حكاه الطبراني والله أعلم .

(١) الجرح والتعديل ١٠/٨ .

(٩)

قال عبد الله :" حدثني أبي قال : حدثنا يحي بن سعيد ، عن شعبة قال : حدثني عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صفوان بن عسال ، قال : قال رجل من اليهود : " انطلــق بــنا إلى هذا النبي . قال لا تقل النبي ، فإنه لو سمها كان له أربعة أعين ، وقص الحديث ، فقالا نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم" .

سمعت أبي يقول : خالف يحي بن سعيد غيرُ واحد فقالوا : " نشهد أنك نبي " قال أبي : ولــو قــالوا :" نشــهد أنــك رســول الله " كانــا قد أسلما ، ولكن يحي أخطأ فيه خطأ قبيحا .[١]

متن الحديث

عــن صفوان بن عسال: "أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا إلى هــذا النبــي نسأله ، فقال : لا تقل نبي ، فإنه إن سمعها تقول نبى كانت له أربعــة أعيــن ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألاه عن قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[٢] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تشــركوا بالله شيئا ، ولاتزنوا ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ولا تســرقوا ، ولا تســحروا ، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة ، ولا تفروا من الزحف ، وعليكم يا معشر الــيهود خاصــة لا تعدوا فى السبت . فقبلا يديه ورجليه وقالا : نشهد أنك نبــي ، قــال:فما يمنعكما أن تسلما ؟ قالا : إن داود دعا الله أن لايزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود"

وقوله " أربعة أعين " كناية عن زيادة الفرح والسرور ، إذ الفرح يوجب قوة الأعضاء ، وتضاعف القوى يشبه تضاعف الأعضاء الحاملة لها . قاله السيوطي[٣] .

---

(١) ٨٣/٣(٤٢٨٦)

(٢) سورة الإسراء آية(١٠١)

(٣) في شرحه لسنن النسائي ١١١/٧ . ونحوه في تحفة الأحوذي ٥٢٥/٧ .

التخريج والدراسة

هــذا الحديث رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة(بكسر اللام ، **المرادي ، الكوفي ، أبو العالية**[1])**عن صفوان بن عسال رضي الله عنه .**

ورواه عن شعبة : عبد الله بن إدريس ، وأبو أسامة حماد بن أسامة ، ومحمد بن جعفر" غــندر" ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو الوليد الطيالسي" هشام بن عبد الملك" ، ويزيد بن هارون ، وحجاج بن محمد المصيصي الأعور ، وعمرو بن مرزوق ، الباهلي ، البصري .

أمــا حديــث عبد الله بن إدريس ، وأبي أسامة ، فأخرجه الترمذي ٥/٧٢(٢٧٣٣)من طريقهما .

وأخرجه ابن ماجه من طريقهما مقرونين بمحمد بن جعفر " غندر٢/١٢٢١ (٣٧٠٥") وروايته مختصرة جدا .

وأخرجه النسائي ٧/١١١(٤٠٧٨) ، وفي الكبرى ٢/٣٠٦(٣٥٤١) وفي الكبرى أيضا ٥/١٩٨(٨٦٥٦) من طريق عبد الله بن إدريس فحسب .

وأما حديث أبي داود الطيالسي ، فأخرجه في مسنده صــ١٦٠ ، (١١٦٤) .

وأخــرجه مــن طــريقة الــترمذي ٥/٢٨٦(٣١٤٤) مقــرونا بــ يزيد بن هارون ، وأبي الولــيد ، وهو الطيالسي ، هشام بن عبد الملك-قال الترمذي : " واللفظ ليزيد ، والمعنى واحد" .

وأخرجه أحمد ٤/٢٣٩ ، من طريق محمد بن جعفر ، ويزيد بن هارون .

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢١٥ ، من طريق أبي الوليد ، وأبي داود ، وهمــا الطيالســيان ، وحجاج بن محمد ، وهو المصيصي الأعور ، وعمرو بن مرزوق ، وهو

---

(١) تهذيب الكمال ٤/١٥٣ .

الباهلي ، البصري .

كـــلهم ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صفوان بن عسال به وقد قالوا جميعا : " نشهد أنك نبي" وكلهم في الأصل ثقات ، من رواة الصحيح .

وقـــد خالفهم يحي بن سعيد ، وهو القطان فقال في روايته" نشهد أنك رسول الله" كما ذكـــر الإمام أحمد . وحديث القطان هذا أخرجه أحمد في المسند ٢٤٠/٤ ، وفي العلل رواية عبد الله ٨٣/٣(٤٢٨٦) .

وقد أعله الامام أحمد وقال-كما تقدم- : " يحي أخطأ فيه خطأ قبيحا "وذلك لأنه جاء في آخـــر الحديث مايرد اللفظ الذي رواه عليه يحي القطان فإنه جاء فيه : " وقالا نشهد أنك نبي ، قال : فما يمنعكما أن تسلما ؟ ..."

قال الإمام أحمد : ولو قالوا : " نشهد أنك رسول الله" كانا قد أسلما"

أقول : لكن القطان لم ينفرد بهذا اللفظ فقد تابعه عليه : أبو الوليد الطيالسي" هشام بن عبد الملك" وهو ثقة ثبت"

أخـــرج حديثه أبو جعفر العقيلي في الضعفاء ٢٦١/٢ ، عن محمد بن إسماعيل ، وهو إما الصائغ فهو " صدوق" وإما" الترمذي" فهو ثقة .

وأخـــرج حديـــثه أيضـــا الطـــبراني في الكبير ٩٦/٨(٧٣٩٦) فقال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، وأبو مسلم الكشي ، وأبو خليفة ، ومحمد بن يعقوب بن سورة البغدادي .

كـــلهم قـــالوا : حدثنا" أبو الوليد" به وقال وفيه: " نشهد أنك رسول الله " . وهذه متابعة قوية عزيزة ليحي بن سعيد .

وعـــلى أي حال ،فإن في الحديث ضعفا ، وإن صححه بعضهم ، وهذه أقوال أهل العلم فيه .

قـــال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح" وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح لا نعرف له علة بوجه من الوجوه ، و لم يخرجاه..."

ووافقه الذهبي . وقال ابن حجر : " رواه أصحاب السنن بإسناد قوي"[١] .

وخالفهم الإمام النسائي فقال في السنن الكبرى : " هذا حديث منكر"[٢] .

وقـــال الحـــافظ ابن كثير هو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة في حفظه شئ ، وقد تكـــلموا فـــيه ، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات فإنها وصاياه في التوراة ، لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون"[٣] .

وفيما يلي تفصيل الكلام عن الحديث وراويه

أولا : هـــذا الحديث مما تفرد به عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن صفوان بن عســـال . قال العقيلي بعد أن أخرجه كذلك : " ولا يحفظ هذا الحديث من حديث صفوان بن عسال إلا من هذا الطريق"[٤] .

ثانيا : عبد الله بن سلمة مختلف فيه ، وهذا بيان حاله :

قال الإمام أحمد : " عبد الله بن سلمة ، كنيته أبو العالية ، ما أعلم حدث عنه غير عمرو

---

(١) التلخـــيص الحبير ٩٣/٤ . ويفهم من قوله" أصحاب السنن" أن أبا داود أخرجه ، وقال الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٤/١ : " رواه الترمذي وأبو داود والنسائي "أ-هـــ وهذا وهم منهما فإن أبا داود لم يخرجه كما في تحفة الأشراف ١٩١/٤ . ولم يعقب عليه ابن حجر في النكت الظراف بشيء . بـــل إن أبـــا داود لم يخـــرج لصـــفوان بن عسال شيئا ، فإن الحافظ ابن حجر نفسه قد علم عليه في"التقريـــب" والتهذيـــب" ب: الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وكذا الذهبي في الكاشف" ومن قبلهما المزي في " تهذيب الكمال" معلما ومصرحا بهؤلاء الثلاثة . لم يذكر أي منهم أبا داود . والله أعلم .

(٢) ٣٠٧/٢

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦٧/٣ .

(٤) الضعفاء للعقيلي ٢٦١/٢

بن مرة ، وأبي إسحاق الهمداني[١] . وكذا قال مسلم في الكنى والأسماء : " روى عنه أبو إسحاق ، وعمرو بن مرة[٢].

وقد خالفهما غير واحد من الأئمة ، ففرقوا بين من روى عنه عمرو بن مرة راوي هذا الحديث" موضع البحث" ، وبين من روى عنه أبو إسحاق .

منهم ابن نمير . قال البخاري في التاريخ الكبير : " قال ابن نمير : عبد الله بن سلمة ، الذي روى عنه أبو إسحاق ، غير الذي روى عمرو بن مرة عنه..."[٣] وحكاه عنه في التاريخ الأوسط ثم قال البخاري : " والذي قال ابن نمير أصح[٤] .

وممن فرق بينهما أيضا : يحي بن معين فقد ترجم لهما . فقال عن أحدهما : " لم يرو عنه غير عمرو بن مرة " وقال في الآخر" يروي عنه أبو إسحاق السبيعي ، وليس هو الذي يروي عنه عمرو بن مرة"[٥]

وقال الخطيب البغدادي عنه : " كأن يحي بن معين قال مثل قول أحمد بن حنبل ثم رجع عنه ، فالله أعلم"[٦]

وممن فرق بينهما : ابن حبان في الثقات[٧] . وحكاه ابن حجر في التهذيب أيضا عن الدار قطني ، وابن ماكولا . ثم قال : وقال النسائي في المرادي : " لا أعلم أحدا روى عنه غير عمرو بن مرة"

---

(١) العلل رواية عبد الله ٤٨٢/١(١١٠٦)

(٢) الكنى والأسماء ٦٢١/١(٢٠٤٢)

(٣) التاريخ الكبير ٩٩/٥

(٤) التاريخ الأوسط ٣٤١/١

(٥) التاريخ لابن معين . رواية الدوري ٣١١/٢ ، ٣١٢ .

(٦) تاريخ بغداد ٤٦٠/٩

(٧) ١٢/٥ ، ٣١

ثم قـــال ابن حجر : وقد بينه الحاكم أبو أحمد بيانا شافيا في كتاب الكنى وقال : " عبد الله بـــن سلمة ، مرادي ، يروي . . عنه عمرو بن مرة ، وأبو الزبير ، وعبد الله بن سلمة الهمداني ، إنما يعرف له قوله فقط ، ولا نعرف له راويا غير أبي إسحاق السبيعي " [١] .

وفرق بينهما أيضا ابن حجر في التقريب ونسب إلى الوهم من جعلهما واحدا . [٢] .

وإذ تبين أنهما اثنان ، فراوي هذا الحديث قد روى عنه أيضا : أبو الزبير المكي" قاله أبو حاتم[٣] ، وسبق نقله أيضا عن أبي أحمد الحاكم . وهذا كلام الأئمة عليه .

قـــال العجلي : ثقة [٤] وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، يعد في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة [٥] وقال أبو أحمد بن عدي : أرجو أنه لا بأس به [٦]

وقـــد روى الـــبخاري وغـــيره عن عمرو بن مرة قال : " كان عبد الله يحدثنا فنعرف ونـــنكر[٧] وكذا قال أبو حاتم:" تعرف وتنكر" وجاء في بعض روايات العقيلي ، وابن عدي عـــن عمـــرو بن مرة قال : كان يحدثنا وقد كبر ، فكنا نعرف وننكر"[٨] وقال البخاري في

---

(١) التهذيب٥/٢٤٢

(٢) التقريب(٣٣٨٤)و(٣٣٨٥)

(٣) الجرح التعديل٥/٧٣ .

(٤) تاريخ الثقات للعجلي(٨١٩)

(٥) تهذيب الكمال ٤ /١٥٣

(٦) الكامل لابن عدي ٤/١٧٠ .

(٧) التاريخ الكبير ٥/٩٩ ، والأوسط ١/٣٤٣ ، وضعفاء العقيلي ٢/٢٦١

(٨) ورواه أيضـــا أحمـــد في العلل رواية عبد الله ٢/١٤٧(١٨٢٤)والبخاري في التاريخ الكبير ٥/٩٩ ومعنى قولهم : "تعرف وتنكر"أي يأتي مرة بما ينكر ومرة بما يعرف . ومما يوضح هذا ماأخرجه البخاري(٣٦٠٦) ومسلم(١٨٤٧) من حديث حذيفة رضي الله عنه ،حديث الفتن وفيه قول النبي صلى الله عليه وســـلم : "قوم يهدون بغير هديي ، تعرف منهم ، وتنكر"وأخرج مسلم(١٨٥٤" من حديث أم سلمة مـــرفوعا : "ستكون أمراء ، فتعرفون وتنكرون"أي تعرفون بعض أحوالهم لموافقتها للشرع ، وتنكرون"

التاريخ الكبير : " لا يتابع في حديثه" وذكره في الضعفاء : النسائي ، وابن الجوزي[١] . وقال ابن حجر : " صدوق ، تغير حفظه"[٢] .

إذا علم ذلك فإن الأرجحَ والله أعلمَ هو ما ذهب إليه النسائي ، ومن وافقه من عدم تصحيح الحديث ، فإن عبد الله بن سلمة مع ما قيل فيه ، وتفرده به ، فإنه من رواية عمرو بن مرة عنه ، وقد صرح عمرو بن مرة بأنه كان يحدثهم وقد تغير . والعلم عند الله تعالى .

إشكال وجوابه :

قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الاسراء : " هو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء ، وقد تكلموا فيه ، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات ، بالعشر الكلمات، فإن فيها وصايا في التوراة لاتعلق لها بقيام الحجة على فرعون" [٣] .

وقد يجاب عن هذا بما قاله السيوطي . في شرحه على النسائي:" الجواب في الحديث متروك ، ترك ذكره الراوي ، وقوله : لا تشركوا "ا لخ " كلام مستأنف ذكر عقب الجواب..." [٤] .

وذكر نحو هذا الجواب أيضا: المباركفوري في تحفة الأحوذي وقال : المعجزات التسع هي : العصا ، واليد ، والطوفان ،و الجراد ، والقمل ،و الضفادع ،و الدم ، والسنون ، ونقص من الثمرات . . "[٥]

بعضها لمخالفتهما له ، انظر فيض القدير ٩٩/٤ وفتح المغيث ٣٧٢/١ وشرح القاري على ألفية العراقي ٢ /١٢ والرفع والتكميل ص١٤٣ ، والشرح والتعليل ص٣٢ .

(١) الضعفاء للنسائي(٣٤٧) ولابن الجوزي(٢٠٣٨)

(٢) التقريب (٣٣٨٤)

(٣) تفسير القرآن العظيم٣/٦٧

(٤) شرح السيوطي على سنن النسائي ٧/١١١

(٥) تحفة الأحوذي ٧/٥٢٦

وذكـــر ابن كثير هذه الآيات التسع في تفسير الآية ثم ذكر الإشكال الذي في الحديث المنقول عنه آنفا. (١)

وهذا على فرض صحة الحديث ، فإنه منكر" كما قال النسائي ، ومتكلم في راويه كما سبق تفصيله . والله أعلم .

---

(٤) التقريب (٣٣٨٤)

(١٠)

قـــال عبد الله سمعت أبي يقول : سمعت سفيان يقول ، وحدث بحديث ابن أبي خِزامة" في سنة سبع وثمانين ، سنة مات فضيل –يعني ابن عياض– فقال : " عن ابن أبي خِزامة" ، عن أبيه .

قال أبي : وقد حدثنا يحي بن أبي بكير ، وحسين بن محمد ، عن سفيان ، عن الزهري، عن أبي خزامة ، عن أبيه .

قال أبي : والحديث إنما يروى عن أبي خزامة ، عن أبيه . رواه يونس ، و الزُبيَدي– يعني محمد بن الوليد– وهو أصحهما"[١] .

متن الحديث

عن أبي خزامة ، عن أبيه ، قال سألت :رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله : أ رأيـــت رقى نسترقيها ، ودواء نتداوى به ، وتقاة نتقيها ، هل ترد من قدر الله شيئا ؟ قال هي من قدر الله " .

التخريج والدراسة

هذا الحديث مداره على ابن شهاب الزهري ، وُروى عنه على ستة أوجه :

الوجه الأول : عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن أبيه .

الوجه الثاني : عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة ، عن أبيه .

الوجه الثالث : عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة ، عن الحارث بن سعد ، عن أبيه .

---

(١) ١/١٦٧(١٠١)

الوجه الرابع : عن الزهري ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام .

الوجه الخامس : عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه .

الوجه السادس : عن الزهري ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أمـــا الوجه الأول فرواه عن الزهري :سفيان بن عيينة ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وصالح بن كيسان ، وعمرو بن الحارث ، ويونس بن يزيد .

أمـــا حديث سفيان بن عيينة ، فأخرجه الترمذي ٣٤٩/٤(٢٠٦٥) وأحمد ٤٢١/٣ وفي العلل رواية عبد الله ١٦٧/١(١٠١) .

وأمـــا حديث محمد بن الوليد الزبيدي ، فأخرجه أحمد ٣/ ٤٢١ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٧١/٥(٢٦١١) .

وأما حديث صالح بن كيسان ، فأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني٧٠/٥(٢٦١٠) ووقع في المطبوع" عن شهاب" وصوابه ابن شهاب" .

وأما حديث عمرو بن الحارث فأخرجه أحمد ٣/ ٤٢١ ،

وأمـــا حديث يونس بن يزيد ، فأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٤١٢/١ ومن طريقه البيهقي ٣٤٩/٩ .

وأخرجه البيهقي أيضا٣٤٩/٩ من طريق عمرو بن الحارث ، ويونس بن يزيد .

كلهم عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن أبيه به ، وقد وقع عند ابن أبي عاصم في كلا روايتيه " أبي خزامة" ثم حكى خلافا في اسمه سيأتي ذكره لاحقا إن شاء الله تعالى .

وقـــال الدار قطني في الغرائب والأفراد : مسند أبي خرافة : حديث:" قلت يا رسول الله أرأيـــت دواء...الحديث ، تفرد به محمد بن عمر الواقدي ، عن محمد بن عبد الله، ابن أخي

الزهري ، عن الزهري ، عن أبي خرافة ، عن أبيه ، ورواه الو اقدي عن عمر ، عنه أيضا "[١] ويحتمل أن يكون هذا تصحيف ، على أن الواقدي أيضا متروك [٢] وهو آفة هذه الرواية .

وقد رواه سفيان بن عيينة فقال :"عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة" عن أبيه . وهذا هو الوجه الثاني في الحديث .

أخرجه الترمذي ٣٤٩/٤ عقب حديث(٢٠٦٥) وابن ماجه ١١٣٧/٢(٣٤٣٧) وأحمد ٣ /٤٢١ ، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٨٩/٦ .

وقد رواه الترمذي أيضا ٣٩٥/٤(٢١٤٨) إلا أنه جاء في عامة النسخ المطبوعة:" عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي خزامة..." ولم يذكر الزهري . وهذا سقط من النسخ ولاشك ([٣]) والصواب فيه أنه "عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة" للأدلة التالية :

أولا : أن الإمام الترمذي قال عقيبه مباشرة : " هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الزهري..."

ثانيا : أن الترمذي نفسه قد رواه قبل ذلك في ٣٤٩/٤ فقال فيه : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن- وهو المخزومي- حدثنا سفيان ، عن الزهري، به فذكر فيه الزهري وهو في هذا الموضع الذي لم يذكر فيه الزهري من طريق نفس شيخه هناك : سعيد بن عبد الرحمن المخزومي .

ثالثا : جاء في الطبعة التي مع تحفة الأحوذي للمباركفوري في هذا الموضع ، على الصواب:" عن سفيان عن الزهري" .

و على ما سبق، فيكون ابن عيينة قد رواه على الوجهين الأول موافقا لما رواه الجماعة

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ٣٧/٥(٤٥٩٨)

(٢) التقريب(٦٢١٥)

(٣) ولم يحل المزي إلى هذا الموضع في تحفة الأشراف . انظره ١٥٢/٩

كما تقدم في التخريج ، وعلى الثاني وانفرد به ، وكلاهما ثابت عنه .

أما الوجه الأول فقد رواه الترمذي عن ابن أبي عمر-(محمد بن يحي بن أبي عمر العدني وهو صدوق لازم ابن عيينة[1]) عن سفيان .

ورواه الإمـــام أحمد عن يحي بن أبي بكير ، وحسين بن محمد وهو ابن بهرام ، التميمي ، وكلاهما ثقة ، [2] سمعه الإمام أحمد منهما عن سفيان فقال فيه:" عن أبي خزامة ، عن أبيه" ، وهو مارواه عنه ابن أبي عمر أيضا .

وأمـــا الوجه الثاني : فقد رواه عنه غير واحد منهم الإمام أحمد ، وقد صرح بسماعه منه كذلك كما تقدم في أول المبحث فقال فيه:"ابن أبي خزامة عن أبيه" .

ذكر من أعل هذه الرواية ،

وقـــد انـــتقد جمع من الحفاظ على ابن عيينة روايته التي انفرد بها وقال فيها" عن ابن أبي خزامة"

منهم : الإمام أحمد ، وقد تقدم كلامه في أول المبحث .

وكذلـــك قـــال في المسند عن الوجه الأول: " وهو الصواب " يعني رواية سفيان ومن وافقه" عن أبي خزامة ، عن أبيه"[3] .

ومـــنهم : الإمام الترمذي . قال : " قد روي عن ابن عيينة كلا الروايتين... وقد روى غير ابن عيينة هذا الحديث عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن أبيه ، وهذا أصح

" قـــال في موضع آخر : " قد رَوى غير واحد هذا عن سفيان ، عن الزهري ، عن أبي

---

(١) التقريب(٦٤٣١)

(٢) التقريب(٧٥٦٦)و(١٣٥٤)

(٣) المسند ٤٢١/٣

خزامة ، عن أبيه ، وهذا أصح "[١] .

ومنهم : الإمامان أبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان . قال ابن أبي حاتم في العلل : "...قال أبي : وأخطأ فيه... سفيان بن عيينة ، فقال :" عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة ، عن أبيه"

قـــال ابن أبي حاتم : " قالا : وإنما هو عن أبي خزامة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم"[٢]

ومـــنهم : الإمام الدارقطني فإنه قال في العلل : " روى هذا الحديث : الزهري ، عن أبي خزامة بن يعمر ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب .

وقال ابن عيينة : عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة ، عن أبيه ، و لم يتابع عليه "[٣] .

ومـــنهم ابن عبد البر فإنه قال في الاستيعاب : " وقد ذكر بعضهم في الصحابة..." أبا خزامة . بحديث أخطأ فيه[راويه][٤] عن ابن شهاب[٥] ، والصواب ما رواه يونس بن يزيد ، وابـــن عيينـــة ، وعبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أبي خزامة. أحد بني الحارث سعد-عن أبيه ، أنه قال يا رسول الله... فذكر الحديث"[٦] .

ويـــلحق بهؤلاء أيضا من جعل الصواب" أبو خزامة ، عن أبيه" فإنه لا يعرف له غير هذا الحديث .

---

(١) جامع الترمذي ٣٤٩/٤ ، و٣٩٥/٤ .

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ٣٣٨/٢ .

(٣) علل الدارقطني ٢٥١/٢(٢٥٠)وهذه إحدى الروايتين عن سفيان كما تقدم.

(٤) في المطبوع "رواية" والتصويب من التهذيب ٨٥/٢ والإصابة ٥١/٧

(٥) يعـــني بناء على رواية" ابن أبي خزامة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أبا خزامة هو الصحابي .

(٦) الاستيعاب ١٦٤٠/٤ .

قال الترمذي:لانعرف لأبي خزامة عن أبيه غير هذا الحديث[١]

وقد ترجمه(أعني الابن الذي روى عنه الزهري): البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، والمزي في تهذيب الكمال ، وتبعه الذهبي في الكاشف ، وابن حجر في التهذيب والتقريب فقالوا كلهم : " ابن أبي خزامة "[٢]

فأما ابن أبي حاتم فقد سبق نقله عن أبيه وأبي زرعة في العلل أن الصواب" أبو خزمة عن أبيه" .

وأما المزي فقال بعد أن ذكره كذلك : " وقيل :" أبو خزامة"عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الصحيح" وتبعه على ذلك الذهبي وابن حجر .

و لم أجد من خالف في ذلك إلا ماروي عن ابن معين أنه قال : " الصواب : عن ابن أبي خزامة ، عن أبيه"[٣] وهذا القول محجوج بما تقدم من رواية الأكثر ، وقول من تقدم ذكره من الأئمة .

وقد حكى فيه ابن أبي عاصم خلافا لم أجده لغيره فقال : " واختلفوا فيه فقالوا : " خزيمة ، وخزينة ، وأبو خزانة ، وابن أبي خزامة..."[٤]

وأبو خزامة هذا ، هو السعدي ، أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم ، كذا قال عمرو بن الحارث في روايته عن الزهري ، عند أحمد . وكذا قال يونس بن يزيد في روايته التي أخرجها يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ . وكذلك جاء في رواية عمرو بن الحارث ، ويونس بن يزيد عن الزهري، عند الحاكم غير أنه وقع في المطبوع : " عن ابن شهاب ، أن

---

(١) جامع الترمذي ٣٥٠/٤

(٢) التاريخ الكبير ٤٣٤/٨ ، الجرح والتعديل ٣١٩/٩ ، تهذيب الكمال٤٦٨/٨ الكاشف٣٥٦/٣ التهذيب٢٩٢/٢التقريب(٨٥٣٨)

(٣) تاريخ ابن معين ، رواية الدوري ٣ /١٢٧

(٤) الآحاد والمثاني ٧١/٥ .

أبـــا خزامة[1] بن يعمر حدثني(كذا) الحارث بن سعد . . " وصوابه : " أحد بني الحارث" ورسمهما قريب كما ترى .

وقال ابن معين ، ومسلم : " أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم"

وخـــالف في ذلـــك المـــزي فقال في تهذيب الكمال : " أحد بني سعد بن الحارث بن هذيم"[2] قال ابن حجر في التهذيب : " صوابه" أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم" كذا جاء مصرحا به في رواية الحاكم... وهو الصواب " ا-هـــ

وأبـــو خـــزامة هـــذا قـــال عنه الترمذي : " لا نعرف لأبي خزامة عن أبيه ، غير هذا الحديـــث"[3] ونقـــل ابن حجر عنه أنه قال : " مجهول لم يرو عنه غير الزهري ، [4] وقال في التقريب " مجهول من الثالثة "[5] .

وأمـــا أبوه" والد أبي خزامة" الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في رواية الحـــاكم المذكـــورة آنفا أن اسمه " يعمر" وكذا سماه الإمام مسلم ، وابن حبان ويعقوب بن سفيان الفسوي ، . وابن حجر[6].

وسمـــاه البغوي وابن شاهين : " الحارث بن سعد" وأخرجا من طريق عثمان بن عمر ، عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن الحارث بن سعد أنه قال يا رسول الله ... "

---

(١) في المطبوع"حزامة" بالمهملة وهو تصحيف .

(٢) التاريخ ، رواية الدوري ١١٥/٣ . والطبقات لمسلم ٢٤٧/١(٨٥٣) .

(٣) جامع الترمذي ٣٥٠/٤ .

(٤) التهذيب ٢٩٢/١٢

(٥) التقريب(٨٥٣٨)

(٤) الطبقات المسلم ١٦٠/١(١٨٢) والثقات لابن حبان ٤٤٩/٣ والمعرفة زالتاريخ ٤٢١/١ والإصابة ٦ ٣٥٤/١/

فذكر حكاه ابن حجر عنهما في القسم الرابع من حرف الحاء [١] ، وهذه الرواية غلط ، وسيأتي إن شاء الله بيان ذلك وذكر من أعلها .

وفي تـاريخ خلـيفة : " أبو خزامة" كذا، يقال اسمه : رفاعة بن عرادة ، روى: أدوية يـتداوى بهـا ورقى يسترقى بها ما ترد من القدر" وقال الذهبي في المقتنى" أبو خزامة : يقال "رفاعة بن عرادة" ، وقيل" ابن عرابة" له صحبة"[٢]

وقـيل فـيه" سـعد بن هذيم" حكاه ابن حجر عن البغوي في القسم الرابع من حرف السين[٣] .

قال ابن حجر" تقدم في خزامة ، وفي الحارث بن سعد ، وفي سعد هذيم بيان خطأ جميع من سماه كذلك"[٤]

وأرجح هذه الأقوال هو أولها أعني" يعمر" وهو صحابي ، قاله الذهبي وابن حجر ، وقال ابن حبان ، والمزي له صحبة[٥] .

علة أخرى :

وهـي الوجـه الثالث المشار إليه في أول المبحث عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن الحارث بن سعد ، عن أبيه..." الحديث .

أخرجه كذلك الحاكم ٢٢١/٤(٧٤٣٢) من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن

---

(١) وهم من ذكر في الصحابة على سبيل الوهم والغلط،انظر مقدمة الإصابة ٤/١

(٢) الطبقات لخليفة ص١٢٢ ، والمقتي في سرد الكنى ٢١٥/١

(٣) الإصابة ١٧٨/٤/٣

(٢) الإصابة ٥١/٧

(٥) الثقات لابن حبان ٤٤٩/٣ ، تهذيب الكمال ٢٩٩/٨ ، الكاشف ٢٩١/٣ ، التقريب(٨١٣٧) ، الإصابة ٣٥٤/١/٦

الحـــارث ، ويونـــس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن أبا حزامه[كذا والصواب أبا خزامة] بن يعمر حدثني الحارث بن سعد حدثه أن أباه حدثه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم... " الحديث .

وأخــــرجه الطبراني في الكبير ٤٧/٦(٥٤٦٨) من طريق عثمان بن عمر ، ثنا يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن الحارث بن سعد ، عن أبيه" .

وأشـــار ابن حجر في الاصابة إلى أن ابن زبر أخرجه من طريق فليح ، عن الزهري وزاد فيه كلمة "عن" بين أبي خزامة ، والحارث [1].

فأما رواية الحاكم فيظهر أنه تصحيف ، فقد روي الحديث عند الإمام أحمد ٤٢١/٣ من طـــريق ابـــن وهب (راويه عند الحاكم) عن عمرو ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة أحد بني الحارث بن سعد . . ، .

ورواه البـــيهقي ٣٤٩/٩ مـــن طريق ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ويونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة حدثه ، أن أباه حدثه أنه قال يا رسول الله... الحديث .

فظهر من هاتين الروايتن أن قوله في رواية الحاكم" أن أبا خزامة بن يعمر حدثني الحارث بن سعد..." تصحيف وصوابه : " أحد بني الحارث" ورسمهما قريب .

وكذلك جاء في رواية الليث عن يونس في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ٤١٢/١ . " عن يونس ، عن ابن شهاب حدثني أبو خزامة ، أحد بني الحارث بن سعد "

ومما يؤكد ذلك أيضا الركاكة الحاصلة بالتصحيف حيث جاء النص هكذا" أن أبا خزامة بـــن يعمـــر ، حدثـــني الحارث بن سعد ، حدثه أن أباه..." فإذا صحح النص على مقتضى الـــروايات الأخرى استقام النص هكذا : " أن أبا خزامة بن يعمر أحد بني الحارث بن سعد حدثه أن أباه ...الخ .

---

(1) الإصابة ١٧٨/٤/٣

وأما رواية عثمان بن عمر ، عن يونس ، التي أخرجها الطبراني فهي رواية معلولة . قال ابـــن معين : " حديث عثمان بن عمر ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن الحارث بن سعد . وأخطئ فيه ، إنما هو عن أبي خزامة ، أحد بني الحارث بن سعد"[١]

وقـــال الطبراني : " هكذا رواه عثمان بن عمر ، عن يونس ، وخالفه الناس ، فرووه عن يونس كما رواه الناس عن الزهري ، عن أبي خزامة"[٢] .

ويحـــتمل أن يكون هذا الغلط ناشئاً من ذلك التصحيف فكانت : " أحد بني الحارث" فتصحفت فصارت : " حدثني الحارث"ثم تصرف الراوي فجعلها : "عن الحارث" وقد أشار إلى هـــذا الحافظ ابن حجر إذ قال " وفي رواية البغوي تصحيف وذلك أنه كان فيها" عن أبي خزامة ، أحد بني الحارث ، فتصحفت فصارت:" أخبرني" . وتغيرت في رواية فليح" فصارت "عن" .

قـــال ابن أبي حاتم في العلل : " سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه حماد بن سلمة ، عـــن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أبي حذابة(كذا ولعل الصواب: خزامة)عن رجـــل من بني سعد بن هريم (كذا والصواب : هذيم) عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ... "فقال أبي وأبو زرعة: هذا خطأ ، أخطأ فيه حماد ، إنما هو الزهري ، عن أبي عن خزامة (كذا والصواب عن أبي خزامة) أحد بني سعد ،عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم..."[٣].

الوجه الرابع :

وهـــو عـــن الزهري ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ..." الحديث .

---

(١) التاريخ ، رواية الدوري ٣/١١٥ .

(٢) المعجم الكبير ٦/٤٧ . والإصابة ٣/١٧٨ .

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/٣٣٨ .

أخرجه الحاكم ١/٨٥(٨٧) من طريق معمر ، عن الزهري به .

ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ثم لم يخرجاه .

ثم قال الحاكم : " وقال مسلم في تصنيفه فيما أخطأ معمر بالبصرة : إن معمرا حدث بــه مرتين ، فقال مرة : " عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة ، عن أبيه" قال الحاكم : وعندي أن هذا لا يعلله، فقد تابع صالح بن أبي الأخضر معمر بن راشد في حديثه عن الزهري ، عن عــروة . وصالح وإن كان في الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري[1] . فقد يستشهد بمثله" . ا-هـــ

وحديــث صــالح بــن أبي الأخضر هذا، أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٢/٣(٣٠٩٠) والحاكم ٨٦/١(٨٨) و٢٢١/٤ (٧٤٣١) و٤٤٦/٤(٨٢٢٣) .

قــال الحاكم بعد أن أخرجه في الموضع الثاني(٧٤٣١) :" هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخــرجاه ، وقد رواه يونس بن يزيد ، وعمر[كذا والصواب : عمرو] بن الحارث بإسناد آخر وهو المحفوظ"ا-هــ يعني :"عن الزهري عن أبي خزامة" وقوله عنه:" وهو المحفوظ "مشعر أنه من حديث معمر ، عن الزهري ، عن حكيم غير محفوظ . والله أعلم .

وهذا الحديث مما حدث به معمر بن راشد بالبصرة،فإنه من رواية يزيد بن زريع البصري عنه،ومعمر وإن كان في الطبقة الأولى من أصحاب الزهري، إلا أن حديثه بالبصرة فيه خطأ

قــال أحمــد بن حنبل في رواية الأثرم : " حديث عبد الرزاق ، عن معمر أحب إلي من حديــث هــؤلاء البصــريين ، كان يتعاهد كتبه وينظر-يعني باليمن- وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة"[2]

---

(١) وهــم قــوم لازموه وصحبوه ورووا عنه ، ولكن تكلم في حفظهم انظر شرح علل الترمذي لابن رجب ٣٩٩/١ .

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٠٢/٢

وقــال يعقوب بن شيبة : " سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب ، لأن كتبه لم تكن معه [٢] .

وقال أبو حاتم : " ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط " [١]

ونقــل ابــن حجر اتفاق أهل العلم به على ذلك كابن المديني والبخاري ، وأبي حاتم ويعقوب بن شيبة وغيرهم . [٢] .

وممـــا يزيد الريبة في هذه الرواية، واحتمال خطأ معمر فيها ، أنه قد حدث بالحديث عن الزهري ، عن ابن أبي خزامة ، فلم يذكر حكيم بن حزام .

وهـــذا الوجـــه عن معمر الذي وافق فيه غيره . عزاه إليه الإمام مسلم في تصنيفه " فيما أخطأ معمر بالبصرة " وتقدم ذكره قبل قليل .

وقـــد تقـــدم أن صالح بن أبي الأخضر قد تابع معمرا على هذا الحديث وصالح" ضعيف يعتبر به" كما قال ابن حجر[٣] إلا أن ابن حبان قال عنه" يروي عن الزهري أشياء مقلوبة"[٤] والله أعلم .

الوجه الخامس :

عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه .

أخرجه ابن حبان(الإحسان ٤٦٥/١٣(٦١٠٠) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري به . وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم بن العلاء قال ابن حجر : " صدوق يهم كثيرا ،

---

(١) الجرح والتعديل ٢٥٧/٨

(٢) التلخيص الحبير ١٦٨/٣ وانظر التهذيب ٢٤٣/١٠

(٣) التقريب(٢٨٦٠)

(٤) المجروحين ٣٦٨/١

وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب[1] .

الوجه السادس

في علـــل الدار قطني : " وسئل عن حديث روي عن عمر أنه قال : قلت يا رسول الله أرأيت مانسترقي به ونتداوى به من القدر هو ؟ قال نعم ، هو من القدر"؟ فقال :

" رواه أبو أحمد الزبيري ، عن الثوري ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عمر بن الخطاب قلـــت يا رسول الله . . " ووهم في ذكر عمر ، وإنما روى هذا الحديث الزهري ، عن أبي خزامة بن يعمر ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الصواب..." [2]

---

(١) التقريب(٣٢٢)

(٢) العلل الواردة في ا|لأحاديث النبوية للدار قطني ٢/٢٥١ .

(١١)

قال عبد الله : " حدثني أبي ، قال : حدثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن الشـــريد ، عن أبيه قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع فقد بايعناك " .

سمعـــت أبي يقول : قد سمعه هشيم من يعلى ، عن رجل من آل الشريد ، وإذا لم يقل خبرا ، قال : عن عمرو الشريد"[1] .

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه عمرو بن الشريد ، عن أبيه(الشريد بن سويد الثقفي) مرفوعا .

ورواه عن عمرو بن الشريد : هشيم بن بشير، وشريك بن عبد الله ، وهو القاضي ، النخعي ، مقرونين ومنفردين .

أمـــا حديثهما مقرونين فأخرجه مسلم ١٧٥٢/٤(٢٢٣١) والبيهقي ٢١٨/٧ ، كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك بن عبد الله ، وهشيم بن بشير ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه به .

وأما حديث هشيم منفردا ، فأخرجه النسائي ١٥٠/٧(٤١٨٢) ، وفي الكبرى ٣٧٥/٤ (٧٥٩٠) و٤٢٩/٤(٧٨٠٥) و٢١٩/٥(٨٧١٥) وابـــــن ماجـــــه ١١٧٢/٢(٣٥٤٤) وأحمد ٣٩٠/٤ ، وفي العلل وتقدم في أول المبحث .

كلهم من طريق هشيم ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه به .

---

(١) ٢٧٦/٢-٢٧٧(٢٢٤٠) .

وعزاه ابن حجر في إتحاف المهرة لابن خزيمة ، من طريق هشيم به[١] .

وجـــاء في بعض الروايات وهي صحيحة ، عن هشيم قال : " عن رجل من آل الشريد يقال له عمرو" وبيان مواضعها فيما يلي :

قال النسائي في المجتبى(٤١٨٢) وفي الكبرى(٧٨٠٥) و(٧٨١٥) : أخبرنا وفي بعضها : أخـــبرني– زياد بن أيوب ، قال حدثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء، عن رجل من آل الشريد يقال له عمرو... فذكره . وزياد بن أيوب : ثقة حافظ[٢] .

وقال ابن ماجه : حدثنا عمرو بن رافع ، ثنا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن رجل من آل الشريد ، يقال له عمرو... فذكره وعمرو بن رافع ، هو القزويني ، البجلي، ثقة ثبت[٣] .

وأمـــا حديـــث شريك بن عبد الله ، فأخرجه أحمد ٣٨٩/٤ ، وأبو القاسم البغوي في الجعديات ٩٨/٢(٢١٢٥) ، والطبراني في الكبير ٣١٧/٧(٧٢٤٧) ، وابن عدي في الكامل ٤ /١٨ ،

كلهم من طريق شريك بن عبد الله ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه ...الحديث .

وعزاه ابن حجر في إتحاف المهرة لابن خزيمة وأبي عوانة ،كلاهما من طريق شريك به[٤] .

وفي حديث هشيم علة بينها الإمام أحمد فقال –رحمه الله –:" قد سمعه هشيم من يعلى ، عن رجل من آل الشريد ، إذا لم يقل خبراً قال : عن عمرو بن الشريد "أ-هـ

يعني أن هشيماً سمع الحديث من يعلى عن رجل ...، هكذا مبهماً من غير تعيين . فكان

---

(١) إتحاف المهرة ١٨٦/٦(٦٣٣٠) و لم أقف عليه في المختصر المطبوع.

(٢) التقريب(٢٠٦٧) .

(٣) التقريب(٥٠٦٣)

(٤) إتحاف المهرة ١٨٦/٦(٦٣٣٠) .

هشيم إذا حدث به مصرحاًبالسماع ، قال في حديثه :" عن رجل " كما سمعه من يعلى بن عطاء . هذا هو معنى قول الإمام أحمد :" إذا لم يقل خبراً ،قال عن عمرو بن الشريد "يعني أنه إذا لم يصرح بالسماع عينه فقال : " عمرو بن الشريد ومعنى هذا . والله أعلم —أنه سمعه معيناً عن يعلى بواسطة ، فأسقط الواسطة ودلسه عن يعلى معيناً اسم الراوي . وهو إنما سمعه من يعلى ، مبهما.

وهشيم معروف بالتدليس ، وتقدم بيان ذلك [1] .

([1]) في الحديثالثاني

(١٢)

قــال عبد الله : عرضت على أبي أحاديث سمعتها من جبارة الكوفي ، فقال في بعضها هي موضوعة ، أو هي كذب ،

منها عن حماد الأبح ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ، ثم برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم برهة بالرأي ، فأنكره جدا "[1] .

متن الحديث

تمامه : " فإذا عملو بالرأي، فقد ضلوا وأضلوا" .

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعا .

ورواه عن الزهري : حماد بن يحي الأبح ، وعثمان بن عبد الرحمن الزهري .

أمـــا حديـــث حماد الأبح، فأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٣٤/٢ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٤٤٩/١(٤٧١)

كلاهما من طريق جبارة بن المغلس ، عن حماد الأبح ، عن الزهري به .

وأمـــا حديـــث عـــثمان بن عبد الرحمن الزهري، فأخرجه أبو يعلى في مسنده٥٥/٣٢٧ (٥٨٣٠) وابن عدي في الكامل١٦٠/٥ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه٤٤٩/١ (٤٧٢) والذهبي في الميزان٤٤/٣ .

---

(١) ٤٧٠/١ ، (١٠٩٠) و الضعفاء للعقيلي ٢٠٦/١ .

كلهم من طريق عثمان بن عبد الرحمن الزهري ، عن الزهري به .

جـــبارة بن المغلس ، و هو أبو محمد الحماني الكوفي(ت٢٤١) متكلم فيه ، وإن قال ابن نمـــير عـــنه : "صدوق" ، ونقل ابن حبان عنه : " ثقة" لكنه عاد فقال : " أظن بعض جيرانه أفسد عليه كتبه..."[١] وقال البخاري" حديثه مضطرب"[٢] وعن ابن معين : كذاب ، وقال أبـــو حاتم : " هو على يدي عدل"(يعني هالك) وقال أيضا : " ضعيف الحديث ، وقال ابن أبي حاتم كان أبو زرعة حدث عنه أول مرة... ثم ترك حديثه بعد ذلك فلم يقرأ علينا حديثه "[٣] وقـــال البزار : كان كثير الخطأ " وقال أيضا: كان قد أسن، فكان لقن أحاديث فلقنها، فلان حديثه بذلك السبب"[٤] وقال ابن عدي" في بعض حديثه مالا يتابعه أحد عليه ، غير أنه كـــان لا يـــتعمد الكذب ، إنما كانت غفلة فيه ، وحديثه مضطرب كما ذكره البخاري"[٥] وقـــال ابن حبان : " كان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، أفسده يحي الحماني ، حتى بطل الاحتجاج بأحاديثه المستقيمة لما شابها من الأشياء المستفيضة عنه التي لا أصول لها ، فخرج بها عـــن حد التعديل إلى الجرح"[٦] وقال الدارقطني : " متروك"[٧] وقال الذهبي و ابن حجر : " ضعيف"[٨]

وحديثه هذا قد أنكره الإمام أحمد جدا كما تقدم عنه .

وقد تابعه عن الزهري٠كما تقدم في التخريج:عثمان بن عبد الرحمن الزهري الوقاصي ،

---

(١) كتاب المجروحين ٢٢١/١

(٢) التاريخ الأوسط ٢٦٤/٢

(٣) الجرح والتعديل ٥٥٠/٢ .

(٤) الجرح والتعديل الذي جمعه الدكتور عبد الله بن سعاف اللحياني من المسند .

(٥) الكامل ١٨٢/٢ .

(٦) كتاب المجروحين ٢٢١/١ .

(٧) التهذيب ٥٨/٢

(٨) الكاشف(٧٥٧) و التقريب(٨٩٨)

وهـــو أشـــد ضعفا منه . قال ابن معين ضعيف ، وقال مرة : ليس بشيء [1] وقال مرة لابن الجنـــيد : لا تكتـــب حديـــثه ، كان يكذب"[2] ، وقال البخاري : " سكتوا عنه"[3] وعنه : " تركوه" وقال أبو حاتم : " متروك الحديث ، ذاهب الحديث ، كذاب"[4] وقال ابن عدي" عامـــة أحاديـــثه مـــناكير..."[5] وقـــال ابن حبان : " كان ممن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات ، لا يجوز الاحتجاج به"[6] وقال الذهبي : ليس بثقة ، الترمذي يمشي الحال فيه ، ويقول : ليس بالقوي" [7] وقال النسائي ، وأبو أحمد الحاكم وابن حجر : " متروك" زاد ابن حجر : "وكذبه ابن معين" وعن النسائي : " ليس بثقة ولا يكتب حديثه"[8] .

وقـــد ذكـــر الهيثمي هذا الحديث وقال : " رواه أبو يعلى ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري ، متفق على ضعفه"[9] .

وعلى ما سبق، فالحديث منكر، كما سبق النقل فيه عن الإمام أحمد . وقال الألباني : " ضعيف "[10] .

---

(١) التاريخ رواية الدوري ٢٨٦/٣(١٣٥٩) و ٣٦٢/٣ (١٧٦٠)

(٢) سؤالات ابن الجنيد(٢٤٥)

(٣) التاريخ الأوسط ١١٩/٢

(٤) الجرح والتعديل ١٥٧/٦

(٥) الكامل ١٦٠/٢

(٦) كتاب المجروحين ٩٨/٢

(٧) الميزان ٤٤/٣

(٨) التهذيب ١٣٣/٧ ، والتقريب(٤٥٢٥)

(٩) مجمع الزوائد ١٧٩/١ .

(١٠) ضعيف الجامع(٢٤٥٦)

(١٣)

قال عبد الله : " قلت لأبي : حديث بشير ، أبي إسماعيل ، عن سيار أبي الحكم ، عن طارق ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه : " من نزلت به فاقة" ؟ .

قال أبي : إنما هو سيار أبو حمزة ، وليس هو سيار أبو الحكم ، أبو الحكم ، لم يحدث عن طارق بشيء .

حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا سفيان .

قال أبي : أملاه عليهم باليمن سفيان ،عن بشير أبي إسماعيل ، عن سيار أبي حمزة ، فذكر هذا الحديث بعينه"

وفي موضع آخر من العلل : " قال : حدث وكيع بحديث بشير أبي إسماعيل ، عن سيار أبي الحكم ، عن طارق بن شهاب ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه : " من نزلت به فاقة"وقال غير وكيع : سيار أبو حمزة .

قال أبي : وبشير أبو إسماعيل ، لم يسمع من سيار أبي الحكم ، إنما هو سيار أبو حمزة ، وليس أبو الحكم"[١]

متن الحديث

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من أصابته فاقة ، فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن أنزلها بالله ، أو شك الله له بالغنى ، إما بموت عاجل ، أو غنى عاجل "

التخريج والدراسة

---

(١) ٣٢٩/١(٥٨٨)و١٠/٢(١٣٧٣)

هذا الحديث رواه بشير بن سلمان ، أبو إسماعيل الكوفي ، واختلف عليه .

فروي عنه ، عن سيار أبي حمزة ، عن طارق بن شهاب ، عن ابن مسعود .

وروي عنه عن سيار أبي الحكم ، عن طارق بن شهاب ، عن ابن مسعود .

ورواه بعضهم عنه عن سيار –غير مكني– عن طارق بن شهاب ، عن ابن مسعود .

أمـــا الوجه الأول فأخرجه أبو داود٢/٢٩٦(١٦٤٥) من طريق عبد الله بن داود ، هو الخريبي ، وابن المبارك . قال أبو داود : " وهذا حديثه"أي حديث ابن المبارك .

ورواه أحمد ١/٤٤٢ وفي العلل ، رواية عبد الله(٥٨٨) عن عبد الرزاق ، عن سفيان هو الثوري .

وأخرجه البيهقي في شعب الأيمان ٢/٢٩(١٠٧٩) من طريق عبد الرزاق به .

وأخـــرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٥٦٩ و١/٥٧٠ من طريق عمر بن علي المقدمي ، وعبد الرزاق ، كلاهما عن الثوري به .

وكلاهما(ابن المبارك والثوري) عن بشير بن سلمان ، عن سيار أبي حمزة به .

هكذا قالا : "عن سيار أبي حمزة" .

وأما الوجه الثاني عن بشير بن سلمان الذي قيل فيه : "عن سيار أبي الحكم " فرواه أحمد ١/٤٠٧ عن أبي أحمد الزبيري وهو محمد بن عبد الله بن الزبير .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٥٦٩ من طريق الزبيري به .

ورواه أحمد أيضا ١/٤٤٢ عن وكيع .

وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ١/٥٦٨ من طريق وكيع به .

وأخرجه أبو يعلى ١٧٦/٥(٥٣٧٦) والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده٢/٢٠٠(٧٦٩) وأبو بكر الخطيب في تلخيص المتشابه ٥٦٨/١ .

كلهم من طريق محمد بن بشر العبدي .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٠(٩٧٨٥) والقضاعي في مسند الشهاب ٣٢٢/١(٥٤٤) وأبو نعيم في الحلية ٣١٤/٨ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩/٢(١٠٧٨) والخطيب في تلخيص المتشابه ٥٦٨/١ .

كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ٥٦٩/١ من طريق المعافى بن عمران عن الثوري

وهؤلاء كلهم(أبو أحمد الزبيري ، ووكيع ومحمد بن بشر العبدي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والثوري)عن بشير بن سلمان ، عن سيار أبي الحكم ، عن طارق بن شهاب ، عن ابن مسعود به .

هكذا قالوا في رواياتهم عن بشير بن سلمان: "عن سيار أبي الحكم"

وأما الوجه الثالث عن بشير بن سلمان الذي رواه بعضهم عنه ، عن سيار، هكذا غير مكنى ، فروي عنه من وجوه .

رواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد(رواية نعيم بن حماد)ص٣٤(١٣٢)

وأخرجه الحاكم ٥٦٦/١(١٤٨٢) ، و البيهقي ١٩٦/٤ .

كلاهما من طريق ابن المبارك .

وأخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده ١٩٥/٢(٧٦٤) ، و البيهقي في شعب

الإيمان ٢/١٢٠(١٣٥٠)

كلاهما من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين .

وأخرجه البزار ٤/٢٨٦(١٤٥٨) من طريق أبي أحمد وهو الزبيري .

ورواه هناد بن السري في كتاب الزهد ١/٣٢٨(٦٠٠) عن يعلى هو ابن عبيد[1] .

وأخرجه أبو يعلى ٥/١٤٤(٥٢٩٦) من طريق إسحاق بن سليمان الرازي .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/١٢٠(١٣٥٠) من طريق شعيب بن حرب .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/٥٧٠ من طريق أبي قتيبة ،هو سلم بن قتيبة.

وأخرجه الترمذي٤/٤٨٧(٢٣٢٦) من طريق سفيان الثوري وقال:حسن صحيح غريب.

هؤلاء كلهم(ابن المبارك ، وأبو نعيم ، والزبيري ، ويعلى بن عبيد ، وإسحاق بن سليمان الرازي ، وشعيب بن حرب ، وأبو قتيبة والثوري)عن بشير بن سلمان ، عن سيار(هكذا غير مكني)عن طارق بن شهاب ، عن ابن مسعود .

ويمكن حمل رواية بعضهم ، على رواية أخرى له جاءت مبينة .

فابن المبارك قد رواه مرة–كما سبق–فقال : " عن سيار أبي حمزة " .

وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري قد روياه–كما تقدم–فقالا : –" عن سيار أبي الحكم " .

وأما الثوري فقد اختلف عليه" .

---

(١) قال محققه : "كذا في النسختين(يعني : عن يعلى عن بشير)ولم أجد من ذكر رواية يعلى عن بشير بينما يروي يعلى عن سفيان ، وسفيان ، يروي عن بشير . . " ا–هـ

فرواه عنه: عبد الرزاق ، وعمر بن علي المقدمي فقالا : عنه ، عن بشير ، عن سيار أبي حمزة .

ورواه المعافى بن عمران ، عنه ، عن بشير ، عن سيار أبي الحكم .

قـــال الخطيب البغدادي : " اختلف على سفيان الثوري فيه ، فقال المعافى بن عمران عنه كقول الجماعة(يعني عن سيار أبي الحكم) وقال عمر بن علي المقدمي، وعبد الرزاق بن همام عنه ، عن بشير ، عن سيار أبي حمزة"[١] .

وأخـــرج الطبراني في الكبير ١٣/١٠ (٩٧٨٦) من طريق عمر بن علي المقدمي ، وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سفيان ، عن بشير أبي إسماعيل عن طارق...الحديث .

كذا في المطبوع : " عن بشير ، عن طارق" لم يرد فيه ذكر سيار .

فأما عمر بن علي المقدمي فقد تقدم أن الخطيب البغدادي أخرجه من طريقه عن سفيان وقال فيه" عن سيار أبي حمزة" .

وأما ابن مهدي فروايته عند الترمذي كما تقدم وقال فيه : " عن سيار" .

فظهر أنه سقط من النساخ أو الطباعة والله أعلم .

ويتلخص مما تقدم أنه قد اختلف على بشير بن سلمان ، فقال الأكثر ون عنه : عن سيار أبي الحكم .

وقال ابن المبارك والثوري(في إحدى الروايتين عنه) : عن بشير ، عن سيار أبي حمزة .

والصواب : "عن سيار أبي حمزة " كذا قال جماعة من الأئمة .

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم١/٥٦٨ وتقدم تخريج روايات هؤلاء الثلاثة عن سفيان كلا في موضعها المناسب .

قال الإمام أحمد كما تقدم : " إنما هو سيار أبو حمزة ، وليس هو سيار أبو الحكم ، أبو الحكم لم يحدث عن طارق بشيء"[١] .

وقال ابن الجنيد : " سألت يحي عن بشير بن سلمان ؟ فقال : ثقة ، كوفي ، الذي روى عن سيار ، وليس هو بسيار أبي الحكم ، هو سيار أبو حمزة "[٢] .

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس ، أنه حكى فيه الخلاف ثم قال : " والصواب سيار أبي حمزة "[٣] .

وقال أبو داود : "هو سيار أبو حمزة ، ولكن بشير كان يقول : سيار أبو الحكم ، وهو خطأ"[٤] .

وقال الدارقطني في العلل : يرويه بشير بن سلمان ، واختلف عنه ،

فرواه جماعة منهم : مخلد بن يزيد ، ووكيع ، ويحي بن آدم ، وعبد الله بن داود الخريبي ، وأبو أحمد الزبيري ، فقالوا كلهم" عن سيار أبي الحكم " .

وقولهم : "سيار أبو الحكم" ، وهم ، إنما هو سيار أبو حمزة الكوفي . كذلك رواه عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن بشير ، عن سيار أبي حمزة ، وهو الصواب .

وسيار أبو الحكم ؛ لم يسمع من طارق بن شهاب ، ولم يرو عنه" انتهى كلام الدارقطني[٥] .

---

(١) حكاه عبد الله عن أبيه في العلل كما تقدم وفي المسند١/٤٤٢ وكذافي رواية الأثرم كما في تلخيص المتشابه١/٥٧٠

(٢) سؤالات ابن الجنيد(٧٧٦)

(٣) تلخيص المتشابه في الرسم ١/٥٧١

(٤) تهذيب الكمال ٣/٣٥١

(٥) العلل للدار قطني ٥/١١٥(٧٦٢)

وقـــال المزي في ترجمة سيار أبي حمزة : " روى عنه...بشير أبو إسماعيل ، وكان يقول فيه : "سيار أبو الحكم ، وهو وهم منه"[١]

وقـــال ابـــن حجر في ترجمة سيار أبي الحكم : " وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب "

" ثم قـــال في تـــرجمة سيار أبي حمزة : "ووقع في الإسناد : عن سيار أبي الحكم ،عن طارق والصواب : عن سيار أبي حمزة "[٢]

مسائل

الأولى : الخطأ الذي في هذا الحديث رواه جماعة من الثقات- كما تقدم- عن بشير بن سلمان ، أبي إسماعيل ، فتعين أن الوهم وقع من بشير نفسه .

روى الخطيـــب الـــبغدادي بسنده عن أبي بكر الأثرم قال : " قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل : والذي يروي عنه بشير هو : سيار أبو حمزة ليس قولهم" سيار أبو الحكم" بشيء أبو الحكم سيار ، ماله ولطارق ابن شهاب...

قـــال أبـــو عبد الله : " وكنت أظن أن أبا نعيم هو الذي يقول : " سيار أبو الحكم" في حديث بشير فإذا غير واحد يقول أيضا : " أبو الحكم" قال : فأظن أن الشيخ بشيرا لقنوه هذا فقاله"[٣] .

وتقدم آنفا قول أبي داود : " ولكن بشير كان يقول : " سيار أبو الحكم وهو خطأ"

وتقدم أيضا قول المزي عن بشير : " كان يقول فيه" سيار أبو الحكم" وهو وهم منه "

---

(١) تهذيب الكمال ٣٥١/٣ ونحوه في ٤٩٢/٣ في ترجمة طارق بن شهاب .

(٢) التقريب(٢٧٣٣)و(٢٧٣٤)

(٣) تلخيص المتشابه في الرسم ٥٧٠/١

فـــالوهم والخطـــأ من بشير بن سلمان ، لا من الرواة عنه ويحتمل أنهم لقنوه ذلك فتلقن كما أشار إليه الإمام أحمد والله أعلم .

وبشـــير بن سلمان أبو إسماعيل الكندي ، الكوفي ، قال أحمد وابن معين والعجلي : ثقة وقـــال أبـــو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البزار : حدث بغير حديـــث لم يشاركه فيه أحد وقال الذهبي : صالح الحديث وفيه لين ، وقال ابن حجر : ثقة يغرب[1] .

الثانية

ذكـــر البخاري في ترجمة سيار أبي الحكم أنه روى عن طارق ابن شهاب ثم قال : روى عنه : " . . بشير بن سلمان"[2] .

قـــال ابن حجر : " وتبع البخاري أيضا في أنه يروي عن طارق ابن شهاب : مسلم في الكنى ، والنسائي ، والدولابي"[3] .

قـــال الدارقطني : " قول البخاري : سمع طارق بن شهاب ، وهم منه ، وممن تابعه على ذلك ، والذي يروي عن طارق ، هو سيار أبو حمزة ، قال ذلك أحمد ، ويحي ، وغيرهما"[4] .

وقال ابن حجر : " وهو وهم كما قال الدارقطني"[5] .

وســـبب هـــذا الوهـــم من البخاري ومن تابعه ، هو أنه : " جرى على ظاهر السند ، وكذلـــك مسلم ، وأبو حاتم ، والنسائي ، والدولابي ، وابن حبان والله أعلم" . قاله الشيخ

---

(١) الثقات لابن حبان ٩٨/٦ وميزان الاعتدال ٣٢٩/١ والتهذيب ٤٦٥/١ والتقريب ٧٢٧

(٢) التاريخ الكبير١٦١/٤

(٣) التهذيب٢٩٢/٤

(٤) تهذيب الكمال٣٥١/٣

(٥) التهذيب ٢٩٢/٤

المعلمي[١] .

الثالثة

الخطـــأ الذي وقع في هذا الحديث هو بذكر راو متفق على توثيقه ، مكان راو لم يوثقه سوى ابن حبان ، وفي هذا تجويد للإسناد ، وهذه ترجمتهما :

أمـــا ســـيار أبو الحكم ، العَنزي الواسطي ، فقد وثقه ابن معين ، والنسائي ، وسئل عنه أحمد بن حنبل : هو من الثقات : ؟ قال : نعم ، وفوق الثقة[٢] ، وقال ابن حجر : ثقة[٣] .

وأمـــا سيار أبو حمزة الكوفي ، فذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال أبو حاتم : روى عنه إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبجر[٤] ، وقال المـــزي : ذكـــره ابن حبان في الثقات ، فقال ابن حجر لم أجد لأبي حمزة ذكرا في ثقات ابن حبان ، فينظر[٥] ، وقال في التقريب : مقبول[٦] .

الرابعة

في الحكم على الحديث .

هذا الحديث لايعرف إلا بهذا الإسناد :" بشير عن سيار ،عن طارق ، عن ابن مسعود" .

قال البزار : " وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله ؛عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) حاشية الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٤/٢٥٥

(٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد(٣٥٥)

(٣) التهذيب٤/٢٩١ والتقريب(٢٧٣٣)

(٤)التاريخ الكبير٤/١٦٠ والجرح ٤/٢٥٥

(٥) هو في الثقات كما قال المزي٦/٤٢١

(٦) التهذيب ٤/٢٩٢ ، التقريب (٢٧٣٤)

إلا بهذا الإسناد"[١]

وقال أبو نعيم : " غريب ، لم يروه عن طارق إلا سيار ، ولا عنه إلا بشير"[٢] .

وقد صحح الحديث جمع من العلماء .

قال الترمذي : " حسن صحيح غريب " .

وقال الحاكم : " صحيح الإسنا د ، و لم يخرجاه " .

وقال أحمد شاكر : " إسناده صحيح ، ورجح أن سيارا هو أبو الحكم [٣] . وهو خلاف مارجحه الأئمة الذين تقدم ذكرهم .

وصـــححه الألـــباني[٤] وقال : الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والتحقيق لتحديد هوية الراوي، أهو أبو حمزة...أم أبو الحكم ، .

ثم قال : ولكننا نستطيع أن نقول جازمين أن ذلك لا يضر صحة الإسناد لأنه تردد بين ثقتين .

وقـــال أيضـــا : سيار أبو حمزة ثقة عند ابن حبان ، وقد روى عنه جمع من الثقات فهو صحيح على كل حال"[٥] .

فأمـــا هوية الراوي فقد تقدم عن الإمام أحمد ، وابن معين وأبي داود ، وعمرو بن علي الفلا س ، والدارقطني ، والمزي ، وابن حجر أنه سيار أبو حمزة فلا شك في ذلك .

---

(١) مسند البزار٤/٢٨٧

(٢) حلية الأولياء٨/٣١٤

(٣) المسند(٣٦٩٦)

(٤) في سلسلة الأحاديث الصحيحة(٢٧٨٧)

(٥) سلسةالأحاديث الصحيحة٦/١/٦٧٧و٦٧٩

وأما تصحيح الحديث على رواية سيار أبي حمزة ، فإنه محل نظر ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حـــبان وانفــــراده بالتوثيق محل نظر كما هو معلوم وقد قال عنه ابن حجر : " مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين .

ومن كان مثل سيار أبي حمزة ، فإنه لا يحتمل تفرده.

ويظهـــر -والله أعلم- أن بعض من صححه جرى على ظاهر السند ، وبنى ذلك على أنه سيار أبو الحكم كما فعل أحمد شاكر والله أعلم

الطهارة

(١٤)

قال عبد الله...قال أبي في حديث ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الماء وماينوبه من الدواب..." وقال ابن المبارك" ومايثوبه" وصحف فيه"[١] .

متن الحديث

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء ومايـنوبه من الدواب والسباع ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : "إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث" .

ومعنى"ينوبه" ، قال في النهاية : " نابه ، ينوبه ، نوبا ، وانتابه ، إذا قصده مرة بعد مرة"[٢] .

التخريج والدراسة

هذا الحديث بهذا اللفظ أو نحوه ، يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما : ابناه عبيد الله ، وعبد الله .

فأما حديث عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، فورد عنه من وجهين .

أحدهما :من طريق محمد بن إسحاق ،عن محمد بن جعفر بن الزبير ،عن عبيد الله به .

والثاني : من طريق الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله به .

فأما حديث محمد بن إسحاق ، فرواه عنه جماعة(وكلهم قال في روايته : ومانيوبه " بالنون") ورواية بعضهم مختصرة ، وسأشير إلى ماكان كذلك .

---

(١) ٢/٤٢٩(٢٨٩٣) .

(٢) النهاية في غريب الحديث ٥ /١٢٣ .

منهم : عبدة بن سليمان ، ويزيد بن هارون ، ويزيد بن زريع ، وأبو معاوية وهو الضرير محمد بن خازم ، وعبد الرحيم ، وهو إما ابن سليمان الكناني ، أو ابن عبد الرحمن المحاربي ، (١) وحماد بن سلمة ، وعباد بن عباد المهلبي ، وسفيان الثوري ، وزائدة ، وسعيد بن زيد ، وهو الأزدي ، أخو حماد بن زيد ، وأحمد بن خالد الوهبي .

فأما حديث عبدة فأخرجه الترمذي ٩٧/١(٦٧) ، وأحمد ١٢/٢ ، وأبو يعلى ٢٣٣/٥(٥٥٦٥) ، والدارقطني ١٩/١ .

كلهم من طريق عبدة بن سليمان ، وهو الكلابي ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، إلا أنه جاء في المطبوع من سنن الدارقطني : " عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم" ويظهر أنه قد سقط من الطبعة قوله : " عن ابن عمر" على ما رواه البقية ، فإن عبيد الله تابعي ، لا يقول"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "

وذكره ابن حجر في إتحاف المهرة على الصواب ،فقال :" عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عنه ،به أ-هـ أي عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن أبيه (٢)

وأما حديث يزيد بن هارون فأخرجه ابن ماجه ١٧٢/١(٥١٧) وأحمد ٢٦/٢-٢٧ ، والدارمي ١٨٦/١ ،و الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٥/١ (ولفظه : سئل عن الحياض التي بالبادية تصيب منها السباع)(٣) ، والحاكم ٢٢٦/١(٤٦٢) .

وأما حديث يزيد بن زريع فأخرجه أبو داود ٥٢/١(٦٤) ولم يذكره بلفظه ،بل اكتفى بطرفه ، ثم أحال على الحديث السابق فقال : " فذكر معناه"

وأما حديث عبد الرحيم وأبي معاوية الضرير فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣٣/١

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦٥/٤

(٢) إتحاف المهرة (٩٩٧٩)

(٣) ولايؤثر بعض الاختلاف في ألفاظه في صحة الحديث،انظر شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي٥٤٤/٢

(١٥٢٥) ووقع في المطبوع : " عن عبد الله بن عبد الله بن عمر"ويظهر أنه تصحيف صوابه:" عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر" فقد اتفق جميع الرواة عن ابن إسحاق على روايته عن عبيد الله . والله أعلم .

وأما حديثا حماد بن سلمة ، وعباد بن عباد المهلبي ، فأخرجهما الطحاوي في شرح معاني الآثـــار ١٥/١ ، و١٦/١(ولم يذكـــرهما بلفظهما . بل أحال على لفظ سابق فقال فيهما : "مثله")

وقـــد أخـــرج البيهقي حديث حماد بن سلمة ٢٦١/١ ولفظه"سئل عن الماء يكون في الفلاة ، وترده السباع والكلاب"[1] .

وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه الدارقطني ٢١/١ ، ولفظه : " وما ينتابه من السباع" وصرح فيه ابن إسحاق بالسماع .

وأما حديثا سفيان الثوري ، وزائدة ، فأخرجهما أيضا الدارقطني ٢١/١ . وأحال فيهما على حديث سعيد بن زيد المذكور آنفا فقال فيهما : " نحوه"

وأمـــا حديـــث أحمـــد بن خالد الوهبي ، فأخرجه الحاكم ٢٢٦/١(٤٦٢) ومن طريقه البيهقي ٢٦١/١ .

هـــؤلاء كلهم رووا الحديث عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر ، عن عبيد الله بن عـــبد الله بن عمر ، عن أبيه به ، وقالوا جميعا"ينوبه" سوى من ذكرت أنه اختصر حديثه ، وسوى سعيد بن زيد فقال في روايته : " ينتابه" .

وقـــد رَوَى الحديث عن ابن إسحاق : عبد الله بن المبارك ، إلا أنه صحف هذه اللفظة فقـــال "يثوبه"(بالثاء المثلثة) حكاه عنه الإمام أحمد كما تقدم في أول المبحث ، وحكاه عنه

(١) قال البيهقي : "كذا قال : الكلاب والسباع ، وهو غريب" .

أيضا : الدارقطني . ذكره ابن حجر[١] .

وحديث ابن المبارك هذا ، أخرجه ابن ماجه ١٧٢/١ عقب حديث(٥١٧) وقد أحال في لفظه على الحديث السابق فقال" نحوه" ولم يذكر لفظه .

وقد تابع محمد بن إسحاق : الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، وقال في حديثه" ينوبه"

أخرجه النسائي ١٧٥/١(٣٢٨) والد ارمي ١٨٧/١ ، وابن خزيمة ٤٩/١(٩٢) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٥/١ ، والدارقطني ١٨/١-١٩

كلهم من طريق الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، به ، وقال في حديثه : "ينوبه" .

وقد تابع عبيدَ الله بن عبد الله بن عمر :أخوه عبدالله بن عمر ، عن أبيه ، وقال في حديثه أيضا : "ينوبه" .

وحديث عبد الله بن عبد الله بن عمر هذا ، ورد عنه من طريق محمد بن جعفر بن الزبير ، عنه . ومن طريق محمد بن عباد بن جعفر عنه .

أما حديث محمد بن جعفر بن الزبير فأخرجه أبو داود ٥١/١(٦٣) . والنسائي ٤٦/١(٥٢) ، وفي الكبرى(٧٤/١)(٥٠) ، وابن أبي شيبة ١٣٣/١ (١٥٢٦) ولم يذكر لفظه . بل أحال على حديث سابق فقال : " مثله أو نحوه" وعبد بن حميد في " المنتخب٤٠/٢(٨١٥) ، وابن الجارود في المنتقى ص٢٦(٤٥) . ولم يذكر لفظه ، بل أحال على حديث سابق فقال : "نحوه" وابن خزيمة ٤٩/١(٩٢)، ولم يذكر لفظه ، وابن حبان(الإحسان ٥٧/٤(١٢٤٩)

---

(١) التلخيص الحبير ٢٠/١ . وقد بحثت عن قول الدارقطني هذا في السنن له ، وفي اطراف الغرائب والأفراد(أطرافه) وفي العلل فلم أجده وقد تكلم على الحديث في العلل(٤ق ٦٨أ ، ب) ولم يشر إلى هذا التصحيف .

والـــدار قطني من عدة أوجه ١/١٣-١٥ ، ١٨ . والحاكم ١/٢٢٤-٢٢٥(٤٥٨) . ومن طريقه البيهقي ١/٢٦٠ .

كلهم من طريق الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، به .

وأمـــا حديث محمد بن عباد بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، فأخرجه أبو داود ١/٥١(٦٣) والشـــافعي كما في مسند الشافعي"ص٧ مختصرا دون ذكر الشاهد ، وابن الجارود في المنتقى ص٢٥(٤٤) وابن حبان(الإحسان ٤/٦٣(١٢٥٣) والدار قطني ١/١٥ — ١٦ من غير وجه ، والحاكم ١/٢٢٥(٤٥٩) البيهقي ١/٢٠٦(وروايته مختصرة)

كلهم من طريق الوليد بن كثير ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه به وقال في حديثه" وماينوبه" سوى رواية الشافعي فهي مختصرة .

وقـــد ورد الحديث من طريق الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ومحمد بن عباد بن جعفر مقرونين ، كلاهما عن عبد الله بن عبد الله بن عمر به .

أخرجه الحاكم ١/٢٢٦(٤٦١) .

واتفـــاق هـــؤلاء الرواة ، وهم عامة من رواه عن ابن إسحاق- سوى ابن المبارك- عن محمـــد بـــن جعفـــر بـــن الزبير ، وكذا الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر عن عبيد الله بن عـــبد الله . ثم عامة الرواة عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر ، ومحمد بن عباد ، عن عـــبد الله بـــن عبد الله بن عمر ، اتفاق هؤلاء على هذا اللفظ" ومانيوبه " دليل على أن ابن المـــبارك في روايته عن ابن إسحاق- على ما حكاه الإمام أحمد ، والدار قطني- قد وقع منه تصحيف مخالف لما رواه عامة الثقات فقال" ومايثوبه"

وهـــو خطأ رواية ولاشك ، إلا أنه من حيث المعنى قريب . قال الجوهري : " ثاب : رجـــع... وثـــاب الـــناس : اجـــتمعوا وجاءوا ، والمثابة : الموضع الذي يثاب إليه مرة بعد

أخرى"[١] .

وقال في النهاية : " ثاب يثوب : إذا رجع... ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [٢]أي مرجعا ومجتمعا[٣] . وقيل في معناه:"مكانا يثوبون إليه ، في كل وقت على ممر الأيام وتكرار الأعوام لا يملون منه"[٤]

مسألة :

روى هذا الحديث عن الوليد بن كثير: أبو أسامة حماد بن أسامة ،

فرواه عنه قوم عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ورواه آخرون عنه ، عن محمد بن عباد بن جعفر . وقد اعتنى الإمام الدارقطني بتتبع طرقه في أول السنن ثم قال : " فلما اختلف على أبي أسامة في إسناده ، أحببنا أن نعلم من أتى بالصواب . فنظرنا في ذلك فوجدنا شعيب بن أيوب قد رواه عن أبي أسامة ، عن الوليد بن كثير على الوجهين جميعا ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ثم أتبعه عن محمد بن عباد بن جعفر ، فصح القولان جميعا عن أبي أسامة ، وصح أن الوليد بن كثير رواه عن محمد بن جعفر بن الزبير ، وعن محمد بن عباد بن جعفر ، جميعا عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه، فكان أبو أسامة مرة يحدث به عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ،

ومرة يحدث به عن الوليد بن كثير ،عن محمد بن عباد بن جعفر. والله أعلم [٥].

---

(١) الصحاح ٩٤/١ ، ٩٥ .

(٢) سورة البقرة آية ١٢٥ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ .

(٤) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي٣٣٩/١،وانظر غريب القرآن وتفسيره لعبد الله بن يحى اليزيدي ص ٨١

(٥) سنن الدارقطني ١٧/١-١٨

وأشـــار في العلل إلى رواية شعيب بن أيوب المذكورة آنفا ، ثم قال : فصح القولان عن أبي أسامة بهذه الرواية [١] .

وقـــد صحح الحديث جماعة من أهل العلم منهم : ابن خزيمة ، وابن حبان ، وسئل ابن معـــين عن بعض طرقه(من وجه آخر) فقال : " جيد الإسناد "[٢] وقال ابن مندة" إسناد هذا الحديث على شرط مسلم[٣]" وقال الحاكم : " على شرط الشيخين..." .

ووافقه الذهبي وقال البيهقي : إسناده هذه الرواية إسناد صحيح [٤] .

وقال النووي : هذا حديث حسن ثابت " ثم رد على دعوى الاضطراب في الحديث[٥] .

وكـــذا قـــال ابن حجر : " هذا ليس اضطرابا قادحا، فإنه على تقدير أن يكون الجميع محفوظا : انتقال من ثقة إلى ثقة . . "ا-هـــ وذلك أن الحديث روي عن محمد بن جعفر بن الزبير ،

وروي تارة عن محمد بن عباد بن جعفر ، وكلاهما : " ثقة أخرج له الجماعة"

وروي الحديـــث أيضا عن عبدالله بن عبد الله بن عمر ، وتارة عن عبيد الله بن عبد الله ابن عمر ، وكلاهما ثقة أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه فلم يخرج لعبد الله [٦] .

وصحح الحديث أيضا العلامة أحمد شاكر [٧] ، والألباني [١]

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤ ق ٦٨ب .

(٢) التاريخ رواية الدوري ٤/٢٤٠ .

(٣) البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ٢/٩١

(٤) حكاه النووي في المجموع ١/١١٢ .

(٥) المجموع شرح المهذب ١/١١٢ ، ١١٤ .

(٦) التقريب(٥٨١٩)و(٦٠٣٠) .

(٧) في تعليقه على جامع الترمذي ١/٩٧-٩٩ ، وفي التعليق على المسند(٤٦٠٥) .

وللتوســـع في هـــذا يراجع علل ابن أبي حاتم ١/٤٤ . وسنن الدارقطني ١/١٣-٢٥ ، ونصب الراية ١/١٠٤-١١٢ . والتلخيص الحبير ١ / ١٦-٢٠ .

(١) إرواء الغليل ١/٦٠(٢٣) .

(١٥)

قال عبد الله : سمعت أبي يقول في حديث حجاج بن أرطاة ، عن قتاده ، عن عبد الله بن أبي قتاده ، عن أبيه أنه وُضع له وَضوء ، قد ولغ فيه السنور..."

قال أبي : قتادة هذا ، ليس هو قتادة بن دعامة ، هو من ولد أبي قتادة ، عن عبد الله بن أبي قتادة"[١] .

متن الحديث

عن كبشة بنت كعب بن مالك-وكانت تحت ابن أبي قتادة الأنصاري-أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا ، فجاءت هرة لتشرب منه ، فأصغى لها الإناء ، حتى شربت .

قالت كبشة : فرآني أنظر إليه ، فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟

قالـت : فقلـت نعـم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات"

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه عن أبي قتادة :عبد الله بن أبي قتادة ،وكبشة بنت كعب بن مالك ،

فأمـا حديـث عـبد الله بن أبي قتادة ، فأخرجه أحمد ٣٠٩/٥ فقال حدثنا معمر بن سليمان-هو الرقي-حدثنا الحجاج ، عن قتادة ،عن عبد الله بن أبي قتادة ،عن أبيه...فذكره.

قـال الإمـام أحمـد في العلل : قتادة هذا ، ليس هو قتادة بن دعامة ، هو من ولد أبي قتادة...

---

(١) ١٩٤/٣(٤٨٣٦)و(٤٨٣٧)

وكأن الإمام أحمد يشير بهذا إلى أن صنيع حجاج بن أرطاة هذا بذكره" قتادة" هكذا غير منسوب ، من قبيل تدليس الشيوخ ، فإن الناظر يظنه ابن دعامة ، فإنه المتبادر عند إطلاقه .

ومصداق هذا ، أنه قد اشتبه على أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني فلم يذكره في كتابه" الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال" وهو غير مذكور في تهذيب الكمال فلعله ظنه قتادة بن دعامة . والله أعلم .

وقد جاء الحديث من وجه آخر ، عن الحجاج ، عن قتادة ، فنسبه وبينه .

أخرجه البيهقي ٢٤٦/١ من طريق عبد الواحد ، عن الحجاج ، عن قتادة بن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه...الحديث .

وأشار البخاري في التاريخ الكبير ١٨٧/٧ إلى هذه الرواية فقال :

"قتادة بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري ، عن أبيه ، قاله عبد الواحد ، عن الحجاج بن أرطاة"

و قتادة بن عبد الله هذا ذكره البخاري هكذا ، وكذا ابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا . ثم ذكره ابن حبان في كتاب الثقات [1] .

هذا حديث حجاج بن أرطاة عن قتادة بن عبد الله .

ورواه يحي بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه .

أخرجه الشافعي صـــ ٩ ، و البيهقي ٢٤٦/١ .

ذلك هو حديث عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه .

وأمــا حديــث كبشـــة بنت كعب ، عن أبي قتادة ، فأخرجه أبو داود ٦٠/١(٧٥) و

(١) التاريخ الكبير ١٨٧/٧ ، والجرح والتعديل ١٣٥/٧ وكتاب الثقات لابن حبان ٣٤١/٧

الترمذي ١/١٥٣(٩٢) والنسائي ١/٥٥(٦٨)و١/١٧٨(٣٤٠ وفي الكبرى ١/٧٦(٦٣) وابن ماجه ١/١٣١(٣٦٧) ومالك ١/٢٢(١٣) وعنه : الشافعي صـ٩ ، وعبد الرزاق ١/١٠١ (٣٥٣) وابن ابي شيبة ١/٣٦(٣٢٥)و ٧/٣٠٨) (٣٦٣٨٤)وأحمد ٥/٣٠٣و ٣٠٩ والدارمي ١/١٨٧ وابن الجارود صـ٣٠"(٦٠)وابن خزيمة ١/٥٥(١٠٤) و الطحاوي ١/١٨ ، وابن حبان (الإحسان ٤/١١٤(١٢٩٩) و الدارقطني ١/٧٠ والحاكم ١/٢٦٣(٥٦٧) و البيهقي ١/٢٤٥ وابن عبد البر في التمهيد ١/٣١٩ ، وابن الجوزي في التحقيق ١/٧٩ ،

كلهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حميدة[1] بنت عبيد بن رفاعة (وهي زوج إسحاق) عن كبشة بنت كعب بن مالك ، الحديث .

إلا أن المعروف في حديث إسحاق أنه رواه عن امرأته حميدة كما تقدم آنفا.

قال ابن حجر في التلخيص : " أعله ابن مندة بأن حميدة ، وخالتها كبشة ، محلهما محل الجهالة ، ولا يعرف لهما إلا هذا الحديث ،

قال ابن حجر :" فاما قوله إنه لايعرف لهما إلا هذا الحديث ، فمتعقب بأن لحميدة حديثا آخر في تشميت العاطس ، رواه أبو داود ، ولها حديث ثالث ، رواه أبو نعيم في المعرفة" .

قال : وأما حالهما فحميدة روى عنها مع إسحاق(يعني ابن عبد الله بن أبي طلحة) :ابنه يحي ، وهو ثقة عند ابن معين ، وأما كبشة ، فقيل إنها صحابية ، فإن ثبت فلا يضر الجهل بحالها والله أعلم" انتهى كلام ابن حجر [2].

وقال ابن حجر في التقريب عن حميدة : " مقبولة "[3] .

---

(١) قال ابن عبد البر في التمهيد ١/٣١٨ : اختلفت الرواة في رفع الحاء ونصبها"

(٢) التلخيص الحبير ١/٤٢

(٣) التقريب(٨٦٦٦)

وأما كبشة بنت كعب بن مالك ، فذكرها ابن حبان في الثقات وقال: " لها صحبة" ،و قـــال ابن حجر في الإصابة وقد ذكرها في القسم الأول من حرف الكاف : "قال ابن حبان : لهـــا صحبة ، وتبعه المستغفري" وقال في التهذيب " وتبعه الزبير بن بكار ،وأبو موسى[١]"ا-هـــ

وقد صحح الحديث جماعة من الأئمة .

قـــال البيهقي: " قال أبو عيسى(الترمذي) سألت محمدا- يعني : ابن إسماعيل البخاري- عـــن هـــذا الحديـــث فقـــال : جود مالك بن أنس هذا الحديث ، وروايته أصح من رواية غيره [٢]. ا-هـــ

كـــذا قال البيهقي ، عن الترمذي والذي وجدته في جامع الترمذي إنما هو من مقوله ،لا من منقوله عن البخاري ولفظه :

" وقـــد جود مالك هذا ا لحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، و لم يأت به أحد أتم من مالك[٣] .

وقـــال الترمذي : " حسن صحيح " وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي صلى الله علـــيه وســـلم والتابعين ، و من بعدهم : مثل الشافعي وأحمد وإسحاق ، لم يروا بسؤر الهرة بأسا ، وهذا أحسن شئ روي في هذا الباب " .

وقال العقيلي: " إسناد ثابت صحيح "[٤]

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح و لم يخرجاه ، على أنهما على ما أصّلاه في تركه ،

([١]) الثقات لابن حبان ٣٥٧/٣ .والإصابة ١٧٥/١/٨ والتهذيب ٤٤٧/١٢

([٢]) السنن الكبرى ٢٤٥/١

([٣]) الترمذي ١٥٥/١

([٤]) الضعفاء للعقيلي١٤٢/٢

غـــير أهمـــا قـــد شهدا جميعا لمالك بن أنس أنه الحكم في حديث المدنيين وهذا الحديث مما صححه مالك ، واحتج به في الموطأ"[١]

وقال الذهبي : " صحيح ، واحتج به مالك في موطئه وقد صح له شاهد..."

وقال ابن حجر في التلخيص: " صححه البخاري والترمذي ، والعقيلي ، و الدارقطني "

وصححه النووي في المجموع ثم نقل عن البيهقي أنه قال : " إسناده صحيح "

وقال الألباني في الإرواء صحيح [٢]"

ونقـــل ابن حجر في التلخيص عن ابن دقيق العيد قوله : " لعل من صححه اعتمد على تخـــريج مالك ، وأن كل من خرج له فهو ثقة عند ابن معين...فإن سلكت هذه الطريقة في تصحيحه ، أعني تخريج مالك ، وإلا فالقول ما قال ابن منده"ا-هـ

تنبيه

تقدم تخريج حديث كبشة ، وهو عند جميع من تقدم ذكره من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حميدة بنت عبيد عن كبشة .

وأخـــرجه الحميدي ٢٠٥/١(٤٣٠) بخلاف ذلك فقال : حدثنا سفيان ، قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : سمعت امرأة أظنها امرأة عبد الله بن ابي قتادة ، يشك سفيان ، أن أبا قتادة كان يأتيهم... الحديث .

فلم يذكر في هذه الرواية:(حميدة بنت عبيد) ، لكن قد دخل الشك في هذه الرواية على سفيان كما ذكر الحميدي .

---

(١) المستدرك ٢٦٣/١

(٢) التلخيص الحبير ٤١/١ والمجموع شرح المهذب ١٧١/١ والإرواء ١٩١/١(١٧٣)

وأخـــرجه أيضا ابن أبي شيبة ٣٧/١(٣٣٧) فقال : حدثنا وكيع قال : حدثنا هشام بن عروة ، وعلي بن المبارك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن امرأة عبد الله بن قتادة(وهي كبشة بنت كعب) ، عن أبي قتادة...الحديث مختصرا دون قصة أبي قتادة .

و لم يذكـــر في هذه الرواية أيضا حميدة بنت عبيد ، فإن كانت هذه الرواية محفوظة سالمة مـــن الســـقط ، فهي صحيحة قوية ، إلا ان في النفس منها شيئا ، فإن الحديث في المصنفات والســـنن ومـــا سبق ذكره في التخريج ، إنما هو عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حميدة ، عن كبشة .

ولـــو كان الحديث عند إسحاق ، عن كبشة لما احتيج لروايته عن حميدة ، وتواطأ على ذلك عامة من أخرجه .

وقريـــنة أخرى وهي أن كلام الأئمة عن الحديث كابن مندة وغيره ممن تقدم ذكره، إنما هـــو عـــن الحديث من رواية إسحاق ، عن حميدة ، ولم يذكر أحد منهم هذه الرواية ، أعني رواية إسحاق عن كبشة . والله اعلم .

تتمة

قال ابن حجر في التلخيص الحبير بعد أن ذكر من صحح الحديث وفيهم الدارقطني : " وســـاق له في الأفراد طريقا غير طريق إسحاق ، فروى من طريق الدراوردي ، عن أسيد بن أسيد ، عن أبيه أن أبا قتادة...الحديث[١] .

قـــال الألـــباني في الإرواء: " أبـــو أسيد اسمه يزيد ، ولم أجد له ترجمة ، وبقية رجاله ثقات"[٢].

و لم أجد هذا الوجه المشار إليه في أطراف الغرائب والأفراد لكن قال فيه :

---

(١) التلخيص الحبير ٤١/١

(٢) الغرواء ١٩٣/١١

"حديث إن أبا قتادة(زاز بعمر)[1] فسكبوا له وَضوء...الحديث ،

صحيح من حديث هشام بن عروة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وهو غريب من حديث ابن جريج ، عن هشام"ا-هـ

---

(١) قال محققاه : غير واضحة بالأصل

(١٦)

قـــال عبد الله : سمعت أبي يقول : شيخ من أهل نيسابور قدم علينا ، فسمعته يحدث عـــن مقاتل بن حيان ، عن الحسن ، عن جابر : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته بأصابعه كأنها أنياب مشط

ثم قال أبي : ما أرى هذا الشيخ كان بشئ ، ضعفه جدا"

حدثـــنا عبد الله قال : حدثناه بعض المشايخ قال : حدثنا أصرم النيسابوري... ذكر هذا الحديث . [١] .

متن الحديث

عن جابر رضي الله عنه قال " وضأت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاث ، ولاأربع ، فرأيته يخلل لحيته بأصابعه كأنها أنياب مشط" .

التخريج والدراسة

هذا الحديث يرويه أصرم بن غياث النيسابوري ، عن مقاتل بن حيان ، عن الحسن ، عن جابر رضي الله عنه ،

رواه عنه أحمد في العلل ولم يسمه ومن طريقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٣/٧ ، ورواه عبد الله بن أحمد ، عن بعض المشايخ عنه ، وسبقت الإشارة إلى روايتهما آنفا . وليس عندهما قوله" غير مرة ولا مرتين"الخ .

وأخـــرجه ابن عدي في الكامل ٤٠٣/١ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٣/٧ ، كلاهما من طريق أصرم بن غياث به .

---

(١) ٧٩/٢-٨٠ (١٦١٢) وقول أحمد أخرجه بسنده الخطيب في تاريخ بغداد ٣٣/٧ .

وعلـــة هـــذا الحديث هو أصرم هذا ، فقد ضعفه أحمد جدا ، وقال ابن معين : " ليس بـــثقة"[١] وقـــال أحمد والبخاري ، وأبو حاتم وابن حبان والدار قطني و الساجي : " منكر الحديـــث " زاد ابن حبان : وكان مرجئا لا يتابع على ماروى"[٢] وقال النسائي : " متروك الحديـــث [٣]. وقـــال ابـــن عدي : " وله أحاديث عن مقاتل منا كير ، كما قاله البخاري والنسائي ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق ، وليس له كبير حديث"[٤] .

وقال الذهبي في الميزان : " ومن حديثه عن مقاتل...فذكر هذا الحديث . وهو من هذا الوجه- ضعيف جدا .

مسألة :

ورد في تخليل اللحية أحاديث ، عن عثمان ، وعمار بن ياسر ، وأنس ، وابن عمر ، وأبي أيوب ، وعائشة ، وأم سلمة ، وابن أبي أوفى ، وغيرهم . رضي الله عنهم[٥] ،أصحها- كما قال البخاري- حديث عثمان رضي الله عنه .

أخـــرجه الترمذي١/٤٦(٣١) وابن ماجة١/١٤٨(٤٣٠) وابن أبي شيبة١/٢٠(١١٣) و٧/٣١٨(٣٦٤٥٩) والد ارمي١/١٧٨ . والبزار٢/٤٩(٣٩٣) وصححه ابن خزيمة ١/٧٨ (١٥١)و(١٥٢) وابن حبان (الإحسان ٣/٣٦٢-٣٦٣(١٠٨١) والحاكم ١/٢٤٩(٥٢٧) . ومن طريقه البيهقي ،

---

(١) سؤالات ابن الجنيد(١٢٩).

(٢) الـــتاريخ الكبير ٢/٥٦ ، التاريخ الأوسط ٢/٢٠٤ ، الضعفاء الصغير(٣٤) ، الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٦ ، كتاب المجروحين لابن حبان ١/١٨٣ ، الضعفاء للعقيلي ١/١١٨ ، الكامل لابن عدي ١/٤٠٣ ، الضعفاء والمتروكون للدار قطني(١١٧)الميزان ١/٢٧٣ ، لسان الميزان ١/٤٦٢ .

(٣) الضعفاء للنسائي(٦٥)

(٤) الكامل ١/٤٠٣

(٥) وقد تتبعها وبين طرقها الزيلعي في نصب الراية١/٢٣-٢٦ وابن حجر في التلخيص الحبير١/٨٥-٨٧وابن القيم في تهذيب سنن أبي داود ١/١٠٧-١١٠ .

كـــلهم من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عثمان رضي الله عنه" أن النبي صلى الله عليــه وســـلم كان يخلل لحيته" هذا لفظ الترمذي وابن ماجه . وفي رواية ابن خزيمة ، وابن حـــبان ، والحاكم : قال أبو وائل : " رأيت عثمان توضأ... وخلل لحيته ثلاثا... ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ" .

وقـــد اختلف الأئمة في هذا الحديث فصححه بعضهم وضعفه آخرون . قال البزار : لا نعلمه يروي عن عثمان ، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد .

قـــال الترمذي : قال محمد(يعني البخاري) أصح شئ عندي في التخليل حديث عثمان ، قلـــت : إنهـــم يتكلمون في هذا الحديث . فقال : هو حسن"[١] . وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " وقال الحاكم : " قد اتفق الشيخان على إخراج طرق لحديث عثمان في دبر وضوئه ، ولم يذكرا في روايتهما تخليل اللحية ثلاثا ، وهذا إسناد صحيح ، قد احتجا بجميع رواته ، غير عامر بن شقيق ، ولا أعلم في عامر بن شقيق طعناً بوجه من الوجوه" وقال الألباني" صحيح "[٢] .

وقد ضعف أحاديث تخليل اللحية آخرون .

قـــال أبو داود : " قلت لأحمد بن حنبل : تخليل اللحية ؟ قال : يخللها ، ليس يثبت فيها حديث يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣] .

وقـــال أبـــو حـــاتم الرازي : " لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تخليل اللحية حديث"[٤] .

وتبعهما على ذلك ابن عبد البر إذ قال : " روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خلل

---

(١) علل الترمذي الكبير ١/١١٤ وانظر جامع الترمذي/٤٥ .

(٢) إرواء الغليل ١/١٣٠(٩٢) .

(٣) مسائل الامام أحمد رواية أبي داود(٤٠) .

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم ١ /٤٥ .

لحيته من وجوه كلها ضعيفة"[١]

وكأن هذا–والله أعلم– بالنظر إلى آحادها ،وأما البخاري فلعله حسن الحديث بالنظر إلى مجموع تلك الوجوه ، وإلا فهو من باب اختلاف الاجتهاد والله أعلم ،

وقد ذهب أكثر العلماء إلى استحباب تخليل اللحية .

قال الترمذي" وقال بهذا : أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعدهم ، رأوا تخليل اللحية..."[٢] .

---

(١) التمهيد٢/١٢٠

(٢) جامع الترمذي ١/٤٦ .

(١٧)

قال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي النضر ، عن أبي أنس ، أن عثمان توضأ ثلاثا ، ثلاثا..."

قال أبي : إنما هو بسر بن سعيد[1]

متن الحديث

عن حُمران مولى عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار، فغسلها ، ثم أدخل يمينه في الإناء فتمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجليه ثلاث مرار ، إلى الكعبين ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين ، لا يحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه"هذه إحدى روايات البخاري .

التخريج والدراسة

هذا الحديث روي عن عثمان رضي الله عنه من أوجه كثيرة ، أشهرها وأصحها رواية حمران(بضم أوله) ابن أبان ، مولى عثمان ، عن عثمان رضي الله عنه .

وحديث حمران هذا أخرجه البخاري١/٧٢(١٥٩)و١/٧٤(١٦٤)و٢/٤٠(١٩٣٤)و٤/١٧٩(٦٤٣٣)

وأخرجه مسلم ١/٢٠٧(٢٢٩و١/٢٠٨(٢٣٢)

كلاهما من طريق حمران عن عثمان .

وروي الحديث عن عثمان من وجه مختلف فيه ، فرواه سفيان الثوري ، عن أبي

---

(١) ٢/٢٨١-٢٨٢ . (٢٢٦٠)

النضر(سالم بن أبي أمية) واختلف فيه على سفيان .

فـــرواه وكـــيع ، عـــن ســـفيان ، عن أبي النضر ، عن أبي أنس(مالك بن أبي عامر الأصبحي) عن عثمان .

ورواه عبد الله بن الوليد العدني ، و الأشجعي(عبيد الله بن عبيد الرحمن ، ويقال ابن عبد الرحمن) والحسين بن حفص ، و الفريابي ، وأبو حذيفة (موسى بن مسعود) كلهم عن سفيان ، عن أبي النضر ، عن بسر بن سعيد ، عن عثمان رضى الله عنه.

فأما الوجه الأول ، وهو حديث وكيع ، فأخرجه مسلم ١/٢٠٧(٢٣٠) وابن أبي شيبة ١/١٧(٦٢)[١] وأحمد ١/٥٧[٢] والدار قطني١/٨٦ ، البيهقي ١/٧٨ .

كـــلهم مـــن طريق وكيع ، عن سفيان ، عن أبي النضر ، عن أبي أنس ، عن عثمان رضي الله عنه .

وقد رواه غير وكيع كذلك .

قال الدارقطني " تابعه أبو أحمد الزبيري ، عن الثوري"ا-هـــ [٣] . ولم أجد روايته هذه .

وأمـــا الوجه الثاني (من طريق أبي النضر ، عن بسر بن سعيد) فأخرجه أحمد ١/٦٧-٦٨ من طريق عبد الله بن الوليد ،

وأخرجه والدارقطني١/٨٥ من طريق الأشجعي .

---

(١) وقع في المطبوع : " عن أبي النضر ، عن ابن أنس" وهو تصحيف صوابه" عن أبي أنس"

(٢) وقع في المطبوع" : عن أبي النضر ، عن أنس" وهو كذلك في طبعة الشيخ أحمد شاكر(٤٠٤) وهو خطـــأ تم تصويبه في طبعة مؤسسة الرسالة بإشراف شعيب الارنؤوط(٤٠٤) وقال المحققان : " تحرف في الأصول الخطية ، وكذا في النسخ المطبوعة إلى : " عن أنس" والصواب ما أثبتناه : " عن أبي أنس" كما جاء في مصادر التخريج" .

(٣) سنن الدارقطني ١ /٨٦ . وذكره أيضا في العلل ١٨/٣ .

وأخرجه البيهقي ٧٩/١ من طريق الحسين بن حفص ، و الفريابي ، وأبي حذيفة .

كلهم عن سفيان ، عن سالم أبي النضر ، عن بسر بن سعيد[١]عن عثمان رضي الله عنه .

وزاد الدارقطـــني في ذكــر من رواه كذلك "أبا نعيم(الفضل بن دكين) ويزيد بن أبي حكيم [٢] .

هؤلاء كلهم –رووه عن سفيان ، عن أبي النضر ، عن بسر بن سعيد .

وخالفهم–كما تقدم– وكيع ، وأبو أحمد الزبيري . فروياه عن سفيان ، عن أبي النضر ، عن أبي أنس .

وقد أعل الإمام أحمد رواية وكيع هذه وقال–كما تقدم عنه– : " إنما هو بسر بن سعيد"

وأعلها كذلك: الإمام الدارقطني فقال في العلل" بعد ذكر الخلاف : " والصحيح قول من قال : عن بسر بن سعيد"[٣] .

وكذلـــك في السنن إذ قال" : والصواب : عن الثوري ، عن أبي النضر ، عن بسر ، عن عثمان" [٤] .

وانتقده الدارقطني كذلك في" التتبع"...ص٢٧٩(١٣٤)... فذكره ثم قال : "وقد كتبنا علته في موضع آخر" .

وقد قال بضد قولهما : الإمامان الحافظان : أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان فرجحا رواية وكيع .

---

(١) في المطبوع من سنن البيهقي"بشر"وهو تصحيف .

(٢) العلل ٧١/٣ .

(٣) العلل ١٩/٣ .

(٤) سنن الدارقطني ٨٦/١ .

قال ابن أبي حاتم : " سئل أبو زرعة عن حديث رواه الفريابي ، عن سفيان ، عن سالم أبي النضر ، عن بسر بن سعيد: أن عثمان توضأ..قال أبو زرعة : وهم فيه الفريابي ، الصواب ما قال وكيع"

ثم قال ابن أبي حاتم : " سألت أبي عن هذا الحديث فقال : حديث وكيع أصح..."[١]

والأرجح-والله أعلم- ما ذهب إليه الإمام أحمد ، والدار قطني من ترجيح رواية من رواه عن " بسر بن سعيد" للقرائن التالية :

أولا : لكثرة من رواه على هذا الوجه كما تقدم . أما رواية " أبي أنس" فلم يذكرها إلا وكيع ، وأبو أحمد الزبيري ،فيما وقفت عليه.

ثانيا : أن من رواه عن " بسر بن سعيد" على كثرتهم ، ففيهم أيضا من وصف بضبط حديث الثوري وملازمته له، وهو الأشجعي .

روى الخطيب البغدادي بسنده عنه قال : " سمعت من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث"[٢] .

ثم روى بسنده عن ابن محرز(بضم أوله وسكون الحاء المهملة وكسر الراء) ([٣]) قال سمعت يحي بن معين يقول: ما بالكوفة أحد أعلم بسفيان من الأشجعي ، كان أعلم به من عبد الرحمن بن مهدي ، ومن يحي بن سعيد ، وأبي أحمد الزبيري ، وقبيصة ، وأبي حذيفة"[٤]

وقال أبو داود : سمعت يحي وأحمد يقولان : أصحاب سفيان : ... وكيع ، وأبو نعيم ،

---

(١) علل الحديث ١/٥٥-٥٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٣١١/١٠

(٣) توضيح المشتبه ٧٤/٨

(٤) تاريخ بغداد ٣١٢/١٠

والأشجعي" وذكرهم في آخرين[١] .

ولـــيس هذا تقديما للأشجعي على وكيع في سفيان مطلقا ، فإن وكيعا معدود في الطبقة الأولى مـــن أصحاب الثوري . بل قال ابن معين في رواية الدوري : " ليس أحد في سفيان يشبه هؤلاء...فذكر وكيعا . فقيل له : الأشجعي ؟ فقال الأشجعي ثقة مأمون ولكن هاتوا من يروي عنه" زاد في رواية الدقائق : " ما أقل ما كتب عنه الكوفيون"[٢] .

أقول ليس هذا تقديما للأشجعي مطلقا ، بل في هذا الحديث خاصة وذلك لسببين.

أما أولهما فهو موافقة الأكثرين للأشجعي ،

وأماثانيهما فهو موافقته لما في كتاب الثوري. وبيان ذلك في الفقرة التالية .

ثالـــثا : أن الإمـــام البيهقي روى الحديث من طريق" بسر بن سعيد" من غير وجه عن ســـفيان . ثم حكى خلافا في بعض ألفاظه وقال" : وهكذا هو في جامع الثوري"[٣] وقد قال ابـــن ســـعد في الطـــبقات عـــن الأشجعي : روى كتب الثوري على وجهها ، وروى عنه الجامع"[٤] .ا-هـــ

فيغلب على الظن أن هذا الحديث مما رواه الأشجعي من كتب الثوري .

رابعـــا : أن الذي انتقد رواية وكيع : تلميذه المكثر عنه، أعني أحمد بن حنبل وهو أعلم بحديثه من غيره . والعلم عند الله تعالى .

---

(١) سؤلات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ٢٤٠/١(٣١٧) .

(٢) الـــتاريخ روايـــة الدوري ٤٥٠/٣(٢٢١٥)ومن كلام أبي زكريا يحي بن معين في الرجال" رواية الدقاق(٣٢٣)

(٣) السنن الكبرى ٧٩/١

(٤) الطبقات الكبرى ١٦١/٧ .

تكميل

هذا الخطأ في الحديث، هو من نوع إبدال الراوي الثقة بآخر ثقة مثله . فإن أبا أنس مالك بن أبي عامر الأصبحي " ثقة " وكذلك بسر بن سعيد ، المدني ،" ثقة جليل "[٤]

---

(٤) التقريب (٦٧٢) و (٦٤٨٤)

(١٨)

قـــال عبد الله قلت لأبي"... تحفظ هذا من حديث أبي عاصم ، عن سفيان ، عن عبد الله بن أبي بكر عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيدالخدري ، قال :

" كـــان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ألا أدلكم على شئ يكفر الخطايا ، ويـــزيد في الحســـنات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء عند المكاره... " فقـــال أبي : هذا باطل . يعني من حديث عبد الله بن أبي بكر . قال أبي: إنما هو حديث ابن عقيل ، وأنكره أشد الإنكار ، وقال : ليس بشيء . يعني حديث عبد الله بن أبي بكر . قال : هذا حديث ابن عقيل"[١]

متن الحديث

عـــن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أدلكـــم على شئ يكفر الخطايا ، ويزيد في الحسنات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضـــوء–أو الطهور–على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد(وفي رواية : إلى هذا المسجد) والصلاة بعد الصلاة .

ومـــا مـــن أحد يخرج من بيته متطهرا حتى يأتي المسجد ، فيصلي مع المسلمين– أو مع الإمام– ثم ينتظر الصلاة التي بعدها ، إلا قالت الملائكة : اللهم اغفرله ، اللهم ارحمه .

فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم ، وسدوا الفرج ، فإذا كبر الإمام فكبروا ، فإني أراكم من ورائي ، وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد .

وخـــير صـــفوف الرجال المقدم ، وشر صفوف الرجال المؤخر ، وخير صفوف النساء المؤخر ، وشر صفوف النساء المقدم .

---

(١) ٢/٥٥٧ (٣٦٣٣)، وضعفاء العقيلي ٢/٢٢٣ .

يا معشر النساء ، إذا سجد الرجال ، فاحفظن أبصاركن من عورات الرجال"هذه رواية ابن حبان . وبعضهم يرويه مختصرا .

التخريج والدراسة

أصل هذا الحديث بأوله ، أخرجه مسلم (٢٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأما حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، فيرويه : عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد .

أخـــرجه ابـــن ماجه ١٤٨/١(٤٢٧) وابن أبي شيبة في المصنف ١٥/١ ، (وروايتهما مختصرة بذكر أول الحديث) وأحمد ٣/ ٣ .

وأخـــرجه الـــدا رمي ١٧٨/١ ، و أبو يعلى ١٢١/٢(١٣٥٠)(وروايتهما كرواية ابن حبان)

وأخـــرجه ابن خزيمة ٩٠/١ عقب حديث(١٧٧) و البيهقي ١٩/٢(وروايتهما مختصرة بذكر بعض والإشارة للباقي)

كلهم من طريق زهير بن محمد وهو التميمي الخراساني .

وأخرجه عبد بن حميد في(المنتخب)١٠٢/٢(٩٨٢)

والد ارمي ١٧٧/١ ، كلاهما من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي ، (١) .

كلاهما(زهير ، وعبيد الله) عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن المسيب به .

ورواه الضحاك بن مخلد" أبو عاصم النبيل" فقال : عن سفيان وهو الثوري ، عن عبد الله بـــن أبي بكـــر (وهـــو ابـــن محمـــد بـــن عمـــرو بن حزم) ، عن سعيد بن المسيب ، عن

---

(١) في المطبوع من المنتخب"لعبد بن حميد"السوقي"وهو تصحيف .

أبي سعيد الخدر ي .

أخرجه ابن خزيمة ١/٩٠(١٧٧) و١/١٨٥(٣٥٧) .

والعقيلي في الضعفاء(٢/٢٢٣) وابن حبان(الإحسان ٢/١٢٧(٤٠٢) .

والحاكم ١/٣٠٥(٦٨٩) والبيهقي ٢/١٦ ،

كلهم من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، عن سفيان ، عن عبد الله بن أبي بكر .

وقـــد أنكـــر الإمـــام احمد كما تقدم عنه هذه الرواية(من طريق عبد الله بن أبي بكر) وقال : هذا باطل ، وأنكره أشد الإنكار ، وقال : ليس بشيء ، وقال هذا حديث ابن عقيل.

وتبع الإمام أحمد على هذا جماعة من الأئمة .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه أبو عاصم النبيل ، عن الثوري ، عن عبد الله بـــن أبي بكـــر ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم... . (وذكر جملا من الحديث)

قـــال أبي : هـــذا وهم . إنما هو الثوري ، عن ابن عقيل . وليس لعبد الله بن أبي بكر معنى . رَوَى هذا الحديث عن ابن عقيل : زهير ، وعبيد الله بن عمرو"[1]ا-هـ .

وحديث الثوري ، عن ابن عقيل" الذي أشار إليه أبو حاتم ، لم أجده.

وقال ابن خزيمة : " هذا الخبر لم يروه عن سفيان ، غير أبي عاصم . فإن كان أبو عاصم قد حفظه ، فهذا إسناد غريب"[2]

(١) علل الحديث ١/٣٠ .

(٢) مختصر المختصر من المسند الصحيح لابن خزيمة ١/٩٠ .

وقال أيضا في موضع آخر : "لم يرو هذا غير أبي عاصم"(١) .

وكـــذا قال أبو القاسم الطبراني : " لم يروه عن سفيان إلا أبو عاصم " حكاه البيهقي ، بعد أن أخرجه من طريقه(٢) .

وقـــال الحـــافظ أبـــو علي النيسابوري (شيخ الحاكم) تفرد به أبو عاصم النبيل ، عن الثوري"(٣) .

وقال الحاكم : " غريب من حديث الثوري ، فإني سمعت أبا علي الحافظ..." ثم حكى قوله آنف الذكر" .

وقال الذهبي : " تفرد به أبو عاصم عنه"يعني عن سفيان" .

ومن مجموع ما سبق يتبين أن رواية الحديث من طريق عبد الله بن أبي بكر مما تفرد به أبو عاصم النبيل ، وهو خطأ- كما قال الإمام احمد- وأن مدار الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن ابن المسيب .

وابـــن عقـــيل هذا ، قد سبق الكلام عنه تفصيلا وهو في الجملة "صدوق ، في حديثه لين ، ويقال إنه تغير بآخره " (٤) .

وأمـــا عبدالله بن أبي بكر ، وهو: ابن محمد بن عمرو بن حزم ، فهو ثقة (٥). وهذا من قبيل تجويد الإسناد ، لأن فيه ذكر راوٍ ثقة بدلاً من الراوي الذي فيه لين .

وأبـــو عاصـــم النبيل ، الضحاك بن مخلد الذي تفرد بهذا الوجه في الحديث متفق على

(١) المصدر السابق ١٨٥/١ .
(٢) السنن الكبرى للبيهقي ١٦/١
(٣)المستدرك ٣٠٥/١
(٤) في حديث (٥)
(٥) التقريب (٣٢٥٦)

توثـيقه ، وثقـه ابن معين ، والعجلي ، وابن سعد ، وابن قانع ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الخليلي : متفق عليه زهداً وعلماً وديانة وإتقاناً. وقال ابن حجر ثقة ثبت [١].

وقد أثنى عليه الإمام أحمد فقال : "كان يتحرى الصدق"[٢] إلا أنه قال عنه مرة : "يثبج الحديث"[٣]

فحديثه هذا من قبيل أخطاء الثقات وأوهامهم .

وإذا علم أن الحديث إنما هو حديث ابن عقيل فلبعضه شواهد..

فأمـا أول الحديث إلى قوله : " والصلاة بعد الصلاة " فيشهد لها حديث أبي هريرة في صحيح مسلم (٢٥١) .

وأمـا الجملـة الثانية في الحديث وهو قوله"ما من أحد يخرج من بيته متطهرا حتى يأتي المسـجد ، فيصلي مع المسلمين ثم ينتظر الصلاة التي بعدها إلا قالت الملائكة : اللهم اغفر له اللهم أرحمه" فيشهد له . ما أخرجه البخاري ١/١٦٠(٤٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عـنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث ، تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه"

وأمـا قولـه في الحديـث : " وخـير صـفوف الرجال...الخ فيشهدا له ما أخرجه مسلم ١/٣٢٦" (٤٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله علـيه وسلم : "خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها " والله أعلم .

---

(١) الجرح والتعديل ٤/٤٦٣ ، والتهذيب ٤/٤٥٠ ، والتقريب (٢٩٩٤)

(٢) العلل ، رواية عبدالله (١٩٢٧)

(٣) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (٥٣٣/ب) ومعنى يثبج الحديث ، أي لا يأتي به على وجهه ، أو لا يبينه .

(١٩)

قال عبد الله : سمعت أبي يقول : حدثنا هشيم ، عن أبي هاشم ، عن أبي مِجْلَز ، عن قـيس بن عُبَاد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : إذا توضأ الرجل فقال : " سبحانك اللهم وبحمدك "

قال أبي : لم يسمعه هشيم من أبي هاشم[1] .

متن الحديث

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : "من قال إذا فرغ من وضوئه" سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، ختمت بخاتم ، ثم رفعت تحت العرش ، فلم تكسر إلى يوم القيامة"

زاد بعضهم في رواية : ومن قرأ سورة الكهف كما أنزلت ، ثم أدرك الدجال ، لم يسلط عليه ، ولم يكن له عليه سبيل ، ومن قرأ خاتمة سورة الكهف ، أضاء نوره من حيث قرأها ، ما بينه وبين مكة"

روي هذا عن أبي سعيد موقوفا ، ومرفوعا . وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

التخريج والدراسة

هـذا الحديـث رواه الإمام أحمد-كما سبق أول المبحث-عن هشيم بن بشير ، عن أبي هاشم(الرماني ، الواسطي ، قيل اسمه : يحي بن دينار ، وقيل غير ذلك) .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه(عزاه إليه ابن حجر في نتائج الأفكار ١/ ٢٥٠) .

كلاهما من طريق هشيم ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز(بكسر الميم وسكون الجيم وفتح

---

(١) ٢/ ٢٥١(٢١٥٣)

اللام ، لاحق بن حميد السدوسي)[١] عن قيس بن عُبَاد (بضم المهملة وتخفيف الموحدة)[٢]عن أبي سعيد موقوفا .

وهذا الإسناد معلول بالتدليس . قال أحمد- كما سبق عنه- :

" لم يسمعه هشيم من أبي هاشم "

وهشيم معروف بالتدليس ، وصفه به غير واحد ،وتقدم بيان ذلك[٣]

علة أخرى :

هـــذا الحديث مداره على أبي هاشم الرماني ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبي سعيد .

واختلف على أبي هاشم ، فرفعه قوم ، ووقفه آخرون .

فرواه عنه شعبة واختلف عليه ، فرواه عن شعبة مرفوعا : يحي بن كثير ، أبو غسان وهو العنبري(ثقة)[٤] .

أخـــرج حديـــثه النسائي في الكبرى ٢٥/٦(٩٩٠٩) ،و الطبراني في الأوسط ١٢٣/٢ (١٤٥٥) وفي الدعـــاء ٩٧٥/٢(٣٩٠) . والحـــاكم ٧٥٢/١(٢٠٧٢) والبيهقي في شعب الإيمان ٢١/٣(٢٧٥٤) .

كلهم من طريق يحي بن كثي ،ر عن شعبة ، عن أبي هاشم به مرفوعا .

---

(١) التقريب(٧٥٤٠) .

(٢) التقريب(٥٦١٧) .

(٣) في حديث (٢)

(٤) التقريب ٧٦٧٩)

قال الحاكم : " حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه"

لكن قال النسائي : " هذا خطأ . والصواب موقوف "

وقال الطبراني في الدعاء : " رفعه يحي بن كثير عن شعبة ، ووقفه الناس ، وكذلك رواه الثوري موقوفا" وقال في الأوسط : لم يرو هذا الحديث مرفوعا عن شعبة إلا يحي بن كثير"ا-هـ

أقول قد رواه عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث ، عن شعبة به مرفوعا متابعا ليحي بن كثير .

أخرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٢١(٢٧٥٤) مقرونا بيحي بن كثير ، ثم قال : هكذا روياه . ورواه ، معاذ بن معاذ ، عن شعبة موقوفا ، وكذلك رواه سفيان الثوري ، عن أبي هاشم موقوفا أ-هـ

و خالفهما (يحي بن كثير وعبد الصمد) : محمد بن جعفر(غندر) إذ رواه عن شعبة موقوفا .

أخرج حديثه النسائي في الكبرى ٦/٢٥(٩٩١٠) .

وقد رواه غير واحد ، عن أبي هاشم فرفعه ، متابعا لشعبة في رفعه .

منهم قيس بن الربيع والوليد بن مروان .

أخرج حديثيهما الطبراني في الدعاء ٢/٩٧٥(٣٨٨) و(٣٨٩)

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده ، عن قيس بن أبي سعيد الجزري ، عن الربيع ، عن أبي هاشم الرماني ، عن أبي مجلز السدوسي ، عن قيس بن أبي حازم البجلي عن

أبي سعيد الخدري مرفوعا [١] .

وقولـه:" قيس بن أبي حازم البجلي" يظهر- والله أعلم- أنه خطأ : فإن الحديث إنما هو حديث قيس بن عباد ، لا ابن أبي حازم ، كما اتفقت على ذلك جميع الروايات .

وقد رَوى الحديث سفيان الثوري ، عن أبي هاشم به ، موقوفا ، كما سبقت الإشارة إليه في كلام الطبراني.

رواه عـنه عبد الرزاق في المصنف ١٨٦/١(٧٣٠) ، و٣٧٨/٣(٦٠٢٣) ، ومن طريقه الدارقطني في الدعاء ٧٩٦/٢(٣٩١)

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١(١٩) و١١٣/٦(٢٩٨٩٣) من طريق وكيع ،

وأخرجه النسائي في الكبرى ٢٥/٦(٩٩١١) من طريق عبد الله ، وهو ابن المبارك ،

وأخرجه الحاكم٧٥٣/١(٢٠٧٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي .

كلهم عن الثوري ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبي سعيد موقوفا .

هذا هو الوجه الصحيح المشهور ، الذي رواه الحفاظ عن الثوري ، رواه موقوفا .

وخالفهم يوسف بن أسباط فرواه عن الثوري فرفعه .

أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص٢١(٣٠) ، و البيهقي في الدعوات الكبير ١/ ٤٢(٥٩) و المعمري كما في النكت الظراف ٤٤٧/٣ ،

كـــلهم مـــن طريق يوسف بن أسباط ، عن الثوري به مرفوعا ، قال البيهقي عقبه : "

---

(١) تاريخ بغداد ٢٥/٨ .

والمشهور : موقوف" .

وروايـــة يوسف بن أسباط هذه عن الثوري ، رواية شاذة مخالفة لما رواه الثقات الأثبات كما تقدم .

وهو : يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني ، قال أبو داود : قلت لأحمد : يوسف بن أسباط ؟ قال : ثقة ، قلت : فدفن كتبه ؟ قال : قد علمت ، يقال ، ثم قال : ومن مثل يوسف ؟ (١) . وقال ابن معين : ثقة ، وفي رواية الدوري عنه : رجل صدق (٢) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مستقيم الحديث ، ربما أخطأ (٣) . وقال البخاري : قال صدقة: دفن كتبه فكان بعد يقلب عليه ، فلا يجيء به كما ينبغي (٤) وقال ابن عدي : هو عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حنظلة فيغلط ، ويشتبه عليه ولايتعمد الكذب (٥) وقال أبوحاتم : كان رجلا عابدا دفن كتبه وهو يغلط كثيرا وهو رجل صالح ، لايحتج بحديثه (٦) .

وقد تابع الثوري على وقفه أيضا : هشيم بن بشير ، فوقفه ، إلا أنه دلسه ، كما تقدم في أول المبحث . وحديثه مخرج هناك .

وقد سئل الدارقطني عن هذا الحديث مرفوعا فقال : " يرويه أبو هاشم الرماني ، عن أبي مجلز عنه(يعني عن قيس بن عباد ، عن أبي سعيد) واختلف عن أبي هاشم ،

فرواه روح بن القاسم ، والوليد بن مروان ، و سفيان الثوري ، وهشيم ، وشعبة ، عن أبي هاشم .

---

(١) سؤالات أبي داود للامام أحمد(٣٣٠)

(٢) التاريخ رواية الدوري(١٩٩٩)وتاريخ الدارمي عن ابن معين(٨٧٤)

(٣) الثقات لابن حبان٦٣٨/٧

(٤) التاريخ الكبير٣٨٥/٨ ونسبه الذهبي في الميزان وابن حجر في التهذيب للبخاري نفسه

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال١٥٨/٧

(٦) الجرح و التعديل٢١٨/٩ وانظر الميزان ٤٦٢/٤ . ولسان الميزان ٣١٧/٦

واختلف عن الثوري ، وشعبة ، وهشيم في رفعه ،

فرواه أبو إسحاق الفزاري ، وعبد الملك الذماري ، عن الثوري ، عن أبي هاشم مرفوعا.

وقيل: عن ربيع بن يحي عن شعبة مرفوعا ، و لم يثبت .

ورواه غندر وأصحاب شعبة ، عن شعبة موقوفا .

ورواه الحكم بن موسى ، عن هشيم ، عن أبي هاشم مرفوعا . ووقفه غيره عن هشيم . وهو الصواب" أ-هـ كلام الدارقطني . [1] .

وقال النووي : " رواه النسائي في عمل اليوم والليلة بإسناد غريب ضعيف ، ورواه مرفوعا ، وموقوفا ، عن أبي سعيد "وكلاهما ضعيف الإسناد[2] وقد تعقبه الحافظ بن حجر فقال :

" أما المرفوع فيمكن أن يضعف بالاختلاف والشذوذ ، وأما الموقوف فلا شك ، ولا ريب في صحته ، فإن النسائي قال فيه : حدثنا محمد بن بشار ، ثنا يحي بن كثير ، ثنا شعبة ، ثنا أبو هاشم . وقال ابن أبي شيبة : ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن أبي هاشم الو اسطي ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عنه .

وهؤلاء من رواة الصحيحين فلا معنى لحكمة عليه ؟ الضعف ، والله أعلم"[3] .

وإذا ثبت الحديث موقوفا فإن " مثله لا يقال من قبل الرأي ، فله حكم المرفوع" قاله الحافظ بن حجر[4] . والله أعلم .

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٣٠٨/١١(٢٣٠١)

(٢) المجموع شرح المهذب٤٥٧/١

(٣) التلخيص الحبير ١٠٢/١

(٤) النكت الظراف على الأطراف ٤٤٧/٣ .

(٢٠)

قال عبد الله : حدثت أبي بحديث الأشجعي ، و وكيع ، عن سفيان ، عن أبي قيس ، عن هُزَيْل ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : " مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الجوربين والنعلين " .

قال أبي : ليس يروى هذا إلا من حديث أبي قيس .

قال أبي : أبى[١] عبد الرحمن بن مهدي أن يحدث به ، يقول : " هو منكر" يعني حديث المغيرة هذا . لا يرويه إلا من حديث أبي قيس[٢] .

وقال الميموني : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن حديث أبي قيس الأودي ، مما روى عـــن المغيرة بن شعبة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه مسح على النعلين ، والجوربين فقـــال لي : المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه مسح على الخفين ، ليس هذا إلا من أبي قيس ، إن له أشياء منا كير . [٣]

متن الحديث

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : " توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسح على الجوربين والنعلين" .

التخريج والدراسة

هذا الحديث روي عن المغيرة بن شعبة ، من أوجه متعددة في صبحي البخاري ومسلم وغيرهما ، لكن بالمسح على الخفين ، لا على الجوربين والنعلين ،

---

(١) في المطبوع"أتى" وهو تصحيف . وانظر المخطوط ٣/ق ١٧١/أ

(٢) ٣/٣٦٦-٣٦٧. (٥٦١٢).

(٣) ص٢١٩ (٤١٧)

رواه هكذا عنه عامة الرواة ، منهم ابناه عروة ، وحمزة ، وفي بعض الروايات : "ا بن المغيرة " من غير تعيين ، والأسود بن هلال ، ومسروق ، وعمرو بن وهب الثقفي ، وعبد الرحمن بن أبي نعم ، ووراد ، كاتب المغيرة ومولاه .

هؤلاء كلهم رووه عنه فذكروا المسح على الخفين .

فأمـــا حديـــث عروة بن المغيرة ، عن المغيرة ، فأخرجه البخاري ٨٦/١(٢٠٣) ومسلم ٢٢٨/١(٢٧٤) مـــن غير وجه عنه والنسائي في الكبرى ٩٠/١(١٢٢) و١٠٠/١ و ١٠١(١٦٥)و(١٦٦) و الحميدي في مسنده ٣٣٥/٢(٧٥٨) و الطبراني في الكبير من أوجه مختلفة ٣٧١/٢٠-٣٧٨(٨٦٤) إلى(٨٨٢) .

وأما حديث حمزة بن المغيرة بن شعبة ، عن أبيه ، فأخرجه النسائي في الكبرى ١٠١/١(١٦٧) و الحميدي في مسنده ٣٣٤/٢(٧٥٧)و الطبراني في الكبير ٢٠(٣٧٩)(٨٨٥) و٢٠/ ٣٨٠(٨٨٩) و البيهقي ٥٨/١ ،

ثلاثـــتهم من طريق حمزة بن المغيرة ، عن أبيه المغيرة بن شعبة . وزاد في بعض رواياته" ومسح رأسه "وفي بعضها " ومسح بناصيته وعلى العمامة " .

وقد جاء الحديث عن" ابن المغيرة" هكذا من غير تعيين ، عن أبيه .

أخرجه الترمذي ١٧٠/١(١٠٠)وقال حسن صحيح ، و الدارقطني ١٩٢/١ ، و الطبراني في الكبير ٣٧٩/٢٠-٣٨٠(٨٨٦) و(٨٨٧) و(٨٨٨) و البيهقي ٥٨/١ **كلهم من طريق ابن المغيرة بن شعبة ، عن أبيه .**

وأما حديث الأسود بن هلال عن المغيرةبن شعبة، فأخرجه مسلم ٢٢٩/١(٧٧)

وأمـــا حديـــث مســـروق عن المغيرة، فأخرجه مسلم ٢٢٩/١(٧٧)(٧٨) وفي إحدى

روايتيه : ومسح رأسه ، ومسح على خفيه"

وأمـــا حديـــث عمـــرو بـــن وهب الثقفي ، عن المغيرة بن شعبة فأخرجه النسائي في الكبرى ١/١٠١(١٦٨)وأحمد ٤/٢٤٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/٣٧٧ ، و الطحاوي في شـــرح معـــاني الآثـــار ١/٣٠ ، ٣١ ، و الطبراني في الكبير ٢٠/٤٢٦-٤٢٩(١٠٣٠) و(١٠٣١) و(١٠٣٣)إلى(١٠٤٠) والـــدار قطني ١/١٩٢ ، و البيهقي ١/٥٨ ، **كلهم من طـــريق عمرو بن وهب الثقفي ، عن المغيرة بن شعبة** ، مرفوعا وجاء في بعض رواياته"مسح بناصيته ، ومسح على العمامة ، ومسح على الخفين .

وأمـــا حديـــث عـــبد الـــرحمن بـــن أبي نُعم(بضم النون ، وسكون المهملة) فأخرجه أبو داود ١/١٠٨(١٥٦) ، والحاكم ١/٢٧٦(٦٠٦)، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن المغيرة بن شعبة،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين..."الحديث .

وأما حديث وراد كاتب المغيرة ، فأخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٣٩٠(٩٢٣) والحاكم ٣ /٥١٠(٥٨٩٩) وتصحف في المطبوع منه" وراد " فصار"وارد" .

هـــؤلاء كـــلهم ،رووه عـــن المغيرة بن شعبة بذكر المسح على الخفين ، وفي بعض رواياتهم : الناصية ، والعمامة ، لم يذكر أحد منهم الجوربين ، والنعلين .

وخالف هؤلاء جميعا : أبو قيس الأودي ، عبد الرحمن بن ثروان ، فرواه عن هُزيل (مصـــغرا) ابـــن شرحبيل ، الأودي ، عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين"

أخـــرجه مســـلم في كتاب التمييز صـــ١٥٤ ، وأبو داود ١/١١٢(١٥٩) و الترمذي ١/١٦٧(٩٩) ، والنسائي في الكبرى ١/٩٢(١٣٠) ، وابن ماجه ١/١٨٥(٥٥٩) وابن أبي شيبة ١/١٧١(١٩٧٣) ، وأحمد ٤/٢٥٢ ، وابن خزيمة ١/٩٩(١٩٨) و الطحاوي في شرح معـــاني الآثـــار ١/٩٧ ، والعقيـــلي في الضـــعفاء ٢/٣٢٧ ، وابن حبان(الإحسان ٤/١٦٧ (١٣٣٨)و الطبراني في الكبير ٢٠/٤١٥(٩٩٦) ، و البيهقي ١/٢٨٣ ،

كلهم من طريق أبي قيس به .

قال الترمذي : " حسن صحيح" وصححه كما رأيت ابن خزيمة ، وابن حبان ، لكن قد انتقده طائفة من أئمة الحديث ونقاده .

منهم سفيان الثوري- راويه عن أبي قيس [1].

روى الإمام مسلم في التمييز بسنده عن ابن المبارك قال : عرضت هذا الحديث- يعني حديث المغيرة من رواية أبي قيس- على الثوري فقال لم يجيء به غيره فعسى أن يكون وهما ،

وروى البيهقي بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي : قال : قلت لسفيان الثوري : لو حدثتني بحديث أبي قيس ، عن هزيل ، ما قبلته منك ، فقال سفيان :" الحديث ضعيف " أو "واه" أو كلمة نحوها [2].

ومنهم: عبد الرحمن بن مهدي كما سبق آنفا ، وتقدم رواية الإمام أحمد عنه أنه قال" هو منكر" وأنه أبى أن يحدث به .

وقال أبو داود : " كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث ، لأن المعروف : عن المغيرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين"[3] ،

ومنهم: الإمام الحافظ علي بن المديني- وهو من أعلم أهل زمانه بالعلل-روى البيهقي بسنده عنه قال : " حديث المغيرة بن شعبة في المسح ، رواه عن المغيرة : أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة . ورواه هزيل بن شرحبيل ، عن المغيرة إلا أنه قال : " ومسح على

---

(١) التمييز لإمام مسلم ص١٥٦ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٨٤/١

(٣) سنن أبي داود ١١٣/١ .

الجوربين " وخالف الناس"[١] .

ومـــنهم: يحـــي بن معين ، فقد روى البيهقي أيضا بسنده عن المفضل بن غسان قال : سألت أبا زكريا (يعني يحي بن معين) عن هذا الحديث ؟

فقال :" الناس كلهم يروونه" على الخفين" غير أبي قيس"[٢]

وقال البخاري" : كان يحي ينكر على أبي قيس... حديث هزيل عن المغيرة : مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الجوربين"[٣] .

ومنهم: الإمام أحمد وقد سبق قوله في أول المبحث .

ومـــنهم :الإمـــام مسلم ، قال في كتاب التمييز : " ذكر خبر ليس بمحفوظ المتن" فرواه بسنده ،ثم أخرج حديث مسروق سابق الذكر ، ثم قال :

" والأسود بن هلال(يعني ساقه كذلك) عن المغيرة ،

وعلي بن ربيعه : خطبنا المغيرة ،

وإياد بن لقيط ، عن قبيصة بن برمة ، عن المغيرة بن شعبة ،

وعن حمزة بن المغيرة ، عن أبيه ،

وعروة بن المغيرة عن أبيه ،

والزهري ، عن عباد ، عن عروة ، وبكر بن عبد الله ، عن ابن المغيرة ، عن المغيرة .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١ /٢٨٤ .

(٣) التاريخ الكبير ١٣٧/٣ .

وسليمان التيمي ، عن بكر ، عن الحسن ، عن ابن المغيرة بن شعبة ، عن أبيه .

وشريك ، عن أبي السائب ، عن المغيرة .

ومحمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن المغيرة .

...وعامر ، وسعيد بن عبيدة ، قالا : سمعنا المغيرة ،

وأبو العالية ، عن فضالة ، عن المغيرة ،

وعمرو بن وهب ، عن المغيرة ،

وابن عون عامر ، عن عروة ، عن المغيرة ،

وابن سيرين ، عن عمر و ، عن المغيرة ،

و قتادة ، عن الحسن ، و زرارة بن أبي أوفى ، عن المغيرة ،

وحريز بن حية الثقفي ، عن المغيرة ،

ثم قال مسلم-رحمه الله- : قد بينا من ذكر أسانيد المغيرة في المسح بخلاف ماروى أبو قيس ، عن هزيل ، عن المغيرة ما قد اقتصصناه ، وهم من التابعين ، وأجلتهم ، مثل مسروق ، وذكر من تقدم ذكرهم ، فكل هؤلاء قد اتفقوا على خلاف رواية أبي قيس عن هزيل..."[١] .

وروى البيهقي بسنده عن الإمام مسلم أنه ضعف هذا الخبر وقال : أبو قيس الأودي ،وهزيل بن شرحبيل ، لايحتملان هذا ، مع مخالفتهما الأ جلة الذين رووا هذا الخبر

---

(١) التمييز للإمام مسلم صـ١٥٤-١٥٦ ووقع في المطبوع في غير موضع (هذيل) بالذال. وهو تصحيف.

عن المغيرة ، فقالوا:" مسح على الخفين..."[١]

وقال الإمام النسائي : "ما نعلم أن أحدا تابع أبا قيس على هذه الرواية ، والصحيح عن المغيرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين . والله اعلم [٢] .

وقال العقيلي : " الرواية في الجوربين فيها لين "[٣] ،

وقال الدارقطني في العلل : " لم يروه غير أبي قيس ، وهو مما يعد عليه به ، لأن المحفوظ عن المغيرة : المسح على الخفين"[٤] ،

وقد وجدت متابعا لأبي قيس في هذا الحديث ، في كتاب" المعجم في أسامى شيوخ أبي بكر الإسماعيلي " ٢/٧٠٣ من طريق أبي العالية ، عن فضالة بن عمرو الزهراني ، عن المغيرة بن شعبة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين" .

ولكن في النفس شيئا من هذه الرواية ، فإن الإمام مسلماً قد سبق النقل عنه ذكر رواية أبي العالية ، عن فضالة ، عن المغيرة ، في سياق من روى الحديث بالمسح على الخفين ، فإذا انضاف إلى ذلك ذكر غير واحد من الأئمة السابق ذكرهم بأنه لم يروه كذلك غير أبي قيس ازدادت الريبة في هذه الرواية والله أعلم .

ثم إني وجدت رواية فضالة بن عمرو هذا على ماروى الجماعة –كما قال مسلم– .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٤٢٥(١٠٢٨) و(١٠٢٩) من طريق أبي العالية ، عن فضالة بن عمرو الزهراني ، عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ، ومسح على خفيه"هذه إحدى الروايتين ، وفي الأخرى : " مسح على رأسه وخفيه " .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ١/٢٨٤ .

(٢) السنن الكبرى للنسائي ١/٩٢

(٣) الضعفاء للعقلي ٢/٣٢٧ .

(٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٧/١١٢(١٢٤٠).

وبمـــا ســـبق من النقل عن أئمة الحديث ونقاده ، يتبين بجلاء ضعف حديث أبي قيس في المسح على الجوربين ، وأما قول الترمذي : "

حســـن صحيح" فغير صحيح ، وقد قال الإمام النووي بعد أن أشار إلى قول من انتقد الحديث :" وهؤلاء هم أعلام أئمة الحديث ، وإن كان الترمذي قال " حديث حسن " فهؤلاء مقدمون عليه ، بل كل واحد من هؤلاء لو انفرد قدم على الترمذي باتفاق أهل المعرفة "[(١)]

والمتهم في هذا الحديث هو أبو قيس الأودي ، قال الإمام مسلم :

" والحمـــل فيه على أبي قيس أشبه ، وبه أولى منه بهزيل ، لأن أبا قيس قد استنكر أهل العلم من روايته أخبارا غير هذا الخبر"[(٢)]

وقد تقدم قول الدارقطني قريبا : "لم يروه غير أبي قيس وهو مما يعد عليه به "

وأبـــو قيس الأودي هذا ، وثقة غير واحد منهم ابن معين و العجلي والدارقطني ، وابن نمـــير ، والذهـــبي ، وقـــال النسائي : لا بأس به[(٣)] . وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، هو قليل الحديـــث ، وليس بحافظ ، قيل كيف حديثه ؟ قال : صالح ، هو لين الحديث"[(٤)] وقال الإمام أحمـــد : " هـــو كذا وكذا(يعني فيه لين) وهو يخالف في أحاديث" [(٥)] وقال ابن حجر : " صدوق ربما خالف"[(٦)]ا-هـ .

وحديثه هذا مما خالف فيه كما تقدم .

---

(١) المجموع شرح المهذب ١/٥٠٠ . وانظر اللؤلؤ المصنوع في الأحاديث والآثار التي حكم عليها الإمام النووي في المجموع (١٧١)

(٢) التمييز لإمام مسلم ص١٥٦ .

(٣) التهذيب ١٥٢/٦ ، والكاشف للذهبي(٣٢٠١) .

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢١٨/٥ .

(٥) العلل رواية عبد الله ١ /٤١٢(٨٧٠)

(٦) التقريب(٣٨٤٧)

ولحديث المغيرة هذا في مسح الجوربين ، شاهد من حديث أبي موسى، لكنه ضعيف .

أخـــرجه ابـــن ماجه ١/١٨٥(٥٦٠) والعقيلي في الضعفاء ٣/٣٨٣ ، كلاهما من طريق عيســـى بـــن سنان ، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب ، عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين"

قال أبو داود : " ليس بالمتصل ، ولا بالقوي"[١] .

وقال البيهقي : " الضحاك بن عبد الرحمن ، لم يثبت سماعه من أبي موسى ، وعيسى بن سنان ضعيف لا يحتج به " [٢]

وقال العقيلي عقبه : " والأسانيد في الجوربين والنعلين فيها لين"

ولئن لم يثبت الحديث مرفوعا ، فقد ذهب جماعة من الصحابة إلى المسح على الجوربين .

قـــال أبو داود : " ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، و البراء بن عـــازب ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامة ، وسهل بن سعد ، وعمرو بن حريث ، وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس"[٣] .

وقال الترمذي- عقب روايته حديث المسح على الجوربين- :

"هـــو قـــول غـــير واحـــد من أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري ، وابن المبارك ، والشـــافعي ، وأحمـــد ، وإســـحاق ، قالوا : يمسح على الجوربين ، وإن لم تكن نعلين ، إذا كانثخينين "[٤]

---

(١) سنن أبي داود ١/١١٣ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ١/٢٨٥ .

(٣) سنن أبي داود ١ /١١٣

(٤) جامع الترمذي ١ : ١٦٨

وقـــال ابن المنذر : "روي المسح على الجوربين ، عن تسعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، علي و عمار ، وأبي مسعود الأنصاري ، وأنس ، وابن عمر ، والبراء، وبلال ، وأبي أمامة ، وسهل بن سعد"(١) .

ونقل ابن القيم قول ابن المنذر هذا (غير أنه ذكر عبد الله بن أوفى بدلا من أبي أمامه) ثم قال :

" وزاد أبـــو داود" : أبو أمامة ، وعمرو بن حريث ، وعمر وابن عباس" قال : فهؤلاء ثلاثـــة عشـــر صـــحابيا ، والعمدة في الجواز على هؤلاء رضي الله عنهم ، لاعلىحديث أبي قيس "(٢) .

وانظـــر في مـــاروى عـــن الصـــحابة ، مـــا علقـــه العلامة أحمد شاكر بحاشية جامع الترمذي ١/١٦٨-١٦٩ . والعلم عند الله تعالى .

---

(١) الأوسط لابن المنذر ١/٤٦٢ .

(٢) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ١/١٢٢ .

(٢١)

قال المروذي : سألته عن حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم"أنه مسح على الجبائر"

فقال : باطل ، ليس من هذا شئ ، من حدث بهذا ؟ قلت ذكروه عن صاحب الزهري ، فتكلم فيه بكلام غليظ"[(١)] .

<u>التخريج والدراسة</u>

هذا الحديث لم أجد من أخرجه من هذا الوجه ، وسيأتي من وجوه أخر ، عن علي رضي الله عنه، وقد أنكره جماعة من الأئمة ، منهم: يحي بن معين .

قال عبد الله بن أحمد في العلل ٣/١٥(٣٩٤٤) سمعت رجلا يقول ليحي ، تحفظ عن عبد الرزاق ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي : عن النبي صلى الله عليه وسلم" أنه مسح على الجبائر" فقال : باطل ، ما حدث به معمر قط"

ثم قال عبد الله : سمعت يحي يقول : عليه بدنه مجللة إن كان معمر حدث بهذا قط، هذا باطل ، ولو حدث بهذا عبد الرزاق كان حلال الدم ، من حدث بهذا عن عبد الرزاق ؟ قالوا له : فلان ، فقال : لا والله ما حدث به معمر ، وعليه حجة من هنا- يعني المسجد- إلى مكة إن كان معمر حدث بهذا"ا-هـ

وهذا الرجل الذي حدث به عن عبد الرزاق ، الذي أبهمه عبد الله ، لعله هو الذي قال عنه المرذوي : ذكروه عن صاحب الزهري"و لم يتعين لي من هو".

نعم ، قد ساق ابن رجب رواية عبدالله بن أحمد عن ابن معين آنفة الذكر فقال (أي ابن معين):" من حدث بهذا عن عبدالرزاق ؟ قالوا : فلان قال ابن رجب :

---

(١) صـ١٥٣(٢٧٠)

"وفي بعض النسخ (أي من كتاب عبدالله) قالوا :" محمد بن يحي"[١]

وعليه ، فهو المقصود بقول عبدالله بن أحمد " صاحب الزهري " لكن هذا مستبعد ، لأن الإمام أحمد " تكلم فيه بكلام غليظ " كما روى عنه ابنه عبدالله . فإن الإمام أحمد كان يثنى كثيراً على محمد بن يحي ويجله [٢]

قال عبد الله بن الإمام أحمد في العلل ١٦/٣(٣٩٤٥) : وهذا الحديث يروونه ، عن إسرائيل ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الجبائر ، وعمرو بن خالد لا يسوى حديثه شيئا [٣]. ا-هـ

كذا قال عبد الله بن أحمد ، والمعروف أن الحديث بالإسناد الذي ذكره عبد الله إنما هو بلفظ آخر(فهما حديثان كما قال الزيلعي وابن حجر في الدراية وإن كان مؤداهما واحدا)[٤]

والحديث الذي ذكره عبدالله بن أحمد أخرجه ابن ماجه ٢١٥/١(٦٥٧) وعبد الرزاق ١٦١/١(٦٢٣) وابن عدي في الكامل ١٢٣/٥و١٢٤ ، و الدارقطني من غير وجه ٢٢٦/١ ، و٢٢٧ و البيهقي ٢٢٨/١ ، وابن الجوزي في التحقيق ٢٢٠/١(٢٥١)

كلهم من طريق عمرو بن خالد الواسطي ، عن زيد بن علي . عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، قال : انكسرت إحدى زندي[٥] ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أمسح على الجبائر"

وقد أعل هذا الحديث طائفة من الأئمة .

---

(١) – شرح علل الترمذي ٥٨١/٢

(٢) – انظر موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله (٣٠٤٣)

(٣) العلل للإمام أحمد ، رواية عبدالله ١٦/٣(٣٩٤٥)

(٤) نصب الراية ١٨٦/١. والدارية ٨٣/١

(٥) الزند معقد طرف الذراع في الكف قاله الزمخشري في الفائق ١٢٨/٢

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤٦/١(١٠٢) : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن خـــالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه أن عليا انكسرت إحدى زنديه ، فأمره النبي صلى الله علـــيه وســـلم أن يمسح على الجبائر ؟ فقال أبي هذا حديث باطل ، لا أصل له ، وعمرو بن خالد ، متروك الحديث "ا-هـــ

وقال الدارقطني عقب الحديث : " عمرو بن خالد الواسطي ، متروك "

وقال البيهقي : " عمرو بن خالد الواسطي ، معروف بوضع الحديث ، كذبه أحمد بن حنبل ، ويحي بن معين ، وغيرهما من أئمة الحديث ، ونسبه وكيع بن الجراح إلى وضع الحديث ، قال : وكان في جوارنا ، فلما فطن له تحول إلى واسط "ا-هـــ

وقال ابن حجر : " عمرو بن خالد القرشي مولاهم ، نزل واسط ، متروك ، ورماه وكيع بالكذب " كذا قال في التقريب[1] وقال في التلخيص الحبير ١٤٦/١" كذاب "

وقد توبع عمرو بن خالد عليه لكن بإسناد فيه كذاب .

قال البيهقي عقب كلامه المنقول آنفا عن حديث ، عمرو بن خالد :

" ورواه أبـــو الوليد خالد بن يزيد المكي بإسناد آخر ، عن زيد بن علي مرسلا ، وأبو الوليد ضعيف "ا-هـــ

حديـــث أبي الوليد المكي هذا أخرجه الدارقطني ٢٢٦/١ وابن الجوزي في التحقيق ١/ ٢٢٠(٢٥١) .

كلاهما من طريق أبي الوليد ، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، حدثنا الحسن بن زيد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قـــال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبائر تكون على الكسير كيف ، أيتوضأ صاحبها ؟ وكيف يغتسل إذا أجنب ؟ قال : يمسحان بالماء عليها في الجنابة والوضوء..."

---

(١) التقريب(٥٠٥٦)

وقال مرة أبو الوليد : حدثنا إسحاق بن عبد الله ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن الحسن بن زيد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب به ، أخرجه الدارقطني ٢٢٦/١ ثم قال : " أبو الوليد خالد بن يزيد المكي ، ضعيف "ا-هـ

كذا قال الدارقطني عن أبي الوليد وقال ابن معين في رواية : لا أعرفه[١]

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني ، قال سمعت يحي بن معين يقول : خالد بن يزيد العمري ، كذاب . [٢]

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبو زرعة ، وترك الرواية عنه ثم قال : سئل أبي عنه فقال : كان كذابا أتيته بمكة ، ولم أكتب عنه وكان ذاهب الحديث . [٣] وقال ابن حجر : واه[٤]

. هذا هو حديث علي بن أبي طالب وهو باطل كما قال الإمام أحمد رحمه الله .

وقال النووي : اتفق الحفاظ على ضعف حديث علي في هذا[٥].

وتبعه الشوكاني فقال : " اتفق الحفاظ على ضعفه "[٦]

وقال ابن حجر : "رواه ابن ماجه بسند واه جدا"[٧] .

وقد روي معناه من حديث ابن عمر وجابر ، وأبي أمامة رضي الله عنهم ، من أوجه

---

(١) تاريخ الدارمي عن ابن معين(٣٠٥)

(٢) وهذا إسناد صحيح إلى ابن معين،الهسنجاني،قال عنه ابن أبي حاتم كتبنا عنه وهو ثقة صدوق،الجرح والتعديل ١٨١/٦

(٣) الجرح والتعديل ٣٦٠/٣

(٤) لسان الميزان ٣٩١/٢

(٥) التلخيص الحبير ١٤٧/١ ، وسبل السلام ١٨٨/١

(٦) نيل الأوطار ٣٢٣/١

(٧) بلوغ المرام ١٨٨/١

كلها ضعيفة .

قال البيهقي في السنن الكبرى ٢٢٨/١) "لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شئ..."

وانظـــر إن شئت نصب الراية ١٨٦/١ ، والتلخيص الحبير ٢٠٥/١و٢٢٦ وتمام المنة في التعليق إلى فقه السنة صــ١٣٣ .

تكميل

تقـــدم آنفا قول البيهقي : "لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شئ"ثم قـــال وأصـــح ما روي فيه : حديث عطاء بن أبي رباح(يعني عن جابر) الذي تقدم ، وليس بـــالقوي ، وإنما فيه قول الفقهاء ، من التابعين فمن بعدهم ، مع ما روينا عن ابن عمر ، في المسح على العصابة" أ-هــ يعني موقوفا عليه .

وحديـــث ابن عمر هذا أخرجه البيهقي ٢٢٨/١ من طريق نافع ،" عنه أنه توضأ وكفه معصـــوبة فمســـح عـــلى العصائب ، وغسل سوى ذلك"ثم قال البيهقي : هو عن ابن عمر صحيح"

وكـــذا قـــال الألباني في تمام المنة صــ١٣٤ : "رواه البيهقي عن ابن عمر موقوفا بسند صحيح . "

(٢٢)

قال عبد الله : سمعت أبي يقول في حديث الأعمش ،عن إبراهيم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة :

قال وكيع : قال الأعمش : أرى إبراهيم ذكره ،

وابن مهدي قال : قال سفيان : لم يسمع الأعمش حديث إبراهيم في الضحك . [١]

قال أبي : وسمعنا أن إبراهيم سمعه من أبي هاشم الرماني .

قال أبي : ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا .

قال : أبي وذكروا أن الزهري قال : حدثني سليمان بن أرقم قال : وسليمان لا يسوى شيئا ، لا يروى عنه الحديث "

متن الحديث

عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : "جاء رجل ضرير البصر ، والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، فعثر فتردى ، في بئر فضحكوا ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من ضحك أن يعيد الوضوء والصلاة "

التخريج والدراسة

هذا الحديث روى مرسلا ومسندا ،

فرواه الأعمش ، عن إبراهيم ، وهو النخعي مرسلا .

أخرجه ابن عدي في الكامل ١٦٨/٣ ، و الدارقطني ١٧١/١ ، والبيهقي ١٤٦/١ .

---

(١) ٦٧/٢(١٥٦٩)

ثلاثتهم من طريق الأعمش ، عن إبراهيم مرسلا ،

ومرسل إبراهيم هذا فيه علتان .

أما الأولى : فهي ماذكره سفيان من أن الأعمش لم يسمعه من إبراهيم كما تقدم عنه .

وأما وكيع فقال : " قال الأعمش : أرى إبراهيم ذكره "أي أنه رواه على الشك وعدم الجزم .

وأما العلة الثانية في مرسل إبراهيم فبيانها فيما يلي :

روى ابـــن عدي في الكامل ٣/١٧٠ وإسناده مسلسل بالأئمة ، ومن طريقه . البيهقي ١/١٤٧ و الدارقطـــني ١/١٦٦ ومـــن طريقه ابن الجوزي في التحقيق ١/١٩٨ عن علي بن المديني قال : قال لي عبد الرحمن بن مهدي : " حديث الضحك في الصلاة...كله يدور على أبي العالية... قلت له : قد رواه إبراهيم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الرحمن : ثنا شريك ، عن أبي هاشم (وهو الرُماني_بضم الراء وتشديد الميم-الواسطي ثقة) [١] قال : أنـــا حدثـــت به إبراهيم ، عن أبي العالية...وسمعت[٢] علياً يقول : أعلم الناس بهذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي "ا-هـــ

وهذا هو الذي قال عنه الإمام أحمد : " سمعنا أن إبراهيم سمعه من أبي هاشم الرماني "

وقال ابن عدي : " وهذا الحديث، إنما أرسله إبراهيم عن نفسه ، فأما الحديث فهو عن أبي العالية[٣] .

وقـــال الدارقطني عقب روايته كلام عبد الرحمن بن مهدي : "رجع حديث إبراهيم هذا الـــذي أرســـله إلى أبي العالـــية ، لأن أبـــا هاشـــم قال : أنا حدثت به إبراهيم ، عن أبي

(١) التقريب(٨٤٩٢)

(٢) القائل سمعت : إسماعيل بن إسحاق القاضي ، الراوي عن علي بن المديني

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/١٦٨

العالية..."[١]

وقال الدوري عن ابن معين : "مرسلات إبراهيم صحيحة ، إلا حديث تاجر البحرين ، وحديث الضحك في الصلاة"[٢]

وأما مرسل أبي العالية (وهو الرياحي) المشار إليه فرواه عنه حفصة بنت سيرين ، و قتادة .

فأما حديث حفصة ، فأخرجه عبد الرزاق ٣٧٦/٢(٣٧٦٣) وابن عدي في الكامل ١٦٩/٣ و١٧٠ و الدارقطني من غير وجه ١٦٨/١و١٦٩ .

كلهم من طرق ، عن خالد الحذاء ، عن حفصة بنت سيرين، به... .

وأخرجه عبد الرزاق ٣٧٦/٢(٣٧٦٢)و الدارقطني من غير وجه ١٦٩/١ .

كلاهما من طريق أيوب ، عن حفصة بنت سيرين به .

ورواه عبد الرزاق٣٧٦/٢(٣٧٦٠) وابن عدي في الكامل١٧٠/٣ ، والدارقطني من غير وجه ١٦٩/١و١٧٠ ، و البيهقي ١٤٦/١ .

كلهم من طريق هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أبي العالية به .

وأخرجه الدارقطني ١٦٩/١ من طريق مطر ، هو الوراق عن حفصة بنت سيرين به .

علة في حديث هشام بن حسان

روى هشام بن حسان الحديث عن حفصة بنت سيرين ، عن أبي العالية مرسلا ، كما تقدم قريبا .

---

(١) سنن الدارقطني ١٧١/١

(٢) التاريخ رواية الدوري ٢٠٧/٣(٩٥٨)

كـــذا رواه عنه : الثوري ، ويحي بن سعيد القطان ، ويزيد بن زريع ، وزائدة بن قدامة وعبد الرزاق وغيرهم .

وخـــالف هؤلاء جميعا : خالد بن عبد الله الواسطي ، فرواه عن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أبي العالية ، عن رجل من الأنصار . فزاد فيه هذا الأنصاري .

أخرجه هكذا الدارقطني١/١٦٩ ، وابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف١/١٩٥ (٢١٦) .

قـــال الدارقطني :" لم يسم الرجل ، ولاذكر أله صحبة أم لا ، . ولم يصنع خالد شيئا ، وقد خالفه خمسة أثبات حفاظ ، وقولهم أولى بالصواب "ا-هـــ

هذا حديث حفصة بنت سيرين عن أبي العالية ،

وأما حديث قتادة ، عن أبي العالية ، فرواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ٢/٣٧٦ (٣٧٦١)ومن طريقه الدارقطني ١/١٦٣ .

وأخـــرجه ابن عدي في الكامل ٣/١٦٨ ومن طريقه : ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٧٣(٦١٩) و الدارقطني ١/١٦٣

ثلاثتهم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به

وأخـــرجه ابـــن عدي في الكامل ٣/١٦٨ و الدارقطني ١/١٦٣ كلاهما من طريق أبي عوانة ، عن قتادة به .

وأخرجه الدارقطني ١/١٦٣ من طريق سعيد بن بشير ، عن قتادة عن أبي العالية مرسلا .

وأخـــرجه الدارقطني ١/١٦٣ عن سلم بن أبي الذيال (ثقة قليل الحديث) [1] عن قتادة

---

(١) التقريب(٢٤٧٨)

قال : بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الاختلاف على قتادة :

تقدم آنفا في التخريج أن جلة من الثقات رووه عن قتادة عن أبي العالية مرسلا . وهم : معمر ، وأبو عوانة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وسعيد بن بشير ، وتابعهم عليه سلم بن أبي الذيال ، عن قتاده فأرسله .

وخالفهم : الحسن بن دينار فرواه ابن إسحاق ، عنه ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن أبيه قال : كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث .

أخرجه الدارقطني١/١٦٢

والد أبي المليح هو أسامة بن عمير" صحابي "[١] .

قال الدارقطني :" وقد اضطرب ابن إسحاق في روايته عن الحسن بن دينار لهذا الحديث .

فمرة رواه عنه ، عن الحسن البصري .

ومرة رواه عنه ، عن قتادة ، عن أبي المليح عن أبيه

و قتادة إنما رواه عن أبي العالية ، مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

كذلك رواه عنه : سعيد بن أبي عروبة ، وأبو عوانة ، وسعيد بن بشير ، وغيرهم" انتهى [٢] .

كذا قال الدارقطني عن ابن إسحاق وكان قد ضعف الحسن بن دينار (ابن واصل التميمي)وهو الآفة الأكبر في هذه الرواية قال : البخاري : " تركه يحي وابن مهدي ،

---

(١) التقريب (٣٢١)

(٢) سنن الدار قطني ١/١٦٢

ووكيع ، وابن المبارك" [١] وقال أحمد بن حنبل في رواية أبي طالب عنه : " لا يكتب حديث الحسن بن دينار"[٢] ، وقال ابن معين : " لاشيء "وقال أبو حفص الفلاس : أجمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروى عنه "[٣] وقال أبو حاتم : " متروك الحديث كذاب " وترك أبو زرعة حديثه وقال : اضربوا عليه "[٤] وقال ابن عدي : أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه" [٥]

هذا كلام الأئمة على الحسن بن دينار . ومن كان هذا حاله فلا يقبل حديثه على الانفراد. فكيف إذا خالف جماعة من الثقات كما تقدم . وقد رواه بن دينار أيضاً على وجه آخر سيأتي ص ٣٤٠ .

وخالفهم أيضا : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، فرواه عن سلام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، وأنس بن مالك .

أخرجه ابن عدي في الكامل ١٦٨/٣ و٣٠٧ و الدارقطني ١٦٢/١ .

وسلام بن أبي مطيع هذا ، وثقة غير واحد ، منهم : أحمد بن حنبل فقال في رواية عبد الله : " من الثقات "[٦] زاد في رواية : صاحب سنة ،وقال أبو داود : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس[٧] ، فهو في الأصل ثقة : إلا أنه قد تكلم في روايته عن قتادة قال ابن عدي : " ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة "[٨]

---

(١) التاريخ الأوسط ١١٠/٢ والتاريخ الكبير ٢٩٢/٢ .

(٢) الجرح والتعديل ١٢/٣

(٣) العلل الجرح والتعديل ١٢/٣ ولسان الميزان ٢٠٥/٢ .

(٤) الجرح والتعديل ١٢/٣

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٠٣/٢

(٦) العلل(٣٥٧)

(٧) التهذيب ٢٨٧/٤

(٨) التقريب (٣٢١)

وقال ابن حجر : ثقة ، صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف"[١]

قال ابن عدي : "وذكر أنس بن مالك في هذا الاسناد غير محفوظ ، وإنما يرويه سلام عن قتادة"[٢].

هذا إن كان الحديث محفوظا عن سلام ، فإن الذي رواه عنه : عبد الرحمن بن عمرو بن جبله ، قال الدارقطني : لم يروه عن سلام غير عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو متروك يضع الحديث "[٣]ا-هـ وقال أبو حاتم : كان يكذب ، فضرب على حديثه ، وقال أبو القاسم البغوي : ضعيف الحديث جدا"[٤] .

وقال الدارقطني : قال أبو أمية (محمد بن إبراهيم الطرسوسي) [٥] :"هذا حديث منكر"[٦] .

وخالف في حديث قتادة أيضا : داود بن المحَبَّر(بموحدة مشددة ، مفتوحة)فرواه عن أيوب بن خُوط (بضم المعجمة) عن قتادة عن أنس .

أخرجه الدارقطني ١٦٣/١ بعد أن قال : " ورواه داود بن المحبر ، وهو متروك يضع الحديث ، عن أيوب بن خوط وهو ضعيف أيضا "ا-هـ.

قال ابن حجر : " أيوب بن خُوط البصري ، متروك "

وقال أيضا : داود بن المحبر الثقفي ، البصري ، متروك وأكثر" كتاب العقل " الذي صنفه

---

(١) التقريب(٢٧٢٦)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال٣/١٦٨

(٣) سنن الدارقطني ٢/١٦٣

(٤) لسان الميزان ٣/٤٢٤)

(٥) قال الذهبي : "الإمام الحافظ المجود الرحال ، نزيل طرطوس ومحدثها ، وصاحب المسند والتصانيف : سير أعلام النبلاء ١٣/٩١ وتذكرة الحفاظ٢/٥٨١ .

(٦) سنن الدارقطني ٢/١٦٣

موضوعات"[١]

قال ابن عدي : "...إنما يروي قتادة هذا عن أبي العالية مرسلا"[٢] .

وقـــال الدارقطني : والصواب من ذلك قول من رواه عن قتادة ، عن أبي العالية مرسلا فذكر من رواه كذلك ثم قال :

" هـــذا هو الصحيح عن قتادة ، اتفق عليه معمر ، وأبو عوانة ، وسعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن بشير ، فرووه عن قتادة ، عن أبي العالية .

وتابعهم سلم بن أبي الذيال ، عن قتادة فأرسله .

فهؤلاء خمسة ثقات ، رووه عن قتادة عن أبي العالية مرسلا .

وأيـــوب بـــن خُوط ، وداود بن المحبَّر ، وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، و الحسن بن ديـــنار ، كـــلهم متروكون ، وليس فيهم من يجوز الاحتجاج بروايته لو لم يكن له مخالف ، فكـــيف وقـــد خـــالف كـــل واحـــد منهم خمسة ثقات من أصحاب قتادة " انتهى كلام الدار قطني [٣] ،

وقد تقدم قول عبد الرحمن بن مهدي الكلى الجامع : " حديث الضحك كله يدور على أبي العالية " .

الاختلاف على الحسن البصري

حديث الزهري عنه

---

(١) التقريب (٦١٧) و (١٨٢٠)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٠٨/٣ .

(٣) سنن الدارقطني ١٦٣/١-١٦٤

هذا الحديث رواه يونس(هو ابن يزيد الأيلي) عن الزهري عن الحسن مرسلا

أخــــرجه ابن عدي ١٦٦/٣ ، والدارقطني من غير وجه ١٦٦/١ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٧٠/١(٦١٤) وفي التحقيق ١٩٦/١(٢١٧)

كلهم من طريق يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن الحسن مرسلا .

قـــال ابن الجوزي : هذا لا يصح ، لأن عبد الله هو كاتب الليث رواه عن الليث ، عن يونس فقال أحمد بن حنبل : ليس هو بشيء..."

كذا قال ابن الجوزي ، لكنه قد توبع ، فقد رواه الدارقطني من غير وجه عن عبد الله بن وهب ، عن يونس به .

ورُوي أيضا ، عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخرجه الشافعي في الرسالة ص٤٦٩(١٢٩٩) ومن طريقه البيهقي ١٤٦/١ .

وفي روايتي الزهري (عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن الحسن مرسلا)علة

قال الإمام أحمد : " رواه ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكروا أن الزهري قال : حدثني سليمان بن أرقم قال : وسليمان لا يسوى شيئا ، لا يروى عنه الحديث "ا-هـ.

وقـــال عـــلي بن المديني لعبد الرحمن بن مهدي : " قد رواه الزهري مرسلا ، قال ابن مهدي : قرأته في كتاب ابن أخي الزهري ، عن سليمان بن أرقم عن الحسن"[1] .

وروى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن ابن مهدي قال :

" حدثـــني رجـــل أنه رأى هذا الحديث عند ابن أخي ابن شهاب في كتب الزهري عن

---

(١) تقدم تخريجه قريبا .

سليمان بن أرقم عن الحسن...[١] .

وكذلــك قال الشافعي ، فإنه أخرج حديث الزهري ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قــال : " فــلم نقــبل هذا لأنه مرسل ، ثم أخبرنا الثقة عن معمر ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث"[٢] .

وقال ابن عدي- بعد أن أخرجه من حديث الزهري عن الحسن :" ويقال هذا الحديث رواه الزهري ، عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن [٣] .

وحديــث ســليمان بــن أرقــم هذا ، أخرجه الشافعي في الرسالة ص٤٦٩(١٣٠١) والدارقطني ١٦٦/١ .

كلاهما من طريق الزهري ، عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن مرسلا .

فــآل مرســل الزهري إلى أنه مرسل من قبل الحسن البصري ، إذ أخذه الزهري ، عن سليمان بن أرقم عن الحسن .

وســليمان بــن أرقم هذا ، هو أبو معاذ البصري ، تقدم قول الإمام أحمد :" لا يسوى شــيئا ، لا يــروى عــنه الحديث " ، وقال البخاري : "تركوه"[٤] وقال ابن معين في رواية الدوري ، والدارمي:" ليس بشيء " وفي رواية الدوري أيضا: ليس يسوى فلسا[٥] وقــال أبــو داود : "مــتروك "[٦] وكذا قال أبو حاتم والترمذي ، وابن خراش وأبو أحمد الحاكم ،

---

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٠/١

(٢) الرسالة ص٤٦٩"١٢٩٩-١٣٠١

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١٦٦/٣

(٤) التاريخ الكبير ٢/٤ ، والتاريخ الأوسط ١٤٤/٢

(٥) التاريخ رواية الدوري"٤٢٨/٢ ورواية الدارمي(٤٠١)

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود | (١٥٧٨)

التاريخ رواية الدوري"٤٢٨/٢ ورواية الدارمي(٤٠١)

والدارقطني وغير واحد : متروك [١] ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ذاهب الحديث "[٢] وقال ابن حبان : كان مما يقلب الأخبار ، ويروي عن الثقات الموضوعات"[٣] وقال الترمذي : ضعيف عند أهل الحديث [٤]

وبهذا يعلم أن قول الحافظ ابن حجر : "ضعيف" [٥] تساهل ، وأن الأرجح قول الذهبي تبعا لمن تقدم : متروك " [٦] .

علة أخرى في حديث الزهري

روى سفيان بن محمد الفزارى الحديث عن عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، عن أنس موصولا .

أخرجه ابن عدي في الكامل ١٦٦/٣ ، والدارقطني ١٦٥/١ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٧١/١ ، وفي التحقيق ١٩٤/١(٢١٢) .

وعلة هذه الرواية سفيان بن محمد الفزاري-راويه عن ابن وهب فإنه متروك ، وقد خالف غيره من الثقات في رواية الحديث .

قال ابن عدي : "والبلاء في هذه الرواية ، من سفيان بن محمد الفزاري ، فإنه ضعيف "وقال أيضا : " يسرق الحديث ، ويسوي الأسانيد ، ...وفي أحاديثه موضوعات ، وسرقات يسرقها من قوم ثقات ، وفي أسانيد ما يرويه تبديل قوم بدل قوم ، واتصال الأسانيد ، وهو

(١) الجرح والتعديل ١٠٠/٤ والتهذيب ١٦٨/٤
(٢) الجرح والتعديل ١٠١/٤
(٣) كتاب المجروحين ٣٢٨/١
(٤) جامع الترمذي ٧٥/١
(٥) التقريب (٢٥٤٧)
(٦) الكاشف(٢٠٨٨)

بين الضعف"[١]

وهذا الذي حكاه ابن عدي عنه ، هو بعينه الذي فعله في هذا الحديث .

وقال الدارقطني عنه : " كان ضعيفا سئ الحال في الحديث...وأحسن حالات سفيان بن محمد ، أن يكون وهم في هذا الحديث على ابن وهب ، إن لم يكن تعمد ذلك- في قوله : " عـن الحسن ، عن أنس " فقد رواه غير واحد ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عـن الحسـن مرسـلا ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم: خالد بن خداش المهلبي ، و موهب بن يزيد ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وغيرهم ، فلم يذكر أحد منهم في حديثه عن ابن وهب في الإسناد : " أنس بن مالك..."[٢] .

وهـؤلاء مع اجتماعهم على هذا الوجه- ما منهم إلا صدوق ، وإن كان أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، " تغير بأ خره "وابن خداش"يخطئ"[٣]

وتـابعهم عـلى هـذا الوجه أيضا : الليث ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن عدي ، و الدارقطني ، وابن الجوزي في العلل المتناهية [٤]

وتابعهم أيضا : هشام بن حسان ، عن الحسن مرسلا .

أخرجه الدارقطني ١/١٦٥ ، و البيهقي ١/١٤٦ .

قال الدارقطني : " هذا هو الصواب عن الحسن البصري ، مرسلا"

وممـا سبق يعلم أن الزهري إنما رواه مرسلا عن الحسن ، وإن كان في روايته هذه علة سـبق بـيانها ، وهي أن الزهري إنما أخذه من سليمان بن أرقم ، عن الحسن . وسليمان بن

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/١٦٦ ، و٤٢٠ ، وانظر لسان الميزان ٣ /٥٤

(٢) سنن الدارقطني ١/١٦٥

(٣) التقريب(٦٧)و(١٦٣٣)والجرح والتعديل ٨/٤١٥

(٤) تقدم تخريج الحديث

أرقم ، متروك كما تقدم وسيأتي- إن شاء الله -ما يبين أن مرسل الحسن مرده لأبي العالية .

الاختلاف على الحسن البصري .

تقدم آنفا حديث الزهري ، عن الحسن البصري .

وروي الحديث عن الحسن من أوجه أخرى ، كلها معلولة .

فروي عنه ، عن أبي المليح بن أسامة ، عن أبيه مسندا .

وروي عنه ، عن أبي هريرة .

وروي عنه عن عمران بن حصين .

فأما حديثه عن أبي المليح فأخرجه الدارقطني ١٦١/١ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٧٠/١(٦١٣) وفي التحقيق ١٩٥/١(٢١٤).

كلاهما من طريق الحسن بن دينار ، عن الحسن البصري ، عن أبي المليح ، عن أبيه .

ثم قال الدارقطني : قال ابن إسحاق : وحدثني الحسن بن عمارة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي المليح ، عن أبيه مثل ذلك .

قال الدارقطني : " الحسن بن دينار ، والحسن بن عمارة ضعيفان ، وكلاهما قد أخطأ في هذين الإسناد ين..."

وقال الدارقطني أيضا : "وأما حديث الحسن بن دينار ، عن الحسن ، عن أبي المليح ، عن أبيه ، فهو بعيد من الصواب...ولا نعلم أحداً تابعه عليه ".

وأما حديث الحسن عن أبي هريرة ، فأخرجه ابن عدي في الكامل ١٦٧/٣ و الدارقطني ١٦٤/١ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧٩/٩ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/

٣٦٩(٦١٢) وفي التحقيق ١/١٩٤(٢١١) .

كـــلهم مـــن طـــريق عـــبد العزيز بن الحصين ، عن عبد الكريم أبي أمية (وهو ابن المُخارق–بضم الميم) عن الحسن ، عن أبي هريرة .

وفي تاريخ بغداد والعلل المتناهية ، عن عبد الكريم بن أمية وفي التحقيق : " ابن أبي أمية " وهو تصحيف .

قال ابن عدي : "البلاء في هذا الإسناد من عبد العزيز بن حصين وعبد الكريم ؛ هو عبد الكريم أبو أمية وجميعا ضعيفان"

وقال الدارقطني : "عبد الكريم ، متروك ، والراوي له عنه عبد العزيز بن الحصين ، وهو ضعيف أيضا "

وأما حديث الحسن ، عن عمران بن حصين فأخرجه ابن عدي في الكامل ٣/١٦٧ ، و الدارقطني ١/١٦٥ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٣٧٢ ، وفي التحقيق ١/١٩٤(٢١٣)

ثلاثـــتهم من طريق عمر بن قيس ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين .

قال الدارقطني : "عمر بن قيس ، ضعيف ، ذاهب الحديث" . ا–هـــ

وأخـــرجه ابـــن عـــدي في الكامل ٣/١٦٦ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١ /٣٧١ (٦١٦) ، وفي التحقيق(١/١٩٤(٢١٣) .

ثلاثتهم من طريق بقية ، عن محمد الخزاعي ، عن الحسن ، عن عمران ابن الحصين .

وفي المطبوع من الكامل : (عن الحسين) وهو تصحيف .

قال ابن عدي : " محمد الخزاعي هذا هو من مجهولي مشايخ بقية "

وخلاصـــة ما تقدم أن هذه الأوجه المسندة من طريق الحسن البصري كلها معلولة ، والصحيح من حديث الحسن البصري أنه مرسل ، كما قال الدارقطني .

غير أن فيه علة بينها أعلم الناس بهذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ، حيث قال : " هذا الحديـــث يـــدور على أبي العالية ، قال علي المديني : فقلت قد رواه الحسن مرسلا ؟ قال : حدثني حماد بن زيد ، عن حفص بن سليمان المنقري قال أنا حدثت به الحسن ، عن حفصة (يعني بنت سيرين)عن أبي العالية .

حديث منصور بن زاذان

وروى منصور بن زاذان والحديث واختلف عليه ،

فروي عنه ، عن ابن سيرين ، عن معبد الجهني ،

وروي عنه عن ابن سيرين ، وخالد الحذاء ، عن حفصة ، عن أبي العالية ،

وروي عنه ، عن الحسن عن معبد الجهني ،

وروي عنه ، عن أبي هاشم ، عن رجل ، عن أبي العالية ،

فأمـــا حديثه عن ابن سيرين عن معبد الجهني [1] فأخرجه الدارقطني ١٦٧/١ ، من طريق غيلان بن جامع ، عن منصور به .

وأمـــا حديـــثه عـــن ابن سيرين ، وخالد الحذاء ، عن حفصة ، عن أبي العالية فأخرجه الدارقطني ١٧٦/١و١٦٨ من طريق هشيم ، عن منصور به .

ورواه أبـــو حنيفة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن ، عن معبد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) معبد هو : ابن خالد الجهني صدوق ، مبتدع ، أول من أظهر القدر بالبصرة التقريب(٦٨٢٥)

أخـــرجه ابن عدي ٣/١٦٧ ، و الدارقطني ١/١٦٧ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٧٢(٦١٨) وفي التحقيق ١/١٩٦(٢١٧)

ثلاثـــتهم مـــن طريق أبي حنيفة به وقال في متنه : " من كان منكم قهقه فليعد الوضوء والصلاة"

قـــال ابن عدي : " أخطأ أبو حنيفة في إسناد هذا الحديث ومتنه ، لزيادته في الإسناد : "معبد"والأصل : " عن الحسن مرسلا"وزيادته في متنه : "القهقهه"وليس في حديث أبي العالية مع ضعفه وإرساله"القهقه" ا-هــ

وقـــال الدارقطني : "وهم فيه أبو حنيفة على منصور ، وإنما رواه منصور بن زاذان ، عن محمد بن سيرين ، عن معبد ، ومعبد هذا لا صحبة له ، ويقال إنه أول من تكلم في القدر من الـــتابعين ، حدث به عن منصور : غيلان بن جامع ، وهشيم بن بشير ، وهما أحفظ من أبي حنيفة للإسناد"

ثم رواه من طريق غيلان ، عن منصور ، عن ابن سيرين ، عن معبد ، ومن طريق هشيم عن منصور ، عن ابن سيرين وخالد الحذاء ، عن حفصة ، عن أبي العالية "ا-هــ

وقول ابن عدي عن أبي حنيفة إنه زاد في إسناد ه" معبدا " يعني من حديث الحسن ، فإنه ليس فيه عن " معبد" كما تقدم ، وأما حديث منصور فرواه عن ابن سيرين ، عن معبد كما في رواية غيلان بن جامع عنه .

وقـــد روي حديـــث الضـــحك في الصـــلاة أيضا من طريق بقية ، عن عمرو بن قيس السكوني ، عن عطاء ، عن ابن عمر .

أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/١٦٧ وأحاديث بقية ليست نقية .

وروي أيضا من طريق محمد بن يزيد بن سنان ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا .

أخـــرجه الدارقطني ١٧٢/١ والحاكم في معرفة علوم الحديث ص١١٢ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٦٩/١(٦١١)وفي التحقيق في أحاديث الخلاف ١٩٥/١(٢١٥)

قال الدارقطني : "قال لنا أبو بكر النيسابوري : "هذا حديث منكر فلا يصح ، والصحيح عن جابر خلافه " .

ثم قـــال الدارقطني : "يزيد بن سنان ، ضعيف وابنه ضعيف أيضا ، وقد وهم في هذا الحديث في موضعين : أحدهما في رفعه إياه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والآخر: في لفظه ، والصـــحيح عن الأعمش عن أبي سفيان ، عن جابر من قوله : " من ضحك في الصلاة أعاد الصـــلاة و لم يعـــد الوضوء ، وكذلك رواه عن الأعمش: جماعة من الرفعاء الثقات منهم : سفيان الثوري ، وأبو معاوية الضرير ، ووكيع ، وعبد الله بن داود الخريبي ، و عمر بن علي المقدمـــي ، وغيرهـــم وكذلـــك رواه شعبة ، وابن جريج ، عن يزيد بن أبي خالد ، عن أبي سفيان ، عن جابر" انتهى كلام الدارقطني ، ثم رواه من أوجه عن جابر موقوفا .

وذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث ص١١٢ حديث جابر المرفوع ، في سياق التمثيل للجنس العاشر من علل الحديث ، ثم قال لهذا الحديث علة صحيحة..." فروى حديث جابر الموقوف .

وعلـــق الـــبخاري حديـــث جابر موقوفا ٧٧/١ فقال : " وقال جابر بن عبد الله ، إذا ضحك في الصلاة أعاد الصلاة و لم يعد الوضوء"

وبعـــد ، فالصحيح في هذا الحديث ما قاله أعلم الناس به : عبد الرحمن ابن مهدي : " كله يدور على أبي العالية "

ووافقه على ذلك جماعة من الأئمة .

قـــال ابن عدي وقد ذكر أبا العالية وحديثه هذا : "وكل من رواه غيره ، فإنما مدارهم

ورجوعهم إلى أبي العالية ، والحديث له ، وبه يعرف"[١] .

قال البيهقي بعد أن ساق روايات الحديث : " وهذه الروايات كلها راجعة إلى أبي العالية الريا حي ، والذي يدل على ذلك..." فروى قول ابن مهدي "[٢]

وقد أطلق بعض الأئمة تضعيف هذا الحديث .

وقال أبو داود : "سمعت أحمد سئل عن الضحك في الصلاة ؟ قال أما أنا فلا أوجب فيه وضوءا ، : ليس تصح الرواية فيه"[٣]

وأخـــرج البـــيهقي ١٤٨/١ بسنده عن محمد بن يحي الذهلي ، و سئل عن حديث أبي العالية وتوابعه في الضحك في الصلاة فقال : "واه ضعيف"

وقـــال ابن عدي وقد ذكر أبا العالية : " ...من أجل هذا الحديث تكلموا في أبي العالية وسائر أحاديثه صالحة"[١].

فائدة

جمع أبو يعلى الخليلي طرق هذا الحديث في جزء مفرد [٤] .

وألف فيه الشيخ اللكنوي رسالة سماها : " الهسهسة بنقض الوضوء بالقهقهه"[٥] .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ١٧٠/٣

(٢) السنن الكبرى ١٤٧/١

(٣) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود(٩١)

(٤) التلخيص الحبير ١١٥/١

(٥) حاشية العلل المتناهية ٣٧٤/١ .

(٢٣)

قــال عــبد الله : " سمعــت أبي يقول في حديث " حجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شــعيب ، عــن أبيه ، عن جده قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الرجل يغيب فلا يقدر على الماء ، أيجامع أهله ؟قال نعم " .

قال أبي : هذا حديث مثنى بن الصباح . كأنه أنكره من حديث حجاج"(١) .

متن الحديث

هذا الحديث أخطأ فيه حجاج بن أرطاة سندا ، ومتنا .

وأصل الحديث ما رواه المثنى بن الصباح ، وغيره ، عن عمرو بن شعيب عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : " جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني أكون في الرمل أربعة أشهر ، أو خمسة أشهر ، فيكون فينا النفساء ، والحائض والجنب ، فما ترى ؟ قال : عليك بالتراب " .

التخريج والدراسة

حديث أبي هريرة هذا رواه عمرو بن شعيب ، عن ابن المسيب ، عنه به .

أخرجه عبد الرزاق ١/٢٣٦(٩١١) وعنه طريقه أحمد ٢/٢٧٨ وفي ٢/٣٥٢(من طريق الثوري)، وإسحاق بن راهوية في مسنده ١/ ٣٣٩ (٣٣١) و البيهقي ١/٢١٦ ، .

كلهم من طريق المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب به ، وقال البيهقي : " والمثنى غير قوي"ا-هـ

كذا قال البيهقي ، وقد تابعه ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب ، وتابعهما غير واحد ، عن

---

(١) ٢/١٠٨(١٧٢٤)

ابن المسيب .

أما حديث ابن لهيعة فأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٣٣/٥(٥٨٤٤) من طريق ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .

قال البوصيري : " هذا إسناد ضعيف ، لضعف ابن لهيعة "[١]

وقال ابن حجر : " فيه ضعف"[٢]

وقد روي الحديث من طريق سليمان الأحول ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن مرة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .

أمـــا حديث سليمان الأحول فأخرجه الطبراني في الأوسط ٢ | ٢٩٠(٢٠١١) من طريق إبراهـــيم بـــن يـــزيد ، عـــن ســـليمان الأحول ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، به ثم قال الطبراني :

" لا نعـــلم سليمان الأحول ، عن سعيد بن المسيب غير هذا ، ولم يروه إلا وكيع ، عن إبراهيم بن يزيد" .

وأمـــا حديـــث عمرو بن دينار ، فأخرجه ابن عدي في الكامل ٣٧٨/١ ، و٣٧٩ ، و البيهقي ٢١٧/٢ ،

كلاهمـــا مـــن طريق أبي الربيع السمان ، أشعث بن سعيد ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وروى ابـــن عـــدي ، ومـــن طريقه البيهقي ، عن محمد عن يحي قال : سمعت علي بن

(١) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٥٢٦/١(١٠٥٧)
(٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١٠٤/١(١٦٤) .

عبد الله (يعني ابن المديني) يقول : قلت لسفيان إن أبا الربيع روى بن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة في الرجل يعزب في إبله[1] ؟فقال سفيان : " إنما حدث بهذا : المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب . وإنما قال عمرو بن دينار : سمعت جابر بن زيد يقوله ، قال علي : قلت لسفيان : إن شعبة رواه هكذا عن جابر بن زيد ، فقال : إن شعبة كان من أهل الحفظ والصدق ، و لم يكن يريد الباطل"ا-هـ.

وقد رواه غير شعبة كما رواه شعبة ، فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف ١/٩٣(١٠٣٧) عن ابن عيينة ، عن عمرو ، عن جابر بن زيد سئل عن الرجل يعزب ومعه أهله ؟ قال : يأتي أهله ويتيمم"

وأما حديث عمرو بن مرة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، فأخرجه البيهقي ١/ ٢١٧ من طريق عبد الله بن سلمة الأفطس ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة به . ثم قال البيهقي : " عبد الله بن سلمة الأفطس ، ضعيف "

وقد روي الحديث أيضا عن المثنى بن الصباح ، عن الزهري ، عن ابن المسيب " عن أبي هريرة ، .

أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٢٥٥(٦٣٣٦) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي ، ثنا حفص بن غياث ، قال سمعت المثنى بن الصباح يحدث عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة..."

وهذا الوجه غير محفوظ قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا المثنى بن الصباح ، ولا رواه عن المثنى إلا حفص ، تفرد به إبراهيم الشافعي ، ورواه الثوري ، وعبد الرزاق وغيرهما عن المثنى ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب"ا-هـ.

---

(١) في المطبوع من الكامل : " يعذب" وفيه وفي سنن البيهقي : " في إبله" ولعل الصواب" في أهله" كما في الأثر الآتي بعد هذا النص .

وقال الدارقطني في العلل بعد أن أشار إلى هذا الوجه : " قاله إبراهيم بن محمد الشافعي ، عن حفص ، ووهم في قوله : " عن الزهري" وإنما رواه المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب..."[١] .

وفي الحديث وجه اخر غير محفوظ ، قال الدارقطني : " رواه أبو السائب ، عن حفص (يعني ابن غياث) عن المثنى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، ووهم في قوله : " عن أبيه"[٢] .

ومما تقدم يتبين أن الحديث إنما هو حديث أبي هريرة ، رواه عنه سعيد بن المسيب ، ورواه عن ابن المسيب عمرو بن شعيب — وهو المشهور- وغيره كما تقدم تفصيلا .

وروى الحديث الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الرجل يغيب لا يقدر على الماء ، أيجامع أهله ؟ قال نعم "

أخرجه أحمد ٢٢٥/٢ ، و البيهقي ٢١٨/١ ،

وقد خالف حجاج بن أرطاة بهذا سندا ومتنا .

أما سندا فإنه سلك به الجادة ، إذ جعله عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، والحديث إنما هو عن عمرو بن شعيب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، كما تقدم ، ويفهم هذا من قول الإمام أحمد بن حنبل حين سئل عن حديث حجاج" فقال : هذا حديث مثنى بن الصباح " وقول عبد الله : كأنه أنكره من حديث حجاج ، وحديث المثنى إنما هو عن عمرو بن شعيب ، عن ابن المسيب كما تقدم .

وأشار إلى مخالفة حجاج أيضا : الإمام البيهقي ، فإنه ذكر رواية المثنى بن الصباح ، عن

---

(١) العلل للدار قطني ٩٣/٨-٩٤ .

(٢) العلل للدار قطني ٩٤/٨ .

عمـــرو بـــن شـــعيب ثم قال : " وقد رواه الحجاج بن أرطاة عن عمرو ، إلا أنه خالفه في الإسناد ، فرواه عن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، واختصر المتن فجعل السؤال عن الرجل لا يقدر على الماء أيجامع أهله ؟ قال نعم"[١] .

وأمـــا مخالفـــة حجاج في متن الحديث فهو ظاهر من سياق المتن ، ومن قول البيهقي انف الذكـــر ، ومن قول الإمام أحمد : " هذا حديث مثنى بن الصباح " ومتن حديثه على ما تقدم في أول المبحـــث . فإن فيه الإشارة إلى أن الجنب يتيمم وحديث الحجاج ففيه جواز الجماع لمن لم يجد الماء .

ثم إن حجاج بن أرطاة لا يحتمل تفرده لو لم يخالف ، فكيف وقد خالف ، قال عنه ابن حجـــر :" صدوق ، كثير الخطأ والتدليس"[٢] ثم إنه معروف بالتدليس عن عمرو بن شعيب- وهـــو شيخه هنا- قال أبو نعيم الفضل بن دكين : " لم يسمع من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديـــث ، والباقي : عن محمد بن عبيد الله العرزمي"[٣] وقال ابن معين : " يدلس عن محمد بن عبيد الله العرزمي ، عن عمرو بن شعيب"[٤] وجعله ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين [٥] وحديثه هذا مروي بالعنعنة .

و بمجمـــوع مـــا تقدم يعلم أن قول العلامة أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٧٠٩٧) : "إسناده صحيح" خلاف الصحيح ، والله تعالى اعلم .

---

(١) السنن الكبرى ١/٥٤

(٢) التقريب(١١٢٧) .

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل صـــ١٦٠(١٢٣)

(٤) تهذيب الكمال ٢/٥٨،

(٥) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صـــ١٦٤(١١٨) .

(٢٤)

قــال عــبد الله : سألت أبي عن حديث حدثناه الفضل بن زياد – الذي يقال له : الطَسْتي [١]–قال حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر عــن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يقرأ الجنب والحائض شيئا من القرآن " فقال أبي" هذا باطل ، أنكره على إسماعيل بن عياش ، يعني أنه وهم من إسماعيل بن عياش"[٢] .

التخريج والدراسة

هــذا الحديــث يرويه إسماعيل بن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مرفوعا .

أخرجه الترمذي ٢٣٦/١(١٣١) و الدارقطني ١ /١١٧ ، و البيهقي ٨٩/١و٣٠٩/١ ، وفي شــعب الإيمــان ٣٧٩/٢-٣٨٠ ، وفي معرفة السنن والآثار ٣٢٥/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١١٧/٦-١١٨ ، وفي تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤ ،

كلهم من طريق الحسن بن عرفة ،

وأخرجه ابن ماجه ١٩٥/١(٥٩٥) وأبو الحسن بن القطان في زياداته على ابن ماجه ١/ ١٩٦(٥٩٦) من طريق هشام بن عمار ،

وأخـــرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في العلل كما تقدم عنه ، من طريق الفضل بن زياد الطسيِّ ،

---

(١) بفتح أوله ، وسكون المهملة ، تليها تاء مثناة من فوق . ووقع في المطبوع"الطسي"والتصويب من المخطوط ٣/ق ١٧١/ب وضعفاء العقيلي ٩٠/١ ، وتوضيح المشتبه ٢٧/٦ .

(٢) ٣٨١/٣(٥٦٧٥) . ورواه العقيــلي في الضعفاء عن عبد الله ٩٠/١، وحكاه الذهبي في السير ٨/ ٣٢٢ .

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٨٨/١ من طريق عبد الله بن يوسف ،

وأخرجه الدارقطني ١١٧/١ من طريق داود بن رشيد

خمستهم ، عن إسماعيل ابن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وخالفهم : صالح بن أحمد بن أبي مقاتل ، فرواه عن الحسن بن عرفة ، ثنا إسماعيل بن عياش ، حدثني موسى بن عقبة ، وعبيد الله بن عمر ، عن نافع به ، زاد في إسناده : عبيد الله بن عمر .

أخرجه ابن عدي في الكامل ٧٣/٤[١] ، عن صالح به ثم قال : "

زاد صالح لنا عن ابن عرفة :" عبيد الله بن عمر ، عن موسى " وليس فيه ، حدثناه عن ابن عرفة جماعة من الشيوخ ، عن ابن عياش ، عن موسى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وليس فيه عبيد الله ، وإنما سمع صالح أن الفريابي حدث به عن إبراهيم بن العلاء ، عن ابن عياش ، عن عبيد الله وموسى بن عقبة ، فأراد صالح أن يكون الحديث عنده بعلو فقال : حدثناه ابن عرفة ، عن ابن عياش ، زاد في إسناده : عبيد الله"ا-هـ.

وصالح بن أحمد بن أبي مقاتل ، قال ابن عدي : " هو بين الأمر جدا ، تجسره... على أحاديث يسرقها من قوم حتى لا يفوته شئ وقال الدارقطني : "متروك ، كذاب دجال"[٢] .

وحديث الفريابي عن إبراهيم بن العلاء - الذي ذكره ابن عدي- عن ابن عياش ، عن عبيد الله بن عمر ، وموسى بن عقبة ، أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٩٨/١ ، قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ومحمد بن جعفر بن رزين قالا : حدثنا إبراهيم بن العلاء فذكره ، وزاد فيه " عبيد الله بن عمر "

(١) في المطبوع من الكامل" إسماعيل بن عباس" وهو تصحيف .

(٢) التقريب (٣٢١)

وأخرجه الدارقطني ١١٧/١ ، من طريق إبراهيم بن العلاء كذلك .

وتابع إبرا هيم بن العلاء عليه هكذا : سعيد بن يعقوب الطالقاني .

أخــرج حديــثه الدارقطني ١١٧/١ من طريقه عن إسماعيل بن عياش ، عن عبيد الله بن عمر ، وموسى بن عقبة .

قال ابن عدي : "عامة من رواه عن ابن عياش ، عن موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر . وزاد في هذا الإسناد عن ابن عياش : إبراهيم ابن العلاء ، وسعيد بن يعقوب الطالقاني فقالا :" عبيد الله ، وموسى بن عقبة " وليس لهذا الحديث أصل من حديث عبيد الله"[(١)] .

وعلى ما سبق فالحديث : حديث إسماعيل بن عياش ، يرويه عن موسى بن عقبة فحسب – على الصحيح– عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعا ،

وقد انتقد هذا الحديث على إسماعيل بن عياش غير واحد من الأئمة .

منهم الإمام : أحمد كما سبق النقل عنه فقد أنكره وقال : " هذا باطل" .

ومــنهم : الإمــام الــبخاري . قــال الترمذي في العلل الكبير : " سألت محمدا– يعني البخاري– عن حديث إسماعيل بن عياش ، عن موسى بن عقبة . "فذكر الحديث ، فقال : " لا أعــرفه من حديث ابن عقبة وإسماعيل بن عياش منكر الحديث عن أهل الحجاز ، وأهل العراق" [(٢)]اهـ

وشــيخه في هــذا الحديث : موسى بن عقبة بن أبي عياش ، مولى آل الزبير ، من أهل الحجاز .

وقــال الترمذي عقب الحديث : " حديث ابن عمر حديث (كذا ولعلها : غريب) لا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٢٩٨/١

(٢) علل الترمذي الكبير ١٨٩/١-١٩٠(٤٠)

نعـــرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ... ، ثم قال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول :

إن إسماعـــيل بـــن عياش يروي عن أهل الحجاز ، وأهل العراق أحاديث منا كير ، كأنه ضعف روايته عنهم فيما ينفرد به"[١]

وقـــال ابـــن أبي حاتم : " سمعت أبي وذكر حديث إسماعيل بن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع... فقال أبي " هذا خطأ ، إنما هو عن ابن عمر قوله"[٢] .

وقال ابن عدي" هذا الحديث بهذا الإسناد ؛ لا يرويه غير ابن عياش"[٣] .

وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث : " ليس هذا بالقوي " [٤] .

وقـــال في " معـــرفة الســـنن والآثار " هذا حديث ينفرد به إسماعيل بن عياش ، ورواية إسماعيل عن أهل الحجاز ضعيفة لا يحتج بها أهل العلم بالحديث ، قاله أحمد بن حنبل ، ويحي بن معين ، وغيرهما من الحفاظ"[٥] .

وقـــال الذهـــبي : " هذا حديث لين الإسناد من قبل إسماعيل ، إذ روايته عن الحجازيين مضعفة"[٦]،

وقال ابن حجر : " في إسناده إسماعيل بن عياش ، وروايته عن الحجازيين ضعيفة ، وهذا

---

(١) جامع الترمذي ١/٢٣٦-٢٣٧ .

(٢) علل الحديث ١/٤٩ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٢٩٨

(٤) السنن الكبرى ١/٣٠٩

(٥) معرفة السنن والآثار ١/٣٢٦ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٦ /١١٨

منها"[١] ،

وقد روي الحديث من غير طريق إسماعيل بن عياش ، عن موسى بن عقبة من وجهين :

أولهما : أخرجه الدارقطني ١١٧/١ ، من طريق عبد الملك بن مسلمة ، حدثني المغيرة بن عـبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله علـيه وسـلم " لا يقرأ الجنب شيئا من القرآن " ثم قال الدارقطني : " عبد الملك هذا كان بمصر ، وهذا غريب عن مغيرة بن عبد الرحمن ، وهو ثقة "ا-هـ

قال ابن حجر في الدراية" ظاهرة الصحة"[٢].ا-هـ

وكـأن ابـن حجر وقع فيما حكاه عن ابن عساكر ، وابن سيد الناس من الوهم في" عبد الملك بن مسلمة " حيث ظناه القعنبي ، لكنه تنبه لذلك في التلخيص الحبير" حيث قال : " وصـحح ابن سيد الناس طريق المغيرة ، وأخطأ في ذلك ، فإن فيها عبد الملك بن مسلمة ، وهو ضعيف... وكأن ابن سيد الناس تبع ابن عساكر في قوله في" الأطراف" : إن عبد الملك بن مسلمة هذا ، هو القعنبي" وليس كذلك ، بل هو آخر"[٣] .

وهـذا وهم ظاهر ، فإن القعنبي ، إنما هو عبد الله بن مسلمة ، وأما راوي هذا الحديث فهـو عبد الملك بن مسلمة المصري ، قال أبو حاتم : " مضطرب الحديث ليس بقوي " وقال أبـو زرعة ، وابن يونس : " منكر الحديث " ، "زاد أبو زرعة : " ليس بالقوي" ، وقال ابن حبان : " شيخ يروي عن أهل المدينة المناكير الكثيرة"[٤] . ا-هـ

وشيخه في هذا الحديث : المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ، مدني .

---

(١) التلخيص الحبير ١٣٨/١ .

(٢) الدراية في تخريج أحاديث الهداية ٨٦/١ .

(٣) التلخيص الحبير ١ /١٣٨

(٤) الجرح والتعديل ٣٧١/٥ ، المجروحين لابن حبان ١٣٤/٢ ، الميزان ٦٦٤/٢ اللسان ٦٨/٤ .

وأما الوجه الثاني في رواية الحديث من غير طريق إسماعيل بن عياش ، فأخرجه الدارقطني أيضا ١١٨/١ من طريق محمد بن إسماعيل الحساني ، عن رجل ، عن أبي معشر ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع به .

وهذا الإسناد فيه هذا الرجل المبهم ، وفيه أبو معشر ، قال ابن حجر : " ضعيف " (١) .

وقد أطلق القول بتضعيف رواية غير ابن عياش : الإمام البيهقي إذ قال : " وقد روي عن غيره (يعني غير ابن عياش) وليس بصحيح "(٢) .

وقد روي الحديث عن جابر رضي الله عنه ، لكنه لا يصلح في الشواهد لشدة ضعفه ،

أخرجه ابن عدي في الكامل ١٦٣/٦ ، والدار قطني ٨٧/٢ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٢/٤ ، ثلاثتهم من طريق محمد بن الفضل بن عطية ، عن أبيه ، عن طاووس ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يقرأ الحائض و لا النفساء من القرآن شيئاً "

قال ابن عدي : " هذا لا يروى إلا عن محمد بن الفضل ، عن أبيه ،عن طاووس "ا-هـ

ومحمد بن الفضل بن عطية . قال عنه ابن حجر : "كذبوه"(٣) .

وقد ضعف الحديث – إضافة لمن تقدم ذكره – الشيخ الالباني رحمه الله تعالى(٤) .

---

(١) التلخيص الحبير ١٣٨/١ .

(٢) السنن الكبرى ٨٩/١ .

(٣) التقريب(٦٢٦٥) .

(٤) اواد الغليل (١٩٢).

(٢٥)

قـــال عبد الله : حدثني أبي قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عـــن قتادة ، عن أم الهذيل ، عن عائشة ، قالت : " كنا لا نعتد بالصفرة ، والكدرة بعد الطهر شيئا " .

قال أبي : إنما هو قتادة ، عن حفصة ، عن أم عطية[١]

التخريج والدراسة

هـــذا الحديث مشهور من حديث أم عطية رضي الله عنها (نسيبة–بالتصغير ، ويقال بفتح أوله– بنت كعب ، الأنصارية ، صحابية مشهورة)

أخرجه أبو داود ١ /٢١٥(٣٠٧) و الدارمي ٢١٥/١ ، وابن المنذر في الأوسط ٢٣٦/١ (٨١٩) و الطبراني في الكبير ٦٣/٢٥-٦٤(١٥١) والحاكم ٢٨٢/١(٦٢١) والبيهقي ١/ ٣٣٧ ، **كلهم من طريق حماد بن سلمة** .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٦٤/٢٥(١٥٢) **من طريق سعيد بن أبي عروبة ،**

وأخرجه البيهقي ٣٣٧/١ **من طريق أبان ، وهو ابن يزيد العطار ،**

ثلاثـــتهم عـــن قـــتادة ، عـــن أم الهذيـــل (حفصة بنت سيرين)[٢] **عن أم عطية رضي الله عنها .** [٣] .

ورواه حماد بن سلمة مرة فوهم فيه فقال : عن قتادة ، عن أم الهذيل ، عن عائشة .

---

(١) ١٠٠/٢(١٦٩٧)

(٢) التقريب (٣٢١)

(٣) سيأتي أن الحديث في صحيح البخاري ، لكن من غير طريق قتادة .

أخرجه الإمام أحمد في العلل ، رواية عبد الله كما تقدم عنه ، فقال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد بن سلمة فذكره ،

وقــد أنكر الإمام أحمد هذه الرواية فقال : " إنما هو قتادة ، عن حفصة ، عن أم عطية " يعني وليس عن عائشة .

ووافق الإمام أحمد على ذلك : الدارقطني ، ففي " العلل" : سئل عن حديث أم الهذيل ، عن عائشة : كنا لا نعد الصفرة والكدرة...

فقال : يرويه قتادة ، واختلف عنه ، فرواه حماد بن سلمة ، عن قتادة عن أم هذيل-وهي حفصة بنت سيرين[1]- ووهم فيه ، وإنما رواه قتادة ، عن حفصة ، عن أم عطية"[2] .

وعلى هذا فقد رواه حماد بن سلمة على وجهين : أحدهما موافقا لما رواه غيره كابن أبي عروبة ، وأبان بن يزيد العطار ، عن قتادة ، عن أم الهذيل ، عن أم عطية .

ورواه مرة عن قتادة فجعله عن أم الهذيل ، عن عائشة ، ووهم فيه كما قال الدارقطني .

وكلا الوجهين ثابت عن حماد بن سلمة .

أما الأول : فرواه أبو داود — كما تقدم — عن موسى بن إسماعيل ، عنه .

وموســى بن إسماعيل ، هو التبوذكي ، ثقة ثبت ، من رجال الجماعة [3] ورواه غير أبي داود من غير طريق التبوذكي عن حماد أيضاً .

وأما الوجه الثاني : فرواه الإمام أحمد، عن عبدالرحمن بن مهدي ، عنه كما تقدم .

---

(١) أي عن عائشة ، كما هو ظاهر في السؤال .

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدار قطني ٥ق ١٠٧أ .

(٣) التقريب (٦٩٩٢)

وقـــد روي الحديث من وجه آخر عن عائشة . قال البيهقي- بعد أن ساق الحديث من أوجـــه عـــن أم عطـــية - : "وروى عـــن عائشـــة بإسناد ضعيف ، لا يسوؤني ذكره" ثم أخرجه ٣٣٧/١ من طريق بحر السقاء ، عن الزهري ، عن عروة، عن عائشة فذكر الحديث .

وبحر السقاء هذا هو ابن كثير ، البصري ، ضعيف [1] .

وقد روي الحديث عن أم عطية من أوجه أخرى ، من غير طريق قتادة .

فقد رواه هشام بن حسان ، عن أم الهذيل ، عن أم عطية .

أخرج حديثه الطبراني قي الكبير ٦٤/٢٥(١٥٣) و الدارقطني ٢١٩/١ ، وابن المنذر في الأوسط ٢٣٦/٢(٨١٨)

ثلاثتهم من طريق هشام بن حسان به ولفظ الدارقطني وابن المنذر : " كنا لا نعد الترية بعد الطهر شيئا " قال الراوي : " وهي الصفرة والكدرة"[2] .

ورواه أيوب السختياني ، عن ابن سيرين ، عن أم عطية ،

أخرجه البخاري ١٢٢/١(٣٢٦) وأبو داود ٢١٦/١(٣٠٨) والنسائي ١٨٦/١-١٨٧ (٣٦٨) وابن ماجه ٢١٢/١(٦٤٧) وعبد الرزاق ٣١٧/١(١٢١٦) ومن طريقه الطبراني في الكبير ٥٥/٢٥(١١٩) والحاكم ٢٨٢/١(٦٢٠) .

كلهم من طريق أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أم عطية .

وقد رواه وهيب (وهو ابن خالد) ، عن أيوب وخالف فيه ، فقال عن حفصة (وهي

---

(١) التقريب (٦٤٢)

(٢) قال في النهاية ١٨٩/١ الترية بالتشديد- : ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه ، من كدرة أو صفرة ، وقيل البياض الذي تراه عند الطهر وقيل هي الخرقة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها .

ابنة سيرين ، أم الهذيل) عن أم عطية .

أخــــرجه ابن ماجه ١/٢١٢"٦٤٧" كذا قال عن حفصة" ولعل هذا لتغيره ، فإنه قد " تغير قليلا بآخره"[1]، فأدخل حديث أيوب في حديث قتادة ، وحديث أيوب ، وإنما هو عن محمد بن سيرين . كما في صحيح البخاري وغيره . وتقدم تخريجه آنفاً.

ومما تقدم يتبين أن الحديث إنما هو حديث أم عطية ، كما قال الإمام أحمد .

---

(١) التقريب(٧٥٣٧)

(٢٦)

قال عبد الله : "سئل عن حديث أبي الزبير ، عن جابر ، عن فاطمة بنت قيس في المستحاضة ، قال : " ليس بصحيح " : " أو ليس له أصل" يعني حديث جعفر بن سليمان ، عن ابن جريج"(١)

متن الحديث

عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت فاطمة ابنة أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إني امرأة استحاض فلا أطهر ، أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا ، إنما ذلك عرق ، وليس بحيض ، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ، ثم صلي" .

التخريج والدراسة

هذا الحديث مشهور من مسند عائشة تحكي قصة فاطمة بنت أبي حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة (٢)) ، رضي الله عنهما ورد من طرق كثيرة ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة .

رواه مالك في الموطأ ٦١/١(١٠٤) ، ومن طريقه البخاري ١١٦/١(٣٠٦) وأبو داود ١٩٥/١(٢٨٣) ، والنسائي ١٨٦/١ (٣٦٦) وابن حبان(الإحسان ١٨٣/٤ (١٣٥٠) و الدارقطني ٢٠٦/١ و البيهقي ٣٢٤/١ ، و٣٢٩ .

كلهم من طريق مالك ،

وأخرجه البخاري ١ /٩٣(٢٢٨) ، و الترمذي ١ /٢١٧(١٢٥) و النسائي ١٢٢/١(

---

(١) ٥٢/٣ (٤١٢٢)

(٢) توضيح المشتبه ٤٦٢/٣

٢١٢)و١/١٨٤(٣٥٩) ،

كلهم من طريق أبي معاوية ، وهو مقرون عند الترمذي والنسائي بعبدة ، ووكيع .

وأخرجه البخاري ١/١٢٢(٣٢٥) و الدارقطني ١/٢٠٦ ، و البيهقي ١/٣٢٤(٣٢٥)

كلهم من طريق أبي أسامة .

وأخـــرجه البخاري ١/١٢٠(٣٢٠) ، و البيهقي ١/٣٢٧ ، من طريق سفيان ، هو ابن عيينة .

وأخـــرجه مســـلم ١/٢٦٢(٣٣٣) و الترمذي ١/٢١٧(١٢٥) ، و النسائي ١/١٢٢ (٢١٢) و١/١٨٤(٣٥٩) وابـــن أبي شـــيبة ١/١١٨(١٣٤٤)وأبو عوانة ١/٢٦٦(٩٢٧)، و البيهقي ١/٣٢٤ .

كلهم من طريق وكيع ،

وأخرجه مسلم من طريق عبد العزيز بن محمد (وهو الدراوردي) وجرير ، وعبد الله بن نمير ، وحماد بن زيد .

وأخـــرجه البيهقي ١/٣٢٤ من طريق عبد الله بن نمير ، و النسائي ١/١٨٥(٣٦٤) من طريق حماد (هو ابن زيد)

وأخرجه النسائي ١/١٨٦(٣٦٥) من طريق عبد الله(هو ابن المبارك)

وأخرجه أبو داود١/١٩٤(٢٨٢) ، والبيهقي١/٣٢٤ ، من طريق زهير بن معاوية .

وأخرجه الدارمي ١/١٩٩ من طريق حماد بن سلمة .

وأخرجه عبد الرزاق ١/٣٠٣(١١٦٥) من طريق معمر .

وأخــــرجه أبو عوانة ٢٦٦/١(٩٢٨) و الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٠٢/١ ، من طـــريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، ومالك بن أنس ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ،

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٠٢/١ ، من طريق أبي حنيفة .

وأخـــرجه الدارمــــي ١٩٨/١ ، وابــــن الجارود في المنتقى صـــ٤٦-٤٧(١١٢) وأبو عوانة ٢٦٦/١(٩٢٧) و البيهقي ٣٢٣/١ ،و ٣٢٤ من طريق جعفر بن عون ،

وأخرجه البيهقي ٣٢٤/١ من طريق محمد بن كناسة(بضم الكاف،وتخفيف النون)

كلهم جميعا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش... الحديث .

وقد روي الحديث من أوجه أخرى وهذا المذكور(هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة) هو أصحها وأشهرها .

وفاطمة بنت أبي حبيش اسم أبيها : " قيس بن المطلب ، من بني أسد [١] ، تعرف وتترجم بـــ"بنت أبي حبيش " هكذا ذكرها ابن حجر في"الإصابة" وغيره ثم قال في الإصابة : فاطمة بنـــت قيس ، قيل هي بنت أبي حبيش...[٢]اهـــ وهذا خلاف المشهور ، وأما عند الإطلاق فينصرف إلى :

فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية ، من بني فهر [٣] .

إذا علم هذا فإن الحديث- على الوجه المشهور- إنما ذكر فيه فاطمة بنت أبي حبيش .

---

(١) الإصابة ١٦١/١/٨ ، التهذيب١٢/٤٤٢ ، التقريب(٨٧٥٠) .

(٢) الإصابة ١٦٤/١/٨ .

(٣) الإصابة١٦٤/١/٨ التهذيب١٢/٤٤٣ ، التقريب(٨٧٥٤)

ورواه جعفـــر بـــن سليمان (الضبعي ، البصري) عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابـــر ، أن فاطمة بنت قيس... ، الحديث . فخالف في إسناده ، وقال فاطمة بنت قيس (لابنت أبي حبيش) وجعله من مسند جابر رضي الله عنه .

أخرج حديثه هكذا ابن عدي في الكامل ١٤٨/٢ ، و الطبراني في الصغير(الروض الداني ١٥٣/١(٢٣٥) وفي الأوسط ٢١٧/٣(٢٩٦٠) و الدارقطني ٢١٩/١ ، و البيهقي ٣٥٥/١ .

وجـــاء في بعـــض الروايات من هذا الوجه ، عن جابر ، عن فاطمة بنت قيس قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث .

أخـــرجه الطبراني في الأوسط ١٦/٨(٧٨١٨) والحاكم ٦٢/٤(٦٨٨٣) و البيهقي ١/ ٣٣٥ كلاهما من طريق جعفر بن سليمان به .

وقـــد انتقد الإمام أحمد حديث جعفر بن سليمان هذا فقال- كما تقدم عنه- : "ليس بصـــحيح : أو ليس له أصل" وفسره ابنه عبد الله بأن المقصود بهذا الإنكار حديث جعفر بن سليمان ، عن ابن جريج .

ووجه الخطأ في حديث جعفر بن سليمان أنه جعله من حديث أبي الزبير ، عن جابر (أو عن جابر ، عن فاطمة بنت قيس) وعامة الرواة إنما يروونه كما تقدم- عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

وقد رواه أيضاً غير هشام عن عروة ، عن عائشة .

ثم إنه قال : " فاطمة بنت قيس" أي الفهرية كما أوضحه الحاكم ، فقد أخرج حديثه في كتاب" معرفة الصحابة " من المستدرك ، في ترجمة فاطمة بنت قيس...بن فهر"[١] وكما هو الظاهر من الإطلاق والصحيح أنها"فاطمة بنت أبي حبيش" الأسدية .

---

(١) المستدرك٦١/٤ ، ٦٢ .

وقد انتقد رواية جعفر بن سليمان هذه غير واحد من الأئمة .

قــال ابن أبي حاتم في العلل : " سألت أبي عن حديث رواه جعفر بن سليمان ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : سألت فاطمة بنت أبي حبيش(كذا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله المرأة المستحاضة كيف تصنع ؟ ... قال أبي : هذا ليس بشيء"[١] . . ا-هـ

وقــد جاء هنا" بنت أبي حبيش " وهو في كل المصادر التي أخرجت الحديث من طريق أبي الزبير :" بنت قيس" فيظهر أنه تصحف في هذا الموضع من العلل.

وقال ابن عدي : "هذا الحديث لم يحدث به عن ابن جريج بهذا الإسناد ، غير جعفر بن سليمان ، ويقال إنه أخطأ فيه ، أراد به إسنادا آخر ، عن ابن جريج..."[٢]

وقال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا جعفر بن سليمان [٣] ،

وقال الدارقطني في السنن : " تفرد به جعفر بن سليمان ، ولا يصح عن ابن جريج ، عن أبي الزبير . وهِم فيه ، وإنما هي فاطمة بنت أبي حبيش"[٤] .

وقال في الغرائب والأفراد" تفرد به جعفر بن سليمان عن ابن جريج" [٥]

وقال البيهقي : " لا يعرف إلا من جهة جعفر بن سليمان"[٦] .

وقال أبو بكر أحمد بن إسحاق ، المعروف بالصبغي : " جعفر بن سليمان فيه نظر ، ولا

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم١/٥٠ .

(٢) الكامل لابن عدي ١٤٨/٢ .

(٣) المعجم الأوسط ١٦/٨ . و٢١٧/٣ ، والصغير ١٥٣/١ .

(٤) سنن الدارقطني ٢١٩/١ .

(٥) أطراف الغرائب والأفراد ٤١٥/٢-٤١٦ .

(٦) السنن الكبرى البيهقي ٣٣٥/١ .

يعرف هذا الحديث لابن جريج ، ولالأبي الزبير من وجه آخر غير هذا ، وبمثله لا تقوم حجة" حكاه عنه البيهقي [١] .

والـــذي تفـــرد بهذا الوجه في الحديث : جعفر بن سليمان ،الضبعى ،البصري ، صدوق زاهـــد ،لكـــنه كان يتشيع[٢] وحكى ابن حجر عن البخاري أنه قال في الضعفاء : يخالف في بعض حديثه[٣] و لم أجده في كتاب الضعفاء المطبوع.

تنبيه :

تقـــدم أن أصح الوجوه في الحديث وأشهرها : هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، وهناك أوجه أخرى مختلفة ، ولا يخلو بعضها من مقال . ذكرها الدارقطني في العلل [٤]

(١) الســـنن الكـــبرى١/٣٥٦ . وأبو بكر بن إسحاق هذا قال عنه الحاكم : "بقي يفتي بنيسابور نيفا وخمسين سنة و لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها ، وكان يضرب المثل بعقله ورأيه ت٣٤٢ ترجمته في الأنساب٣/٥٢١ ، السيرة١٥/٤٨٣ ، التدوين في أخبار قزوين٢/١٤١ ، تاريخ الإسلام وفيات ٣٤٢ .

(٢) التقريب (٣٢١)

(٣) التقريب (٣٢١)

(٤) التقريب (٣٢١)

(٢٧)

قال عبد الله : " قال أبي في حديث حمنة [١] بنت جحش ، قال:"ابن جريج حدثت [٢] عـــن ابـــن عقيل محمد بن عبدالله بن عقيل" وهو خطأ . وقال : " إنما هو :"عبد الله بن محمد بن عقيل" وقال" عن حبيبة بنت جحش" خالف الناس"[٣] .

وقـــال عبد الله في موضع آخر : " قال أبي : ابن جريج يرويه – يعني حديث حمنة – يقول : " حدثت عن ابن عقيل" ، لم يسمعه . ويقول " عن محمد بن عبد الله بن عقيل " قلب اسمه .

قـــال : يقولـــون وافقـــه النعمان بن راشد ، قال : ابن جريج يروي عن النعمان بن راشـــد ، و ما أراه إلا سمعه منه ، والنعمان بن راشد ، ليس بقوي في الحديث ، تعرف فيه الضعف"[٤] .

متن الحديث

عـــن حمنة بنت جحش رضي الله عنها قالت : " كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة ، فأتيـــت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستفتيه وأخبره ، فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش ، فقلت : يا رسول الله إني امرأة أستحاض حيضة كثيرة ، شديدة فما ترى فيها ؟ قد منعـــتني الصلاة والصوم ؟ فقال : " أنعت لك الكرسف ، فإنه يذهب الدم " قالت هو أكثر من ذلك ، قال" فاتخذي ثوبا " .

فقالت هو أكثر من ذلك ، إنما أثج ثجا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سآمرك

---

(١) في المطبوع : "حبيبة"والتصويب من المخطوط ٢/ق/١٢٨/ب

(٢) في المطبوع : "حدث" والتصويب من المخطوط٢/ق ١٢٨/ب

(٣) ٥١/٣(٤١٢٠)

(٤) ٢٨٦/٣(٥٢٧١)

بأمــرين ، أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر ، وإن قويت عليهما فأنت أعلم ، قال لها : إنما هــذه ركضــة مــن ركضات الشيطان ، فتحيضي ستة أيام ، أو سبعة أيام في علم الله ، ثم اغتســلي ، حتى إذا رأيت أنك قد طهرت ، و استنقأت فصلي ثلاثا وعشرين ليلة ، أو أربعا وعشــرين لــيلة ، وأيامها ، وصومي فإن ذلك يجزيك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ، ميقات حيضهن وطهرهن ، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجــلي العصــر ، فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين : الظهر والعصر ، وتؤخرين المغرب ، وتعجلــين العشاء ، ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي ، وتغتسلين مع الفجر فافعلي ، وصومي إن قدرت على ذلك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذا أعجب الأمرين إلي " وفي بعض الروايات : فقالت حمنة : هذا أعجب الأمرين إلي" .

<u>التخريج والدراسة</u>

حديث حمنة يرويه : عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش رضي الله عنها .

ورواه عــن ابــن عقيل : زهير بن محمد الخراساني ، وشريك بن عبد الله النخعي ، القاضي ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، وابن جريج ، وغيرهم ،

فأمــا حديــث زهير : فأخرجه أبو داود ١٩٩/١(٢٨٧) و الترمذي ٢٢١/١(١٢٨) وقــال : حســن صــحيح ،وأحمــد ٤٣٩/٦ ، و الطــبراني ٢١٨/٢٤(٥٥٣) والــدار قطني ٢١٤/١ ، والحاكم ٢٧٩/١-٢٨٠(٦١٥) ، و البيهقي ٣٣٨/١ و٣٣٩/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٦٢/١٦ .

كلهم من طريق زهير بن محمد ، وهو الخراساني ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به .

وأمــا حديث شريك بن عبد الله ، فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣١٦/١ ، وابن ماجــه ٢٠٥/١(٦٢٧) وأحمــد ٣٨١/٦-٣٨٢ ، و٤٣٩/٦ ، وابــن أبي شيبة ١٢٠/١ (١٣٦٤) ومــن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٤/٦(٣١٩٠) و الطبراني في الكبير

٢١٨/٢٤ (٥٥٢) و الدارقطني ٢١٤/١ ،

كلهم من طريق شريك بن عبد الله به ، ووقع في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة : " عن عمران بن طلحة ، عن أم حمنة" وهو تصحيف ، صوابه" عن أمه حمنة " وقد رواه ابن أبي عاصم من طريق ابن أبي شيبة فذكره على الصواب : " عن أمه حمنة" .

وأما حديث عبيد الله بن عمرو الرقي ، فأخرجه الدار قطني/٢١٥ و الحاكم ٢٧٩/١-٢٨٠(٦١٥) ، ومن طريقه البيهقي ٣٣٨/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٦٢/١٦ .

كـــلهم من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به ، ووقع في المطـــبوع من " المستدرك" : عبد الله بن عمرو الرقي" والصواب : " عبيد الله" ، وقد رواه البيهقي من طريقه على الصواب [1]

وجمـــيع من تقدم روى الحديث عن عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش ، سوى رواية شريك، ففيها بعض اختلاف .

فرواه البخاري في التاريخ ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، به وقال : " عن أمه حمنة بنت جحش " .

وكذلك رواه ابن ماجه وأحمد ، عن يزيد بن هارون ، قال أخبرنا شريك بن عبد الله... وقال في حديثه" عن عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش "

ورواه ابن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، قال حدثنا شريك ... ووقع في المطبوع من المصنف: " عن أم حمنة" ،

لكـــن رواه ابن أبي عاصم من طريق ابن أبي شيبة فقال : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ،

([1]) وأفادني الأستاد الدكتور سعدي الهاشمي بأنه وقف عليه في المخطوط فرآه على الصواب : " عبيدالله ". نسخة رواق الأكراد ٧٩/١/ب

نـــا يـــزيد بـــن هـــارون ، نا شريك به وقال في حديثه : عن أمه حمنة بنت جحش" كما رواه أحمد ، عن يزيد بن هارون .

ورواه الطبراني في الكبير ، من طريق ابن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن شريك... به .و قال في روايته : " عن عمران بن طلحة ، عن أم حبيبة بنت جحش"

وأصح هذه الأوجه : هو رواية البخاري ، وابن ماجه وأحمد ، وابن أبي عاصم من طريق شريك عن ابن عقيل هكذا : " عن أمه حمنة" كما رواه عبيد الله بن عمرو الرقي ، وزهير بن محمد الخرساني ، عن ابن عقيل .

وأمـــا مافي المصنف" عن أم حمنة" فالظاهر أنه تصحيف ، صوابه : " عن أمه حمنة " فإن أحمد رواه عن يزيد بن هارون" شيخ ابن أبي شيبة في الحديث- وقال " عن أمه"

وأمـــا روايـــة الطبراني" : عن أم حبيبة "- وهي من طريق ابن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون- فيحتمل أنه تصحف من " أمه حمنه" والرسم قريب ، ويحتمل أنه من شيخي الطبراني اللذين روياه عن ابن أبي شيبة . والله أعلم بالصواب .

وقد أخرج الدارقطني الحديث من طريق زهير بن محمد ، عن ابن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش(وقد سبق ذكر هذا الوجه)

ثم أخرجه من طريق عمرو بن ثابت ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ،

ثم قال الدارقطني : " بهذا الإسناد نحوه" وأشار أبو داود إلى رواية عمرو بن ثابت فقال : " ورواه عمرو بن ثابت ، عن ابن عقيل... قال فقالت حمنة...[١]

ثم أخـــرجه الدارقطـــني أيضا من طريق إبراهيم بن أبي يحى ، عن عبد الله بن محمد بن

---

(١) سنن أبي داود ٢٠٢/١

عقيل ، ثم قال :" بإسناده ونحوه "

وروى الحديث ابن جريج ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمر [1] ابن طلحة ، عن أمه ابنة جحش قالت... الحديث .

أخرجه هكذا عبد الرزاق ٣٠٦/١(١١٧٤) ، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢/٦(٣١٨٩)

وأخرجه ابن ماجه ٢٠٣/١(٦٢٢) فقال : حدثنا محمد بن يحي ، ثنا عبد الرزاق(إملاء علي من كتابه وكان السائل غيري) أنا ابن جريج ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ،عن عمرو بن طلحة عن أم حبيبة بنت جحش قالت...الحديث .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢١٧/٢٤(٥٥١) فقال : " حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن أم حبيبة قالت ..." " فذكر الحديث و لم يذكر" عمران بن طلحة "

وقد أعل حديث ابن جريج هذا بعلل .

منها : ما ذكره الإمام أحمد بقوله – المذكور في أول المبحث- : "قال ابن جريج حدثت عن ابن عقيل : محمد بن عقيل : وهو خطأ... إنما هو عبد الله بن محمد بن عقيل"ا-هـ.يعني قلب اسمه.

و لم أجد هذا عن ابن جريج ، وهو في جميع المصادر التي ذكرتها آنفا على الصواب" عن ابن جريج ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل " وهي في الجميع، من رواية عبد الرزاق عنه ، فهي رواية صحيحة ثابتة عن ابن جريج ، ولعل ابن جريج رواه مرة على الصواب ، وأخطأ في روايته أخرى فقال" محمد بن عبد الله" كما حكاه عنه الإمام أحمد .

---

(١) كذا قال ابن جريج في حديثه : (عمر) والصواب : (عمران) وسيأتي مزيد بيان لهذا .

ومما أعل به حديث ابن جريج أنه قد أسقط شيخه من الإسناد، وقدرواه عن ابن عقيل بالعنعنة في جميع المصادر التي سبق ذكرها . وبينه مرة أخرى . قال الإمام أحمد بن حنبل– كما تقدم– : " ابن جريج يرويه... يقول : " حدثت عن ابن عقيل ، لم يسمعه...يقولون : وافقه النعمان بن راشد "... ابن جريج يروي عن النعمان بن راشد ، وما أراه إلا سمعه منه ..." .

وحاصل كلام الإمام أحمد أن ابن جريج قد أسقط شيخه من السند ، وأنه لم يسمعه من ابن عقيل ، وأما ما يذكر من متابعة النعمان بن راشد لابن جريج عن ابن عقيل ، فإن هذه ليست بمتابعة ، فإن النعمان بن راشد يحتمل أن يكون شيخ ابن جريج في هذا الحديث، فدلسه ابن جريج ، ولم يذكره .

هذا معنى كلام الإمام أحمد ، وقد صرح بإبهام شيخه هنا فقال : " حدثت عن ابن عقيل ".

وحديث النعمان بن راشد عن ابن عقيل لم أجده

ومما اخذ على ابن جريج في هذا الحديث ، أنه أخطأ في اسم راويه .

قال الترمذي : " رواه عبيد الله بن عمرو الرقي ، وابن جريج ، وشريك ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحه ، عن عمه" عمران" ، عن أمه حمنة" ، إلا أن ابن جريج يقول : " عمر بن طلحة" أ–هـ

وهو كذلك عن ابن جريج في جميع المصادر التي خرجت حديثه منها [١] . والصحيح:" أنه عمران بن طلحة"

وقد أشار البخاري إلى رواية شريك وفيها" عمران بن طلحة " ثم قال البخاري : "قال

(١) ومنها مصنف عبد الرزاق ٣٠٦/١ فغيره المحقق وجعله " عمران" على ماراه غير ابن جريج ، والصحيح في رواية ابن جريج : " عمر " لا" عمران"

زهـــير بن محمد ، وعبيد الله بن عمرو ، عن ابن عقيل... نحوه وقال عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن ابن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحه ، عن عمه(عمر) بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش ، قال أبو عبد الله : والأول أصح"[١] .

وقـــال المزي : " عمر بن طلحة بن عبيد الله ... قاله ابن جريج ، عن عبد الله بن محمد بـــن عقيل ، عن إبراهيم . وقال زهير بن محمد ، وشريك بن عبد الله ، وعبيد الله بن عمرو الـــرقي : " عـــن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه " عمران بن طلحة "... وهو المحفوظ"[٢].

وتـــبعه على ذلك ابن حجر ثم قال : " والصواب أنه عمران " قال ابن حجر: " ورواه عبـــيد الله بـــن عمرو الرقي ، عن ابن عقيل فقال : "عمر بن طلحة" أخرجه الحارث بن أبي أســـامة في مســـنده مـــن طـــريقه وهـــو خـــلاف مـــا ذكـــره المزي ، وقد سبق [ـــه] الترمذي..."[٣] . ا-هـــ

وهذا الذي حكاه ابن حجر ، عن عبيد الله بن عمرو ، خلاف المعروف من روايته كما حكـــاه البخاري ، و الترمذي ، والمزي عنه أنه قال " عمران " وهو الصحيح كما تقدم بل قال ابن حزم" لا يعرف لطلحة ابن اسمه عمر"[٤] .

ومما أخذ على ابن جريج في هذا الحديث ما ذكره الإمام أحمد بقوله : " وقال (يعني ابن جريج) عن "حبيبة بنت جحش" خالف الناس"

ومعنى هذا أن عامة الرواة يروونه عن ابن عقيل به وقالوا : " عن عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة " إلا ابن جريج فقد خالفهم فقال في حديثه : " عن حبيبة بنت جحش "ا-هـــ

---

(١) التاريخ الكبير ٣١٦/١

(٢) تهذيب الكمال٣٦١/٥٠

(٣) التهذيب٤٦٦/٧ ومابين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) المحلى ١٩٥/٢

ولم أجـد هذه الرواية عن ابن جريج هكذا" حبيبة " وقد تقدم ذكر الروايات عنه على وجهين ، هما" : عن ابنة جحش" هكذا عند عبد الرزاق ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني " وهذه الرواية لاإشكال فيها ولاتعد مخالفة .

والوجـه الآخر عن ابن جريج : " عن أم حبيبة" وهذا الوجه حكاه عنه أيضا- الحافظ المـزي وضـعفه حيـث قـال : " عمر بن طلحة... عن أم حبيبة بنت جحش" حديث الاستحاضة ...قاله ابن جريج... . وقال زهير بن محمد ، وشريك بن عبد الله وعبيد الله بن عمرو الرقي... . عن عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش ، وهو المحفوظ"[1].

وبما ذكر من هذه العلل في حديث" ابن جريج" يتبين بوضوح أنه لم يحفظ هذا الحديث عـلى الوجـه الصحيح ، أو أنه دلسه عمن لم يحفظه ، وهذا الإ حتمال أقرب ، فإنه ثقة في نفسه ، لكنه يدلس ، قال الدارقطني : " شر التدليس ، تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح"[2] .

وهذا الاحتمال هو الذي أشار إليه الإمام أحمد بقوله :"ابن جريج يروي عن النعمان بن راشـد، ومـاأراه إلاسمعـه منه ، والنعمان بن راشد ، ليس بقوي في الحديث ، تعرف منه الضعف" .

علة أخرى :

مدار هذا الحديث- كما تقدم- على عبد الله بن محمد بن عقيل ، يرويه عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمران بن طلحة ، هكذا رواه عنه عامة الرواة .

وخالفهم أبو أيوب الإفريقي ، عبد الله بن علي ، فرواه عن ابن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر المستحاضة بالوضوء لكل صلاة" .

---

(١) تهذيب الكمال ٣٦١/٥

(٢) تعريف أهل التقديس ص١٤٢

أخـــرجه ابـــن عـــدي في الكامل ١٤٥/٧ ، و الطبراني في الأوسط ٢٦٦/٢ و ١٦٧ (١٥٩٧) ، و البيهقي ٣٤٧/١ .

ثلاثتهم من طريق أبي يوسف القاضي ، عن أبي أيوب الأفريقي ، عبد الله بن علي ، عن ابن عقيل به .

وهـــذا الوجـــه في الحديث معلول ، قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن أبي أيوب الأفريقي ·وهو عبد الله بن علي- إلا أبو يوسف ،

وقال البيهقي : " تفرد به أبو يوسف ، عن عبد الله بن علي ، أبي أيوب الأفريقي "

وهو مع التفرد فيه مخالفة لعامة الرواة عن ابن عقيل ، كما تقدم ،

قال الدارقطني :يرويه عبد الله بن محمد بن عقيل ، واختلف عنه ،

فرواه أبو أيوب الإفريقي عبد الله بن علي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، ووهم فيه ،

وخالفـــه عبـــيد الله بـــن عمرو ، ويزيد(كذا ولعل الصواب : شريك) وابن جريج ، وعمـــرو بـــن أبي ثابـــت ، وزهير بن محمد وإبراهيم بن أبي يحي . رواه عن ابن عقيل ، عن إبراهـــيم بن محمد بن طلحة ، عن عمه عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش ، وهو الصحيح "[1]ا-هـــ

ومقصـــود الدارقطني هنا بيان مخالفة الإفريقي لعامة الرواة ، والا ففي حديث ابن جريج مخالفات سبق إيضاحها .

مسألة :

([1])علل الدارقطني"٥/ق٢١١/ب "

اختلف الأئمة في حديثه حمنة فضعفة قوم وصححه آخرون :

قال ابن أبي حاتم في العلل" : " سألت أبي ، عن حديث رواه ابن عقيل ، عن إبراهيم بن محمد ، عن عمران بن طلحة ، عن أمه حمنة بنت جحش في الحيض ، فوهنه ، ولم يقوِّ إسناده"[١]"

وقال الخطابي في معالم السنن : " قد ترك بعض العلماء القول بهذا الخبر لأن ابن عقيل- راويه - ليس بذلك"[٢]

وحكى ابن حجر عن البيهقي أنه قال" تفرد به ابن عقيل ، وهو مختلف في الاحتجاج به" ثم قال ابن حجر : " وقال ابن مندة : " لا يصح بوجه من الوجوه ، لأنهم أجمعوا على ترك حديث ابن عقيل ، وتعقبه ابن دقيق العيد ، واستنكر منه هذا الإطلاق ، قال ابن حجر : لكن ظهر لي أن مراد ابن مندة بذلك من خرج الصحيح ، وهو كذلك"[٣] ، اهـ

وابن عقيل ، قد سبقت ترجمته تفصيلا [٤] ، ومجمل القول فيه أنه قواه قوم ، وتكلم فيه آخرون ، قال الذهبي في السير : " لايرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج ، وقال في الميزان : " حديثه في مرتبة الحسن" ، وقال ابن حجر : صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بأخره"

وقد قال البخاري من قبل : " رأيت أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، و الحميدي يحتجون بحديثه ، وهو مقارب الحديث"[٥]

وعلى هذا فقد صحح - أو حسن- الحديث جماعة من الأئمة . .

---

(١) علل الحديث ١/٥١

(٢) معالم السنن ١/٢٠١

(٣) التلخيص الحبير ١ / ١٦٣

(٤) في حديث(٤) .

(٥) علل الترمذي ١/٨١ السير ٦/٢٠٤ ، الميزان ٢/٤٨٤ ، التقريب(٣٦١٧)

قال البخاري : " هو حديث حسن ، إلا أن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، هو قديم ، ولا أدري سمع منه عبد الله بن محمد بن عقيل أم لا..."[١]

وقول البخاري إلا أن إبراهيم..."ا-هـ .هذا قد يقال في ثبوت سماعه منه ، أما معاصرتهما فثابتة لاشك فيها ، وهي كافية في القبول من غير المدلس ،

قال العلامة أحمد شاكر عن هذه العلة"... علة لا تقوم لها قائمة ، لأن ابن عقيل تابعي سمع كثيرا من الصحابة ، ومات بين سنتي ١٤٠ و ١٤٥ ويقال سنة ١٤٢ ، وإبراهيم بن محمد بن طلحة مات سنة ١١٠ ، فهما متعاصران ، وابن عقيل سمع ممن هم أقدم موتا من إبراهيم هذا [٢] .

وصحح الحديث أيضا الإمام أحمد قال البخاري : " كان أحمد بن حنبل يقول : هو حديث صحيح" [٣] ونقل الترمذي عنه أنه قال" حديث حسن صحيح" [٤] .

وأما أبو داود فقال" سمعت أحمد يقول : حديث ابن عقيل في نفسي منه شئ" [٥] .

وهذا القول المنقول عن أحمد ليس صريحا في تضعيف الحديث ، فلعله أراد أن في نفسه شيئا من جهة الاستنباط والجمع بينه وبين الأحاديث الأخرى ، وإن كان صحيحا عنده ، قاله أحمد شاكر بمعناه [٦].

وقال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

---

(١) علل الترمذي الكبير١/١٨٧-١٨٨

(٢) حاشية جامع الترمذي١/٢٢٦

(٣) علل الترمذي الكبير١/١٨٨

(٤) جامع الترمذي١/٢٢٦

(٥) سنن أبي داود١/٢٠٢

(٤) حاشية جامع الترمذي١/٢٢٦

وقال أحمد شاكر" الحديث كما قال أحمد بن حنبل و الترمذي " حسن صحيح"[١] وقال الألباني : " حسن"[٢] .

مسألة :

روى البخاري ١٢٢/١(٣٢٧)، ومسلم ٢٦٣/١(٣٣٤) وغيرهما من طرق ، عن الزهري ، عن عروة ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأمرها أن تغتسل ، فقال" هذا عرق " فكانت تغتسل لكل صلاة"

وهنا أمران ، أولهما هل أم حبيبة هذه المذكورة في حديث عائشة ، هي نفسها حمنة أم غيرها ؟

وإذا كانت غيرها فمن المستحاضة منهما ؟

فذهب بعض العلماء إلى أن أم حبيبة هي حمنة ،

روى البيهقي بسنده إلى على بن المديني قال : " حمنة بنت جحش ، هي أم حبيبة كانت تكنى بأم حبيبة ، وهي حمنة بنت جحش"[٣] .

وذهب ابن معين إلى التفريق بينهما وأن المستحاضة : أم حبيبة بنت جحش تحت عبد الرحمن بن عوف ، ليست بحمنة " رواه عنه البيهقي بسنده [٤] .

---

(١) حاشية جامع الترمذي١/٢٢٦

(٢) إرواء الغليل(١٨٨)

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ١/٣٣٩-٣٤٠

(٤) المرجع السابق

وفرق بينهما أيضا : الواقدي ، حكاه ابن حجر [١]

وقـــال أبو عوانة : " سمعت إبراهيم الحربي يقول" : وهذا هو الصواب ، هي حبيبة بنت جحش ، تكنى : أم حبيبة ، أخت حمنة بنت جحش"[٢] .

وقال البيهقي : " حديث ابن عقيل ، يدل على الها غير أم حبيبة[٣]

وهـــذا هو الراجح ؛ التفريق بينهما ، فإن أم حبيبة ، كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره [٤]

وأما حمنة بنت جحش ، فكانت زوج مصعب بن عمير ، فقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران [٥]

وقال الزبير بن بكار ، وخليفة بن خياط ما يفيد أنها كانت عند طلحة بن عبيد الله [٦] ،

وفرق بينهما أيضا ابن حجر في الإصابة [٧] .

وإذا ترجح التفريق بينهما ، فمن هي التي كانت تستحاض؟

قـــال الواقـــدي : بعضهم يغلط ، فيظن أن المستحاضة" حمنة بنت جحش " ويظن أن كنيـــتها :" أم حبيبة" وهي – يعني المستحاضة-" أم حبيب ، حبيبة بنت جحش" قال" ومن

---

(١) التهذيب ٤١٢/١٢

(٢) مسند أبي عوانة ٢٧٠/١

(٣) علل الدارقطني"٥/ق٢١١/ب "

(٤) صحيح مسلم(٣٣٤)٦٤

(٥) الإصابة ٥٣/١/٨

(٦) التهذيب ٤١٢/١٢

(٧) الإصابة ٥٣/١/٨و٢٢٢/١/٨

زعم أنها حمنة فقد غلط"[١] .

والأرجحَ والله أعلم- بعد ثبوت التفريق بينهما ، أنهما كانتا تستحاضان جميعا .

فأمـــا" أم حبيـــبة " فلا شك فيه لثبوت ذلك عنها في الصحيحين ، وغيرهما من حديث عائشة كما تقدم .

وأما حمنة فقد صحح حديثها غير واحد من الأئمة -كما تقدم- وهو الراجح .

قال ابن حجر : " جمع بعضهم الاختلاف بأن كلا منهما كانت تستحاض... وقد قيل إن زينب أيضاً كانت من المستحاضات ، حتى قيل إن بنات جحش ، كلهن ابتلين بذلك" [٢] والعلم عند الله تعالى .

(١) تهذيب الكمال ٥٢٨/٨ ، والتهذيب ٤١٢/١٢

(٢) الإصابة ٥٣/١/٨-٥٤

شروط الصلاة

(٢٨)

قـــال عبد الله : " سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان ؟ قال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، وقد أخرجت عنه عن غير وجه الحديث .

منذ حدث بحديث المواقيت– حديث سفيان ، عن علقمة بن مرثد– تركته " (١) .

وقال في موضع آخر : " تركته لما حدث بحديث المواقيت " (٢) .

متن الحديث

عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله عن وقت الصـــلاة ؟ فقال له : صل معنا هذين (يعني اليومين) فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ، ثم أمره فأقام الظهر . ثم أمره فأقام العصر ، والشمس مرتفعة بيضاء نقية ، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر .

فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر ، فأبرد بها . فأنعم أن يبرد بها ، وصلى العصر والشمس مرتفعة ، أخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق ،وصلى العشاء بعدمـــا ذهـــب ثلث الليل ، وصلى الفجر فأسفر بها ثم قال : أين السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل : أنا ، يا رسول الله قال : وقت صلاتكم بين مار أيتم .

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه .

ورواه عن علقمة بن مرثد : شعبة ، والثوري ، والجراح بن الضحاك .

---

(١) ٣/٢٩٨(٥٣٢٦)

(٢) ٢/٥٠(١٥١٩)

فأما حديث شعبة فأخرجه مسلم ٤٢٩/١(٦١٣) ، وابن خزيمة ١٦٦/١و١٦٧(٣٢٤) وأبو عوانة ٣١٣/١(١١١٠) ، و الدارقطني ٢٦٣/١ ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم . ٢١٠/٢ (١٣٧٠)

كـــلهم من طريق حَرَمي بن عمارة عن شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه .

ورواه الطبراني في الأوسط ٢١٦/٢ (١٧٧٧) عن نوح بن أنس المقرئ ، قال حدثنا علي بن أبي بكر ، عن الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد به .

ثم قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن الجراح إلا على ، تفرد به : نوح ".

وأما حديث سفيان الثوري فأخرجه مسلم ٤٢٨/١(٦١٣) و الترمذي ٢٨٦/١(١٥٢)وقال حسن غريب صحيح ، و ابن ماجه ٢١٩/١"٦٦٧ وأحمد ٣٤٩/٥ ، وابن الجارود في المنـــتقى صـــ٦٠(١٥١) و الروياني في مسند الصحابة ١٦/١(١٤) وابن خزيمة ١٦٦/١ (٣٢٣) وأبـــو عوانـــة ٣١٢/١(١١٠٩) و الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٨/١ ، وابن حـــبان(الإحسان ٣٥٩/٤(١٤٩٢)و ٣٩١/٤(١٥٢٥) و الدارقطني ٢٦٢/١ ، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم٢١٠/٢ (١٣٦٩)و البيهقي ٣٧١/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٨٠/٨ ، وابن الجوزي في التحقيق ٢٧٩/١ (٣١٦)

كلهم من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الثوري .

وأخرجه النسائي ٢٥٨/١(٥١٩)، وفي الكبرى ٤٧٣/١(١٥١٥) وابن ماجه ٢١٩/١(٦٦٧) وأبو عوانة ٣١٢/١ (١١٠٨) و الدارقطني ٢٦٣/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٨٠/٨

كلهم من طريق مخلد بن يزيد عن الثوري .

وأخرجه البيهقي ٣٧١/١ من طريق قبيصة (هو ابن عقبة) عن الثوري ،

وأخرجه أبو عوانة ٣١٢/١(١١٠٩) من طريق عبد العزيز أبي خالد ، عن الثوري ،

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ١٦/٣ ، من طريق عبد العزيز بن أبان القرشي ، عن الثوري .

وقد أنكر الإمام أحمد على عبد العزيز بن أبان حديثه هذا ، بل تركه من أجله ، فإنه قال-كما تقدم- : " تركته لما حدث بحديث المواقيت "

وعلة حديث عبد العزيز بن أبان هذا ، هي- والله اعلم- أنه لم يكن الحديث عند عبد العزيز ، عن الثوري على وجه الرواية ، وإنما سرقه فحدث به عن الثوري ، فإنه كان يسرق الحديث ، بل اتهم بالوضع وهذا كلام الأئمة فيه :

قال ابن معين : ليس بثقة ، قيل : من أين جاء ضعفه ؟ قال : كان يأخذ أحاديث الناس فيرويها[١] ، وعنه قال : كذاب ، يدعي ما لم يسمع وأحاديث لم يخلقها الله قط[٢] وقال ابن نمير : ما مات حتى قرأ ما ليس من حديثه[٣] وقال ابن حبان : كان ممن يأخذ كتب الناس فيرويها من غير سماع ، ويسرق الحديث ، ويأتي عن الثقات بالأشياء المعضلات[٤] وقال البخاري وأبو حاتم ، وابن حبان : تركه أحمد وقد تقدم من قوله[٥] وقال ابن معين أيضا :ليس بشيء[٦] وقال البخاري : تركوه[٧] وقال ابن معين في رواية ابن الجنيد : كذاب خبيث يضع الحديث [٨] وقال أيضا : وضع أحاديث عن سفيان الثوري لم تكن [١] وكذا قال ابن

---

(١) تاريخ الدارمي عن ابن معين(٥٦٩)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢٨٨/٥

(٣) الجرح والتعديل ٣٧٧/٥

(٤) كتاب المجروحين ١٤٠/٢

(٥) التاريخ الكبير ٣٠/٦ والتاريخ الأوسط ٢٢٢/٢ والجرح والتعديل ٣٧٧/٥ وكتاب المجروحين ٢/ ١٤٠

(٦) التاريخ رواية الدوري(١٣٢٤)

(٧) الضعفاء الصغير(٢٢٤)

(٨) (٨٢" والجرح والتعديل ٣٧٧/٥

نمير : كذاب[٢] وقال ابن حجر : متروك وكذبه ابن معين وغيره[٣]

فهذا الحديث- موضع البحث- هو مما سرقه عبد العزيز بن أبان ، ولذلك فإنه لما حدث به ، تركه الإمام أحمد :

هذا هو حديث عبد العزيز بن أبان ، عن الثوري والحديث في أصله ثابت عن الثوري ، روى عنه من غير وجه وصححه- كما تقدم- مسلم وابن خزيمة ، وابن حبان وغيرهما .

وقال الإمام البخاري فيما حكاه عنه الترمذي "...حديث سفيان الثوري ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي بريدة[٤] ، عن أبيه في المواقيت- هو حديث حسن..."[٥]

علة أخرى

تقدم تخريج حديث شعبة ، من طريق حرمي بن عمارة ، عنه ولم أجد من رواه عن شعبة غيره .

وقد رواه ابن خزيمة ١/١٦٦(٢٣٤) فقال : حدثنا بندار ، حدثنا حرمي بن عمارة...فذكره ثم قال ابن خزيمة :

" قال بندار : " فذكرته لأبي داود ، فقال : صاحب هذا الحديث ينبغي أن يكبر عليه قال بندار : فمحوته من كتابي"

ثم قال ابن خزيمة : " ينبغي أن يكبر على أبي داود حيث غلط ، وأن يضرب بندار عشرة ، حيث محا هذا الحديث من كتابه ، حديث صحيح ، على ما رواه الثوري أيضا عن

---

(١) الجرح والتعديل ٣٧٧/٥ وفي تاريخ بغداد ٤٤٥/١٠ : لم يكن شئ

(٢) تاريخ بغداد ٤٤٦/١٠

(٣) التقريب(٤١١١)

(٤) هكذا في المطبوع ، وإنما هو : ابن بريده" وهو سليمان بن بريدة كما تقدم في التخريج .

(٥) العلل الكبير للترمذي ١ / ٢٠٢

علقمة ، غلط أبو داود ، وغير بندار ، هذا حديث صحيح ، رواه الثوري أيضا عن علقمة " [١]اهـ

هكذا أجاب ابن خزيمة عن كلام أبي داود ، ولكن يتقوى ما ذهب إليه أبو داود بما حكاه الترمذي عن البخاري أنه قال : " حديث سفيان الثوري ، عن علقمة بن مرثد... حديث حسن ،ولم يعرفه إلا من حديث سفيان " [٢]اهـ

فهذا الإمام الترمذي يحكي عن الإمام البخاري – وهو أمير المؤمنين في الحديث- أنه " لم يعرفه إلا من حديث سفيان"

وأما احتجاج الإمام ابن خزيمة بأن الحديث صحيح من رواية الثوري فلا يلزم أبا داود ، فإنه إنما أنكر الحديث من الوجه الذي ذكره له بندار ، و هو حديث حَرمي بن عمارة ، عن شعبة ، ومازال الأئمة يعلون الحديث من وجه ، مع ثبوته من وجه آخر .

والحديث معروف بالثوري روى عنه من غير وجه .

ولعل أبا داود استبعد أن يكون الحديث عند حرمي بن عمارة(وقد ذكر بغفلة) ، دون سائر أصحاب شعبة ، فلذلك أنكره .

وقد أنكر له الإمام أحمد حديثين ذكرهما العقيلي [٣] ، وروى عن الأثرم عن أحمد قال : صدوق ، ولكن كانت فيه غفلة [٤]

وقال ابن معين في رواية الدارمي ، وأبو حاتم : صدوق[٥]

---

(١) هكذا هي عبارة ابن خزيمة

(٢) العلل الكبير للترمذي ١ / ٢٠٢

(٣) قال ابن حجر في التهذيب ٢٣٣/٢ : " أحدهما حديث حارثة بن وهب وقد صححه الشيخان .

(٤) الضعفاء ٢٧٠/١

(٥) تاريخ الدارمي عن ابن معين (٢٧٤)

وقال أيضا : ليس هو في عداد يحي بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، و غندر ، وهو مـــع عبد الصمد بن عبد الوارث ، ووهب بن جرير ، وأمثالهما وقال الذهبي : ثقة[١] ، وقال ابن حجر : "صدوق يهم"[٢] . ا-هـــ

ويظهر-والله اعلم- أن مرتبته بين ما ذكره الذهبي ، وابن حجر ، فهو صدوق كما أطلق ذلـــك ابن معين ، وأبو حاتم ، وهو من هو ، لكن فيه غفلة ، كما قال أحمد وهذا التفصيل فيه ، أدنى قليلا مما ذكره الذهبي ، وأرفع قليلا من قول ابن حجر ، وقد روى له الجماعة إلا الترمذي .

---

(١) الكاشف(٩٨٨)

(٢) التقريب(١١٨٨)

(٢٩)

قـــال عـــبد الله : حدثني أبي قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا ، عمرو بن يحي بن عمارة بن أبي الحسن المازني ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ".

قال سفيان : حدثناه يحي بن سعيد ، عن عمرو بن يحي...

قال أبي : قال سفيان سمعت منه ثلاث أحاديث ..."

قـــال أبي : قال سفيان : لم أسمع منه حديث عمرو بن يحى ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحمام والمقبرة .

قال أبي : قد حدثنا به سفيان . . دلسه"[1] .

متن الحديث

عـــن أبي ســـعيد الخـــدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام "

التخريج والدراسة

هذا الحديث يرويه عمرو بن يحي بن عمارة ، عن أبيه،واختلف عليه وصلا وإرسالا .

فـــرواه عبد الواحد بن زياد ، وعبد العزيز بن محمد الدراودي ، وابن إسحاق ، عن عمرو بن يحي به موصولا .

وكذلك رواه حماد بن سلمة– على الصحيح – عن عمرو بن يحي به موصولا ،

---

(١) ١/١٩١(١٧٦) وهو وفي٢/١٤٩(١٨٣١) وذكر بعضه في ١/٢٦٨(٤٠٧)

ورواه السفيانان ، والدراوردي –فيما حكي عنه – عن عمرو بن يحي به ، مرسلا ، وموصولا .

فأمـــا حديث عبد الواحد بن زياد ، فأخرجه أبو داود ٣٣٠/١(٤٩٢) وأحمد ٩٦/٣ ، وابـــن خزيمة ٧/٢(٧٩١) وعنه ابن حبان(الإحسان ٥٩٨/٤(١٦٩٩)و٨٩٦(٢٣١٦) ومن غـــير طـــريق ابـــن خـــزيمة في ٩٢/٦(٢٣٢١) والحـــاكم ٣٨٠/١-٣٨١(٩١٩) و البيهقي ٤٣٥/٢ ،

كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد ، عن عمرو بن يحى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأمـــا حديث الدراوردي ، عن عمرو بن يحى ، فأخرجه الترمذي ١٣١/٢(٣١٧) وفي العلل الكبير ٢٣٨/١(٦٣) ، والدا رمي ٣٢٣/١ وابن خزيمة ٧/٢(٧٩١) والحاكم ٣٨١/١ (٩٢٠) وعنه البيهقي ٤٣٥/٢ ،

كلهم من طريق الدراوردي ، عن عمرو بن يحى ، به موصولا .

وأما حديث ابن إسحاق ، فأخرجه أحمد٨٣/٣ ، عن عمرو بن يحي به موصولا .

وأما حديث حماد بن سلمة ، فأخرجه أبو داود ٣٣٠/١ (٤٩٢) فقال : " حدثنا موسى بن إسماعيل(هو التبوذكي) حدثنا حماد/ ح/ وحدثنا مسدد ، حدثنا عبد الواحد ، عن عمرو بن يحي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، قال :

قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال موسى في حديثه : فيما يحسب عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال..." . ا- هـــ

وهذا الشك قد ارتفع بيقين غيره ، فقد رواه يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن عمرو بن يحي به موصولا .

رواه عن يزيد بن هارون :

أحمد بن حنبل في المسند ٣/٨٣ .

ومحمد بن يحي الذهلي ، و عنه ابن ماجه ١/٢٤٦(٧٤٥) ،

ومن طريق الذهلي : البيهقي ١/٤٣٤ .

وأبو خيثمة ، وعنه أبو يعلى ٢/١٨٨(١٣٤٥)

ثلاثتهم عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، به موصولا ،

قال البيهقي : " حديث حماد بن سلمة : موصول "[1]

هـؤلاء كـلهم (عـبد الواحد بن زياد ، و الدراوردي ، و ابن إسحاق ، وحماد بن سلمة) رووه عن عمرو بن يحي ،عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقـال الترمذي : " كان الدراوردي أحيانا يذكر فيه : " عن أبي سعيد ، وربما لم يذكر فيه... "[2] .

ورواه سفيان الثوري ، وابن عيينة مرسلا وموصولا .

فأمـا حديـث الـثوري المرسـل فـرواه أحمد ٣/٨٣ عن يزيد(وهو ابن هارون) وأبـو يعلى ٢/١١٨ (١٣٤٥) عن أبي خيثمة ، عن يزيد بن هارون ، أخبرنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحى ، عن أبيه–قال : و لم يجز سفيان أباه– قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره .

---

(١) السنن الكبرى ٢/٤٣٥

(٢) العلل الكبير ١/٢٣٩ ونحوه في جامع الترمذي ٢/١٣١ .

ورواه ابـــن ماجه ٢٤٦/١(٧٤٥)و البيهقي ٤٣٤/٢ على وجه محتمل فقال ابن ماجه حدثـــنا محمـــد بن يحي(هو الذهلي ، و رواية البيهقي من طريقه) ثنا يزيد بن هارون ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن يحي عن أبيه .

وحمـــاد بـــن سلمة ، عن عمرو بن يحي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...فذكره .

وهذا الوجه عن الثوري محتمل للوصل ، والإرسال والتحقيق أن رواية الثوري مرسلة

قال البيهقي عقبه : حديث الثوري مرسل" [١] وقال ابن حجر :

فقو‍ــله" عن أبي سعيد " ظاهر في رواية حماد ، ومحتمل في رواية الثوري ، والتحقيق أن رواية الثوري ، ليس فيها عن أبي سعيد"[٢]

وقـــد روى الحديث أحمد بن حنبل ٨٣/٣ ، عن يزيد بن هارون ، وأبو يعلى ١١٨/٢ (١٣٤٥) عـــن أبي خيـــثمة ، عن يزيد بن هارون ، عن سفيان الثوري ، وحماد بن سلمة به كـــرواية ابـــن ماجـــه و البيهقي سواء ، غير أنه أبان رواية الثوري فقال" عن عمرو يحى ، عـــن أبيه ، قال حماد في حديثه : عن أبي سعيد " و لم يجز سفيان أباه..." يعني أبا عمرو بن يحي .

خلاصة ما تقدم : أن حديث يزيد بن هارون ، عن الثوري ، الصحيح فيه ، الإرسال لم يذكر أبا سعيد .

ورواه عنه وكيع أيضا مرسلا

رواه ابن أبي شيبة ١٥٣/٢(٧٥٧٤) قال : حدثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن يحي

---

(١) السنن الكبرى ٤٣٥/٢

(٢) النكت الظراف ٤٨٥/٣

به ، مرسلا .

وروي الحديث عن الثوري أيضا مرسلا ، رواه عنه أبو نعيم ، الفضل بن دكين ، و قبيصة بن عقبة ،

أخرجه من طريقهما الدارقطني في " العلل"١١/٣٢١ عن سفيان ، عن عمرو بن يحى ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وسفيان هذا هو الثوري فقد عده المزي في شيوخ قبيصة ، وعد قبيصة في تلاميذ الثوري . ولم يذكر ابن عيينة في شيوخ قبيصة ، ولا ذكره في تلاميذ ابن عيينة .

وأخرجه الدارقطني في " العلل"١١/٣٢١ ، من طريق أبي نعيم ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن يحي عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسفيان هنا هو الثوري ، قاله الدارقطني ، فإنه قال : "... رواه أبو نعيم ، عن الثوري ، عن عمرو ، وتابعه سعيد بن سالم القداح ، ويحي بن آدم ، عن الثوري ، فوصلوه... ثم روى الحديث ، من طريق أبي نعيم .

وروي من وجه آخر عن الثوري موصولاً ، ذكره الدارقطني في الغرائب والأفراد ثم قال : " غريب من حديث حماد بن قيراط ، عن الثوري مسندا ، متصلا "[(١)] .

والأرجح في حديث الثوري ، أنه مرسل ، كما تقدم عن يزيد بن هارون : " لم يجز سفيان أباه " يعني يحي بن عمارة .

وقال البيهقي : " حديث الثوري ؛ مرسل ، وقد روي موصولا ، وليس بشيء"[(٢)] .

وقال ابن حجر : " التحقيق أن رواية الثوري ، ليس فيها " عن أبي سعيد "[(١)]

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد٥/٩٣-٩٤

(٢) السنن الكبرى ٢/٤٣٥

وبمـــا تقدم من بيان المواضع التي روي فيها حديث الثوري مرسلا ، وكلام الأئمة على حديثه ، يتبين ضعف الاحتمال الذي ذكره العلامة أحمد شاكر حيث قال" : لا أدري كيف يـــزعم الترمذي ، ثم البيهقي أن الثوري رواه مرسلا ، في حين أن روايته موصولة أيضا ؟ ثم الـــذي وصله عن الثوري هو يزيد بن هارون وهو حجة حافظ وأنا لم أجده مرسلا من رواية الـــثوري ، إنمـــا رأيـــته كذلـــك مـــن روايـــة ســـفيان بـــن عيينة ، فلعله اشتبه عليهم سفيان بسفيان ..."[٢]

هكذا قال الشيخ ، وقد تقدم النص عن يزيد بن هارون ما يفيد أن سفيان أرسله ،وبيان تلك المواضع التي روى فيها حديثه مرسلا .

وأما حديث سفيان بن عيينة فقال الشافعي (المسند ١/ ٢٠) :

أخـــبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن يحي المازني ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم قـــال ... . فذكـــره . قال الشافعي : " وجدت هذا الحديث في كتابي في موضـــعين ، أحدهما منقطع ، والآخر عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"

وقوله" منقطع" هذا من إطلاقه ذلك على ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (المعروف بالمرسل) بدليل ذكر مقابله حيث قال : " والآخر عن أبي سعيد " يعني الأول لم يذكر أبا سعيد ،

وفي حديث سفيان بن عيينة علة أخرى – غير الاختلاف في الوصل والإرسال – هي أن ابـــن عييـــنة لم يسمعه من عمرو بن يحى ، فإن الإمام أحمد حكى عنه قوله المذكور في أول المبحـــث : " لم أسمع منه حديث عمرو بن يحى ، عن أبيه... . وأشار إلى الحديث ، ثم قال أحمد : قد حدثنا به سفيان ، دلسه"

---

(١) النكت الظراف ٣/٤٨٥ .

(٢) حاشية جامع الترمذي ٢/١٣٣ .

وقد كان ابن عيينة يدلس أحيانا وصفه بذلك غير واحد .

رَوى عـــنه أحمـــد بن حنبل حديثا عن الزهري... قال : قيل له : سمعته من الزهري ؟ قال : لا"[١].

وصرح بنحو ذلك في أحاديث سئل عنها فأبان أنه لم يسمعها ممن رواها عنه[٢] .

وذكر له يحي بن معين حديثا ثم قال : " دلسه سفيان"[٣] .

ومع ذلك فقد احتمل الأئمة تدليسه لأنه ما كان يدلس إلا عن الثقات .

قـــال ابن حبان : " كان يدلس ، ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ، ولا يكاد يوجد لسفيان ابن عيينة خبر دلس فيه ، إلا وجد ذلك الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه ، والحكم في قبول روايته لهذه العلة- وإن لم يبين السماع فيها- كالحكم في رواية ابن عباس ، إذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مالم يسمع منه..."

وقال : " وهذا (يعني التدليس عن الثقات فقط) ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة"[٤] .

وحكـــى ابـــن عبد البر عن أئمة الحديث أنهم قالوا : " يقبل تدليس ابن عيينة ، لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج ، ومعمر ، ونظرائهما"[٥] .

و كـــذا قال ابن حجر ، فقال في سياق مراتب المدلسين : " الثانية : من احتمل الأئمة تدليســـه لإمامته... أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة" ثم ذكره في المرتبة الثانية . ثم

---

(١) العلل رواية عبد الله ١٨٧/١(١٦٣)

(٢) أمثلة ذلك في علل أحمد رواية عبد الله(٢٠٨٠)و(٢١٧٥)و(٢١٧٥) وانظر الحديث الآتي برقم (٤٥)

(٣) التاريخ رواية الدوري ٤٥٢/٣(٢٢٢٢)

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦١/١ .

(٥) التمهيد ٣١/١ والتبيين لأسماء المدلسين ص٩٤(٢٩) ؟

قال" وصفه النسائي وغيره بالتدليس"[١] .

وحاصل ما تقدم أن الحديث مختلف في وصله وإرساله فما هو الصحيح ؟

قال الترمذي في " الجامع" هذا حديث فيه اضطراب : روى سفيان الثوري... مرسل ، ورواه حماد بن سلمة ... عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن يحي ، عن أبيه قال : وكان عامة روايته عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه" عن أبي سعيد "[٢] وكأن رواية الثوري ، عن عمرو بن يحي ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه سلم أثبت وأصح" [مرسلاً][٣]

وقال في العلل :" الصحيح : رواية الثوري وغيره ، عن عمرو بن يحي ، عن أبيه، مرسل"[٤] .

وقال الدارمي بعد أن أخرج الحديث من طريق الدراوردي موصولا : " الحديث أكثرهم أرسلوه"[٥] .

وقال الدارقطني : " المرسل : المحفوظ"[٦] .

وقد صحح الحديث آخرون ، منهم : ابن خزيمة ، وابن حبان كما تقدم عنهما ،

ومنهم : الحاكم فإنه أخرجه من طريق عبد الواحد بن زياد موصولا ثم قال : " تابعه :

---

(١) تعريف أهل التقديس ص ٦٢ وص ١١٤(٥٢) .

(٢) بل أخرجه أحمد ٨٣/٣ ، من طريق ابن إسحاق موصولا بذكر أبي سعيد ، وكذا عد الدارقطني ابن إسحاق فيمن رواه موصولا ، العلل ٣٢٠/١١ .

(٣) جامع الترمذي ١٣١/٢-١٣٢ .

(٤) العلل الكبير ٢٣٩/١

(٥) سنن الدارمي ٣٢٣/١ ،وفيه "كلهم أرسلوه"ثم وقفت على الطبعة التي حققها الدكتور الشيخ محمود عبد المحسن(١٣٩٦) فإذ هو فيها على الصواب"أكثرهم"

(٦) العلل ١١ /٣٢١

عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن يحي"

وأخـــرجه مـــن طـــريقه ثم قال : " هذه الأسانيد كلها صحيحة ، على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه "

ووافقه الذهبي . [١] ،

وقـــال ابـــن دقيق العيد : " حاصل ما علل به الإرسال ، وإذا كان الواصل له ثقة فهو مقبول"[٢] ،

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " رواه أحمد وأبو داود... بأسانيد جيدة ، ومن تكلم فيه فما استوفى طرقه"[٣]

وانظر ما قاله الشيخان أحمد شاكر ، والألباني [٤] ،

والراجح – والله أعلم– الحكم للموصول لما يلي :

١– أنـــه قد رواه كذلك الأكثرون : عبد الواحد بن زياد ، و الدراوردي ، وحماد بن سلمة– على الصحيح عنه– وابن إسحاق .

٢– أنـــه لم يخالفهم سوى الثوري– على الصحيح عنه– فرواه مرسلا ، وأما ابن عيينة ، فقد ثبت عنه الوجهان ، موافقة الجماعة مرة ، وموافقة الثوري أخرى .

٣– أن هذا الاختلاف– وصلا وإرسالا– هو في حديث عمرو بن يحي ، عن أبيه ، ومع أن الـــراجح الموصول ، فهو أيضا قد توبع على وصله . إذ رواه عمارة بن غزية ، عن يحي

---

(١) المستدرك ٣٨١/١ .

(٢) عن التلخيص الحبير ٢٧٧/١ .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ١٨٩/٢

(٤) حاشية جامع الترمذي ١٣٣/١ ، وإرواء الغليل ٣٢٠/١

بن عمارة بن أبي حسن(والد عمرو بن يحي وشيخه) به موصولا .

أخرجه ابن خزيمة ٢/٧(٧٩٢) ، والحاكم ١/٣٨١(٩٢٠) ، و البيهقي ٢/٤٣٥ .

كلهم من طريق عمارة بن غزيه ، عن يحي بن عمارة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره وإسناد ابن خزيمة حسن . والله أعلم .

(٣٠)

قـــال عبد الله : " حدثني أبي قال : حدثنا وكيع ، قال حدثني داود بن سوّار[١] عن عمـــرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا" .

قال أبي خالفوا وكيعا في اسم هذا الشيخ، يعني : داود بن سوار.

قال أبي : وقال الطفاوي محمد بن عبد الرحمن ، والبر ساني : سوار أبو حمزة"[٢] .

متن الحديث :

عـــن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" مـــروا أولادكـــم بالصلاة ، وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع ،

زاد في روايـــة : " وإذا زوج أحدكـــم خادمه : عبده ، أو أجيره ، فلا ينظر إلى مادون السرة ، وفوق الركبة "

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه عن عمرو بن شعيب : سوار بن داود ، أبو حمزة ، الصيرفي .

ورواه عن سوار جماعة منهم : إسماعيل بن علية ، وعبد الله بن بكر السهمي ، ومحمد بن عبد الرحمن الطُفاوي (بضم الطاء) وقرة بن حبيب ، والنضر بن شميل ،

وقد سماه هؤلاء جميعا : " سوار" قال بعضهم : " عن سوار ، أبي حمزة" وقال آخرون"

---

(١) بتشديد الواو

(٢) ١/١٤٩(٤٧)

سوار بن داود"

أما حديث ابن علية ، عن سوار فأخرجه أبو داود ٣٣٤/١(٤٩٥) من طريق ابن علية ، عن سوار أبي حمزة ، عن عمرو بن شعيب به ،

وأما حديث عبد الله بن بكر السهمي فأخرجه الدارقطني ٢٣٠/١ والحاكم ٣١/١ ("٧٠٨)، و البيهقي ٢٢٨/٢-٢٢٩ ، و٨٣/٣ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٨ .

كلهم من طريق عبد الله بن بكر السهمي ، ثناسوار ، أبو حمزة ، وفي إحدى روايتي البيهقي : " سوار بن داود أبو حمزة"

قال أحمد شاكر في تحقيق ... ورواه الحاكم ١٩٧/١(١/٣١١-٣١٢) بإسنادين ، عن سفيان ، وهو الثوري ، وبإسناد ثالث ، عن عبد الله بن بكر السهمي... ثم قال : وهذه متابعة قوية من سفيان الثوري لسوار بن داود ، إذ روى الحديث عن عمرو بن شعيب كروايته"[1]

وهذا وهم منه- رحمه الله- فإن الإمام الحاكم ، إنما ساق حديث الثوري شاهدا لحديث آخر ذكره قبل حديث" سوار" وقال عقب ذلك الحديث : " وله شاهد عن سفيان الثوري ... . " ثم ذكره بغير متنه فدخل إسناده في إسناد حديث سوار فاشتبه على الطابع ، وعلى القارئ .

وأما حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، فأخرجه أحمد ١٨٧/٢ . مقرونا بـ عبد الله بن بكر السهمي ، قالا : ثنا سوار أبو حمزة "

وأما حديث قرة بن حبيب ، فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٦٨/٤ ، فقال : " قال لنا قرة بن حبيب ، ثنا سوار به .

---

(١) المسند بتحقيقه (٦٦٨٩)

وأما حديث النضر بن شميل فأخرجه الدارقطني ١/ ٢٣٠ ، ومن طريقه البيهقي ٢/ ٢٢٩ ، مـــن طريق النضر بن شميل ، أنا أبو حمزة الصيرفي – وهو سوار بن داود – عن عمرو بن شعيب به ،

هـــؤلاء كلهم رووا الحديث فقالوا : " عن سوار" قال بعضهم : " ابن داود " وقال آخرون" أبو حمزة .

وخالفهم جميعاً : وكيع بن الجراح فقال : " داود بن سوار " .

أخـــرج حديثه أبو داود١/٣٣٤(٤٩٦) ، وأحمد٢/١٨٠ ، وفي العلل–كما تقدم– وابن أبي شيبة١/٣٠٤(٣٤٨٢) ، وأبو نعيم في الحلية١٠/٢٦ ،

كلهم من طريق وكيع ، ثنا " داود بن سوار" به .

وهـــذا خطأ من وكيع ، خالف به سائر الرواة ، " عن سوار" وأنكره عليه أئمة الحديث قـــال الإمـــام الـــبخاري : " قـــال وكـــيع : داود بن سوار ، وَهِم" وكذا قال أبو داود ، وابن أبي حاتم : " وهم"وكيع في اسمه [1].

وهذا الوهم من وكيع هو بقلب اسم الراوي ، قال ابن معين : " كان وكيع يقلب اسمه " وكذا قال الإمام أحمد– في رواية أبي طالب والمزي وابن حجر[2] .

قال الذهبي والمزي : " صوابه : سوار بن داود"[3] .

إشكال وجوابه :

---

(١) التاريخ الكبير ٤/١٦٨ ، وسنن أبي داود ١/٣٣٤ ، والجرح والتعديل ٤/٢٧٢ .

(٢) مـــن كلام أبي زكريا يحي بن معين في الرجال ، رواية الدقائق(١٦٤) وتهذيب الكمال ٣/٣٣٤ ، والتهذيب ٤/٢٦٧ .

(٣) الكاشف ١/٢٢١(١٤٥٣) وتحفة الأشراف ٦/٣١٢

تقدم أن الإمام أحمد قال :" خالفوا وكيعا في اسم هذا الشيخ" يعني:" داود بن سوار" وقال الطفاوي محمد بن عبد الرحمن ، و البر ساني : " سوار أبو حمزة" .

وواضح من هذا النص عن أحمد أن وكيعا بقوله" داود بن سوار " قد خالف سائر الرواة وأن ممن خالفه في ذلك : الطفاوي فقال : " سوار أبو حمزة " وقد تقدم من رواية أبي طالب عن أحمد أن وكيعا قلب اسمه ،

هــذا كلــه بين ظاهر ولكن قال الإمام أحمد في المسند عقب روايته الحديث من طريق وكــيع : " وقــال الطفــاوي(محمد بن عبد الرحمن) في هذا الحديث : سوار أبو حمزة" وأخطأ فيه" [1]ا-هـــ

كذا في طبعة المكتب الإسلامي ، وفي تحقيق احمد شاكر ، وطبعة الأرنؤوط .

وظاهــر هذا أنه يريد بالذي أخطأ" الطفاوي" ولكن بما سبق من القرائن والأدلة يظهر- والله اعــلم- انــه يقصد وكيعا ، فإنه هو الذي أخطأ في اسمه فقلبه ، نص عليه الإمام أحمد وغيره من الأئمة [2] ، ويحتمل أن في النص سقطا ، وأصله : " وأخطأ فيه وكيع "

ويؤيد ماتقدم أن هذا النص جاء عن أحمد بعينه في العلل كما تقدم في أول المبحث على الصواب فقال : " وقال الطفاوي... والبرساني : " سوار أبو حمزة " .

علة أخرى :

هذا الحديث معروف من رواية سوار بن داود ، عن عمرو بن شعيب به .

كــذا رواة سائر الرواة عنه كما تقدم ، ورواه مغيرة بن موسى البصري ، عن سوار بن

---

(١) المسند ١٨٠/٢

(٢) انظــر ماقالــه أحمــد شــاكر في المسند(٦٦٨٩) ومحققوا الطبعة التي أشرف على تحقيقها شعيب الأرنؤوط(٦٦٨٩)

داود ، عن محمد بن جحادة ، عن عمرو بن شعيب به : زاد في إسناده : " محمد بن جحاده"

أخرجه العقيلي في " الضعفاء"١٧٦/٤ ، و البيهقي٢//٢٢٩ كلاهما من طريق مغيرة به ،

قال العقيلي : " وقال عبد الله بن بكر ، عن سوار أبي حمزة... ولم يذكر[ابن جحادة] ولا أصل له عن محمد بن [جحادة] والرواية في هذا فيها لين"(١)

وقال البيهقي : قد قيل: " عن سوار عن محمد بن جحادة " وليس بشيء"(٢) .

ومغيرة بن موسى هذا قال عنه البخاري : " منكر الحديث" وأما ابن عدي فإنه قال : " المغيرة في نفسه ثقة ، ولا أعلم له حديثا منكرا فأذكره وهو مستقيم الرواية وقول البخاري فيه أقـــرب- إن كان هذا الوجه محفوظا عنه- فإنه مخالف لعامة الثقات الذين رووه عن سوار.ا- هـــ قال ابن حجر : " ذكره العقيلي و الدولابي وابن الجارد والساجي في الضعفاء ، تبعوا فيه البخاري (٣).

---

(١) الضـــعفاء ١٧٦/٤ ، وجاء في المطبوع" ولم يذكر بخمس حجارة ، ... ولا أصل له عن محمد بن حجارة والتصويب من لسان الميزان ٨٠/٦ .

(٢) السنن الكبرى ٢٢٩/٢ .

(٣) التاريخ الكبير ٣١٩/٧ ، ، الضعفاء للعقيلي ١٧٦/٤ ، الكامل لابن عدي ٣٧٥/٦ لسان الميزان ٨٠/٦ .

(٣١)

قـــال عـــبد الله : " حدثت أبي بحديث ، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال حدثنا الأشعث- يعني ابن عبد الملك الحمراني- عن محمد ، عن عـــبد الله بن شقيق العقيلي ، عن عائشة قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في شعرنا ، أو لحافنا "

قال أبي : " ما سمعت عن أشعث حديثا أنكر من هذا ، وأنكره أشد الإنكار"[1] .

التخريج والدراسة

هذا الحديث يرويه الأشعث بن عبد الملك الحمراني(بضم الحاء المهملة) عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن شقيق العقيلي ، عن عائشة رضي الله عنها .

ورواه عن الأشعث : معاذ بن معاذ العنبري ، وخالد بن الحارث ،وسفيان بن حبيب ومعتمر بن سليمان ، وشعبة .

أمـــا حديث معاذ بن معاذ ، فأخرجه أبو داود ٢٥٧/١(٣٦٧) و٤٢٤/١(٦٤٥) .وعبد الله بـــن أحمد في العلل-كما تقدم آنفا- وابن حبان(الإحسان ١٠٥/٦(٢٣٣٦) والحاكم ١/ ٣٨١-٣٨٢(٩٢٣) ، و البيهقي ٤٠٩/٢-٤١٠ ،

كـــلهم مـــن طريق معاذ بن معاذ ، عن الأشعث ، عن ابن سيرين ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة به ،

وأما حديث خالد بن الحارث فأخرجه الترمذي٤٩٦/١(٦٠٠)وقال:حسن صحيح.وابن الجارود في المنتقى ص٥٤"١٣٤ ، و الطحاوي ٥٠/١ .

كلهم من طريق خالد بن الحارث ، عن الأشعث به .

وأما حديث سفيان بن حبيب ، ومعتمر بن سليمان فأخرجه النسائي ٢١٧/٨(٥٣٦٦)

---

(١) ٤٦٤/٣(٥٩٨٢)

وفي الكبرى ٥/٥٠٦(٩٨٠٧)

وأخرجه في الكبرى ٥/٥٠٦(٩٨٠٨) ، من طريق المعتمر بن سليمان ثم برقم(٩٨٠٩) من طريق سفيان بن حبيب .

كلاهما (المعتمر ، وسفيان بن حبيب)عن أشعث به .

وروي الحديث من طريق شعبة ، عن أشعث بن عبد الملك به .

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٥٠ ، من طريق أحمد بن حميد عن ،" غندر ، عن شعبة ، عن أشعث به .

وروي أيضا من طريق غندر ، عن أشعث به .

أخرجه البيهقي ٢/٤٠٩ ، من طريق أحمد بن حميد ، عن محمد بن جعفر" غندر" ، عن أشعث به ،

وفي النفس من هاتين الروايتين الأخيرتين شئ فإن مخرجهما واحد ، وهي عند الطحاوي عـــن أحمد بن حميد ، عن غندر ، عن شعبة ، وعند البيهقي عن أحمد بن حميد ، عن" غندر" عن أشعث به لم يذكر" شعبة "

ثم أين أصحاب شعبة ، وغندر عن هذا الحديث ؟

وقد أنكر الإمام أحمد هذا الحديث ، من رواية أشعث أشد الإنكار كما تقدم عنه .

وأشـــعث هذا قال عنه الإمام أحمد : " صالح"[(١)] وقال مرة : ليس به بأس[(٢)]" وكذا قال أبو حاتم : " لا بأس به " وقال أبو زرعة : " صالح" وقال ابن أبي حاتم" نا صالح بن أحمد بن حنـــبل ، نـــا علي- بن المديني- قال : قال يحي بن سعيد(وهو القطان) : "هو عندي ثقة مـــأمون" [(٣)] وقال البخاري : قال لي ابن أبي الأسود عن يحي بن سعيد : لم ألق أحدا يحدث

(١) العلل رواية عبد الله(٩٨١)

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢٧٥

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢٧٥

عـــن الحســـن أثبت من الأشعث الحمراني" وقال البخاري : كان يحي ، وبشر بن المفضل ، ومعاذ بن معاذ يثبتون الأشعث الحمراني" [١] .

وقال ابن معين : ثقة"[٢] وكذا وثقه النسائي وعثمان بن أبي شيبة ، وذكره ابن حبان في الـثقات وقـال : " كان فقيها متقنا" [٣] وقال الذهبي : " وثقوه"[٤] وقال ابن حجر : " ثقة فقيه"[٥]

وقـد صحح حديثه هذا : جمع من الأئمة منهم : ابن حبان ، وقال الترمذي : " حسن صحيح " وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه" ووافقه الذهبي .

و لم ينفرد به أشعث بن عبد الملك.

فقـد روي الحديث من وجه آخر عن ابن سيرين ، عن عائشة : و لم يذكر عبد الله بن شقيق بينهما ،

أخـــرجه أبو داود ٢٥٨/١(٣٦٨) ومن طريقه البيهقي ٤١٠/٢ قال أبو داود : وحدثنا الحسن بن علي ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم "

ا لحســـن بن علي : هو الخلال ، وحماد هو ابن زيد ، وهشام : هو ابن حسان : وهذا إسناد قوي إلى ابن سيرين .

وأخرجه البيهقي ٤١٠/٢ ، من طريق سلمة بن علقمة ، عن ابن سيرين به .

ولكن ابن سيرين لم يسمعه من عائشة .

والدليل على ذلك ما رواه أبو داود ٢٥٨/١ ، وإسحاق بن راهوية في مسنده ٧٣٥/٣

---

(١) التاريخ الكبير ٤٣٢/١

(٢) التاريخ رواية الدوري ٤١/٢ .

(٣) التهذيب ٣٥٧/١ .

(٤) الكاشف(٤٥٠)

(٥) التقريب(٥٣٥)

(٨٠٠) عن سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن سعيد بن أبي صدقة- وهو ثقة- قال سـألت محمـدا(أي ابن سيرين) عن حديث عائشة... فقال : " قد سمعته منذ زمان ، ولا أدري أسمعته من ثبت أم لا ؟ فسلوا عنه "

وقد رواه ابن سيرين مرة فقال : " نبئت أن عائشة قالت...

أخرجه أحمد ١٠١/٦ من طريق سلمة بن علقمة ، عنه به .

وهذا الشيخ الذي حدث به ابن سيرين ونسيه ، قد بينته رواية الأشعث بن عبد الملك ، عـن ابن سيرين ، - التي سبق تخريجها من طرق عنه- وأنه عبد الله بن شقيق العقيلي ، وهو ثقـة ،هذا إن كان الأشعث قد حفظ هذا الحديث وضبطه ، فإن الإمام أحمد قد أنكره عليه أشد الأنكار كما تقدم .وعليه فتصير روايته معلولة بالرواية الأخرى التي نسى فيه ابن سيرين الواسطة بينه وبين عائشة رضي الله عنه .

وهذا هو الذي يتسق مع صنع الأمام أحمد والله أعلم .

وقد روي الحديث-بمعناه- من وجه آخر عن ابن سيرين فأرسله ،

رواه أحمد ١٢٩/٦ ، عن عفان ، ثنا همام ، ثنا قتادة ، عن ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة في ملاحف النساء .

علة أخرى

في روايـة معاذ بن معاذ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في شعرنا ، أو لحفنا .

و" أو" هـنا للشك ، بينه : راويه عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه فقال- كما في رواية أبي داود وغيره : شك أبي .

والأصح من اللفظين قوله" لحفنا" كذا جاء في رواية معتمر بن سليمان وشعبة ، وغندر ، عن الأشعث من غير شك . وفي رواية خالد بن الحارث : " كان لا يصلي في لحف نسائه "

وبهذا التقرير يتضح أن لفظه" شعرنا " غير محفوظة ، لشك راويها فيها ، ولإطباق الرواة

الآخرين على عدم ذكرها والله أعلم .

فائدة :

قـــال الـــترمذي عقب الحديث : " وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم رخصة في ذلك"

قال محققه العلامة أحمد شاكر"... روى مسلم وأبو داود عنها(أي عائشة) قالت : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ، وأنا إلى جنبه ، وأنا حائض ، وعلي مرط ، وعلـــيه بعضه " ثم حكى عن الشوكاني قوله : كل ذلك يدل على عدم وجوب تجنب ثياب النســـاء ، وإنما هو مندوب فقط ، عملا بالاحتياط ، وبهذا يجمع بين الأحاديث"ا-هـــ قال : أحمـــد شاكر : لا دليل على الندب ، لأنه لم يطلب ذلك في حديث نعلمه ، وإنما كان تارة يفعل ، وتارة يترك ، وهو الجمع الصحيح بين الروايات ، فهو أمر مباح"[1] .

(١) جامع الترمذي وحاشيته ٤٩٦/١-٤٩٧ . وكلام الشوكاني في نيل الأوطار ١٢٦/٢

(٣٢)

قـــال عبد الله : قلت لأبي : ابن الحِمّاني[١] حدث عنك ، عن إسحاق الأزرق ، عن شـــريك ، عـــن بيان ، عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أبردوا بالصلاة " .

فقـــال : كـــذب ، مـــا حدثته به . فقلت : إنهم حكوا عنه أنه قال : سمعته منه في المذاكـــرة عـــلى باب إسماعيل بن علية ، فقال : كذب ، إنما سمعته بعد ذلك من إسحاق الأزرق ، وأنـــا لم أعـــلم تلك الأيام أن هذا الحديث غريب ، حتى سألوني عنه بعد ذلك هؤلاء الشباب ، أو قال : هؤلاء الأحداث"[٢]

وقال المروذي" وذكر(يعني : أحمد بن حنبل) الحماني ، فقلت إنه روى عنك حديث إســـحاق الأزرق ، حديث المغيرة بن شعبة : " أبردوا بالصلاة " وزعم أنه سمعه على باب ابن علية .

فأنكـــر أن يكـــون سمعـــه ، وقال : ليس من ذا شئ ، قلت : إنه ادعى أن هذا على المذاكـــرة ، فقـــال : " وأنـــا علمت في أيام إسماعيل أن هذا عندي ، يعني : إنما أخرجته بأخره"[٣] .

متن الحديث

عـــن المغـــيرة بن شعبة قال" كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر بالهاجرة ، فقال لنا : " أبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم"

التخريج والدراسة

هذا الحديث يرويه إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن شريك (هو ابن عبد الله النخعي القاضي) عن بيان بن بشر ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة به ،

---

(١) بكسر المهملة ، وتشديد الميم

(٢) العلل رواية عبد الله ٣/٤٠(٤٠٧٧)

(٣) ص١٣٣(٢٣٤) وتاريخ بغداد ١ ٤/١٧١ وتهذيب الكمال ٨/٦١ .

ورواه عن إسحاق الأزرق جماعة ، منهم الإمام أحمد رواه عنه أبو حاتم الرازي كما في " العلل" لابنه ١٣٦/١ .

وأخرجه ابن حبان(الإحسان ٣٧٢/٤(١٥٠٥) و الطبراني في الكبير ٤٠٠/٢٠)(٩٤٩) وابـــن عدي ١٩/٤ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٢٨/٩ ، و البيهقي ٤٣٩/١ ، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٧٠/١٤و١٧٢/١٤ ، والمزي في تهذيب الكمال ٦١/٨ .

كلهم من طرق ، عن الإمام أحمد ، عن إسحاق الأزرق به .

ورواه الـــبخاري في التاريخ الكبير ١٣٣/٢ ، عن صدقه- هو ابن الفضل المرزوي- عن إسحاق الأزرق به .

وأخرجه ابن ماجه ٢٢٣/١(٦٨٠) ، وابن عدي في الكامل ٢٠/٤ ، من طريق تميم بن المنتصر الواسطي ، عن إسحاق الأزرق به ،

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٠/٤ و البيهقي ٤٣٩/١ ، من طريق يحي بن معين ، عن إسحاق الأزرق به .

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٨٧/١ ، من طريق يحي بن معين ، وتميم بن المنتصر ، كلاهما عن إسحاق الأزرق به .

وقـــد روى الإمام أحمد هذا الحديث عن إسحاق الأزرق كما تقدم ،ـــ ورواه عن أحمد غير واحد ، منهم : يحي بن عبد الحميد الحماني ، وحديثه عنه أخرجه الخطيب ١٤ /١٧٠ ، و١٧٢ .

ولكـــن الإمـــام أحمد أنكر أن يكون قد حدثه بهذا الحديث ، واتهمه بسرقة الحديث[1] وأغلـــظ القـــول عليه حين بلغه أنه يروي الحديث عنه فقال- في رواية عبد الله- كذب ، ما حدثته به"

وكذا قال المروذي في روايته : " وأنكر أن يكون سمعه "

(١) سيأتي النص عن أحمد بهذا.

وقال أبو داود في روايته : " أنكره أحمد ، وقال : ما حدثته به"[١].

وروى أبـــو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن حنبل بن إسحاق قال : قلت لأبي عـــبد الله : إن ابـــن الحمـــاني حدثنا عنك بهذا الحديث ، فقال ، أبو عبد الله : ما أعلم أني حدثته ، ولا أدري لعله على المذاكرة حفظه ، وأنكر أن يكون حدثه به"[٢] .

وإذا لم يكن الإمام أحمد قد حدثه به فهل سمعه منه الحماني على سبيل المذاكرة على باب إسماعيل بن علية كما زعم ؟ فيه عن أحمد روايات ،

فأما في روية حنبل بن إسحاق- المذكورة آنفا- فلم يجزم بالنفي ولا بالإثبات وقال : " لا أدري، لعله على المذاكرة حفظه"

وأما في رواية عبد الله ، و المروذي ، وأبي داود ، فقد جزم بنفي ذلك ،

قـــال عبد الله في روايته : " قلت إنهم حكوا عنه أنه قال سمعته منه في المذاكرة على باب إسماعيل بن علية ، فقال (يعني أحمد) كذب ، وإنما سمعته بعد ذلك من إسحاق..."

وقـــال المروذي" زعم أنه سمعه على باب ابن علية ، فأنكر أن يكون سمعه ، وقال : ليس من ذا شئ ، قلت : إنه ادعى أن هذا على المذاكرة فقال : وأنا علمت في أيام إسماعيل أن هذا كان عندي ، يعني إنما أخرجته بأخره"

وقال أبو داود في روايته :" ... قال يحي (الحماني) : حدثنا أحمد على باب إسماعيل بن علية فقال أحمد : ما سمعناه من إسحاق إلا بعد موت إسماعيل" [٣]

وهـــذا الـــذي في هذه الروايات عن أحمد(أي نفي سماع يحي للحديث منه ، ولو على ســـبيل المذاكـــرة) أرجح وأقوى عن أحمد مما جاء في رواية حنبل :" لا أدري ، لعله على المذاكرة حفظه" لما يلي :

أولا : أنـــه قال في رواية حنبل" لأدري لعله..." فلم يجزم بشيء نفيا وإثباتا ، وأما في

---

(١) سؤلات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ٣١٣/٢(١٩٦٧)

(٢) تاريخ بغداد ١٧١/١٤ ، وتهذيب الكمال ٦١/٨

(٣) سبقت إحالة هذه الروايات إلى مصادرها.

روايـــة عـــبد الله و المـــروذي ، وأبي داود فجـــزم بنفي ذلك ، والجزم مقدم على قوله : " لاأدري ...لعله . . " .

ثانيا : أن الإمام أحمد قد ذكر برهانا قويا على عدم صحة دعوى الحماني ، بأنه لم يكن حينئذ قد سمع الحديث من إسحاق الأزرق ، قال أبو داود في روايته : قال أحمد : " ماسمعناه من إسحاق إلا بعد موت إسماعيل"

وقال في رواية قال عبد الله : " إنما سمعته بعد ذلك من إسحاق الأزرق" .

ثالـــثا : أن الإمـــام أحمـــد قد نفى أن تكون المذاكرة التي ذكرها الحماني في الأحاديث المسندة ، وإنما كانت في غير ذلك ، فقد روى ابن أبي حاتم ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه زيـــادة مهمـــة حيـــث قـــال" أي وقـــت التقينا على باب ابن علية ؟ إنما كنا نتذاكر الفقه والأبـــواب ، لم نكن تلك الأيام نتذاكر المسند" ثم قال أحمد : "مازلنا نعرفه أنه كان يسرق الأحاديث ، أو يلتقطها ، أو يتلقفها"[1] .

وبعـــد هـــذا فماذا لو قال قائل : إن الحماني أثبت سماعه للحديث من أحمد على سبيل المذاكرة ، وأحمد قد نفاه والمثبت مقدم على النافي لما يعرض للنافي من عدم اطلاع أو سهو أو نسيان أو غير ذلك ؟

والجـــواب أن قاعدة تقديم قول المثبت على النافي ليست على إطلاقها ، ومن ذلك هذا الموضع ، للبراهين القوية التي ذكرهاأحمد ، ولجلالته في هذا الشأن والله أعلم .

وخلاصـــة ما تقدم أن الإمام أحمد اقم يحي بن عبد الحميد الحماني بسرقة هذا الحديث وروايته عنه ، وقال عنه مرة : كان يكذب جهارا .

وقد اقمه أيضا غير أحمد بسرقة الحديث .

روى ابـــن أبي حـــاتم أبي عن إسماعيل بن موسى (نسيب السدي) قال" : جاءني يحي الحمـــاني وســـألني عـــن أحاديث ، عن شريك ، فذهب فرواها عن شريك ، وقال : " هو

(١) الجرح والتعديل ١٦٩/٩ ، وتاريخ بغداد ١٧٢/١٤ ، وقمذيب الكمال ٦١/٨-٦٢

كذاب"[١] .

وروى أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (الدارمي) قال : أودعت يحي الحماني كتبي ، وكان فيها حديث خالد الو اسطي ،عن عمرو بن عون ، وفيها حديث سليمان بن بلال عن يحي بن حسان ، وكنت قد سمعت منه المسند ، ولم يكن فيه من حديث خالد وسليمان حديث واحد ، فقدمت فإذا كتبي على خلاف ما تركتها عنده ، وإذا قد نسخ حديث سليمان ووضعه في المسند"

وفي رواية أخرى عن الدارمي قال : قدمت الكوفة فترلت بالقرب من يحي الحماني فذاكرته بأحاديث سمعتها بالبصرة من أحاديث سليمان بن بلال ، وكان يستغربها ، ويقول : ما سمعت هذا من سليمان ، ثم أردت الخروج إلى الشام ، فأودعته كتبي وختمت عليها ، فلما انصرفت وجدت الخواتم قد كسرت ، فقلت : ما شأن هذه الكتب وهذه الخواتيم ؟ فقال : ما أدري ، ووجدت تلك الأحاديث التي كنت ذاكرته بها عن سليمان بن بلال قد أدخلها في مصنفاته"[٢]

وقد تكلم في الحماني غير واحد قال البخاري : كان أحمد وعلي يتكلمان فيه ، وقال ابن عمار : " لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب ، ولا لأهل المدينة ، ولا لأهل بلد حديث جيد غريب إلا رواه ، وقال محمد بن يحي الذهلي : ذهب كالأمس الذاهب ، وقال ابن أبي حاتم : ترك أبو زرعة الرواية عنه .

وفي مقابل ذلك وثقة آخرون قال أبو داود : كان حافظا ، وقال أبو حاتم لم أر أحدا من المحدثين ممن يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد سوى يحي الحماني في شريك ، وقال ابن معين : ثقة وما يتكلمون فيه إلا من الحسد ، وتعقبه الذهبي فقال : الجرح مقدم ، وأحمد و الدارمي بريئان من الحسد ، وقال أيضا : تواتر توثيقه عن ابن معين ، كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد ، مع ما صح عنه من تكفير صاحب(يعني معاوية) وقال في موضع : شيعي بغيض ، وقال الذهبي أيضا : كان يلتقط أحاديث ويدعي روايتها فيرويها على وجه

---

(١) الجرح والتعديل ١٦٩/٩

(٢) تاريخ بغداد ١٧٤/١٤-١٧٥ ، وتهذيب الكمال ٦٣/٨ ، وفيهما رواية ثالثة عنه .

التدليس ، ويوهم أنه سمعها ، وهو أخف من افتراء المتون .

كذا قال الذهبي ولكن بين التدليس وسرقة الحديث فرق ، إذ سرقته أخذه على وجه غير مشروع ، كما سبق في قصة الدارمي ، ولذا لم يذكره الأئمة بتدليس ، ولا هو معدود في المدلسين [١].

قال الذهبي : لا رواية له في الكتب الستة ، تجنبوا حديثه عمداً ، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم ،

وقال ابن حجر : حافظ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث .

ويظهر مما سبق أنه حافظ في الأصل إلا أنه كان يسرق الحديث ،

وأما من أطلق توثيقه فلعله لم يطلع من حاله على ما طلع عليه أحمد و الدارمي ، ولعله لذلك قال أحمد :" سبحان الذي يستر من يشاء"

وقال يعقوب بن سفيان : "أما ابن الحماني فإن أحمد بن حنبل سئ الرأي فيه وأبو عبد الله متحر في مذهبه ، مذهبه أحمد من مذهب غيره"[٢] .

تتمة

قال ابن عدي عن الحديث بعد أن ذكر أنه حدث به عن إسحاق الأزرق : يحي بن معين ، وتميم بن المنتصر : " وقد سرق هذا الحديث من هؤلاء الثقات قوم ضعفاء فحدثوا به عن إسحاق الأزرق... . سمعت عبد الملك بن محمد يقول : ثنا محمد بن سليمان ، ابن بنت مطر الوراق،عن إسحاق الأزرق قال ابن عدي:"وهذا ابن بنت مطر ، ضعيف" وقال في موضع وقد أخرجه من طريقه : " وليس لمحمد بن سليمان من القدر ما سمع مثل هذا الحديث

---

(١) سرقة الحديث : أن ينفرد محدث بحديث فيدعي السارق أنه سمعه أيضا من شيخ ذلك المحدث أويكون الحديث عرف براو ، فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته . انظر فتح المغيث للسخاوي ١٢١/٢

(٢) الجرح والتعديل ١٦٨/٩ وتهذيب الكمال ٦٠/٨ السير ٥٢٦/١٠ الميزان ٣٩٢/٤ التهذيب ١١/ ٢٤٣ التقريب(٧٦٤١)

من إسحاق الأزرق ".

وقـــال ابن عدي" : ... ورواه القاسم بن أبي شيبة ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن شريك(شيخ إسحاق الأزرق في الحديث) وأبطل [١] القاسم في ذلك ، وليس الحديث عند يعقوب بن إبراهيم ، والقاسم : ضعيف"[٢] .

فائدة

هـــذا الحديـــث مداره على شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، صدوق يخطئ كثيرا ، وتغير حفظه[٣] لكن أصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة

أخرجه البخاري برقم : (٥٣٣) و(٥٣٦) ومسلم برقم : (٦١٥) .

وهوعندهما أيضا من حديث أبي ذر ، أخرجه البخاري برقم : (٥٣٥)و(٥٣٩) ومسلم برقم (٦١٦) .

وهوفي البخاري أيضا من حديث ابن عمر وأبي سعيد ولفظ حديث أبي هريرة وابن عمر عنده : " إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم"

وقد سأل أبو حاتم الرازي يحي بن معين عن حديث المغيرة هذا ، وعن حديث عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة" بمثله" من طريق" إسحاق الأزرق فقال : " ليس له أصل ، نظرت في كتاب إسحاق فليس فيه هذا".

قـــال ابن أبي حاتم : قلت لأبي فما قولك في حديث عمارة بن القعقاع... الذي أنكره يحـــي ؟ قال : هو عندي صحيح ، وحدثنا به أحمد بن حنبل بالحديثين جميعا ،عن إسحاق الأزرق .

قلـــت لأبي : فما بال يحي نظر في كتب إسحاق فلم يجده قال : كيف ، نظر في كتبه

---

(١) لعل المعنى: أتى بالباطل

(٢) الكامل في الضعفاء ٢٠/٤و٢٧٦/٦ .

(٣) التقريب(٢٨٠٢)

كله ؟ إنما نظر في بعض ، وربما كان في موضع آخر"[١] .

وقـــال البـــيهقي : " قـــال أبو عيسى الترمذي- فما بلغني عنه- : سألت محمدا- يعني البخاري- عن هذا الحديث فعده محفوظا ، وقال رواه غير شريك ، عن بيان عن قيس ، عن المغيرة ، ..."

قـــال البـــيهقي : رواه أبـــو عيســـى عـــن عمـــر بن إسماعيل بن مجالد عن أبيه ، عن بـــيان ، كمـــا قـــال الـــبخاري"[٢]ا-هـــ و لم أجد هذا الحديث عند الترمذي. وانظر تحفة الأشراف ٨/٤٩٠ ، فلم يعزه للترمذي .

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ١/١٣٦-١٣٧

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ١ | ٤٣٩

(٣٣)

قال عبد الله : " سألت أبي عن حديث إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن منصـــور ، عـــن إبراهـــيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : "ما رأيت أحدا قط أشد تعجيلا لصلاة الظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم "

فقال : الحديث ، حديث حكيم بن جبير ، ليس هذا من حديث منصور .

وحدثناه الأزرق ، عن سفيان ، عن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة ، أخطأ لنا فيه .

وقـــال مرة الأزرق : عن سفيان ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

وأنكر أبي أن يكون هذا من حديث منصور"[١] .

وقـــال عبد الله أيضا : " سئل أبي عن حديث الفريابي ، عن الثوري ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن جبير ، عن عائشة .

فقال : " قال وكيع : عن سفيان ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

و قال مرة الأزرق : عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

وقـــال مرة : عن سعيد بن جبير عن عائشة ، يعني : " ما رأيت أحدا قط كان أشد تعجيلا لصلاة الظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٢] .

متن الحديث

عـــن عائشة رضي الله عنها قالت : "ما رأيت أحدا كان أشد تعجيلا للظهر، من رسول

(١) ٣/٣٠٣(٥٣٤٩)

(٢) ٣/٥٨(٤١٥٩)

الله صلى الله عليه وسلم"

و في رواية : " ولا من أبي بكر ، ولا من عمر"

و في أخرى : " ما استثنت أباها و لا عمر" .

التخريج والدراسة

هذا الحديث يرويه سفيان الثوري ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم(وهو ابن يزيد النخعي) عن الأسود(وهو ابن يزيد النخعي) عن عائشة .

ورواه عن سفيان هكذا جماعة .

أخـــرجه الترمذي ١ /٢٩٢(١٥٥)وقال : حسن ، وأحمد ١٣٥/٦ ، وابن الجوزي في التحقيق ٢٩١/١(٣٣٨)

ثلاثتهم من طريق وكيع ،

ورواه عبد الرزاق في المصنف ٤٣٥/١(٢٠٥٤) عن الثوري .

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٨٥/١ ، من طريق أبي حذيفة ،

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢١٧/٢ من طريق يحي بن سعيد(هو القطان)

وأخرجه البيهقي ٤٣٦/١ من طريق الحسين بن حفص .

ورواه ابـــن المـــنذر في الأوسط ٣٥٨/٢(١٠٠٧) قال حدثني علي بن الحسن قال : ثنا عبدالله .

كلهم عن سفيان الثوري ، عن حكيم بن جبير عن إبراهيم به .

وروي عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الثوري على ثلاثة أوجه :

أحدهـــا : رواه عـــنه أحمد بن حنبل كما رواه الجماعة ، عن الثوري ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم به ،

أخرجه أحمد ٢١٥/٦-٢١٦ ،

قـال البـيهقي :" وقد رواه(يعني إسحاق الأزرق) على الصواب " ا-هـ. يعني هذا الوجه كما رواه الجماعة) .

وروي عن إسحاق الأزرق ، عن الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

أخرجه البيهقي ٤٣٧/١ .

وهـذا الوجه معلول ، قال أحمد- كما تقدم عنه : " الحديث حديث حكيم بن جبير ، ليس هذا من حديث منصور"

وقـال الدارقطـني في العلل ، وقد سئل عن حديث الأسود ، عن عائشة هذا : "يرويه إبراهيم النخعي ، عن الأسود ،

فرواه الثوري واختلف عنه ،

حـدث به أبو عبد الرحمن الأدمي(كذا وفي سنن البيهقي : الأذرمي) [1] عن إسحاق الأزرق ، عن الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، ووهم في قوله عن منصور ،

وخالفه أحمد بن حنبل ، فرواه عن إسحاق الأزرق ، عن الثوري ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة...

وكذلـك قال وكيع ، ويحي القطان ، ومؤمل : عن الثوري عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة..."[2] .

وكذلك قال البيهقي بعد أن روى الحديث من طريق الحسين بن حفص ، عن سفيان ، عن حكيم بن جبير... : "

---

(١) وهو الصحيح بفتح الهمزة ، وسكون المعجمة وفتح الراء . أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري ، الأذرمي ،ثقة . التقريب (٣٦٠١) وانظر تهذيب الكمال ٢٠٣/١

(٢) العلل للدار قطني ٥ق١٢٩/ب وانظر سنن البيهقي ٤٣٧/١

هكذا رواه الجماعة عن سفيان الثوري ، ورواه إسحاق الأزرق عن سفيان ، عن منصور عن إبراهيم ، وهو وهم . والصواب : رواية الجماعة ، قاله ابن حنبل وغيره ، وقد رواه إسحاق مرة على الصواب"[١] .

إذا علم هذا من كلام أحمد و الدارقطني ، و البيهقي ومن النظر إلى رواية الأكثرين ظهر أن ما ذهب إليه العلامة المحقق أحمد شاكر رحمه الله خلاف الصواب ، حيث قال :

" وهو حديث صحيح ، وإنما حسنه الترمذي فقط لمكان حكيم بن جبير فيه ، وتوهم أنه انفرد به... ومع ذلك فإنه لم ينفرد به فقد قال البيهقي (ونقل قول البيهقي المذكور آنفا) ثم قال أحمد شاكر : يريد بذلك(يعني البيهقي) أن يعلل الرواية الأخرى التي رواها عن الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، وليس ذلك بعلة لأن إسحاق بن يوسف الأزرق ثقة مأمون فروايته الحديث على الوجهين : مرة عن سفيان ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ومرة عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم : دليل على أن الحديث عنده عن سفيان عن الراويين وبذلك يرتفع توهم الخطأ من حكيم بن جبير ونوقن بصحة الحديث"[٢] . ا-هـ

كذا قال رحمه الله وفيه ما فيه ، فإن عامة الرواة- وفيهم يحي بن سعيد القطان ، و وكيع ، وعبد الرزاق-إنما يروونه عن الثوري ، عن حكيم بن جبير ، ولم يقل عن الثوري ، عن منصور إلا الأزرق ، فأين أصحاب الثوري عن هذا ، لو كان عنده عن منصور ؟

وأما كون الأزرق ثقة ، فإن الثقة قد يهم ، كما في هذا الحديث فإنه تفرد ، وخالف سائر الرواة عن الثوري ، ولذا حكم عليه الأئمة بالوهم في هذا الوجه ،ثم إنه يحتمل أن يكون الوهم من الراوي عنه لامنه وعلى كلا الحالين فهو وهم كما حكم الأئمة عليه .

وإذا تقرر ذلك وأن الحديث إنما هو عن حكيم بن جبير ، وأن الرواية عن منصور خطأ ، فلا تتقوى رواية حكيم بن جبير بهذا الخطأ والله أعلم .

نعم قد روي الحديث عن منصور ، عن إبراهيم (من قوله) قال : " كان من قبلكم

---

(١) السنن الكبرى ١/٤٣٦-٤٣٧

(٢) حاشية جامع الترمذي ١/٢٩٣ .

أشد تعجيلا للظهر ، وأشد تأخيرا للعصر منكم" .

أخـــرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٩٣/١ : من طريق أبي عامر ، عن سفيان ، عن منصور به .

والوجـــه الثالث : الذي رواه إسحاق الأزرق : عن سفيان ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة .

رواه عنه أحمد بن حنبل كما في العلل رواية عبد الله ٣٠٣/٣(٥٣٤٩) .

وقال الإمام أحمد : " أخطأ لنا فيه " .

وقد تابع إسحاق الأزرق على هذا الوجه : الفريابي ، فقد سئل عنه أحمد كما في العلل روايـــة عـــبد الله -كما تقدم- حيث قال : سئل أبي عن حديث الفريابي ، عن الثوري ، عن حكـــيم بن جبير ، عن ابن جبير ، عن عائشة ، فقال : قال وكيع : عن سفيان ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن الأسو د ، عن عائشة .

وجواب أحمد هذا ، إشارة إلى أنه يعل رواية الفريابي برواية وكيع .

وهـــذا الذي أشار إليه أحمد ، صرح بنحوه الدارقطني حيث قال عقب قوله المنقول عنه قـــبل قلـــيل : " وورواه الفريابي عن الثوري ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة،

وقال مرة : عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

والقـــول : قـــول يحي القطان ، ومن تابعه"[(١)]ا-هـــ يعني عن الثوري ، عن حكيم ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة .

هكـــذا قال الدارقطني ، وأحمد ، وأما الإمام البخاري فإنه سئل عن الحديث من هذين الوجهين فقال" فيه اضطراب"

قـــال الـــترمذي في العلـــل للكبير : " سألت محمدا عن حديث حكيم بن جبير ، عن

---

(١) العلل للدا ر قطني ق١٢٩ق/ب

إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت ... الحديث" ؟

فقال : يروى هذا أيضا عن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة ، وهو حديث فيه اضطراب"[١] .

وعـــلى أي حـــال فحكيم بن جبير" ضعيف"[٢] وقد تفرد به على الصحيح كما تقدم- ومثله لا يحتمل التفرد بمثل هذا والله أعلم .

تنبيه

قـــال إســـحاق بن راهوية في مسنده ٨٣٦/٣(٩٤٦) : أخبرنا وكيع ، نا سفيان ، عن عائشة... فذكره .

هكذا في المطبوع من مسند إسحاق بن راهوية ويظهر أن في النسخة سقطا،والله أعلم .

(١) علل الترمذي الكبير ٢٠٤/١(٤٧)

(٢) التقريب ١٤٧٦

(٣٤)

قال عبد الله سمعت أبي يقول : "كذا قال غندر ، وأظن شعبة أخطأ في اسمه في حديث شعبة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمر بن عاصم بن قتادة ، عن محمود ، عن رافع ، عن النبي صلى الله عيه وسلم :

أ سفروا بصلاة الصبح"

قال أبي : وإنما هو عاصم بن عمر بن قتادة"[١] .

متن الحديث

عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" أسفروا بالفجر ، فإنه أعظم للأجر"

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع بن خديج مرفوعا .

ورواه عن عاصم غير واحد ، منهم محمد بن عجلان ،

أخرج حديثه أبو داود ٢٩٤/١(٤٢٤) ، والنسائي ٢٧٢/١(٥٤٨) وفي السنن الكبرى ٤٧٨/١(١٥٣٠)وابـــن ماجه ٢٢١/١ (٦٧٢) وعبد الرزاق في المصنف ٥٦٨/١(٢١٥٩) و الحميدي في مسنده ١٩٩/١(٤٠٩)، وابن أبي شيبة ٢٨٣/١(٣٢٤٢) و الدارمي ٢٧/١، وأحمـــد ٤٦٥/٣ ، و١٤٠/٤و١٤٢ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢٠/٤(٢٠٩٢) و الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٧٨/١ ، وابن حبان(الإحسان ٣٥٥/٤(١٤٨٩)و٣٥٨ (١٤٩١) و الطبراني في الكبير ٢٤٩/٤ ، ٢٥٠(٤٢٨٣)(٤٢٨٤)(٤٢٨٧) وابن عبد البر في التمهيد ٣٨٦/٢٣ ، و الحازمي في الاعتبار" صـــ٧٥ .

كلهم من طرق ، عن محمد بن عجلان ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن

---

(١) ١٦٠/٢(١٨٦٧)

لبيد ، عن رافع بن خديج .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٠/٤(٤٢٨٥) من طريق محمد بن جارية ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد به ،

وأخـــرجه الطبراني أيضا ٢٥١/٤(٤٢٩١) من طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد به .

وأخـــرجه أبـــو القاســـم البغوي في " الجعديات"٣٨٩/٢(٢٩٨٤) من طريق يزيد بن عياض ، عن عاصم بن عمر بن قتادة به .

ورواه أيضا عن عاصم بن عمر بن قتادة : محمد بن إسحاق ، روي عنه من طرق .

أخـــرجه الـــترمذي ٢٨٩/١(١٥٤) وقال : حسن صحيح ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق ٢٨٨/١(٣٣٥) كلاهما من طريق عبدة ، هو ابن سليمان ،

وأخـــرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٧٩/١ ، و البيهقي ٤٥٧/١ ، كلاهما من طريق يزيد بن هارون ،

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٠/٤(٤٢٨٧) ، وأبو نعيم في الحلية ٩٤/٧ ، كلاهما من طريق النعمان بن عبد السلام ، عن سفيان ، وهو الثوري قال الدارقطني : " تفرد به: النعمان بن عبد السلام ، عن الثوري ، عن ابن إسحاق"[1] .

وأخـــرجه ابـــن المـــنذر في الأوسط ٣٧٩/٢(١٠٦٣) من طريق يعلى ، هو ابن عبيد الطنافسي ،

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٠/٤(٤٢٨٨) من طريق زائدة ،

وأخرجه برقم(٤٢٩٠) من طريق يزيد بن زريع ،

ورواه أبـــو داود الطيالسي في مسنده صـــ١٢٩(٩٥٩) ، و الدارمي ٢٧٧/١ وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢٠/٤(٢٠٩١) و الطبراني في الكبير ٢٥٠/٤(٤٢٨٦) كلهم من

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ٦١/٣(٢٠٥٣)

طريق شعبة .

سبعتهم عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج مرفوعا .

وقد قالوا جميعا(ابن عجلان فمن بعده) : عاصم بن عمر بن قتادة"

هكذا قال ابن إسحاق ، حكاه عنه جميع من رواه عنه بمن فيهم شعبة ، وهو هكذا في كتب التراجم بلا خلاف فيه .

وهـــذا الوجه- أعني ذكر الاسم على الصواب : (عاصم بن عمر) ثابت صحيح عن شـــعبة مـــن غـــير وجه فقد رواه عنه أبو داود الطيالسي كما تقدم ورواه أيضا الدارمي عن حجاج بن منهال (وهو ثقة فاضل)[1] عن شعبة .

وقـــد حكـــى الإمام أحمد عن" غندر" أنه رواه عن شعبة فقال : " عمر بن عاصم بن قتادة" وقال أحمد : " أظن شعبة أخطأ في اسمه"

وعلى هذه الرواية فمن الذي أخطأ فيها فقال : " عمر بن قتادة " أهو غندر ، أم شعبة ؟

يحتمل أن يكون الخطأ من غندر ، فإن شعبة قد ثبت عنه من غير وجه- كما تقدم- أنه قاله على الصواب .

ويحتمل أن يكون الخطأ من شعبة ، كما ظن الإمام أحمد ، فإن صح هذا ، فيكون شعبة قـــد حدث به على الوجهين ، أخطأ مرة فقال" عمر بن عاصم" وأصاب أخرى فقال" عاصم بن عمر" .

والذي حمل أحمد على أن يقول : " أظن شعبة أخطأ " هو ما عرف عن شعبة أنه- على جلالة قدره في الحديث- ربما أخطأ في أسماء الرجال .

قال أحمد بن حنبل : " كان شعبة يقلب أسامي الرجال"[2] .

---

(١) التقريب (١١٤٦)

(٢) العلل رواية المروذي وغيره صـــ٥٤(٤٠)

وقـــال أبـــو داود : " شعبة يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه" قال الآجري : يعني في الأسماء"[١]

وقال أبو زرعة : كان أكثر وهم شعبة في أسماء الرجال"[٢] .

وقال أبو حاتم : " شعبة ربما أخطأ في أسماء الرجال"[٣]

وقال الدارقطني : كان شعبة يغلط في أسماء الرجال لاشتغاله بحفظ المتن"[٤] .

هذا هو الذي حمل الإمام أحمد على ما قال ، ومع ذلك فلم يجزم به بل قال" أظن" لما قد ثبت عن شعبة من روايته على الوجه الصحيح والله اعلم .

تتمات

الأولى : رُوي الحديـــث عن يعلى بن عبيد ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ،عن رافع بن خديج ، لم يذكر محمود بن لبيد- شيخ عاصم في الحديث- .

أخـــرجه هكذا عبد بن حميد في المنتخب ٣٨٧/١(٤٢١) فقال : حدثنا يعلى بن عبيد فذكره .

وقد روي الحديث من طريق يعلى بن عبيد نفسه ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع بن خديج ، فذكره كما ذكره غيره .

أخـــرجه هكذا ابن المنذر في الأوسط ٣٧٩/٢(١٠٦٣) ، فهل ما في المنتخب" من قبيل السقط في النسخ ؟ هذا محتمل والله أعلم .

الثانية :

وقد روي الحديث عن زيد بن أسلم على ثلاثة أوجه :

---

(١) سؤلات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني(١١٩٠)

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢٧/١ .

(٣) المرجع السابق

(٤) العلل للدار قطني ٣١٤/١١ .

الأول : عن زيد بن أسلم ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع بن خديج مرفوعا ،

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/١١٩(٢٠٩٠) ، و الطبراني في الكبير ٤/٢٥١(٤٢٩٢) و(٤٢٩٣)من طريق داود البصري ، عن زيد بن أسلم به . وفي المطبوع من المعجم الكبير : " النصري" وفي موضع : "عن أبي داود عن زيد بن أسلم" ويظهر أن الصواب : داود البصري" كما نبه عليه محققه ، وكما هو في الآحاد والمثاني .

الوجه الثاني : عن زيد بن أسلم ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من قومه من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... الحديث

أخرجه النسائي ١/٢٧٢(٥٤٩) ، وفي الكبرى ١/٤٧٩"١٥٣١" وأحمد في المسند ٤/١٤٣ وفي روايته : " عن محمود بن لبيد ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/١٧٩ ، وفي روايته :" عن رجال من قومه من الأنصار ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

و أخرجه الطبراني في الكبير ٤/ ٢٥١ (٤٢٩٤) وفي روايته : " عن رجل من الأنصار"

ورواية أحمد ، و الطحاوي مبينة أنه صحابي ، وهو رافع بن خديج الأنصاري كما سمي في عامة الروايات .

الوجه الثالث : عن زيد بن أسلم ، عن محمود بن لبيد الأنصاري ، قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يذكر رافع بن خديج .

أخرجه أحمد ٥/٤٢٩ ، وهو مرسل صحابي ، فإن محمود بن لبيد" صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة"(١) .

علة أخرى :

تقدم في تخريج الحديث أنه رواه عن عاصم بن عمر : محمد بن عجلان ، وابن إسحاق ،

(١) التقريب(٦٥٦٠)

وعبد الحميد بن جعفر ، ومحمد بن جارية ، ويزيد بن عياض ، فقالوا جميعا :

"عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رافع بن خديج ،

وخالفهم :فليح بن سليمان ، فرواه عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

أخرجه البزار(كشف الأستار/١٩٥(٣٨٤) و الطبراني في الكبير ١٢/١٩(١٦) كلاهما من طريق فليح بن سليمان به .

قال البزار : " لا نعلم أحدا تابع فليحا على هذه الرواية"[١] .

و فلـــيح بن سليمان – الذي تفرد بهذه الرواية- لا يحتمل مثل هذا ، فقد ضعفه يحي بن معين ، وعلي بن المديني وغيرهما ، وأثنى عليه غيرهم ،

قـــال الدارقطـــني : " يختلفون فيه ، وليس به بأس ، وقال ابن عدي : يروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب ، وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير ، وهو عندي لا باس به : وقال ابن حجر : " صدوق كثير الخطأ[٢] ا-هـــ.

وحديثه هذا من أخطائه وغرائبه . والله اعلم .

---

(١) كشف الأستار ٣٩٥/١ وانظر كتاب من روي عن أبيه عن جده ، لابن قطلو بغا صـــ٣٠٢(١٧١)

(٢) الضعفاء للعقيلي ٤٦٦/٣ والكامل لابن عدي ٣٠/٦ والتهذيب ٣٠٣/٨ والتقريب(٥٤٧٨)

(٣٥)

قـــال عبد الله : " حدثت أبي بحديث المحاربي ، عن معمر ، عن الزهري[عن][١] سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري قال : " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبيه في الصلاة ؟ فقال لا ينصرف حتى يسمع صوتا ، أو يجد ريحا ، فأنكره أبي واستعظمه .

قال أبي : المحاربي عن معمر ؟ قلت نعم ، وأنكره جدا .

والحديث حدثني به : أبو الشعثاء وأبو كريب ، قالا : حدثنا المحاربي .

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد : ولم نعلم أن المحاربي سمع من معمر شيئا ، وبلغنا أن المحاربي كان يدلس"[٢] .

التخريج والدراسة

هـــذا الحديث روي عن أبي سعيد الخدري من وجهين ، من طريق عياض بن هلال ، وسعيد بن المسيب ، كلاهما عن أبي سعيد .

أمـــا حديث عياض بن هلال فأخرجه عبد الرزاق ١/١٤٠(٥٣٣) و٢/٣٠٤(٣٤٦٣) وأحمد ٣/٣٧ ، وابن حبان(الإحسان ٦/٣٨٩ (٢٦٦٦)والحاكم ١/٢٢٨(٤٦٧) وأبو بكر الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٣٠٩ ،

كـــلهم من طريق معمر ، عن يحي بن أبي كثير ، عن عياض بن هلال ، به . وفي رواية أحمد عن معمر : (هلال بن عياض) وهو مرجوح وسيأتي بيانه إن شاء الله"

وأخـــرجه أيضا أبو داود ١/٦٢٤(١٠٢٩) من طريق هشام الدستوائي- وأبان(هو ابن يزيد العطار) كلاهما عن يحي بن أبي كثير به .

وقال في روايته أيضا : (هلال بن عياض) .

وأخرجه أحمد ٣/٥١ و٥٣ ، وأبو يعلى ٢/٨٠(١٢٣٦) وابن حبان(الإحسان ٦/٣٨٨

---

(١) في المطبوع : " عبد" وهو تصحيف واضح.

(٢) ٣/٣٦٣(٥٥٩٧) والضعفاء للعقيلي ٢ /٣٤٧.

(٢٦٦٥) والحاكم ١/٢٢٨(٤٦٥) والمزي في تهذيب الكمال ٥/٥٣٨ من طريق هشام الدستوائي عن يحي بن أبي كثير به وهو عند جميعهم" عياض" .

وأخرجه أحمد ٣/٥٤ وأبو يعلى ٢/٤٧(١١٣٦)وابن خزيمة ١/١٩(٢٩)والحاكم ١/ ٢٢٨(٤٦٦) ، من طريق علي بن المبارك عن يحي بن أبي كثير به .

وأخرجه الحاكم ١/٢٢٧٧(٤٦٤١)١/٤٧٠(١٢١٠)من طريق حرب بن شداد، عن يحي بن أبي كثير ، عن عياض به .

وقد اختلف الرواة في اسم عياض على النحو التالي :

قال معمر في رواية عبد الرزاق عنه في مصنفه : " عياض بن هلال" وهو كذلك عند ابن حبان ، والخطيب في البغدادي في " موضح أوهام الجمع والتفريق" من طريق معمر .

وقال الحاكم في روايته من طريق عبد الرزاق عن معمر:"عياض" هكذا لم يذكر أباه [١] .

وقال أحمد في روايته عن عبد الرزاق عن معمر : " هلال بن عياض" .

قال أبو داود : قال معمر ، وعلي بن المبارك : عياض بن هلال..."[٢] .

كذا أطلق أبو داود عن معمر ، وتقدم آنفا أن رواية أحمد على خلاف ذلك .

وأما على بن المبارك فإن روايته كما قال أبو داود : " عياض بن هلال هذا عند أحمد وابن خزيمة .

وأما في روايتي أبي يعلى ، والحاكم من طريق علي بن المبارك : " عياض" هكذا دون ذكر أبيه .

وقال حرب بن شداد : " عياض" .

وقال هشام الدستوائي : "عياض" كذا في رواية يزيد بن هارون ، ويحي ، عن هشام، عند أحمد ، وهو كذلك في رواية يزيد بن زريع، عنه ، عند ابن حبان والحاكم .

---

(١) ولذلك فقد اشتبه عليه براو آخر كما سيأتي

(٢) سنن أبي داود ١/٦٢٤ .

وأمـــا في رواية إسماعيل بن إبراهيم- هو ابن علية- عنه عند أبي داود فقال : " هلال بن عياض"

قال أبو بكر الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: " روى حرب بن شداد ، وعلي بن المبارك ، وهشام الدستوائي ، عن يحي(يعني ابن أبي كثير) عن " عياض بن هلال "[1]

كذا قال أبو بكر الخطيب ، وتقدم آنفا أنه روي عن هشام خلاف ذلك أيضا.

وقال أبان العطار في روايته ، وعكرمة بن عمار ، في حديث آخر عند أبي بكر الخطيب في " موضح أوهام الجمع والتفريق(٢/ ٣٠١ :) هلال بن عياض" .

وأخـــرج الخطيب في " الموضح" أيضا ٣٠٩/٣ من طريق الأوزاعي عن يحي بن أبي كثير عن " عياض بن أبي زهير ، عن أبي سعيد الخدري قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا سها أحدكم فلا يدري أزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس"

هـــذا ما وقفت عليه من اختلاف الرواة في اسم هذا الراوي ، وبعد الدراسة والنظر نخلص بما يلي :

أما من قال" عياض فهو " عياض بن هلال" كما جاء مصرحا به في الروايات الأخرى .

وعلى هذا فأيهما أرجح : " عياض بن هلال"؟" أم هلال بن عياض"؟ ثم هل هو نفسه : " عياض بن أبي زهير" المذكور في حديث السهو آنفاً أم لا .

فأمـــا الأمر الأول فالأرجح فيه :" عياض بن هلال" كما جاء في بعض الروايات ويؤيده قول من قال : عياض " فحسب وقد رجحه الأئمة .

قال محمد بن يحي الذهلي : الصواب : عياض بن هلال"[2].

وقال أبو حاتم : " عياض بن هلال أشبه" [3] .

---

(١) موضح أوهام الجمع واتفريق ٢/ ٣١٠

(٢) تهذيب الكمال ٥٣٨/٥

(٣) الجرح والتعديل ٤٠٨/٦ .

وقال ابن خزيمة : " هذا هو الصحيح ، هذا الشيخ هو " عياض بن هلال..."[١] .

وقـــال ابـــن حـــبان : " عياض بن هلال الأنصاري... ومن زعم أنه هلال بن عياض فقدوهم "[٢] .

وقال أبو بكر الخطيب : " وهو أصح" يعني : عياض بن هلال"[٣] .

قـــال ابن حجر : " وكذا رجح تسميته عياض بن هلال" ... : البخاري ، ومسلم ، و الدارقطني"[٤] .

وقال ابن حجر أيضاً : " قال بعضهم هلال بن عياض" وهو مرجوح"[٥] .

هذا هو الراجح إذاً : عياض بن هلال" فمن الذي وهم في اسمه ؟

قال ابن خزيمة : " هذا هو الصحيح ، هذا الشيخ هو " عياض بن هلال"

وأحسب الوهم من عكرمة بن عمار حين قال : " هلال بن عياض"[٦] .

قال ابن حجر : " فيه نظر ، لأن الأوزاعي سماه أيضا... عياض بن هلال مرة ، وهلال بن عياض مرة ، وكذا اختلف فيه بقية أصحاب يحي بن أبي كثير... فالظاهر أن الاضطراب فيه من يحي بن أبي كثير"[٧] .

ثم مسألة أخرى وهي هل هذا الراوي هو نفسه : عياض بن أبي زهير ؟

هذا ما ذهب إليه : أبو بكر الخطيب فقال في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٠٩/٢ : " عياض بن هلال... وهو عياض بن أبي زهير..."

---

(١) مختصر المختصر من المسند الصحيح المطبوع باسم صحيح ابن خزيمة ٣٩/١ .

(٢) الثقات ٢٦٥/٥

(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق ٣١٠/٢

(٤) التهذيب ٢٠٢/٨ .

(٥) التقريب(٥٣١٦)

(٦) مختصر المختصر من المسند الصحيح ٣٩/١

(٧) التهذيب ٣٠٣/٨

ثم روى من طريق الأوزاعي ، عن يحي بن أبي كثير فسماه كذلك .

وذهـــب بعـــض الأئمـــة إلى خلاف ذلك ، قال ابن حجر : " قد جعل الإمام علي بن المديـــني" عـــياض بن أبي زهير" غير" عياض بن هلال" ،فإنه قال : " عياض بن أبي زهير" ، الفهري ، مجهول ، لم يرو عنه غير يحي بن أبي كثير وزيد بن أسلم" قلت (القائل ابن حجر) : وهذا عندي الصواب ، لأن عياض بن هلال ، أو هلال بن عياض : " أنصاري ، وأما هذا فإنه فهري فأنى يجتمعان ، وكأن سبب الاشتباه أن يحي بن أبي كثير روي عنهما جميعا ، لكن امتاز ابن أبي زهير برواية زيد بن أسلم عنه أيضا"(١) .

إذا تقـــرر ذلـــك فإن عياضاً بن هلال- ومدار الحديث من هذا الوجه عليه- ممن تفرد بالـــرواية عـــنه : يحـــي بن أبي كثير ، قاله الإمام مسلم (٢) وقال الذهبي عنه : " لايعرف ، ماعلمـــت روى عنه سوى يحي بن أبي كثير ، وقال ابن حجر : " مجهول ، تفرد يحي بن أبي كثير بالرواية عنه"(٣)

وقـــد وهم الحاكم في هذا الحديث ، فإنه أخرجه من طريق حرب بن شداد ٢٢٧/١ . عـــن "عياض" هكذا دون ذكر أبه ثم قال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فإن عياضـــا هذا ، هو ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وقد احتجا جميعا به ، ولم يخرجا هذا الحديث لخلاف من أبان يزيد العطار فيه ، عن يحي بن أبي كثير ، فإنه لم يحفظه فقال : " عن يحي عن هلال بن عياض ، أو عياض بن هلال"

وهذا لا يعلله لإجماع يحي بن أبي كثير على إقامة هذا الإسناد عنه . ومتابعة حرب بن شداد فيه ، كذلك رواه هشام الدستوائي ، وعلي بن المبارك، ومعمر بن راشد ، وغيرهم عن يحي بن أبي كثير"

ثم أخـــرج الحديث من طريق هشام ، وعلي بن المبارك ومعمر واختصر أحاديثهم وقال فـــيها :" عـــن عياض" فحسب ، ومن هنا دخل عليه الوهم- وتبعه الذهبي في ذلك-فقال"

---

(١) التهذيب ٢٠٣/٨ .

(٢) جز رفع اليدين ص٩٣

(٣) الميزان ٣٠٧/٣ ، التقريب(٥٣١٦)

عياض هو : ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح "

وهذا وهم بلا شك وإنما هو" عياض بن هلال" كما تقدم مصرحا به في روايات عدة ،

ومـــا حكاه الحاكم عن رواية هشام ، وعلي بن المبارك ، ومعمر ، فإن الإطلاق فيه غير مسلم وقد سبق بيان ما ذكروه في رواياهم وتحريره . والله أعلم .

هذا هو الوجه الأول في حديث أبي سعيد ، مداره على عياض بن هلال وهو مجهول كما تقدم ، وإن ذكره ابن حبان في الثقات[١] .

والوجه الثاني عن أبي سعيد : من رواية ابن المسيب عنه .

أخـــرجه أحمد ٩٦/٣ والحارث بن أبي أسامة(بغية الباحث ص٤٣ (٢٧٩)) وأبو يعلى ٨٣/٢(١٢٤٤) وابن عدي في الكامل ١٩٩/٥ ،

كـــلهم من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد– هو ابن جد عان– عن ابن المسيب عن أبي سعيد مرفوعا .

وأخـــرجه أحمد ٩٦/٣ من طريق حماد بن زيد ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن ابن المسيب به .

وعلي بن زيد بن جدعان ؛ ضعيف"[٢] .

وروي الحديث عن ابن المسيب من وجه آخر لكنه معلول .

أخرجه ابن ماجه ١٧١/١(٥٥٩٧)و عبدالله بن أحمد في العلل٣٦٣/٣-٣٦٤"٥٥٩٧"(وهو المذكور في أول المبحث) كلاهما من طريق المحاربي (عبد الرحمن بن محمد) عن معمر، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي سعيد مرفوعا .

وقد أنكر الإمام أحمد حديث المحاربي هذا ، واستعظمه

وقـــال ابنه عبد الله : " لم نعلم أن المحاربي سمع من معمر شيئا ، وبلغنا أن المحاربي كان

(١) الثقات ٢٦٥/٥ .

(٢) التقريب(٤٧٦٨)

يدلس"[١] .

والمحـــاربي ، هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، قال ابن معين ، والبراز ، والنسائي ، و الدارقطني : " ثقة" وقال ابن سعد : " ثقة ، كثير الغلط" .وقال ابن معين : " ليس به بأس ، وقـــال :" لـــه أحاديث منا كير عن المجهولين ". وقال أبو حاتم : " صدوق، إذا حدث عن الثقات ، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة ، وقال الساجي : صدوق يهم : وقال الذهبي" ثقـــة صاحب حديث" . قال ابن حجر : لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد" كذا قال في التقريب وقال في التهذيب : " قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : بلغنا أنه كان يدلس" وذكره في طبقات المدلسين في المرتبة الثالثة وقال" وصفه العقيلي بالتدليس "أ-هـــ

كذا قال ابن حجر في هذه المواضع ، ويظهر أن نسبة القول فيها وهم .

فأمـــا في الموضع الأول والثاني فلعله تبع فيهما العقيلي ، إذ روى عن عبد الله بن أحمد هـــذا الخبر وقال فيه : " قال أبو عبد الله : لم نعلم أن المحاربي سمع من معمر شيئا ، وبلغنا أن المحـــاربي كان يدلس"ا-هـــ. هكذا نسبه العقيلي إلى أبي عبد الله والأرجح - والله أعلم- هو ما في كتاب عبد الله : " قال أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن أحمد" . فذكره .

وهكذا حكاه العلائي في جامع التحصيل عن عبد الله بن أحمد .

وأمـــا قولـــه في طبقات المدلسين" وصفه العقيلي بالتدليس" فلا أدري أين وجده عن العقيـــلي فأما الذي في الضعفاء" فإن العقيلي ذكره رواية عن أحمد بن حنبل كما تقدم والله أعلم .

وحكى ابن حجر في التهذيب عن العجلي أنه قال : " كان يدلس"[٢] .

---

(١) كـــذا جـــاء مصرحا بنسبة هذا القول لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد كما تقدم في العلل وأما العقيلي فإنه روى هذا الخبر عن عبد الله بن أحمد كما تقدم. ، فقال في روايته :" قال أبو عبد الله" وتبعه على ذلك ابن حجر في التهذيب ، والتقريب وطبقات المدلسين فنسب هذا القول لأحمد والأرجح ما في كتاب عبد الله . والله أعلم .

(٢) تـــاريخ ابن معين رواية الدوري ٣٥٧/٢ ، تاريخ الثقات للعجلي(٩٨١) الجرح والتعديل ٢٨٢/٥ السير ١٣٦/٩ ، الميزان ٥٨٥/٢ التهذيب ٢٦٥/٦ ، التقريب(٤٠٢٥) تعريف أهل التقديس(٨٠)

وخلاصـــة ماتقدم أن المحاربي ، موثق في الأصل إلا أن له مناكير عن المجهولين ، ووصف أيضا بالتدليس .

وروايـــته هنا عن معمر أحد الثقات المشهورين ، وقد أنكر الإمام أحمد حديثه هذا جدا واستعظمه- كما تقدم-وسأل سؤال المنكر فقال : " المحاربي عن معمر ؟"

وأشار ابنه عبد الله إلى تدليسه"وأنه لم يسمع من معمر شيئاً "

فمن المحتمل أن يكون المحاربي قد دلسه عمن لم يحفظه .

ذلك أنه قد انفرد بهذا الوجه عن معمر عن الزهري كما هو الظاهر .

ثم إنه قد خالف من هو أوثق منه في معمر ، وهو عبد الرزاق فقد رواه عن معمر ، عن الزهري مرسلا وبيان ذلك فيما يأتي .

علة أخرى

تقدم أن المحاربي رواه عن معمر ، عن الزهري ، به موصولا .

والمحفوظ عن معمر ، عن الزهري مرسل .

فقد سئل الدار القطـــني في العلل عن حديث سعيد بن المسيب ، عن سعد[1] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" لا وضوء إلا من ريح فقال :

" يرويه المحاربي ، عن معمر عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد ، ووهم فيه ، والمحفوظ عن الزهري ،" عن سعيد بن المسيب مرسلا" وعن عباد بن تميم ، عن عمه(عبد الله بن زيد رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم" أ-هـــ كلام الدارقطني[2].

وقـــال البوصيري عقب حديث المحاربي : " هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أنه معلل برواية

(١) هو أبو سعيد الخدري ، سعد بن مالك .

(٢) العلل للدارقطني ٤/٣٦٦(٦٣٣)

الحفاظ من أصحاب الزهري ، عنه عن عبد الله بن زيد..."[١] .

فاجتمع في حديث المحاربي المخالفة ، والتدليس .

وعلى ماتقدم فالحديث محفوظ عن الزهري عن ابن المسيب مرسلا ، وأما من حديث أبي سعيد الخدري فغير محفوظ عنه . ومحفوظ عنه أيضا موصولا ، من حديث عبد الله بن زيد ، رواه الزهري ، عن عباد بن تميم(كما قال الدارقطني) وأيضا عن ابن المسيب عن عبد الله بن زيد مرفوعا .

فأما المرسل فرواه عبد الرزاق ١٤٠/١(٥٣٤) عن الزهري عن ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم...فذكره .

وأما حديث عبد الله بن زيد فأخرجه البخاري ٦٦/١(١٣٧) ومسلم ٢٦٧/١(٣٦١) وأبو داود ١٢٢/١ (١٧٦) والنسائي ٩٨/١(١٦٠) وفي الكبرى ٩٧/١(١٥٢) وابن ماجه ١٧١/١"٥١٣ و الحميدي ٢٠١/١(٤١٣) وابن الجارود في المنتقى ص١٢(٣) والبيهقي ١٦١/١و٣٦٤/٧ ، وابن عبد البر في التمهيد ٢٨/٥ .

كلهم من طرق مختلفة عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، وعباد بن تميم ، عن عمه ، قال مسلم : " قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما : هو عبد الله بن زيد"

وأخرجه أحمد ٣٩/٤ من طريق محمد بن أبي حفصة ، قال : حدثنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، وعباد بن تميم ، عن عمه .

ورواه بعضهم عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه ، لم يذكر" ابن المسيب وكلا الوجهين صحيح .

أخرجه البخاري ٧٨/١(١٧٧) وفي ٧٦/٢(٢٠٥٦) والشافعي(المسند ص١١) و الحميدي ٢٠١/١(٤١٤) وأحمد ٤٠/٤ ، وابن خزيمة ١٧/١ (٢٥) و١٠٨/٢(١٠١٨) ، و البيهقي ١١٤/١ ، و٢٥٤/٢ .

---

(١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٧٤/١ .

كلهم من طرق ، عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه- وهو عبد الله بن زيد- الحديث .

صفة الصلاة

(٣٦)

قـــال عبد الله : سألت أبي عن حديث هشيم ، عن حصين ، عن عمرو بن مرة ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرفع .

قـــال : رواه شـــعبة ، عـــن عمـــرو بن مرة ، عن أبي البَختري ، عن عبد الرحمن اليحصبي ، عن وائل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

خـــالف حصين شعبة ، فقال : شعبة أثبت في عمرو بن مرة من حصين ، القول قول شعبة ، من أين يقع شعبة على أبي البختري ، عن عبد الرحمن اليحصبي ، عن وائل ؟ [1] .

متن الحديث

" عـــن وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر... ثم التحف بثوبه ، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى ، فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ، ثم رفعها ، ثم كبر فركع ، فلما قال" سمع الله لمن حمده ، رفع يديه ، فلما سجد ، سجد بين كفيه" .

هذا لفظ مسلم ، ورواه بعضهم بغير هذا السياق .

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه عمرو بن مرة هو المرادي الكوفي ، واختلف عليه ،

فرواه شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البَختري(سعيد بن فيروز) عن عبد الرحمن اليحصبي ، عن وائل بن حجر مرفوعا .

ورواه حصين بن عبد الرحمن السلمي فقال : عن عمرو بن مرة ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه مرفوعا .

أما حديث شعبة ، فرواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص١٣٧(١٠٢١) وأخرجه أحمد ٣١٦/٤ ، و الدارمي ٢٨٥/١-٢٨٦ ، و الطبراني في الكبير ٤١/٢٢-٤٢(١٠٣) و(١٠٤)

---

(١) ٤٦٣/١(١٠٨٥)

و البيهقي ٢/٢٦ .

كـــلهم من طرق عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن عبد الرحمن اليحصبي ، عن وائل بن حجر .

وأمـــا حديـــث حصـــي ،ن فأخـــرجه البخاري في جزء رفع اليدين صـــ٦٤(٢٣) ، و الطحـــاوي في شرح معاني الآثار ٢٢٤/١ و الطبراني في الكبير ١٢/٢٢(٨) و(٩)و(١٠) و الدارقطني ٢٩١/١ و البيهقي ٢ /٨١ ،

كلهم من طرق عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة عن علقمة بن وائل عن أبيه .

وظاهر من قول الإمام أحمد" شعبة أثبت في عمرو بن مرة بن حصين"

ومن قوله : القول قول شعبة" أنه يرجح رواية شعبة على رواية حصين .

وعـــلى هـــذا فيصير حاصل كلام أحمد أن الحديث عند عمرو بن مرة إنما هو عن أبي البختري ، عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل كما رواه شعبة .

ولكـــن مـــا معـــنى قول أحمد" من أين يقع شعبة على أبي البختري ، عن عبد الرحمن اليحصبي ، عن وائل به" ؟ ذلك مالم يظهر لي على سبيل الجزم .

و على أي حال فقد انفرد شعبة عن عمرو بن مرة بهذا الوجه ، لم أجدْ لغيره ،

وأما على الوجه الآخر الذي رواه حصين ، فقد رواه سوى عمرو بن مرة ، غير واحد ، عن علقمة بن وائل.

مـــنهم : عبد الجبار بن وائل أخرج حديثه مسلم ١ /٣٠١(٤٠١) وأبو عوانة في مسنده ٤٢٨/١(١٥٩٦) وأحمد ٣١٧/٤ و البيهقي ٧١/٢ .

كـــلهم من طريق همام ، عن محمد بن جحادة ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن علقمة بن وائل ، ومولى لهم ، عن وائل بن حجر .

وروي أيضا عن عبد الجبار ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه دون ذكر المولى .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢ /٢٨(٦١) من طريق عبدالجبار به.

وأخرجه أيضا أبو داود ١/٤٦٤ ، وابن حبان(الإحسان ٥/١٧٣(١٨٦٢) .

كلاهما من طريق عبد الوارث بن سعيد ، عن محمد بن جحادة ، عن عبد الجبار بن وائل ، به إلا أنه قال : "عن وائل بن علقمة" فقلب اسمه .

قال ابن حبان : " محمد بن جحادة من الثقات المتقنين ، وأهل الفضل في الدين ، إلا أنه وهم في اسم هذا الرجل ، إذ الجواد يعثر ، فقال" وائل بن علقمة " و إنما هو" علقمة بن وائل"

كذا قال ابن حبان ويحتمل- والله أعلم- أن الخطأ فيه من عبد الوارث ، فإن هماما قد رواه عن محمد بن جحادة على الصواب ، عند مسلم وغيره ، كما تقدم تخريجه والله أعلم .

وقد روي أيضا عن عبد الجبار بن وائل ، عن أهل بيته ، عن أبيه .

أخرجه أبو داود ١/٤٦٥(٧٢٥) وأحمد ٤/٣١٦ ، و الطبراني في الكبير ٢٢/٣٢-٣٣(٧٦)و(٧٧) ، و البيهقي ٢/٢٦ ، كلهم من طريق المسعودي ، عن عبد الجبار بن وائل به .

ورُوي أيضا عن عبد الجبار ، عن أبيه بلا واسطة .

أخرجه أبو داود ١/٤٥٦(٧٢٤) ، وأحمد ٤/٣١٧ ، و الطبراني في الكبير٢٢ /٢٣-٣٢ من(٤٢) إلى(٤٨) و(٦٠) و(٦٣) و(٧٢) و(٧٤) كلهم من طرق عن عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه .

وروايته الأولى بواسطة علقمة بن وائل أقوى فإنه قال فيها :

" كنت غلاما لاأعقل صلاة أبي فحدثني وائل بن علقمة عن وائل بن حجر

" ثم إني بحمد الله وجدت النسائي قد قال : " عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه والحديث في نفسه صحيح"[1] وقد أخرجه من طريقه في ١/٣٠٧(٩٥٣) وفي ٣٠٨(٩٥٦)

---

(١) السنن الكبرى ١/٣٠٨

وفي ٣٢٣(١٠٠٤) .

ورُوي الحديث من غير طريق عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل .

أخـــرجه الطـــبراني في الكـــبير ١٩/٢٢(٢٧) مـــن طريق أبي نعيم ، ثنا قيس بن سليم العنبري ، حدثني علقمة بن وائل بن حجر ، عن أبيه فذكره .

و روي الحديث من طريق عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل بن حجر ،

أخـــرجه البخاري في جزء رفع اليدين ص ٧٤ و ٨٢ و١٤٦(٢٧)و(٣١) و(٧٢) وأبو داود ٤٦٥/١-٤٦٦(٧٢٦)(٧٢٧)و(٧٢٨ و النسائي ٣٤/٣(١٢٦٣) وأبو داود الطيالسي ص١٣٧(١٠٢٠) وابن أبي شيبة ٢١٢/١(٢٤٢٦) ، وأحمد ٣١٦/٤ من غير وجه و ٣١٩ ، و الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٩٦/١ ، و٢٢٣ و الطبراني في الكبير ٣٣/٢٢-٤٠ من(٧٩) إلى(٩٠)و(٩٦)و(٩٨) و الدارقطني ٢٩٠/١و٢٩٢ ، و البيهقي ٧٢/٢ كلهم من طرق عن عاصم بن كليب ، عن أبيه به .

وخالفهم شريك مرة فقال عن عاصم بن كليب ، عن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه،

رواه أحمد ٣١٦/٤ ، عن شريك ، عن عاصم بن كليب ، عن علقمة بن وائل بن حجر، عـــن أبـــيه كذا قال والمعروف من حديث عاصم بن كليب أنه عن أبيه لاعن علقمة . فالله أعلم .

وروي الحديـــث مـــن طريق عبد الجبار بن وائل ، عن أمه ، عن وائل بن حجر ذكره الدارقطني في" الغرائب والأفراد" وقال" تفرد به أبو شيبة ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الجبار ، عن أمه ، عن وائل"[1]

---

(١) أطرا ف الغرائب والأفراد ٣٣٨/٤(٤٤١٨)

(٣٧)

قــال عــبد الله : سمعــت أبي يقول : " لم يسمع هشيم من الزهري حديث سالم ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يرفع يديه إذا كبر" . (١)

متن الحديث

عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبــيه إذا افتتح الصلاة ، وإذا كبر للركوع . وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وقال : " سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد" وكان لا يفعل ذلك في السجود"

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه الزهري ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ،

ورواه عن الزهري : مالك ، ويونس بن يزيد الأيلي ، وشعيب بن أبي حمزة ، وسفيان بن عيينة ، وابن جريج ، وعبيد الله بن عمر ، وابن أخي ابن شهاب(محمد بن عبد الله بن مســلم الزهــري) والزبيدي (محمد بن الوليد) ومعمر ، وعقيل، و الحميدي ، وهشيم وغيرهم .

أما حديث مالك فرواه في الموطأ ٧٥/١ ، وأخرجه البخاري ٢٤١/١(٧٣٥) وفي جزء رفع اليدين ص٤٨(١٢) ، وأبو داود ٤٧٥/١(٧٤٢) و النسائي ١٢٢/٢(٨٧٨) و١٩٤/٢ (١٠٥٧) و١٩٥/٢(١٠٥٩) وفي الكـــــــــبرى ٢٢١/١(٦٤٤) و٣٠٧/١(٩٢٥) و الدارمــي ٢٨٥/١ ، وأحمــد ١٨/٢ ، و الطحــاوي في شــرح معــاني الآثار ٢٢٣/١ وابن حبان(الإحسان ١٧٢/٥(١٨٦١) و البيهقي ٦٨/٢و٩٣/٢-٩٤ ، .

كلهم من طريق مالك عن الزهري به .

وأمــا حديث يونس بن يزيد الأيلي ، فأخرجه البخاري ٢٤١/١(٧٣٦) وفي جزء رفع اليدين ص١٢٥(٤٧) وص ١٨٠(١٠٤) ومسلم ٢٩٢/١(٣٩٠) والنسائي ١٢١/٢(٨٧٧)

---

(١)٢٦٥/٢(٢٢٠٣) وحلية الأولياء٢٢٣/٩

وفي الكبرى ٣٠٦/١(٩٥١) و الدارقطني ٢٨٨/١ ، و البيهقي ٦٢/٢

كلهم من طريق يونس بن يزيد الأيلي به .

وأمـــا حديـــث شعيب بن أبي حمزة ، فأخرجه البخاري ٢٤١/١(٧٣٨) وفي جزء رفع اليدين ص١١١(٤٢) والنسائي ١٢١/٢(٨٧٦) وفي الكبرى ٣٠٦/١(٩٥) و البيهقي ٢٦/٢ وفي ٧٠/٢ لكـــن جاء فيه :" عن أبي اليمان ، قال أخبرني أبو بشر شعيب بن دينار عن أبي حمـــزة عـــن محمد بن مسلم الزهري" ثم قال البيهقي : " رواه البخاري في الصحيح عن أبي الـــيمان" والـــذي في صحيح البخاري . إنما هو : عن أبي اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري فلعل في نسخة السنن الكبرى شيئاً من التصحيف والله أعلم .

وأما حديث ابن عيينة ، فأخرجه مسلم ٢٩٢/١(٣٩٠) ، وأبو داود ٤٦١/١(٧٢١) ، و الـــترمذي ٣٥/٢(٢٥٥)و(٢٥٦) والنســـائي ١٨٢/٢(١٠٢٥) وفي الكـــبرى ٣٥٠/١" (١٠٩٨) وابـــن ماجـــه ٢٧٩/١(٨٥٨) ، وأحمد ٨/٢ ، و الطبراني في الصغير ٢٨٠/٢ ، (١١٨٦) وابن حبان(الإحسان ٧٧/٥(١٨٦٤) و البيهقي ٢٣/٢ ، و٦٩ ،

كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري به .

وأما حديث ابن جريج ، فأخرجه مسلم ٢٩٢/١(٣٩٠) وابن خزيمة ٢٣٢/١(٤٥٦) ، و الدارقطني ٢٨٧/١ ، و البيهقي ٢٦/٢

كلهم من طريق ابن جريج ، عن الزهري به .

وأمـــا حديـــث ابن أخي ابن شهاب الزهري ، فأخرجه أحمد ١٣٣/٢-١٣٤ ، وابن الجارود في المنتقى ص٦٩(١٧٨) و الدارقطني ٢٨٩/١ ،

ثلاثتهم من طريق ابن أخي الزهري ، محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ، عن عمه به

وأمـــا حديث عبيد الله بن عمر ، فأخرجه البخاري في جزء رفع اليدين ص١٥٢(٧٧) وابن حبان(الإحسان ١٨٥/٥(١٨٦٨) .

كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر ، عن الزهري به .

وأمـــا حديـــث محمـــد بـــن الولـــيد الزبيدي ، فأخرجه أبو داود ١/٤٦٣(٧٢٢) ، والدارقطني ١/٢٨٨ ، و البيهقي ٢/٨٣و٣/٢٩٢ .

ثلاثتهم من طريق الزبيدي ، عن الزهري به .

وأمـــا حديـــث معمر ، فأخرجه أحمد ٢/١٤٧ و الدارقطني ١/٢٨٩ كلاهما من طريق معمر ، عن الزهري به .

وأمـــا حديـــث عقيل بن خالد ، فأخرجه البخاري في جزء رفع اليدين ص١٥٤(٧٩) ومسلم ١/٢٩٢(٣٩٠) و الدارقطني ١/٢٨٨ ، و البيهقي ٢/٧٠ .

كلهم من طريق عقيل ، عن الزهري به .

وأمـــا حديـــث الحميدي، عبد الله بن الزبير ، فرواه عنه في المسند ٢/٢٧٧(٦١٤) عن الزهري به .

وأما حديث هشيم عن الزهري- وهو الذي أعله الإمام أحمد-

فأخرجه البخاري في جزء رفع اليدين ص١٥٣(٧٨) وابن أبي شيبة ١/٢١٢(٢٤٢٨) ، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٢٣ ،

ثلاثتهم عن هشيم ، عن الزهري به معنعنا .

وفي حديـــث هشيم هذا علة بينها الإمام أحمد بقوله : " لم يسمعه هشيم من الزهري" يعني أنه دلسه عن الزهري وأن بينهما واسطة .

وهذه الواسطة قد بينها عبد الله ابن الإمام أحمد فقد روى أبو نعيم في الحلية ٩/٢٢٣ عنه قال : " وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا هشيم ، عن سفيان ، عن حسين ، عن الزهري نحوه ".

كـــذا في المطـــبوع من الحلية" سفيان عن حسين" ، ويغلب على الظن أنه تصحيف ،

وصوابه" سفيان بن حسين" وهو أبو الحسن الواسطي ، روى عن الزهري ، وعنه هشيم [١] .

وقد ورد عن الإمام أحمد ما يقوي هذا الظن ، حيث روى أبو بكر الخطيب بسنده عن أبي بكـــر الأثـــرم قال : سمعت أبا عبد الله ذكر سفيان بن حسين قال : "... قد حدثنا عنه هشـــيم بأشـــياء كان يقول : إن لم أكن سمعته من الزهري ، فحدثني به صاحبه : سفيان بن حسين"[٢]

وهشيم بن بشير معروف بالتدليس ، قال بن سعد : " يدلس كثيراً " وتقدم الكلام على ذلك[٣]

وقـــد روي الحديث عن هشيم ، عن الفضل بن عطية ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه لم يذكر الزهري .

أخرجه الطبراني في الكبير ٣٢٣/١٢(١٣٢٤٣) من طريق هشيم به .

وقـــال البخاري قي التاريخ الكبير: " محمد بن أبي جعفر ، عن سالم ، عن ابن عمر : " رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه في الصلاة " قاله هشيم " [٤]ا-هـــ

وقد روى الحديث من أوجه أخر عن ابن عمر[٥] .

---

(١) تهذيب الكمال ٢١٤/٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ /١٥٠ .

(٣) في الحديث (٢)

(٤) التاريخ الكبير ٥٨/١

(٥) انظرها-عن شئت- في جزء رفع اليدين للبخاري .

(٣٨)

قال عبد الله : سألت أبي عن حديث البراء بن عازب في الرفع ؟ فقال : حدثنا محمد ابـــن جعفر"غندر" قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد قال : سمعت ابن أبي ليلى[١] يقـــول : سمعت البراء يحدث قوما فيهم كعب بن عجرة ، قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح[٢] الصلاة رفع يديه "

قـــال أبي : وكـــان ســـفيان بن عيينة يقول : سمعناه من يزيد هكذا ، قال سفيان: ثم قدمت الكوفة قدمة فإذا هو يقول : " ثم لم يعد" .

حدثـــني أبي ، عن محمد بن عبد الله بن نمير ، قال : نظرت في كتاب ابن أبي ليلى[٣] فإذا هو يرويه عن يزيد بن أبي زياد .

قـــال أبي : وحدثـــناه وكـــيع ، سمعه من ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، وعيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وكـــان أبي يذكر حديث الحكم وعيسى يقول : " إنما هو حديث يزيد بن أبي زياد، كما رآه ابن نمير في كتاب ابن أبي ليلى .

قال أبي : ابن أبي ليلى كان سيئ الحفظ ، ولم يكن يزيد بن أبي زياد بالحافظ"[٤]

متن الحديث

" عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه "

التخريج والدراسة

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٢) كذا في المطبوع وأصله المخطوط وعليها علامة(ص) .

(٣) يعني محمد بن عبد الرحمن أبي ليلى

(٤) ٣٦٨/١ (٧٠٨)

هذا الحديث رواه يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء .

ورواه عن يزيد : سفيان بن عيينة ، والثوري ، وشعبة ، وهشيم ، وخالد بن عبد الله الـــو اســـطي ، وعبد الله بن إدريس ، وشريك- هو ابن عبد الله- وإسماعيل بن زكريا، وأســـباط بـــن محمـــد ، وعلي بن عاصم ، وحمزة الزيات ، وصالح بن عمر الواسطي ، والجـــراح (والد وكيع) وإبراهيم بن طهمان ، وغيلان بن جامع ، وابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان) وزياد بن عبد الله البكائي .

هؤلاء جميعا رووه عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء .

أما حديث سفيان فأخرجه أبو داود ٤٧٨/١(٧٥٠) والبخاري في جزء رفع اليدين٩٢(٣٤) ، ورواه عـــــــــنه الحمـــــــــيدي في المســـــــــند ٣١٦/٢ (٧٢٤) ، وعبد الرزاق ٧٠/٢(٢٥٣١) ، و الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٩٦/١ ، و١/ ٢٢٤ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٣/١ ، وابن حبان في المجروحين ١٠٠/٣ ، وابن عدي في الكامل ٢٧٦/٧ ، و البيهقي ٧٦/٢و٧٧ .

كلهم من طريق ابن عيينة ، عن يزيد بن أبي زياد به .

وأمـــا حديـــث الـــثوري، فأخـــرجه الـــبخاري في جزء رفع اليدين ص٩٨(٣٥)، وعبد الرزاق ٧٠/٢(٢٥٣٠) ومن طريقه أحمد ٣٠٣/٤ ، و الدارقطني ٢٩٣/١ ،

كلهم من طريق الثوري به .

وأمـــا حديـــث شـــعبة ، فأخرجه أحمد ٣٠٣/٤ ، وفي العلل ، رواية عبد الله ٣٨٦/١ (٧٠٨)، و المحاملي في الأمالي ص٣٩٦(٤٦٣) و الدارقطني ٢٩٣/١ ،

ثلاثتهم من طريق شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد به .

وأمـــا حديـــث هشـــيم فـــرواه عنه أحمد٢٨٢/٤ ، وابن أبي شيبة ٢١١/١(٢٤١١) وأبو يعلى ٢٨٠/٢(١٦٥٤) و٢٩٠/٢(١٦٨٧) .

ثلاثتهم من طريق هشيم ، عن يزيد بن أبي زياد به .

وأمـــا حديث خالد بن عبد الله الو اسطي فأخرجه الدارقطني ١/٢٩٤ ، من طريقه عن يزيد به .

وأما حديث عبد الله بن إدريس ، فأخرجه أبو يعلى ٢/٢٩١(١٦٨٨) من طريقه ، عن يزيد به .

وأمـــا حديـــث شـــريك ، فأخـــرجه أبو داود ١/٤٧٨(٧٤٩) ، وأبو يعلى ٢/٢٩٠ (١٦٨٦)، والروياني في مسند الصحابة١/١٤٢(٣٤٤) .

ثلاثتهم من طريق شريك ، عن يزيد به .

وأمـــا حديـــث إسماعيل بن زكريا فأخرجه الدارقطني ١/٢٩٣ و ٢٩٤ من طريقه عن يزيد به .

وأما حديث أسباط بن محمد ، فرواه عنه أحمد ٤/٣٠٣و٣٠٤ .

وأخرجه البيهقي ٢/٢٥ من طريقه ، عن يزيد بن أبي زياد به .

وأما حديث علي بن عاصم ، فأخرجه الدارقطني ١/٢٩٤ ، عن يزيد به .

وأمـــا حديـــث حمزة الزيات ، فأخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٨٤(١٣٢٥) وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٥/٤٠ من طريقه عن يزيد بن أبي زياد به .

وأما حديث صالح بن عمر الواسطي ، فأخرجه أبو يعلى٢/٢٩٣(١٦٩٦) من طريقه عن يزيد به .

وأما حديث الجراح ، والد وكيع ، فرواه أحمد في العلل ، رواية عبد الله ١/٣٧٢(٧١٥) عنه ، عن يزيد به .

وأما حديث إبراهيم بن طهمان فأخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأ صبهان ٣/١٧ من طريقه عن يزيد به . (لكن جاء في المطبوع : يزيد بن زياد) .

وقال أبو بكر الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٦٨ : يزيد بن أبي زياد... وهـــو يزيد أبو عبد الله الذي روى عنه غيلان بن جامع... ثم رواه من طريق يزيد به ، لكن

وقع في مطبوعته سقط في الإسناد .

وأخـــرج الحديـــث أيضـــا : الروياني في مسند الصحابة١/١٤١(٣٤٣) من طريق ابن فضيل ، وهو محمد بن فضيل بن غزوان ،عن زيد،به.

وأخـــرجه الروياني أيضا في مسند الصحابة١/١٤٢(٣٤٧) ، من طريق زياد بن عبد الله البكائي ، عن يزيد به ،

هؤلاء كلهم أجمعون– وفيهم من فيهم من الحفاظ الأثبات– رووا الحديث ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء .

ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، واضطرب فيه .

فـــرواه مرة عن يزيد بن أبي زياد ، عن بن أبي ليلى ، عن البراء ، كما رواه عامة الرواة المذكورون آنفا .

أخرجه هكذا الدارقطني ١/٢٩٤ ،

ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرة أخرى ، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحكم(هو ابن عتيبة) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء .

أخرجه هكذا أبو داود ١/٤٧٩(٤٥٢) .

وروي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثالثة ، عن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء ، لم يذكر الحكم.

أخـــرجه الـــروياني في مسند الصحابة١/١٤٣(٣٤٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٢٤ .

ورواه محمـــد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحكم وعيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء ،

رواه أحمد في العلل ، رواية عبد الله ١/٣٦٩(٧٠٨) وابن أبي شيبة ١/٢١٣(٢٤٤٠) و الطحـــاوي في شـــرح معاني الآثار ١/٢٢٤ كلاهما عن وكيع ، وعلقه عنه البخاري في جزء

رفـــع اليدين ص٩٩(٣٦) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحكم وعيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،

وهذه الروايات(سوى الرواية الأولى التي وافق فيها الجماعة) غير محفوظة . لما يلي :

أولا : لأن محمـــد بـــن عبد الرحمن بن أبي ليلى قد خالف بذلك عامة الرواة عن يزيد ، وفـــيهم السفيانان وشعبة وغيرهم ، فإنهم قد رووا الحديث عن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليـــلى ، عـــن البراء ، ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى ، ومرة عن الحكـــم ، وثالـــثة عنهما ، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ورابعة عن أخيه عيسى ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

ثانـــيا : أن محمـــد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، برواية الحديث على هذه الأوجه ، قد خـــالف أيضـــا ما في كتابه ، فقد قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه-كما سبق- عن محمد بن عبد الله بن نمير قال" : نظرت في كتاب ابن أبي ليلى ، فإذا هو يرويه عن يزيد بن أبي زياد"

قال عبد الله : وكان أبي يذكر حديث الحكم وعيسى ، يقول : " إنما هو حديث يزيد بن أبي زياد ، كما رآه ابن نمير في كتاب ابن أبي ليلى"

ثم قال عبد الله : " قال أبي :" ابن أبي ليلى ، كان سئ الحفظ " .

وقـــال الإمام البخاري عقب تعليقه الحديث عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى ، والحكم بـــن عتيبة ، عن ابن أبي ليلى ، عن البراء : " إنما روى هذا ابن أبي ليلى من حفظه ، فأما مَن حدث ، عن ابن أبي ليلى من كتابه ، فإنما حدث عن ابن أبي ليلى ، عن يزيد..."[١] .

وقـــال الدارقطني في الغرائب والأفراد تفرد به : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى والحكم ، عن عبد الرحمن الأكبر" [٢].

وقال أبو داود بعد أن أخرج الحديث من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن

---

(١) جزء رفع اليدين للبخاري ص٩٩ .

(٢) أطراف الغرائب والأفراد ٢/٢٩٢ (١٣٩٢)

أخيه عيسى ، عن الحكم : "هذا الحديث ليس بصحيح"[١] .

وبهذيـــن الأمـــرين عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى(مخالفة الحفاظ ، ومخالفة ما في كتابه) يحكم على روايته بالنكارة ، و لو كان حافظا لعد هذا من أوهامه ، فكيف وقد تكلم في حفظـــه ، قال أحمد-كما تقدم عنه آنفا- : كان سئ الحفظ" وقال ابن حجر : " صدوق سئ الحفظ جدا[٢] .

وعلى ما سبق فالحديث – كما قال أحمد- إنما هو حديث يزيد بن أبي زياد .

وقد روي الحديث على وجه يوهم أن فيه متابعة ليزيد بن أبي زياد ،

إذ أخرجه أبو يعلى ٢/٢٩٣(١٦٩٦) من طريق صالح بن عمر(هو الواسطي) حدثنا يزيد بن أبي زياد[٣] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى... الحديث وجاء عقبه : " فذكرت ذلك لعدي بن ثابت ، فقال قد سمعت البراء يذكر ذلك(هكذا دون تعيين القائل : فذكرت...) وهو يحتمل أن يكون من مقول : " يزيد بن أبي زياد" ويحتمل أن يكون من مقول" صالح بن عمـــر " راويه عن يزيد بن أبي زياد ، والأرجح أنه من مقول يزيد بن أبي زياد ، فقد أخرجه الدارقطـــني ٢/٢٩٤ من طريق خالد بن محمد (هو الو اسطي) عن يزيد بن أبي زياد ، عن عـــبد الرحمن بن أبي ليلى... الحديث ثم جاء بعده : " قال : وحدثني أيضا عدي بن ثابت ، عن البراء..."

وظاهـــر من قوله : " وحدثني أيضا... عن البراء" أنه من مقول الراوي عمن رواه عن البراء(وهو يزيد بن أبي زياد) فإنه قال (وحدثني أيضا عدي بن ثابت عن البراء) .

وهذا الظاهر ، قد جاء منصوصاً عليه في رواية أخرى ، فقد أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ٣ /١٧ الحديث من طريق إبراهيم بن طهمان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعدي بن ثابت عن البراء بن عازب... الحديث"

---

(١) سنن أبي داود ١/٤٧٩ .

(٢) التقريب(٦١٢١)

(٣) في المطبوع : " يزيد بن زياد" والمثبت هو الصواب .

فالحديـــث إذاً- كما قال أحمد- إنما هو حديث يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف ، كبر فتغير ، وصار يتلقن"[١] وسيأتي عنه المزيد إن شاء الله .

علة أخرى

هـــذا الحديث رواه من تقدم ذكرهم من الرواة عن يزيد بن أبي زياد بسنده عن البراء أن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه" زاد بعضهم عن يزيد : " ثم لا يعود" .

رواه عـــن يـــزيد دون هـــذه الـــزيادة : سفيان الثوري ، وشعبة ، وخالد بن عبد الله الـــو اســـطي ، وأســـباط بـــن محمد ، وعلي بن عاصم ، وحمزة الزيات ، وصالح بن عمر الـــو اسطي ، والجراح(والد وكيع) ، وإبراهيم بن طهمان ، وغيلان بن جامع ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، و زياد البكائي .[٢]

وكذلك رواه هشيم بن بشير عن يزيد دون هذه الزيادة- على الصحيح- فقد رواه عن هشـــيم : أحمـــد بـــن حنبل في المسند ٨٨٢/٢ ، وابن أبي شيبة ٢١١/١ ، وزكريا بن يحي الواسطي(وهو ثقة)[٣] عند أبي يعلى ٢٨٠/٢(١٦٥٤)

هؤلاء الثلاثة الحفاظ رووه عن هشيم ، عن يزيد بن أبي زياد ،دون قوله" ثم لم يعد " .

و رواه إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن هشيم فقال في حديثه :" ثم لم يعد"

وهـــذا اللفـــظ غير محفوظ من حديث هشيم، وقد دخل على إسحاق من حديث غير هشـــيم . فقد رواه إسحاق عند أبي يعلى عن شريك ٢٩٠/١(١٦٨٦) وعن ابن إدريس ١/ ٢٩١(١٦٨٨) وفي حديـــثهما هـــذه الـــزياده ، فأدخـــلها مـــن حديـــثهما في حديـــث هشيم والله أعلم .

وقـــد ذكر أبو داود ، وعثمان بن سعيد الدارمي هشيما فيمن روى الحديث دون هذه

---

(١) التقريب(٧٧٨٦)

(٢) تقدم تخريج أحاديثهم جميعا .

(٣) لسان الميزان ٤٨٤/٢ .

الزيادة .

قال أبو داود : روى هذا الحديث : هشيم ، وخالد ، وابن إدريس عن يزيد لم يذكروا" ثم لا يعود"[١] .

ورواه عن يزيد بالزيادة_ بلفظها أو بمعناها : عبد الله بن إدريس ، وشريك ، وإسماعيل بن زكريا ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وهذا الاختلاف إنما هو من يزيد نفسه ، بينه سفيان بن عيينة ،

قال الحميدي في المسند ٣١٦/٢(٧٢٤) ثنا سفيان ، قال : ثنا يزيد بن أبي زياد بمكة... فذكر الحديث دون الزيادة ، ثم قال الحميدي : " قال سفيان : وقدم الكوفة فسمعته يحدث به فزاد فيه : " ثم لا يعود" فظننت أنهم لقنوه ، وكان بمكة يومئذ أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة ، وقالوا لي : إنه قد تغير حفظه ، أو ساء حفظه " .

ورواه أحمد بن حنبل في العلل عن سفيان- كما تقدم في أول المبحث- فقال : " وكان سفيان بن عيينة يقول : " سمعناه من يزيد هكذا" (يعني دون الزيادة) ، قال سفيان" ثم قدمت الكوفة ، فإذا هو يقول : " ثم لم يعد" . ا-هـ

وقال البخاري بعد أن روى الحديث من طريق سفيان : " قال سفيان : لما كبر الشيخ لقنوه : " ثم لم يعد" ، فقال : " ثم لم يعد" ، وكذلك روى الحفاظ ، من سمع يزيد بن أبي زياد قديما ، منهم الثوري ، وشعبة ، وزهير ، ليس فيه : " ثم لم يعد" انتهى كلام البخاري [٢].

وروى البيهقي بسنده إلى عثمان بن سعيد الدارمي أنه قال :

" ومما يحقق قول سفيان بن عيينة أنهم لقنوه هذه الكلمة : أن سفيان الثوري ، وزهير بن معاوية ، وهشيما وغيرهم ، لم يجيئوا بها ، إنما جاء بها من سمع منه بآخره"[٣] .

---

(١) سنن أبي داود ٤٧٨/١ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٧٦/٢ .

(٢) جزء رفع اليدين ص٩٣

(٣) السنن الكبرى ٧٦/٢ .

وقال ابن حبان في المجروحين : "هذه الزيادة لقنها أهل الكوفة : يزيد بن أبي زياد في آخر عمره فتلقن ، كما قال سفيان بن عيينة"[١] .

وكذلك قال الدارقطني فإنه أخرج الحديث ٩٢٤/١ من طريق خالد بن عبد الله ، دون الزيادة ثم قال الدارقطني : " وهذا هو الصواب ، وإنما لقن يزيد في آخر عمره : " ثم لم يعد" فتلقنه وكان قد اختلط"أ-هـ

وقال ابن عبد البر : " المحفوظ في حديث يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى عن البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه في أول كل مرة " وقال بعضهم فيه : " مرة واحدة " وأما قول من قال فيه : " ثم لا يعود" فخطأ عند أهل الحديث"[٢] .

وقد روي عن يزيد بن أبي زياد نفسه أنه لا يحفظ هذا اللفظ فقد روى الدارقطني الحديث ٢٩٤/١ ، من طريق علي بن عاصم ، عن محمد بن أبي ليلى ، عن يزيد بن أبي زياد به وقال فيه : " ثم لم يعد" .

ثم قال : قال علي:[٣] فلما قدمت الكوفة قيل لي : ابن يزيد حي فأثبته فحدثني بهذا الحديث فقال : حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى... فذكر الحديث دون الزيادة قال علي : " فقلت له أخبرني ابن أبي ليلى أنك قلت : " ثم لم يعد" قال : " لا أحفظ هذا " فعاودته فقال : ما أحفظه"

وقال أحمد بن حنبل – كما تقدم- : حديث إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؛ ليس بشيء" قال عبد الله : يعني حديث يزيد بن أبي زياد"

وقد روى البيهقي بسنده عن عثمان بن سعيد الدارمي : قال : سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : " لا يصح عنه هذا الحديث"[٤] . وقد قال أحمد عن يزيد–ومدار

---

(١) المجروحين ١٠٠/٣ .

(٢) التمهيد ٢٢٠/٩

(٣) هو ابن عاصم ، راويه عن ابن أبي ليلى.

(٤) السنن الكبرى ٧٦/٢

الحديث عليه- : " لم يكن بالحافظ" ، وقال ابن حبان : " كان صدوقا ، إلا أنه لما كبر ساء حفظـــه وتغير ، فكان يتلقن مالقن ، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه..."

وقال ابن حجر : " ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن"(١) .

وقـــد روى البيهقي بسنده عن عثمان بن سعيد الدارمي فذكر فصلا في تضعيف حديث يـــزيد بـــن أبي زيـــاد ، ثم قال : " ولم يرو هذا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد أقوى من يزيد"(٢) .

---

(١) كتاب المجروحين لابن حبان ٣ /١٠٠ ، والتقريب(٧٧٦٨) وانظر الملحق الثاني لكتاب الكواكب النيرات ص٥٠٩ .

(٢) السنن الكبرى ٧٨/٢

(٣٩)

قال عبد الله : قلت لأبي : حديث عاصم بن كليب ، حديث عبد الله ؟

قـــال : حدثناه وكيع في الجماعة ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب ، عن عـــبد الـــرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، قال : قال ابن مسعود : " ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فصلى فلم يرفع يديه إلا مرة "

حدثـــني أبي قال : حدثناه وكيع مرة أخرى بإسناده سواء ، فقال :" قال عبد الله : " أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه في أول ".

حدثني أبي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الضرير ، قال : كان وكيع ربما قال : يعني :" ثم لا يعود" .

قال أبي : كان وكيع يقول هذا من قبل نفسه ، يعني : " ثم لايعود .

قال أبي : وقال الأشجعي : " فرفع يديه في أول شئ"

... قـــال أبي : " حديـــث عاصم بن كليب ، رواه ابن إدريس ، فلم يقل : " ثم لا يعود"

حدثـــني أبي ، قـــال : حدثنا يحي بن آدم ، قال : أملاه علي عبد الله ابن إدريس من كـــتابه ، عن عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، قال : حدثنا علقمة ، عن عبد الله قال :" علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فكبر ورفع يديه ، ثم ركع و أطبق يديه ، وجعلهما بين ركبتيه ، فبلغ سعداً ، فقال : صدق أخي ، قد كنا نفعل ذلك ، ثم أمرنا بهذا ، وأخذ ركبتيه" حدثني عاصم بن كليب هكذا .

قال : أبي هذا لفظ غير لفظ وكيع ، ووكيع يثبج [1] الحديث ، لأنه كان يحمل نفسه في

---

(١) أي:لايـــأتي بالحديث على وجهه ، أو لايبينه قال في اللسان ثبج الكتاب والكلام تثبيجا: لم يبينه ، وقـــيل لم يأت به على وجهه لسان العرب ٢/ ٢٢٠ وانظر حاشية االتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٥٩و٣/ ١٨٨

حفظ الحديث"[1] .

التخريج والدراسة

هذا الحديث رواه عاصم بن كليب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، عن ابن مسعود .

ورواه عن عاصم : الثوري ، وعبد الله بن إدريس ،

أما حديث الثوري فأخرجه أبو داود ٤٧٧/١(٧٤٨) و الترمذي ٤٠/٢(٢٥٧) ، والنسائي ١٩٥/٢(١٠٥٨) وفي الكبرى ٢٢١/١(٦٤٥) وابن أبي شيبة ٢١٣/١(٢٤٤١) وأحمد ٣٨٨/١ ، و٤٤١/١ وفي العلل رواية عبد الله وتقدم ذكره وأبو يعلى ٣٦/٥(٥٠١٨) و١٣٨/٥(٥٢٨١) و الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٢٤/١ ، وابن عبد البر في التمهيد ٢١٥/٩ و البيهقي ٧٨/٢ وابن الجوزي في التحقيق ٣٣٢/١(٤٢٣)

كلهم من طرق عن وكيع ، عن الثوري ، به وفي المطبوع من التمهيد : " وكيع ، عن عاصم بن كليب" فلعل فيه سقطا .

ورواه عن الثوري أيضا : عبد الله بن المبارك .

أخرجه النسائي ١٨٢/٢(١٠٢٦) .

وعلقه البخاري عن سفيان في جزء رفع اليدين ص٧٦(٣٢) فقال : " ويروى عن سفيان ... "فذكره .

وأما حديث عبد الله بن إدريس ، فأخرجه البخاري في جزء رفع اليدين ص٩١(٣٣) ، وأبو داود ٤٧٧/١(٧٤٧) ، والنسائي ١٨٤/٢(١٠٣١) ، وابن أبي شيبة ٢٢٢/١ (٢٥٤١) وأحمد ٤١٨/١ ، وفي العلل رواية عبد الله ، كما تقدم ، وفي المسائل ، رواية عبد الله ص٧١ ، والبزار ٤٦/٥(١٦٠٨) ، وابن الجارود في المنتقى ص٧٧ (١٩٦) وابن خزيمة ٣٠١/١(٥٩٥)، و الدارقطني ٣٣٩/١ ، و البيهقي ٧٨/٢ ،

---

(١) ٣٦٩/١-٣٧١(٧٠٩)-٧١١و٧١٣و(٧١٤)

كلهم من طريق عبد الله بن إدريس ، عن عاصم بن كليب به .

وقد اختلف الرواة في ألفاظ هذا الحديث على هذا النحو :

فقـــال عامة من رواه عن وكيع ، (وهم : أحمد في المسند ، وابن أبي شيبة في المصنف ، وعند أبي داود ، ومحمود بن غيلان عند النسائي ، وأبو خيثمة عند أبي يعلى ، وزهير عند أبي يعلى ، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي عند البيهقي)

فقالوا : " فلم يرفع يديه إلا مرة" وعند بعضهم : "إلا في أول مرة ".

وكـــذا رواه أحمـــد بن حنبل عن وكيع فقال : "حدثناه وكيع في الجماعة قال : حدثنا سفيان... فذكره ثم قال أحمد :

حدثناه وكيع مرة أخرى بإسناده سواء فقال عبد الله : أصلي بكم صلاة رسول اله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه في أول"[1] .

ورواه نعيم بن حماد عند الطحاوي عن وكيع فقال : " فرفع يديه في أول تكبيرة ، ثم لا يعود" فذكر فيه : " ثم لا يعود"

وقـــد نســـبه غيره إلى وكيع ، فقد قال أحمد في العلل- وقد تقدم- : " حدثنا أبو عبد الرحمن الضرير[2]قال : " كان وكيع ربما قال يعني :" ثم لا يعود"

وهذا اللفظ " لايعود" قد رواه أيضا ابن المبارك ، عن الثوري

رواه النسائي عن سويد بن نصر- وهو ثقة- عن ابن المبارك . وتقدم تخريجه قريبا .

وأمـــا الأشجعي (عبيدالله بن عبيدالرحمن) فرواه عن سفيان الثوري وقال : " فرفع يديه

---

(١) العلل رواية عبد الله ٣٦٩/١ ، والرواية عنده هكذا :"في أول" فحسب وهي كذلك ف المسند ١/ ٤٤١ .

(٢) وهـــو أحمد بن جعفر الوكيعي قال أبو نعيم : ما رأيت ضريرا أحفظ منه ، وقال أبو داود : كان يحفـــظ العلم على الوجه . ووثقه الدارقطني ت٢١٥ وليس له رواية في الكتب الستة لأنه مات قبل محل الرواية .قاله الذهب.ي تاريخ بغداد ٥٨/٤ السير ٥٧٤/١٠

في أول شيء "حكاه عنه الإمام أحمد كما تقدم ، والأشجعي من أثبت الناس في الثوري .

وأمــا عبد الله بن إدريس فقال : وقد أملاه من كتابه :" علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقام فكبر ، ورفع يديه..." . اتفق عليه كل من رواه عن ابن إدريس ، سوى روايتي النسائي وابن خزيمة فليس فيهما ذكر الرفع أصلا . "

فأما رواية : " ثم لا يعود" وهي رواية نعيم بن حماد ، عن وكيع عن سفيان ، ورواية بن المــبارك عن سفيان ، فقد انتقدها جمع من الأئمة ورجحوا رواية عبد الله بن إدريس : " فقام فكبر ورفع يديه"

قال الإمام أحمد : " كان وكيع يقول هذا من قبل نفسه" يعني قوله" ثم لا يعود"

وقــال الإمام أحمد أيضا بعد أن ساق رواية ابن إدريس - كما تقدم عنه- : " هذا لفظ غير لفظ وكيع ، وكيع يثبج الحديث ، لأنه كان يحمل نفسه في حفظ الحديث"

وتثبيجه هنا هو إدراج هذا اللفظ :" ثم لايعود " من رأيه ،لامن روايته.

هذا هو معنى قول الإمام أحمد :" كان وكيع يقول هذا من قبل نفسه"

وقــال الــبخاري بعد روايته حديث ابن إدريس : " هذا المحفوظ عند أهل النظر ، من حديث عبد الله بن مسعود"[1] .

وقــال الــبخاري أيضــا : " قال أحمد بن حنبل ، عن يحي بن آدم : نظرت في كتاب عبد الله بن إدريس ، عن عاصم بن كليب ، ليس فيه : " ثم لم يعد" ثم قال البخاري :

فهذا أصح لأن الكتاب أحفظ عند أهل العلم ، لأن الرجل يحدث بشئ " ، ثم يرجع إلى الكتاب فيكون كما في الكتاب"[2] .

كذا قال البخاري عن أحمد ،وقد رواه أحمد في العلل عن يحي بن آدم ، قال : أملاه علي عبد الله بن إدريس من كتابه ، عن عاصم بن كليب... فذكره ثم قال أحمد ما نقل عنه آنفا.

---

(١) جزء رفع اليدين للبخاري ص٩١

(٢) جزء رفع اليدين للبخاري ص ٨٧و٩٠

وقــال أبــو داود بعد أن روى حديث وكيع ، عن سفيان بلفظ : " فلم يرفع يديه إلا مرة : " قال أبو داود : " هذا حديث مختصر من حديث طويل ، وليس هو بصحيح على هذا اللفظ "[١] .

والحديــث الطويــل الذي عناه أبو داود هو حديث عبد الله بن إدريس الذي ذكر فيه التطبيق وهو مذكور في أول المبحث .

وقــد أنكــره من قبل : عبد الله بن المبارك –وهو راويه عن سفيان– حيث روى عنه الترمذي بسنده ١/٣٨ ، و البيهقي ٢/٧٩ أنه قال : " قد ثبت حديث من يرفع يديه ، وذكر حديــث الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، ولم يثبت حديث ابن مسعود : " أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع يديه إلا في أول مرة"هذا لفظ الترمذي ، وفي لفظ البيهقي : " رفع يديه أول مرة ثم لم يرجع" وزاد عنه : " كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرفع يديه في الصلاة لكثرة الأحاديث وجودة الأسانيد"ا-هـ

وإسناد الترمذي إلى ابن المبارك حسن .

وقــال ابــن أبي حاتم في العلل : " سألت أبي عن حديث رواه الثوري ، عن عاصم بن كليــب ، عــن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، عن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فكبر ، فرفع يديه ثم لم يعد ؟ قال أبي : هذا خطأ يقال وهم فيه الثوري .

و رَوى هــذا الحديث عن عاصم جماعة ، فقالوا كلهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم افتتح فرفع يديه ،ثم ركع فطبق ،وجعلها بين ركبتيه ،ولم يقل أحد ما رواه الثوري"[٢] أ-هـ .

وظاهر من كلام أبي حاتم أنه مع تخطئته رواية : " ثم لا يعود" يرجح رواية" فرفع يديه" وهي رواية ابن إدريس كما تقدم .

وقال ابن حبان في كتاب الصلاة فيما نقله عنه ابن حجر : هذا أحسن خبر روي لأهل الكوفــة في نفــي رفع اليدين في الصلاة ، عند الركوع ، وعند الرفع منه ، وهو في الحقيقة

(١) سنن أبي داود ١ /٤٧٨

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ١/٩٦(٢٥٨)

أضعف شئ يعول عليه ، لأن له عللا تبطله"[١] .

وقـــال الدارقطني في العلل : " إسناده صحيح ، وفيه لفظه ليست بمحفوظة ، ذكرها أبو حذيفة في حديثه عن الثوري ، وهي قوله" ثم لم يعد"

وكذلك قال الحماني ، عن وكيع ،

وأمـــا أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن نمير ، فرووه عن وكيع و لم يقولوا فيه : " ثم لم يعد"

وكذلك رواه معاوية بن هشام أيضا ، عن الثوري ، مثل ما قال الجماعة ، عن وكيع ، وليس قول من قال : " ثم لم يعد"محفوظا" انتهى كلام الدارقطني[٢].

ويضاف إلى ما ذكره الدارقطني أنه قد رواه عن الثوري أيضا ابن المبارك ، عند النسائي ورواه أيضا عن وكيع : نعيم بن حماد ، كما تقدم .

وحكى أبو الحسن بن القطان ، عن عبد الحق الإشبيلي أنه قال عن الحديث : " لا يصح" ثم قال- أي عبد الحق- وقد ذكر علته ، وبينها أبو عبد الله المروزي ، في كتاب رفع الأيدي"

ثم قال ابن القطان : " وأبو عبد الله المروزي الذي توهم أبو محمد عبد الحق أنه ضعف الحديـــث إنمـــا اعتنى بتضعيف هذه اللفظة(يعني : " ثم لا يعود") وكذلك أحمد بن حنبل وغيره ، فأما الحديث دونها فصحيح " كما قال الدارقطني... ثم قال ابن القطان : " والحديث عـــندي- لعدالة رواته- أقرب إلى الصحة ، ومابه علة سوى ما ذكرت"[٣] يعني لفظ " ثم لا يعود ".

وخلاصـــة مـــا تقدم من أقوال هؤلاء النقاد أن رواية" ثم لا يعود " خطأ ، لا تثبت . وحكم الدارقطني بصحة الحديث دون هذه اللفظة ، وكذا قال ابن القطان : " أقرب إلى الصحة "

---

(١) التلخيص الحبير ٢٢٢/١

(٢) العلل الدارقطني ١٧١/٥-١٧٣ .

(٣) بيان الوهم والإيهام ٣٦٥/٣-٣٦٧(١١٠)

وأن الـــراجح ، كمـــا ذكـــره أحمد والبخاري ، وهو مفهوم كلام أبي داود : رواية عبد الله بن إدريس : " فكبر ، ورفع يديه"

وذلك لضبط ابن إدريس الرواية من كتابه وهذا أحد أوجه الترجيح .

قال الحازمي في سياق ذكر وجوه الترجيح : " الوجه الرابع والعشرون : أن يكون راوي أحـــد الحديثين- مع حفظه- صاحب كتاب يرجع إليه ، والراوي الآخر حافظ ، غير أنه لا يرجع إلى كتاب ، فحديث الأول أولى أن يكون محفوظا..."[١] .

وقـــال الـــبزار : "هذا الحديث رواه عاصم بن كليب ، وعاصم في حديثه اضطراب ، ولاسيما في حديث الرفع ،

ذكـــره عـــن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علقمة ، عن عبد الله" أنه رفع يديه في أول تكبيرة"

و رواه عن أبيه عن وائل بن حجر ، أنه رفع يديه حين افتتح الصلاة ، وحين رفع رأسه من الركوع[٢] .

و روى عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أيضا .

و روى عن أبيه ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه رآه يرفع في أول مرة"[٣] .

---

(١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص١١

(٢) تقدم حديث وائل بن حجر برقم (٣٦)

(٣) مسند البزار ٥/٤٧-٤٨ .

(٤٠)

قـــال عـــبد الله : ذكرت لأبي حديث محمد بن جابر ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله في الرفع ، فقال : هذا ابن جابر ، أيش حديثه ؟ هذا حديث منكر ، أنكره جدا"[١] .

متن الحديث

عن عبد الله بن مسعود قال : " صليت مع رسول الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر ، فلم يرفعوا أيديهم إلا عند افتتاح الصلاة" .

التخريج والدراسة

هذا الحديث يرويه : محمد بن جابر بن سيار ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن ابن مسعود مرفوعا .

أخـــرجه أبـــو يعـــلى ٣٦/٥(٥٠١٧) ، والعقيلي في الضعفاء ٤٢/٤ ، وابن حبان في المجـــروحين ٢٧٠/٢ ، وابـــن عدي في الكامل ١٥٢/٦ ، و الدارقطني ٢٩٥/١ ، و البيهقي ٧٩/٢-٨٠ ، وأبـــو بكـــر الخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٤/١١ ، وابن الجوزي في التحقيق (٣٣٣/١)(٤٢٤).

كلهم من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن محمد بن جابر به .

وهذا الحديث فيه علل .

مـــنها : أن راويه محمد بن جابر بن سيار اليمامي الحنفي - ومدار الحديث عليه-متكلم فيه .

---

(١) ٣٧٣/١(٧١٦).

قـــال ابن معين : " لا يحدث عنه إلا من هو شر منه"[١] ، وقال في رواية الدوري: ليس بشيء" وقال أيضا: عمي واختلط ، ليس بشيء" وقال في رواية الدقاق : " ليس بثقة" وزاد في موضـــع: " لا يكتـــب حديثه ليس بثقة"[٢] وقال أحمد بن حنبل : " كان عبد الرحمن بن مهـــدي يحـــدث عنه ، ثم تركه بعد" وقال أيضا : " يروي أحاديث منا كير ، وهو معروف بالسماع ، يقولون : رأو في كتبه لحقا" وقال أيضا : " كان ربما ألحق في كتابه ، أو يلحق في كتابه"[٣] وقال البخاري : " ليس بالقوي" ، [٤] ، وقال أبو داود : " ليس بشيء ، وقال ابن المـــبارك : " مررت به وهو يحدث الناس ، فرأيته لا يحفظ حديثه . فجاءني إلى رحلي ومعه كتابه فنظرت فإذا هو صحيح ، فقلت : لاتحدث إلا من كتابك" وقال النسائي ، ويعقوب بن ســـفيان ، والعجلي" ضعيف" وقال الدارقطني : " هو و أخوه يتقاربان في الضعف ، قيل له يتركان ؟ قال لا ، بل يعتبر بهما ، وقال الذهلي : " لا بأس به"[٥]

وقـــال عمـــرو بن علي : " صدوق كثير الوهم" ، وقال أبو حاتم : ذهب كتبه في آخر عمـــره ، وســـاء حفظه ، وكان يلقن" وسئل أبو حاتم عنه ، وعن ابن لهيعة فقال : " محلهما الصـــدق ، ومحمـــد بن جابر أحب إلي" وقال أبو حاتم ، وأبو زرعة : " صدوق ، إلا أن في حديـــثه تخالـــيط ، وأما أصوله فهي صحاح " وقال أبو زرعة : " ساقط الحديث عند أهل العلم"[٦] وقال ابن عدي : قد روى عنه من الكبار : أيوب ، وابن عون ، وهشام بن حسان، والثوري ، وشعبة ، وابن عينة ، وغيرهم ممن ذكرتهم ، ولولا أن محمد بن جابر في ذلك المحل، لم يـــرو عـــنه هؤلاء الذين هو دونهم ، وقد خالف في أحاديث ، ومع ما تكلم فيه من تكلم

---

(١) علـــل أحمـــد رواية عبد الله(٧١٩)و(٧٧٠) وهو زيادات عبدالله بن أحمد ، ووهم ابن حجر في التهذيب فجعله من قول أحمد بن حنبل ، وإنما دخل الوهم عليه لأنه في علل أحمد إنما هو عن ابن معين قال عبد الله في الموضعين : سألت يحي بن معين... فذكره .

(٢) التاريخ رواية الدوري (٣٣٠٣) و (٢٦٤٧) ورواية الدقاق

(٣) العلل رواية عبد الله (٤١٧٠) و (٤١٧٦) و (٢٦٤٤)

(٤) التاريخ الكبير ٥٣/١ .

(٥) التهذيب ٩٠/٩ .

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢١٩/٧-٢٢٠ .

يكتب حديثه"[١] وقال ابن حجر : " صدوق ، ذهبت كتبه فساء حفظه ، وخلط كثيرا ، وعمي فصار يلقن ، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة"[٢] .

هذا هو كلام الأئمة ، عن محمد بن جابر ، ومن كان كذلك فإنه لا يحتج به ، إذا انفرد ، فكيف إذا خالف كما سيأتي .

قال العقيلي وقد ذكر له هذا الحديث وآخر معه : " لا يتابع عليهما ، ولا على عامة حديثه"[٣] .

وقال ابن عدي : " هذا لم يوصله عن حماد، غير محمد بن جابر . ورواه غيره عن حماد عن إبراهيم ، عن عبد الله ، ولم يجعل بينهما" علقمة"[٤] .

وقال الدارقطني : " تفرد به محمد بن جابر- وكان ضعيفا- عن حماد عن إبراهيم .وغير حماد يرويه عن إبراهيم مرسلا ، عن عبد الله من فعله ، غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب"[٥].

وحكى البيهقي قول الدارقطني ثم قال : " وكذلك رواه حماد بن سلمة ، عن حماد بن أبي سلمان ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود مرسلا ، موقوفا"[٦] .

وقد تقدم عن أحمد أنه أنكره جدا .

والوجه" الصواب" في الحديث الذي خالفه محمد بن جابر ،

أخرجه البيهقي في الخلافيات(مختصر خلافيات البيهقي٢/٧٨) بسنده ، عن إبراهيم ، أن ابن مسعود كان إذا دخل في الصلاة ، كبر ، ورفع يديه أول مرة ، ثم لايرفع بعد ذلك ،

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/١٥٣ .

(٢) التقريب(٥٨١٤)

(٣) الضعفاء للعقيلي ٤/٤٢

(٤) الكامل لابن عدي ٦/١٥٢

(٥) سنن الدارقطني ١/٢٩٥

(٦) السنن الكبرى ٢/٨٠ .

قال الحاكم : وهذا هو المحفوظ..."[١]أي موقوفا .

ورواه عن إبراهيم النخعي هكذا : حصين (وهو ابن عبد الرحمن السلمي) .

رواه عبد الرزاق ٧١/٢(٢٥٣٣) وعن الثوري (٢٥٣٤) ، عن ابن عيينة ،

كلاهما عن حصين ، عن إبراهيم به موقوفا على ابن مسعود .

وفيه علة ، وهي انقطاعه بين إبراهيم النخعي وابن مسعود ،

قال علي بن المديني : " إبراهيم النخعي ، لم يلق أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم... وقد رأى أبا جُحَيْفة ، وزيد بن أرقم ، وابن أبي أوفى ، ولم يسمع منهم"[٢]

وكذا قال أبو حاتم : " لم يلق إبراهيم النخعي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا عائشة ، ولم يسمع منها شيئا"[٣] .

وقال العجلي : " إبراهيم بن يزيد النخعي ، لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أدرك منهم جماعة ، ورأى عائشة رؤيا"[٤].

وهذه العلة هي التي أشار إليها الدارقطني ، و البيهقي بقولهما" مرسلا" .

وقد جعل الإمام البخاري مخالفة محمد بن جابر في الحديث على وجه آخر ، إذ قال في جزء رفع اليدين ص١٨٧(١١٩) : " قال وكيع : عن سفيان ، عن حماد : سألت إبراهيم فقال : يرفع يديه مع أول تكبيرة"

قال البخاري : " وخالفه محمد بن جابر ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله أن أبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما"

وهذا الوجه الذي علقه البخاري وصله عبد الرزاق ٧١/٢(٢٥٣٥) عن الثوري ، عن

(١) انظر نصب الراية ٣٩٦/١

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٧-١٨

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٨

(٤) تاريخ الثقات للعجلي(٤٥)

حماد قال سألت إبراهيم عن ذلك فقال : يرفع يديه أول مرة" هكذا لم ينسبه لابن مسعود ، كما رواه حصين ، ولم يرفعه كما فعل محمد بن جابر ، وهذا الوجه أصحها سندا والموقوف محفوظ أيضا وفيه علة كما تقدم بيان ذلك والله أعلم .

